

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190132

UNIVERSAL
LIBRARY

التشريع (٦) الإسلامية

كِتَاب

الهافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الاول

(محمد بن محمد - محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن)

باعتناء

هـ - ر - ب

الطبعة الأولى: مطبعة الدولة ١٩٣١

لجمعية المستشرقين الألمانية

النشریات (٦) الاسلامیة

کتاب

الوافی بالوفیات

تألیف

صلاح الدین خلیل بن ایبک الصفدی

الجزء الاول

(محمد بن محمد - محمد بن ابراهیم بن عبد الرحمن)

باعتناء

هـ. ریز

لِسِتَانْبُوْن: مَطْبَعَةُ الدَّوْلَةِ ١٩٣١

لجمعية المستشرقین الألمانية

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES

ŞALĀḤADDĪN ḤALĪL IBN AİBAK AŞ-ŞAFADĪ

TEIL 1

محمد بن محمد — محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

İSTANBUL - STAATSDRUCKEREİ

1 9 3 1

BIBLIOTHECA ISLAMICA

IM AUFTRAGE DER

DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

BAND 6a



IN KOMMISSION BEI F. A. BROCKHAUS

LEIPZIG

مقدمة الناشر

ان كتاب الوافي بالوفيات تأليف صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي الذي نعرض المجلد الاول منه على انظار العارفين من اهل العلم هو اوفى الكتب المؤلفة في الاسلام في تراجم الرجال يدخل في نحو ثلاثين مجلدا لا يوجد مجموعه في خزانة من خزائن الكتب في الشرق والغرب بل اجزائه مفرقة في مواضع عديدة من امصار العالم ، وقد وصفنا النسخ الموجودة منه في استانبول في مقالة كتبناها في مجلة *Revista degli studi orientali* المنشورة بروما (ج ١٢ ص ٧٩) بعدما كان الفاضل ج . جبريلي وصف النسخ المحفوظة في خزانة اوربا ومصر وافريقية في مجلة اخرى من مجلات العلم (١) وليس هذا موضع اعادة ما بسط هناك ، وما اشرنا اليه في مقالتنا المذكورة ان بعض اجزاء الكتاب وجدت مكتوبة بخط المؤلف منها بعض الاوراق من المجلد الاول المطبوع الآن وذلك في النسخة المقتيدة بكرة ١٣٩١ في خزانة نور عثمانية ، ولو كانت تلك النسخة مشتملة على تمام المجلد الاول لكانت اعتمدنا عليها وحدها في تثبيت المتن ولم نلتفت الى غيرها ولكنها ناقصة قد خرب جلدها في قديم الزمان فضاع اكثر من النصف من اوراقها فاحصلنا منها الا على سبع وخمسين صفحة من خط المؤلف مما يعود الى المجلد الاول وما وجدناه في تلك الاوراق فقد اتخذناه اصلاً و اساساً لهذا الطبع واشرنا اليها في المتن المطبوع بثلاث نجمات على ما تراه في مواضعه ، واما الاقسام المفقودة من خط المؤلف فاما اخذناها من النسخة المحفوظة في مكتبة السلمانية المقتيدة بكرة ٨٤٠ التي وصفناها بالاختصار في مقالتنا المذكورة آنفاً فانها نسخة جيدة قوبلت على خط المؤلف مرتين مرة في سنة ٨٦٩ ومرة في سنة ٨٧٣ بكمال الاعتناء

(١) *Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei* (ser. V : 21, 22,23,24,25)

والثاني (١) كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالاوراق الموجودة بخط المؤلف ، وطالعتها بعض اصحاب الفضل والعلم كبرهيم ابن دقاق المؤرخ المتوفى في العشر الاول او الثاني من المائة التاسعة كما تراه في الصورة الشمسية للصفحة الاخيرة من هذه النسخة ، وكانت النسخة من كتب خزانة الامير يشك الدوادار الكبير المقتول سنة ٨٨٥ (٢) ، ثم انتقلت الى ملك رجلين وقعا على صفحة العنوان مانعه من كتب محمود بن العري (الفزى) الشافى « و » من كتب يحيى بن جحى الشافى سنة ٨٧٣ « (٣) الى ان اعادها الى خزانة الامير يشك الكائن في تربته بعد وفاته الامير تغرى بردى القادرى في سنة ٩١١ (٤) ثم دخلت فيما بعد من الزمان في جملة الكتب التى

(١) من ذلك ان جميع التعليقات التى فى هامش نسخة الاصل - ومنها ما هو مكتوب بخط ابن حجر العسقلانى - نقلت بعينها الى نسخة الفرع مع تنبيه على انها وجدت كذا فى خط المؤلف (٢) تاريخ ابن اياس (طبع مصر) ج ٢ ص ١٩٨ (٣) وفيهم من ذلك ان الكتاب خرج من خزانة الامير يتسك فى زمان حياته ، ولعل سبب ذلك ما ذكر ابن اياس فى حوادث سنة ٨٧٢ من ان الامير يتسك الفقيه هرب مع بقية الامراء المؤيدية فذهب العوام بيوتهم (ج ٢ ص ٨٦) ويغلب على الظن ان الكتاب أُخرج من خزائنه عند تلك الهبة وبيع (٤) كان تغرى بردى هذا متولى اوقاف الامير يشك ، قال ابن اياس (ج ٣ ص ١٨٢) فى حوادث سنة ٩٢٤ : . . . وفى شهر ذى القعدة وقع تشاجر بين قاضى القضاة المالكي محى الدين يحيى الدميرى وبين قاضى القضاة نور الدين على الطرابلسي الحنفى فتفاوضا الكلام فى ذلك حتى خرجا عن الحد بسبب وقف الامير يشك من مهدى الدوادار الكبير فانه شرط فى وقفه النظر والتكلم للامير تغرى بردى الاستادار وانه يدخل من شاء ويخرج من شاء من المستحقين ويستمر ذلك حتى يتوفى الامير تغرى بردى فسمعت ابنة الامير يشك عند قاضى القضاة عبد البر بن سحنة فى ابطال ما كان شرطه والدها للامير تغرى بردى ويجعل لها النظر على ذلك والتحدث على وقف والدها الخ

وقفها السلطان سليمان القانوني في خزانة الكتب الموسومة باسمه باستانبول كما
تقف على كل ذلك عند النظر في الكتابات الموجودة في الورقات المصورة
في آخر هذه المقدمة . وفي الورقة الاولى من النسخة التي تقدم صفحة العنوان
صور سماعات نقلت من خط المؤلف (١)

(١) وهي هذه : الحمد لله رب العالمين رايت بخط الصلاح الصفدي على
الجزء الاول من الاصل بخطه ما صورته

قرأ على المولى الشيخ الامام المحدث البليغ نور الدين ابو بكر احمد بن علي بن
محمد بن ابي الفتح المنذرى الحنفى عرف بابن المقصوص من اول هذه المجلدة الى اخرها
ترجمة محمد بن محمد بن ابي طالب ابى الخطاب الطيب وسمع ذلك اجمع ولداى ابو
عبد الله محمد واخوه شقيقه ابو بكر محمد وبدر الدين محمد اخو القارى بفوت يسير
بعد الترجمة الشريفة النبوية والشيخ المولى شمس الدين محمد بن علي بن محمد الشافعى
عرف بابن المالكي بفوت يسير وبعض ذلك جماعة اخرون منهم المولى الشيخ الامام
الفاضل المقرئ الاديب عز الدين ابو البركات محمد بن المرحوم الامام الشيخ
فخر الدين البعلى والمولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حسان سبط الشيخ
المسند عز الدين بن الضياء الحموى وغيرها مما هو لعله مثبت عند القارى المشار
اليه وقد اجزت كلا من المذكورين اجازة ما يجوز لى اروييه وما لى من تصنيف
وتأليف وانشاء نظماً ونثراً بشرطه المعتر عند اهل الأثر وكانت القراءة في
محalls اخرها في العشر الاواخر من سوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالحائط
الشمالى من الجامع الاموى بدمشق المحروسة عمره الله بذكره وكتب خليل بن
ايك بن عبد الله الصفدى الشافعى عفا الله عنه حامداً لله ومصلياً على نبيه

ورايت عليه ما صورته

قرات من اول هذه المجلدة الى اخر ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على سيدنا القاضي الكبير الشيخ الامام العالم العلامة حامل راية الدراية
صلاح الدين لسان العرب حجة الادب ذى التأليف المفيدة في الفنون العديدة ابى
الصفاء خليل بن ايك الصفدى ايده الله تعالى فسمع ذلك بكماله الولد السعيد

وهذه النسخة هي اصل هذا الطبع فيما عدا الاوراق الموجودة من خط بدر الدين ابو عبد الله محمد بن سيدنا المسمع المذكور وسمعه سوى السيرة وشيئا يسيراً مما قبلها المولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حسان سبط شيخنا الشيخ ز الدين ابن الحموى وسمع القصيدة اللامية اخر السيرة التي نظمها شيخنا المسمع على منوال بانث سعاد قصيدة كعب الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن (سباس بالاصل بقداركلة) الشهير بابن سباب راسه والاديب صفى الدين عبد المؤمن بن الحلى وصح في مجالس اخرها يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وسعمائة يجامع دمشق المعمور وكتب محمد بن موسى بن محمد بن مسند بن تميم اللخمي وفقه الله واجاز لنا المسمع ورايت عليه ايضا ما صورته

قرات من هذه المجلدة ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة مالك ازمة الادب حامل راية الدراية ابى الصفا صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى ايده الله ومتعنا بطول بقاءه والطلبة فسمع المجلس الاول الفقيه الفاضل المقرئ المحدث ز الدين ابو البركات محمد بن الامام محى الدين عبد القادر بن العلامة سمس الدين محمد بن الفخر البعلى وسمع المجلس الثالث الفقيه النبيه المحدث الزكى نور الدين ابو بكر احمد بن على ابن محمد بن ابى الفتح المنذرى وسمس الدين محمد بن على بن محمد الشافعى ابن المالكي واجاز لمن سمع ذلك او بعضه ماله روايته بسؤال كاتبه احمد بن محمد بن على بن سعيد بن سالم الانصارى الشافعى شهر بابن امام المشهد وكانت القراءة فى ثلاثة مجالس اخرها يوم الجمعة خامس عشرى شوال سنة سبع وخمسين وسبعماية يجامع بنى امية بالحايط الشمالى منه الحمد لله وحده

ورائت فى اخر الجزء المذكور بخط قاضى القضاة تاج الدين السبكى ما صورته

قرات من هذا المجلد ترجمة الامام عماد الدين الكاتب رحمه الله بكما لها على مؤلفه سيدنا الشيخ الامام البارع العلامة جامع اشتات الفضائل شيخ الادباء اوحد العرب العرباء جمال المحدثين صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى

الصفدى ، ونشير اليها في التعليقات برمز (س) ، وفي بعض المواضع راجعنا نسخة ثالثة هي المقيدة بجمرة ١٩٦٤ في خزانة شهيد على باشا التي وصفناها في مقالنا ايضا وهي تشتمل على الجزء الاول والثانى من الكتاب ولكنها كانت قليلة الفائدة لنا في جانب النسخة المقابلة بخط المصنف ، ونشير الى نسخة شهيد على باشا برمز (ع) ، ثم هناك كتاب « اعيان العصر واعوان النصر » للصفدى الذى افرد لتراجم ابناء عصره واعيان قرنه وقد اورد في هذا الكتاب تراجم بعض رجال قد ذكرهم ايضا في « الوافى » ونسخ هذا المؤلف موجودة ايضا في خزائن استانبول وبعضها مكتوبة بيد المؤلف وكما وجدنا ترجمة رجل من رجال « الوافى » في « اعيان النصر » عرضنا المتين بمعضها على بعض واستفدنا من ذلك كثيراً وان كان بينهما اختلاف في بعض الالفاظ والترتيب وقد نبهنا على وجود الترجمة في الكتاين في التعليقات

فلقد تبين مما ذكرناه ان الاساس من الاصول المخطوطة الذى بنينا عليه طبع هذا الكتاب هو الغاية في الرصانة والمتانة حيث ييسر لنا الاستفادة من اصل المؤلف كما وصفنا ومن اصل قويل بخط المؤلف ومن التراجم الموجودة في كتاب اعيان العصر بخط المؤلف ايضا ولذلك لم نستجز التصرف في المتن بالتبديل والتغيير والتصحيح بل رأينا اثباته على ما هو عليه في الاصول اولى وان لم يحصل

اعزّه الله تعالى فسمعها القاضى الامام تاج الدين زين المدرسين ابو محمد عبد الرحمن ابن سيدنا الامام العلامة الاوحد مفتى الشام فخر الدين محمد بن على المصرى وعلاء الدين على بن ابراهيم القوصى وصحّ في يوم الاحد ثامن عشرى شعبان المكرّم سنة ثمان واربعين ، وكتب عبد الوهاب بن على السبكى الشافى حامداً لله مصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً

بنك على متن سالم من الخطأ وبرى من السهو تماما - مع غض النظر عن السهوات الطبعية التي لا مخلص لأحد منها - فاعساك تراه من ذلك فعهده على المؤلف ولنا نستعظم مثل هذه السهوات الطفيفة عن قال عن نفسه انه قد كتب بيده ما يقارب خمسمائة مجلدة مع كثرة شغل في دواوين الانشاء ووظائف الدولة ، فاذا استغربت كلمة عند مطالعة هذا الكتاب فلا تسرع باللوم على المصحح فاننا كما قلنا لم تعرض لتغيير ما وجدناه في الاصول الا في مواضع يسيرة تبناها عليها في التعليقات ؛ وما نحمد من التعليقات وقد كتب بعده رمز (م) فاعلم انه من قلم المعلم رفعت بك الذي استنسخ النسخة الاحلية على وجه الصحة وعلق على المتن من التعليقات المفيدة ما ينحى للناظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه

ترجمة مؤلف الكتاب

قد ترجم لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى السبكي في الطبقات الكبرى في الجزء السادس (ص ٩٤ - ١٠٣ من الطبعة المصرية) وابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة وغيرهما من احباب ككتب التراجم ، واورد له يوسف اليان سركيس ترجمه في « معجم المطبوعات العربية والعربية » (١٢١٠ - ١٢١٣) وترجمه من المستشرقين كارل بروكلمان ^(١) وفريتس كرنكو ^(٢) وكتاب الدرر الكامنة لابن حجر غير مطبوع ولذلك نقل ترجمة الصفدى من نسخة خزانة ولى الدين (٢٤١٧) ونسخة المكتبة العمومية (٥٢١٠) وهى هذه :

خليل بن ابيك بن عبد الله الاديب صلاح الدين الصفدى ابو الصفا ولد سنة ٦ او ٧٩٧ قريبا وتعماني صناعة الرسم فهر فيها ثم حبيب اليه الادب فولع به فكتب الخط الجيد وذكر عن نفسه ان ابيه لم يمكنه من الاشتغال

(١) C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur 2,31

(٢) Fritz Krenkow, Enzyklopädie des Islam s. v.

حتى استوفى عشرين سنة فطلب بنفسه ثم قال الشعر الحسن ثم أكثر جدا من النظم والنثر والترسل والتواقيع واخذ عن الشهاب محمود وابن سيد الناس وابن نباتة وإبى حيان ونحوهم وسمع بمصر من يونس الدبوسى ومن معه وبدمشق من المزى وجماعة وطاف مع الطلبة وكتب الطبايق ثم اخذ في التأليف فجمع تاريخه الكبير الذى سماه « الوافى بالوفيات » فى نحو ثلاثين مجلدة على حروف المعجم وافرد منه اهل عصره فى كتاب سماه « اعوان النصر واعيان العصر » فى ست مجلدات وله « شرح لامية المعجم » كثير الفوائد و « الحان السواجع بين المبادئ والمراجع » مجلدان ، ومن تصانيفه اللطاف « التنبيه على التشبيه » (١) و « جرّ الذيل فى وصف الخيل » و « توسيع النرشيج » و « كشف الحال فى وصف الحال » و « جنان الجناس » وغير ذلك

واول ما ولى كتابة الدرج بصفد ثم بالقاهرة وياشر كتابة السر بحلب وقتا وبالرجة وقتا والتوقيع بدمشق ووكالة بيت المال وكان محبّا الى الناس حسن المعاشرة جميل المودة وكان فى الآخر قد ثقل سمعه وكان قد تصدى للفادة بالجامع وقد سمع منه من اشياخه الذهبى وابن كثير والحسينى وغيرهم ، قال الذهبى فى حقه : الاديب البارع الكاتب سارك فى الفنون وتقدم فى الانشاء وجمع وصنّف ، وقال ايضا : سمع منى وسمعت منه وله تراكيب (٢) وكتب وبلاغة وقال فى المعجم اختص الامام العالم الاديب البليغ الكامل طلب العلم وشارك فى الفضائل وساد فى الرسائل وقرأ الحديث وجمع وصنف وله تواليف وكتب وبلاغة وقد ترجم له السبكى فى الطبقات ومات [...]، وقال الحسينى : كان اليه المنتهى فى مكارم الاخلاق وعامس الشيم ، وقال ابن كثير : كتب ما يقارب ميتين من المجلدات ، وقال ابن سعد : كان من بقايا الرؤساء الاخيار وقد وُجد بخطه : كتبت بيدى ما يقارب خمسمائة مجلدة قال ولعل الذى كتبه فى ديوان

(١) فى نسخة العمومية : النبیه على التنبيه (٢) فى نسخة ولى الدين : تواليف

الانشاء ضعفاً ذلك ، وقال ابن رافع : قرأ بنفسه شيئاً من الحديث وكتب بعض الطباق وقرأ الادب على شيخنا الشهاب محمود ولازمه مدة ومن تصانيفه « فض الحتام عن التورية والاستخدام » و « خلوة المذاكرة » و « الروض الناسم » و « شرح لامية العجم » وغير ذلك وكتب عنه الذهبي من شعره وذكره في معجمه وانشد عنه (١) ابن رافع عدة مقاطيع من نظمه منها

سهم اجفانه رماني (٢) وذبت من مجره وبينه
ان مت مالى سواء خصم لانه قتلى بعينه

ومات بدمشق في ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤

(١) في نسخة العمومية : فيه (٢) لعل الصواب : سهم اجفانه رمتني

من حسن العرف من هذا الفن شيئا و قد علم
 من يخطب المراجعة والفضل ومنه ما جلت الرأى
 وقد علمت ~~من~~ قبل ذلك بقدرة وما فيقول قولها لله
 وما عدها يملك الفاضل ما من الاشارة الى ~~من~~ شوق الاطلاق
 به كاشف الى حيث في حكم عمته و يقال بما المناوب بالله
 ان من لم العزم وعلو العمدة ويصير بما و كثر كما صام
 عليه ذو النية و بعد له من هائلا ما يدا من طار الى الصنة
 مع ان احق لكل اسم بالاسم الى يقول بعد و من المسم خلق
 الحرف والفتول او الى اسماء الاء لتسزل كل واحد
 من هذه ويستحق كل غم في هذا الفن من مطلقه ولا يخطئ
 احد من كان ولا يرفع هذا امسك شك كما يهمل ان جناية
 جناية في شاعر هذا الهاطهاية ولا يسمم وان كان كذا
 مكانه وقد تمسك ~~من~~ الحرف والفتول

(II)

مكتوب على الجزء الاول من خط المصنف بخطه ما صورته

من كتاب
عمود من المعرى (؟) الشافعى

الاول من الوافى بالوفيات

تأليف الفقير الى الله تعالى
خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى
عفا الله عنه

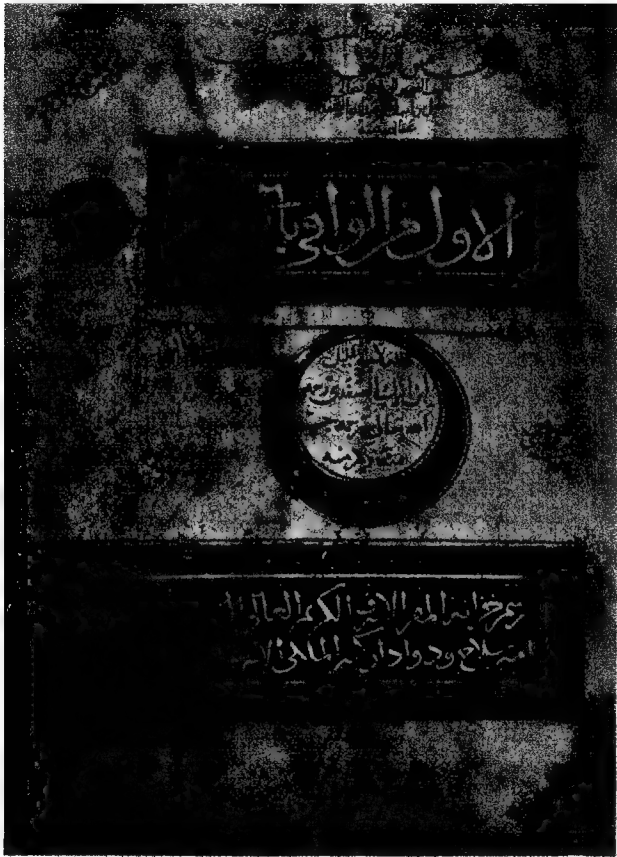
الاول من الوافى بالوفيات

وقف سلطان سليمان
للعلامة خليل
ابن ابيك الصفدى رحمه
الله تعالى رحمة جمة
بمنه وكرمه

طالعه
احمد بن مسعود
عام
٨٧٣

من كتاب
بمجي س عى الشافعى
س
٨٧٣

برسم خزانة المقر الاشرف الكريم العالى السيفى يشك من مهدي
امير سلاح ودوادار كبير الملكى الاشرفى اعز الله انصاره



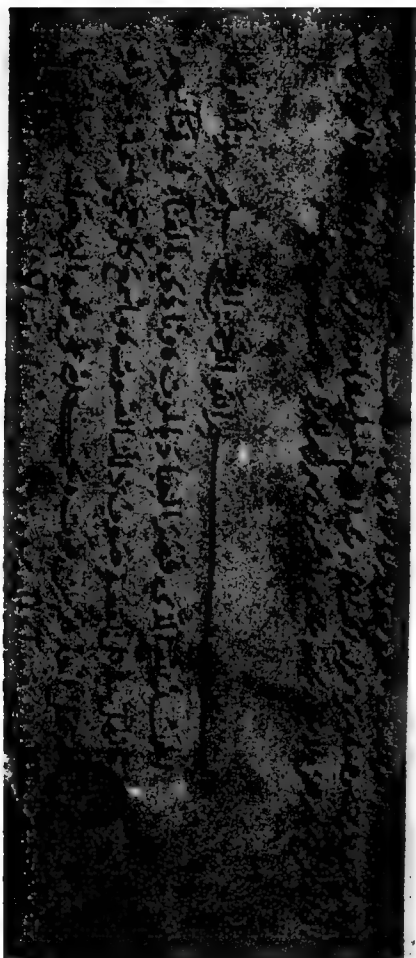
الحمد لله اشهد على المير الاشراف السيدي تيمري بردي القادري أنه وقف وحبس هذا الجزء وهو الاول من الوفيات والذي بعده
 على طلبة العلم الشريف وجعل مقبره بجزالة المكتب الكائنة بقرية المرحوم السيدي يشك امير دودار كبير كان تقدمه الله برحمته بالصحرراء وشروط
 ان لا يخرج منها برهن ولا يغيره وبه شهد بتاريخ رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة احدى عشرة وتسعمائة

(III)

تيمري

السلطان سليمان

القانون



بلغ مقابلة من اول هذا
الجزء الى آخره على خط مؤلفه
الا مواقع سيرة منها
عليها في مواضعها
رحم الله تعالى مؤلفه
وكان ذلك في سنة
صفر سنة

٨٧٣

الحمد لله

بلغ مقابلة حسب

الطاقة على نسخة المصنف
على يد المصنف الى الله تعالى
محمد بن الحبيب المصري في محال
آخرها يوم الجمعة المبارك
ثاني عشر ربيع الاول
سنة سبع وثمانمائة دأما
لأنه أطال الله مقامه ورحم
سلفه الكرام آمين وصلاته على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلامه

الحمد لله

أبناه مطالع واستقام

المؤيد محمد بن منصور الحبيبي الخطي بالقاهرة
سنة ٨٩٥ احسن الله حتامها في جبر

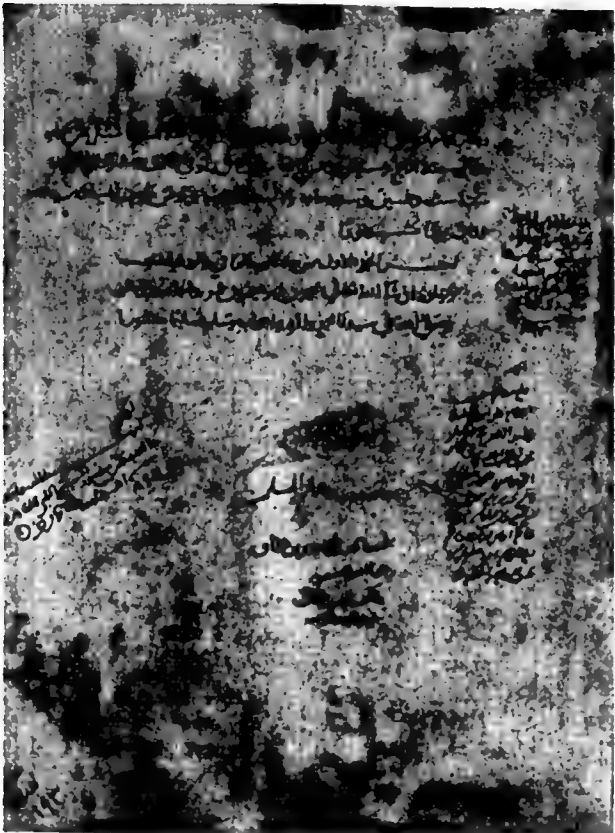
على المسلمين

طالعه ارحم من دفاق

عما الله عنه

طالعه ارحم من دفاق

ثانيا واسعاد منه



الواف بالوفيات

لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم وغفوك

الحمد لله الذى قهر المباد بالموت ، ونادى بالقاء فى فنائهم فانهل فى كل بقعة
 ٣ صوب ذلك الصوت ، واسمع كل حى نسخة وجوده فلم يحل احدهم من فوت ،
 نحمده على نعمه التى جعلت بصائرنا تجول فى مرآة العبر ، وتقف بمشاهدة
 الآمار على احوال من غبر ، وتعلم بمن تقدم ان من تأخر يشاركه فى العدم كما
 ٦ اشترك فى الرفع المبتدأ والخبر ، ونشكره على منته التى جعلت لما جعلت الضراء
 بمواقها ، وحلت عن وجوه حسانها باحسانها معاقدا براقها ، وحلت غمايم وجودها
 على رياض عقولنا فانحت

كان صغرى وكبرى من فواقها (١)

٩

ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقر له بالبقاء السرمد ،
 ونجرد من التوحيد سيوفنا لم نزل فى مفارق اهل الشرك نعمد ، وتبعث لنا فى ظلمات
 ١٢ الاحود انوارا لا تحبوا اشقتها ولا نحمد ، ونشهد ان محمدا سيدنا عبده ورسوله الذى
 انذر به القوم اللد ، ونصره بالرعب فقام له مقام الثقة المثلد ، وانزل عليه فى محكم
 كتابه العزيز : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد (٢١ : ٣٤) صلى الله عليه وعلى
 ١٥ آله وصحبه الذين خفقت بهم غدبات الاسلام ، ونشربت اعلام علمهم حتى استبان
 للهدى اعلام ، وانضحت بهم غمر الزمن حتى انقضت مددهم فكأنتها وكأنتهم احلام ،
 صلاة لا تغيب من سماء روضها بحجرة نهر ، ولا تسقط من انامل غصونها خواتم زهر ،

(١) هذا المصراع لابي نواس وفى ديوانه المطبوع فى مصر سنة ١٢٧٧ ص ١٣٢
 وقع (من فواقها) بدل (من فواقها) . وتامه (حصباء در على ارض من الذهب) . ولهذا
 البيت حكاية ادبية مدكورة فى حلبة الكتيب طبع بولاق ص ٤٣ . ومؤلفنا رحمه الله
 نعال بحث عن (صغرى وكبرى) فى هذا البيت فى شرح لامية الميم ج ١ ص ٢٨٤
 طبع مصر سنة ١٢٩٠

ما راح طائر كل حجر وهو على حياض المنون حليم، وأشبهت الحياة وإن طال امدها
 حلم نائم، وسلم تسلياً كثيراً الى يوم الدين وبعد فلما كانت هذه الامة المرحومة،
 والملة التي امست اخبارها بمسك الظلام على كافور الصباح مرقومة، خير امة ٣
 أخرجت للناس، واشرف ملة ابطال فضلها المنصوص من غيرها قواعد القياس،
 علماؤها كانبيا بنى اسرائيل، وامراؤها كلكوك فارس في التنويه والتتويل،
 وفضلاؤها آربوا على حكماء الهند واليونان في التعليل والتعليل، كم فهم من فرد ٦
 جمع المفاسخ، وكأثرت مناقبه البحور الزواجر، وغدا في الاوائل وهو امام
 فات سوابق الاواخر

(١) اذا قال لم يترك مقالا لقبايل بملتأت لا يرى بينها فصلا ٩
 كفى وشنى ما فى النفوس فلم يدع لدى اربة فى القول جدا ولا هزلا

وكم اتى فهم من حكمت مراد رماحه عيون النجوم، وتوقل حصونا لم يكن
 للكوكب فيها ولوج ولا لطيف العدى هجوم، وضمت عسكره المجرور كل فتح ١٢
 اصبح المدوبه وهو مجزوم

من كل من ضاق الفناء ببحشه حتى نوى فتحواه لحد ضيق

الى غير ذلك ممن شارك الاوائل فى العلوم الدقيقة، واتخذ اليها مجازا اذاه فيها ١٥
 الى الحقيقة، واستنتج من مقدماهم بنات فكر لم يرض جواهرهم لها عقيقة
 جمع المؤرخون رحمهم الله تعالى اخبار تلك الاحبار ونظموا سلوك تلك
 الملوك واحرزوا عقود تلك المقول، وصانوا فصوص تلك الفصول، فوقعت ١٨

(١) (فى الهامش) من خطه : الايات لسان بن ثابت . وفى ديوانه المکتوب بالخط
 فى مكتبة كوبرلى نمرة ١٢٥٦ ورقة ١٠٢ وقال حسان يمدح عبد الله بن عباس

اذا قال لم يترك مقالا لقائل بملقطات لا ترى بينها فصلا
 كنى وشنى ما فى النفوس فلم يدع لدى اربة فى القول جدا ولا هزلا
 سموت الى العليا بغير مقعة فلت ذراها لا دنيا ولا وغلا (م)

على توارىخ ماتت اخبارها في جلدھا ، ودخلت بتسطيرھا الذي لا يلى جنّة خلدھا

ورأيتُ كلاً ما يملّ نفسه بَعْلَةً والى الممات يصير (١)

٣ ووجدت النفس تستروح الى مطالعة اخبار من قدّم ، ومراجعة آثار من
خرب رُبعُ عمره وهتّم ، ومنازعة احوال من غبر في الزمان وما ترك للشعراء
من متردّم ، اذ هو فنّ لا يُملّ من اثارة دفاين دفايره ، ولا يُبَلّ جوانح من الفه
٦ الا بمواطن مواطره ، كم من ناظر اجتني زهرا فاضرا من اوراقه ، وكم من ماهر
اقتنى قرا سافرا بين أزواقه ، لأن المطلع على اخبار من درج ، ووقايح من غاب
في غاب الموت وما خرج ، وما أثر من رقا الى سماء السيادة وعرج ، ومناقب
٩ من ضاق عليه خناق الشدة الى ان فتح له باب الفرج ، يعود كأنه عاصر اوليك ،
وجلس معهم على نمارق الاسرة وانسكا بينهم على وسائد الارياك ، واستجلى اقرار
وجوههم إتما في حالات الطيالس او في دارات التريك ، وشاهد من اشرارهم شرر
١٢ الشياطين وقصّ له فضل اخيارهم في ملائ الملائك ، وعاطاهم سلافة عصرهم في عصرهم
السالف ، ورآهم في ماركهم ينتشقون رياحين السيوف ويستظلّون القنا الراعف ،
فكأنما اولئك القوم لدائه وآثاره ، ومن ساءه منهم اعداؤه ومن ستره احبابه ،
١٥ لكنهم درجوا في الطليعة من قله ، واتى هو في الساقة على مهله

وما نحن الا مثلهم غير انهم مضوا قبلنا قدما ونحن على الأثر

والتاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرآة ، واخبار

١٨ الماضين لمن عاقر الهموم ملهامة

(١) البيت للمسي من قصيدة يرثى بها محمد بن اسحق التنوخي وهو البيت الثاني من
القصيدة الا ان بدل (الممات) لفظ (انقاء) واولها :

انى لاعلم واليب خبير ان الحيوة وان حرصت عرور

كدا في ديوانه المكتوب بالخط في مكتبة سكويرلى نمرة ١٢٦٢ ورقة ٢٣ وقال
الواحدى في شرح البيت (ما) زيادة للتوكيد اى رأيت كل احد يملّ نفسه (م)

لولا احاديث ابشها اويلنا من الندى والردى لم يعرف السمر

(١) وما احسن قول الارجاني

اذا عرف الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش في اول الدهر ٣
ونحسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر ان ابقى الجليل من الذكر
قد عاش كل الدهر من كان عالما كريما حليما فاعتنم اطول العمر

وربما افاد التاريخ حزما ونزما ، وموعظة وعلمًا ، وهمة تُذهب همًا ، وبيانًا يزيل ٦
وهنا ووما ، وحيلا تشار للاعادي من مكامن المكاييد ، وسُبُلًا لا تخرج بالاماني
الى ان تقع من المصاييب في مصايد ، وصبرا يمينه التأني بمن مضى ، واحتسابا
يوجب الرضا بما مرّ وحلا من القضا ، وكلاّ نقض عليك من انباء الرسل ما ٩
تثبت به فؤادك ، فكم تثبت من وقف على التواريخ باذيال معال تنوعت اجناسها ،
وتشبه بمن اخلده خموله الى الارض واصدده سعده الى السهى ، لانه اخذ التجارب
عجائنا بمن انفق فيها عمره ، وتجلّت له العبر في مرآة عقله فلم تطفح لها من قلبه ١٢
جمرة ، ولم تسفح لها في خذه عبرة ، لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب
فاحيت ان اجمع من تراجم الاعيان من هذه الامة الوسط ، وككة هذه الملة

التي مدّ الله تعالى لها الفضل الاوفى وبسط ، ونجّاه الزمان واعجاده ، ورؤس كل ١٥
فضل واعضاده ، واساطين كل علم واوتاده ، وابطال كل ملحمة وشجيمان كل
حرب ، وفرسان كل معرك لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب ، ممن
وقع عليه اختيار تبتى واختبارى ، ولزنى اليه اضطرار تطلّبي واضطرارى ، ما ١٨
يكون منسقا في هذا التأليف درّه ، منتشقا من روض هذا التصنيف زهره ، فلا
اغادر احدا من الخلفاء الراشدين ، واعيان الصحابة والتابعين ، والملوك والامراء ،
والقضاة والمعال والوزراء ، والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايع والصلحاء ،

(١) وما احسن ... اطول العمر : هذا الفصل غير موجود في نسخة ع

وارباب العرفان والاولياء ، والنجاة والادباء والكتّاب والشعراء ، والاطباء
والحكام والالبياء والمقلّاء ، واصحاب النحل والبدع والآراء ، واعيان كل فن
٣ اشتهر عن ائقته من الفضلاء ، من كل نجيب مجيد ، وليب مفيد

طواه الرّدى طى الرداء وغيّبت فواضله عن قومه وفضايله

٦ فقد دعوتُ الجفلى الى هذا التاليف ، وفتحت ابوابه لمن دخلها بلا تسويع
تسويق ولا تكليم تكليف ، وذكرت لمن يجب فتحا يسهه ، او خيرا قرره ،
او جودا ارسله ، او رأيا اعمله ، او حسنة اسداها ، او سيئة ابداه ، او بدعة
سبها وزخرفها ، او مقالة حرّرها وعرفها ، او كتابا وضعه ، او تأليفا جمعه ، او
٩ شعرا نظمته ، او نثرا احكمه

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ما فاتته (١) وفضول العيش اشغال

١٢ ولم أُخَلِّ بذكر وفاة احد منهم الا فيما ندر وشد ، وانخرط فى سلك اقرانه
وهو قد ، لاني لم اتحقق وفاته ، وكم من حاول امرا فلما بلغه وفاته ، على انه قد
يحيى فى خلال ذلك من لا يضطر الى ذكره ، ويبدو هجر سوكة بين وصال زهره .
قال الخليل بن احمد رحمه الله تعالى لا يصل احد من النحو الى ما يحتاج اليه الا
١٥ بعد معرفة ما لا يحتاج اليه . قلت فقد صار ما لا يحتاج اليه محتاجا اليه لان المتوقف
وجوده على وجود شيء آخر متوقف على وجود ذلك الشيء وهكذا كل علم لا
يبلغ الانسان اتقانه الا بعد تحصيل ما لم يفتر اليه . فقد اذكر فى كتابى هذا من لا
١٨ له منزلة ، ونجملت اصبع القلم من ذكره تحت رزة رزية ، غير ان له مجرد رواية ،
عن المعارف متفردة ، ولم تكن له دراية حمايها على غصون النقل مغرّدة

(١) البيت للثني من قصيدة يمدح بها ابا شجاع فانكا الكبير . والذي فى ديوانه
المكتوب بالخط فى مكتبة كوبريل نمرة ١٢٦٢ ق ١٨٠ (ما فاتته) بالتمام وهو الصحيح
وفى النسخين (ما فاتته) بالفاء . قال الواحدى اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة
ثانية له وما يحتاج اليه فى دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل (م)

والايك مشتبهات في منابها وانما يقع التفضيل في الثمر (١)

- ولكن اردت النفع به للمحدث والاديب ، والرغبة فيه لليب والاريب
وجعلت ترتيبه على الحروف وتبويه ، وتذهيب وضعه بذلك وتهذيبه ، على اتى ٣
ابتدأت بذكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الذى اتى بهذا الدين
القيم وسراجة وهاج ، وصاحب التنبيه على هذه الشرعة والمنهاج ، فاذا ذكر ترجمته
مختصرا ، واسرد امره مقتصرا ، لان الناس قد صنفوا المغازى والسير ، واطالوا ٦
الخبر فيها كما اطابوا الخبر ، ومُلِيت لما ملئت (٢) بشباهه مهارق التواليف ، ورُفِعت لما
وُضعت تيجانها على مفارق التصانيف (٣) فاؤل من صنف في المغازى عمرو بن الزبير
رضى الله عنهما ثم موسى بن عُقبة ثم عبد الله بن وهب ثم في السير ابن اسحق ٩
ورواها عنه جماعة منهم من زاد ومن نقص فثم زياد بن عبد الله البكائي شيخ عبد
الملك بن هشام مختصر السيرة وسلمة بن الفضل الابرش ومحمد بن سلمة الحراني
ويونس بن بكير الكوفي وعمل ابو القسم السهيلي رحمه الله تعالى كتاب الروض ١٢
الاتف في شرح السيرة المشار اليها ووضع عليه شيخنا الامام الحافظ شمس الدين
الذهبي كتابا سماه بلبل الروض وفي الطبقات الكبرى لابن سعد سيرة مطولة ثم
دلائل النبوة لابن زرعة الرازي شيخ مسلم ثم دلائل السرقسطى ثم دلائل ١٥
الحافظ ابى نعيم فى سفرين ثم دلائل النبوة للنقاش صاحب التفسير ودلائل النبوة
للطبراني ودلائل ابى ذر المالكي ثم دلائل الامام البيهقي فى ستة اسفار كبار فاجاد
ما شاء واعلام النبوة لابى المطرف قاضى الجماعة واعلام النبوة لابن قتيبة اللغوى ١٨

(١) نسب المؤلف فى شرح لامية المعجم هذا البيت الى المعرى بدون جزم وقال (ما احس

قول المعرى فيها اظن) ح ٢ ، ص ٣٠٢ طبع مصر سنة ١٢٩٠ (م) (٢) مثلت ع (٣) ص ٨

س ١٤ و ص ٩ س ١٩ الى موضع سنشير اليه: نقر هدين الفصلين المنتشرق آمار فى مجموعة

Journal Asiatique 1911. 1. 251—308, 1911. 2. 1 — 48 1912. 1. 243—67

مع ترجمة الى اللسان الفرنساوى وحواش مفيدة شرح فيها احوال الرجال المذكورين وتأليفهم

ومن اصغر ما صُفِّ في ذلك جزء لطيف لابن فارس صاحب المجمل في اللغة وكتاب
 الشايل للترمذى رحمه الله كُتِبَتْ بِحَظِّهِ وقرأه على شيخنا الحافظ جمال الدين المزمى
 ٣ والشايل للحافظ المستغفرى النسفى وكتاب صفة النبى صلى الله عليه وسلم للقاضى
 ابى البَختَرى وكتاب الاخلاق للقاضى اسمعيل المالكى وكتاب الشفا للقاضى عياض
 والوفاء لابن الجوزى فى مجلدين والاقتفاء لابن مُنْبَرٍ خطيب الاسكندرية ونظم
 الدرر لابن عبد البر وسيرة ابن حزم وحنة الوداع فاجاد فيها وسيرة الشيخ شرف
 الدين الدمياطى وسيرة الحافظ عبد الغنى مختصرة وعيون الأثر فى المغازى والشايل
 والسير لشيخنا الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس ورويتها عنه سماها
 ٩ لبعضها من لفظه واجازة لماتها وله سيرة اخرى مختصرة سميتها من لفظه ولشيخنا
 الامام الحافظ شمس الدين الذهبى فى اول تاريخ الاسلام مجلد فى المغازى ومجلد
 فى السيرة قرأتها عليه وفى تاريخ ابن جرير فى الايام النبوية جملة من ذلك
 ١٢ ولابن عساكر فى صدر تاريخه لدمشق جزء كبير ولابن ابى شيبة فى مُصَنَّفِهِ فيها
 يتعلق بذلك نَفَسٌ طويل هذا الى ما فى الكتب الصحاح الستة من ذكر شياله
 ومغازيه وسيره

١٥ ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يَتَرَكْ احدٌ مقالا

وقد آتيت فى الترجمة النبوية بما لا غنى عن عرفانه ، ولا يسع الفاضل غير
 الاطلاع على بديع معانيه وبيانه ، وسردت ذكر من جاء بعده من المحدثين الى
 ١٨ عصرى ، وابناء زمانى الذين اينع زهرهم فى روض دهرى ، ثم اذكر الباقين
 من حرف الالف الى الياء على توالى الحروف ، وآتيت فى كل حرف بمن جاء
 به من الآحاد والعشرات والمئين والالوف ، بشرط ان لا ادع كيت القلم يرحم
 ٢١ فى ميدان طُرُسِهِ اذا اجررتة رسنه ، ولا اكون الا من الذين يستمعون القول
 فيتبعون احسنه ، ولا اغدو الا بمن يُلْفَى السيئة ويذكر الحسنه

لا خير فى حشو الكلام اذا اعتديت الى عيونه

اللهم إلا ان كان للقول مجال ومجاز ، ولم يُرَخْ دون الاطلالة حجاب ولا حجاز ،
فقد رأيت كثيرا ممن تصدى لذلك أتى في كتابه بفصول كثيرة ، وفصول لا
تضطجع المنافع منها على فرش وثيرة ، ونقول ليست مثيبة للواقف ولا للفوائد مثيرة ٣
(١) * ان بعض القريض منه هُذاء ليس شيئا وبعضه أخكام
منه ما يجلبُ البراعة والفضل ومنه ما يجلبُ التبرسامُ

وقد قدمت قبل ذلك مقدمة فيها فصول فوايدها مهمة ، وقواعدها يملك ٦
الفاضلُ بها من الأتقان ازمة ، تتنوع الافادة فيها كما تنوع الاعراب في كم عمة ،
وينال بها المتأدب ما ناله ابو مسلم من الحزم وعلو الهمة ، ويهيم بها فكره كما
هام بية ذو الرمة (٢) ويبدو له من محاسنها ما بدا من جمال رياء للصمة ، ثم أتى ٩
اعقد لكل اسم بابا ينقسم الى فصول بعدد حروف المعجم تملق الحروف في
الفصول باوايل اسماء الآباء ، ليتنزل كل واحد في موضعه ، ويُشرق كل نجم في
هذا الأفق من مطلعه ، فلا يبدو احدٌ منهم مكانه ، ولا يرفع هذا نمنكُ نمنكُ ١٢
ولا يخفضُ ذاك جناية خيانة ، ولا يتأخر هذا لمهابط مهانة ، ولا يتقدم ذاك
لمكارم مكانة ، وقد سميته الوافي بالوفيات ومن الله تعالى اطلب الاغاثة
بالاعانة ، واستمد منه التوفيق لطريق الامة والابانة ، واستعينه على زمان غلبت ١٥
فيه الرمانة ، لا ربَّ غيره يُسَوِّلُ العبدَ مناه وامانه ، ولا اله الا هو سبحانه ،
هو حسبي ونعم الوكيل

١٨ المقدمة وفيها فصول

الاول كانت العرب تورخ في بنى كنانة من موت كعب بن لؤي فلما كان

(١) قوله (ان بعض الترميز الح) نحن نخشنا هذه من هذا انظم الى المحل الذي

سندبر اليه من نسخة المؤلف المكتوبة بخطه رحمه الله تعالى ووصنا في اول العبارات وآخرها
ثلاثة اعجم للغريق (م) (٢) المؤلف وضع على الرأه صمة وكسرة وكب فوقها (معا)

اشارة الى جواز الحركتين (م)

عام الفيل ارتخت منه وكانت المدة بينهما مية^(١) وعشرين سنة. قال صاحب الاغانى ابو الفرج انه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ارتخت قريش بوفاته مئة^٣ لاعظامها اياه حتى اذا كان عام الفيل جعلوه تاريخا هكذا ذكره ابن داب. واما الزبير بن بكار فذكر انها كانت تورخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التى بنوا فيها الكعبة فارخوا بها انتهى. وارتخ بنو اسميل عليه السلام من نار ابراهيم عليه السلام الى بنائه البيت ومن بنائه البيت الى تفرق معدة ومن تفرق معدة الى موت كعب بن لؤى. ومن عادة الناس ان يورخوا بالواقع المشهور والامر العظيم فارخ بعض العرب بعام الحنان^(٢) لشهرته قال النابغة الجعدي

٩ فمن يك سائلا عني فاني من القتيان ايام الحنان^(٢)
مضت مئة^(٣) لعام ولدت فيه وعامُ بعد ذاك وحنَّان
وقد ابقتُ صروف الدهر متي كما ابقت من السيف اليماني

١٢ وكانت العرب قديما تورخ بالنجوم وهو اصل قولك نجمت على فلان كذا حتى يؤديه في نجوم. وقال بعضهم قالت اليهود ان الماضى من خلق آدم عليه السلام الى تاريخ الاسكندر ثلثة آلاف سنة واربعماية سنة وثمانية واربعون سنة. وقالت ١٥ النصراني انها خمسة آلاف سنة ومائة وثمانون سنة. واما المدة المحررة من هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى الارض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذى كان فيه الطوفان عند اليهود الف سنة وسبماية وخمسون سنة وعند النصراني

(١) هكذا (م) بخط المؤلف. والصور ان يكتب مائة (م) (٢) قوله (الحنان) هكذا بالتاء المثناة في نسخة المؤلف والنسخين الاخرين ونس لسان العرب (الحنان) بنون بعد الحاء المعجمة وهذه عبارة: الحنان في الابل كالركام في الناس وقال ابن دريد هو زمى معروف عند العرب قد ذكروه في اشعارهم قال النابغة الجعدي في الحنان للابل

فمن يحرم على كبرى فاني من الشبان ايام الحنان
ومثله في تاريخ ابن جرير الطبري حيث قال قال نابغة بني جعدة

فمن يك سائلا عني فاني من الشبان ازمان الحنان

حمل النابغة تاريخه ما ارخ برمان علة كانت فيهم عامة (طبع ليدن ج ١ ص ١٢٥٤) (م)
(٣) هكذا بخط المؤلف اعني بالهمزة والياء (م)

الفا سنة ومائتان وأثنان واربعون سنة وعند السامرة الف وثلثمائة سنة وسبع سنين. وقال آخر المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان الفاسنة ومائتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوما. واما تاريخ الاسكندر المذكور في القرآن العظيم وتاريخ ٣ بُنْت نُصَرْ فعُلومان وتاريخ الطوفان مجهول فاردنا تصحيح ذلك وتحريره فصَحَّحناه بحركات الكواكب واساطها من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطليموس واساط الكواكب في المجسطي فيمماونة هذين الاصلين صححنا تاريخ ٦ الطوفان بحركات الكواكب كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردا فكسنا ذلك الى خلف وجمعا ازمته وحررناه فوجدنا بين الطوفان وبُنْت نُصَرْ من السنين الشمسية على ابلغ ما يمكن من التحرير التي سنة واربعماية سنة وثلثي سنة ورُبْع ٩ سنة ومنه الى تاريخ السريان اربعماية سنة وستة وثلثون سنة وجمعا ذلك فكان ما بين الطوفان وذى القرنين بعد جبر الكسور الفين وتسع مائة واثنين وثلثين سنة ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذى القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين ١٢ وستائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعماية وتسعا وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير . وقال «وهب» عاش آدم الف سنة (١) وفي التورية تسعمائة وثلثين سنة وكان بين آدم وطوفان نوح الفاسنة ومائتان ١٥ واربعون سنة وبين الطوفان و ابراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام سبعماية سنة وبين موسى وداود عليهما السلام خمماية سنة وبين داود وعيسى عليهما السلام الف سنة ومائة سنة وبين عيسى ١٨ ومحمد نبينا صلوات الله وسلامه عليهما ستائة وعشرون سنة والله اعلم بالصواب

اقدم التواريخ التي بايدي الناس

٢١ زعم بعضهم ان اقدم التواريخ تاريخ القبط لانه بعد انقضاء الطوفان واقرب

(١) مكتوب في الهامش بخط قديم : وقيل عاش تسع مائة وستين سنة والصحيح

قول وهب وهو في المتن . قاله محمد الحسيني

التواريخ المعروفة تاريخ زردجرد بن شهريار الملك الفارسي وهذا هو تاريخ آرخه
المسلمون عند افتتاحهم بلاد الاكاسرة وهي البلاد التي تسمى بلاد ايران شهر واما
٢ التاريخ المتضدى فاظنه تجاوز بلاد العراق وفيما بين هذه التواريخ تواريخ التبط
والروم والفرس وبنى اسرائيل وتاريخ عام الفيل وآرخ الناس بعد ذلك من عام
الهجرة. واول من آرخ الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في شهر
٦ ربيع الاول سنة ست عشرة وكان سبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر
رضى الله عنه انه يأتينا من قبل امير المؤمنين كُتُب لا ندرى على ايها نعمل قد
قرأنا صكاً منها على شعبان فما ندرى اي الشعبان الماضى او الآتى فعمل (١) عمر
٩ رضى الله عنه على كُتُب التاريخ فاراد ان يحمل اوله رمضان فرأى ان الاشهر
الحُرُم تقع حينئذ في ستين فجعله من المحرم وهو آخرها فصيره اولاً لتجتمع في سنة
واحدة وكان قد هاجر الى الله عليه وسلم يوم الخميس لايام من المحرم فكث مهاجراً
١٢ بين سِير ومقام حتى دخل المدينة شهرين وثمانية ايام . وقال السكري في كتاب
الاوائل اول من آخر النيروز المتوكل قال بينا المتوكل يطوف في منصفه اذ رأى
زرعاً اخضر قال قد استاذنى غيد الله بن يحيى في فتح الحراج وارى الزرع اخضر
١٥ فقيل له ان هذا قد اضر بالناس فهم يقترون ويستسلمون فقال هذا (٢) شئ حدث
ام هو لم يزل كذا فقيل له حادث ثم عرّف ان الشمس تقطع الفلك في ثلثائة
 وخمسة وستين يوماً وربع يوم وان الروم تكبس في كل اربع سنين يوماً
١٨ فيطرحونه من العدد فيجعلون شباط ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرين يوماً وفي
السنة الرابعة وهي التي تسمى الكيس (٣) يجز (٤) من ذلك الربع يوم تام فيصير
شباط تسعة وعشرين يوماً فكانت الفرس تكبس الفضل الذي بين سنتها وبين سنة
٢١ الشمس في كل مئة وستة عشر (٥) سنة شهراً وهكذا (٦) الكبس على طوله اصح من كبس

(١) هكذا في نسخة المؤلف والنسخين الآخرين وكذا في نسخة كتاب الاوائل الموجودة
في مكتبة حكيم اوعلى على باشا ونمرتها ٦٨٩ باللام بعد الميم (م) (٢) أهذا (ل)
| هذا رمز الى كتاب الاوائل | (٣) الكيس (ن) (٤) يجز (ل)
(٥) في مائة وستة وعشرين (ل) (٦) وهذا (ل)

الروم لانه اقرب الى ما يحصله الحجاب من الفضل في سنة الشمس فلما جاء الاسلام غطل ذلك ولم يعمل به فاضر بالناس ذلك وجاء زمن هشام فاجتمع الدهاقنة الى خالد بن عبد الله القسري فشرحوا له وسألوه ان يؤخر النيروز شهراً فكتب الى هشام بن عبد الملك وهو خليفة فقال هشام اخاف ان يكون هذا من قول الله تعالى انما النسي زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى يحيى بن خالد البرمكي وسألوه ان يؤخر النيروز نحو شهر فزعم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه فقالوا هو يتعصب للمجوسية فاضرب عنه فبقى على ذلك الى اليوم فاحضر المتوكل ابراهيم بن العباس وامره ان يكتب كتاباً في تأخير النيروز بعد ان يحسبوا الايام فوق العزم على تأخيره الى سبعة وعشرين يوماً من حزيران فكتب الكتاب على ذلك وهو كتاب مشهور في رسائل ابراهيم وانما احتذى المعتضد ما فعله المتوكل الا انه قد قصره في احد عشر يوماً من حزيران فقال البحتري يمدح المتوكل (١)

١٢ لك في المجد اول واخير ومساع صغيرهن كبير

ان يوم النيروز عاد الى المهد الذي كان سنة ازديشير (٢)

انت حوّلته الى الحالة الاولى لي وقد كان حايراً (٣)

١٥ قال احمد بن يحيى البلاذري حضرت مجلس المتوكل وابراهيم بن العباس يقرأ الكتاب الذي انشأه في تأخير النيروز والمتوكل يعجب من حسن عبارته ولطف

(١) يمدح المتوكل ويدكر تأخير النيروز (ل) (٢) قوله (ان يوم النيروز الح) في الديوان ليس كذا بل نصه

ان هذا النيروز عاد الى المهد الذي سنة ازديشير

وفي النسخ الثلاث ازديشير بالراء (م)

(٣) قوله (انت حوّلته الح) هكذا في النسخ اثلاث بنقص كلمة في المصراع الثاني وتامه كما في ديوانه وكتاب الاوائل (وقد كان حايراً يستدير) . والديوان الذي راجعته في مكتبة (كوبرلي) ونسخها (١٢٥٢) وسنخه قديعة صحيحة حككت في سنة (٤٢٥) في (تبرر) وكتبها (علي بن عبيد الله الشيرازي) وهي اصل المطبوع في مطبعة الجوائف والطابع رض في آخر الديوان الى هذه النسخة ولكن لم يصرح ولا حكمة في عدم التصريح (م)

معانيه والجماعة تشهد له بذلك فدخلني (١) نفاسة فقلت يا امير المؤمنين في هذا الكتاب
خطاء فاعادوا النظر فيه وقالوا ما رآه وما هو (٢) فقلت ارنّ السنة الفارسية بالليالي
٣ والمجم تورخ بالايام واليوم عندهم اربع وعشرون ساعة تشتمل على الليل والنهار
وهو جزء من ثلثين جزءا من الشهر والعرب تورخ بالليالي لان سنّهم (٣) وشهورهم
قرية وابتداء رؤية الهلال بالليل قال فشهدوا بصحة ما قلت واعترف ابراهيم وقال
٦ ليس هذا من علمي قال فخفف عني ما دخلني من النفاسة ثم قُتل المتوكل قبل
دخول السنة الجديدة وولى المنتصر واحتيج الى المال فطولب به الناس على الرسم
الاول وانتقض ما رسمه المتوكل فلم يعمل به حتى ولى المعتضد فقال ليحيى بن علي
٩ المنجم قدكثر خييج الناس في امر الحراج فكيف جعلت الفرس مع حكمها وحسن
سيرتها افتتاح الحراج في وقت لا يتمكن الناس من ادائه فيه قال فشرحت له امره وقلت
ينبغي ان يُردّ الى وقته ويلزم يوما من ايام الروم فلا يقع فيه تغيير فقال الق (٤)
١٢ عبد الله (٥) بن سليمان فوافقه على ذلك فصرت اليه ووافقته وحببنا حسابا به فوق
في اليوم الحادى عشر من حزيران واحكم امره على ذلك وأُثبت في الدواوين وكان
النيروز الفارسي في وقت نقل المعتضد له يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من
١٥ صفر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم الحادى عشر من نيسان فاخره
حسبا اوجبه الكبسُ ستين يوما حتى رجع الى وقته الذى كانت الفرس تدرّه اليه
وكان قد مضى لذلك مائتان واثنان وثلثون سنة فارسية تكون من سنّ العرب
١٨ مائتين وتسعة وثلثين سنة وبضعة عشر يوما ووقع بعد التأخر يوم الاربعاء لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم
الحادى عشر من حزيران انتهى ما حكمه العسكري . قلت قوله تعالى انما النفس زيادة

(١) قدخلني (ل) (٢) فما هو (ل) (٣) لان سنّهم (ل) (٤) الحق (ل)

(٥) (عبد الله) والمكتوب في هامش النسخة الاصلية (عبيد الله) بخط ابن جرير والمقصد ان
هذا التصحيح كان من ابن جرير والخط حطه [م] راجع ايضا الى المتن المطبوع وما ذكر
فيه الناشر في الحواشي من الاختلاف

- في الكفر الآية . في النسي "قولان الاول انه التأخير قال ابو زيد نسأت الابل عن الحوض اذا اخرتها وكان النسي" عبارة عن التأخير من شهر الى شهر آخر والثاني هو الزيادة . قال قطرب نسأ الله في الاجل اذا زاد فيه والصحيح الاول نسأت (١) ٣ المرأة اذا حملت لتأخير حيضها ونسأت اللبن اذا اخرته حتى اكثرت (٢) الماء فيه . كانت العرب تمتد تعظيم الاشهر الحرم تمسكا به من ملة ابراهيم عليه السلام وكان يشق عليهم الكف عن معاشهم وترك الاغارة والقتال ثلثة اشهر على التوالي ٦ فنسأوا اى اخرأوا تحريم ذلك الشهر الى غيره فأخروا حرمة الحرم الى صفر فيحلون المحرم ويحرمون صفر واذا احتاجوا الى تحريم صفر اخروه الى ربيع الاول هكذا كل شهر حتى يدور التحريم على شهور السنة كلها فقام الاسلام وقد رجع المحرم الى موضعه وذلك بعد دهر طويل فخطب صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حُرُمٌ ثلثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم وواحد فرد ١٢ وهو رجب مضر الذي بين جمدى وشعبان ووقف صلى الله عليه وسلم برفة في حجة الوداع يوم التاسع وخطب بمنى يوم العاشر واعلمهم ان اشهر النسي قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وُضع عليه حساب الاشهر يوم خلق الله السموات ١٥ والارض وامرهم بالمحافظة عليها لئلا تبدل فيما يأتى من الزمان . واول من نسأ النسي بنو مالك بن كنانة ابو عبيد بن قُقيم من كنانة . واول من فعل ذلك نُعيم بن ثعلبة من كنانة وكان يكون الموسم فاذا هم الناس بالصدر قام فخطب وقال لا مرد لما قضيت فلا أعاب ولا احاب (٣) فيقول له المشركون لبيك فيسألونه ان ينسئهم شهرا يُغيرون فيه فيقول فأن صفرأ الصام حرام فيحلون الاوتار وينزعون الاستة والازجة وان قال حلال عقدوا الاوتار وشدوا الازجة واغاروا . وكان من بعده ٢١

(١) هذا على صيغة المجهول على ما صرح في اللسان فيلزم ان يكتب (نسئت) (م)

(٢) اكثر : كذا في النسخ والصواب اكثر (م) (٣) هكذا بلقاء المهمة في النسخ

وفي تفسير ابن جرير الطبري والذى في اللسان (ولا احاب) بالميم في مادة نأ (م)

جُنَادَةُ بْنُ عَوْفٍ وَهُوَ الَّذِي أَدْرَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْقَمَلَسُ ^(١)
او اول من نسي النسيء عمرو بن لحي بن قمة بن جندب ^(٢)

الفصل الثاني

٣

تقول العرب اَرَحْتُ وورَحْتُ فيقبلون الهمزة واوا لان الهمزة نظير الواو
في المخرج فالهمزة من اقصى الحلق والواو من آخر الفم فهي محاذيتا ولذلك قالوا
٦ في وَعَدَا عَدَا وفي وَجْهٍ اُجْهٍ وفي اَثُوبٍ اَثُوبٍ واحد ووحيد فعلى ذلك يكون
المصدر تاريخا وتورخا بمعنى . وقاعدة التاريخ عند اهل العربية ان يورخوا بالليالي
دون الايام لان الهلال انما يُرَى ليلا . ثم انهم يؤثنون الذكر ويذكرون المؤنث على
٩ قاعدة العدد لانك تقول ثلاثة غلمان واربع جوارير اذا عرفت ذلك فانك تقول
في الليالي ما بين الثلاث الى العشرة ثلاث ليالٍ الى بابه وتقول في الايام ما بين الثلاثة
الى العشرة ثلاثة ايام واربعة ايام وبابه . فان قلت لا تى شيء فعلوا ذلك والتأنيث فرع
١٢ على التذكير كما تقرر في باب ما لا ينصرف لما كان التأنيث علة من الصرف . قلت
لان الاصل في العدد التأنيث لكونه جماعة والمذكر الاصل فَأُنِثَ الاصل في هذا
الباب وبقي المذكر بغير تأنيث ^(٣) لانه فرع ولان الفرق لا يحصل الا بزيادة والزيادة
١٥ يحتملها المذكر لانه اخف من المؤنث . وقالوا يوم واحد ويومان وثلاثة ايام وما
بداه الى العشرة فلم يضيفوا واحد ولا اثنان الى ميمتر . فاما ما جاء من قول الشاعر
كَأَنَّ خَصِيَّتِيَّ مِنَ التَّدْلِيلِ . ظرف مجوز فيه مُنْتَا حَنْظِلٍ

(١) وفي اللسان (القملىس) (م) (٢) في ف بالهامش بغير خطه ما نفعه : حاشية
لحميد الحبيتي : هذا هو عمرو بن لحي بالهمزة بن قمة بن خندف بالمعجمة والقاء فى امه
امراء الياس بن نصر وعمرو هذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي يمر
قصبه بنى اسماءه في النار انه اول من غير دين اسمعيل فصب الاوثان ويمر البعيرة وسب
السائبة ووصل الوصيلة وحى الحامى (٣) في ف بغير خطه : تأمل ايها الناظر هذا
الجواب فان الظاهر ان قوله وبقي المذكر بغير تأنيث سبق قلم وانه اعلم [اقول : ان المحشى
يريد ان يقول ان الصحيح : وبقي المؤنث بغير تأنيث ، (م)]

- فبإبه الشعر وضرورة الشعر لا تكون قاعدة . فان قلت لاني شيء فعلوا ذلك قلت لانه يعود الى باب اضافة الشيء الى نفسه لآمك اذا قلت أنا يومين او واحد رجل فاليومان هما الإنسان والواحد هو الرجل واذا قلت يومٌ ورجلان فقد دلت على الكمية والجنس وليس كذلك في ايام ورجال فيما فوق الثلاثة لان ذلك يقع على القليل والكثير فيضاف العدد اليه لتعلم الكمية . و اضافوا العدد من الثلاثة الى العشرة الى جموع القلة فقالوا ثلثة ايام واربعة اجمال وخمسة اشهر وستة ارغفة ولا يورد هنا قوله تعالى ثلثة قروء ^(١) لانه ميّز الثلاثة بجمع الكثرة لان المعنى كل واحدة من المطلقات تترىص للمدة ثلثة اقراء ثلثة اقراء فلما كان مجموع الاقراء من المطلقات كثيراً ميّز الثلاثة بجمع الكثرة . ولا ينقض هذا بقوله تعالى الله يتوفى الانفس ^(٢) فاني بجمع القلة والنفوس المتوفاة كثيرة الى الغاية اشعاراً بتهوين هذا الفعل في مقدور الله تعالى وكأن توفى هذه النفوس الكثيرة التي علم كثرتها وتحقق ترايدها في مقدور الله تعالى كأنه توفى انفس قليلة دون العشرة ^(٣) ولا يضاف عدد اقل من ستة الى مميّزين ذكر واشي لان كل واحد من المميّزين جمع واقل الجمع ثلثة ، وقالوا ^{١٢} في العدد المركب من بعد العشرة الى العشرين وهو احد عشر وبابه احدى عشرة ليلة واثننا عشرة ساعة وثلث عشرة ليلة وما بعده الى العشرين بأثبت التأيّث في الجزئين من احدى عشرة واثننا عشرة وحذف التأيّث من الجزء الاول في الباقي للمؤنث وأحد عشر يوماً واثننا عشر يوماً وثلثة عشر يوماً وما بعده الى العشرين بخلوّ الجزئين الاولين ^(٤) من التأيّث وأبانه في الجزء الاول لما بعده ^(٥) في المذكر ، والحجازيون يسكنون الشين في عشرة وبنو تميم ^(٦) يكسرونها ، وميّمروا ما بعد العشرة الى العشرين وما بعدها من العقود الى التسعين بمنصوب فقالوا احد عشر كوكباً واربعين ليلة . فان قلت هلا اجروا هذا المميّز
- (١) ٢٠٢٢٨ (٢) ٢٩٠٤٣ (٣) * ههنا انتهت الاوراق المكتوبة بخط المؤلف رحمه الله تعالى (م) (٤) اى في (احد عشر) و (اثنا عشر) (م) (٥) اى في ثلاثة عشر الى تسعة عشر (م) (٥) الضمير في (لما بعده) راجع الى (اثنا عشر) (م) (٦) اى اكثر بنى تميم والا فيضمهم بيقبها على فتحها الاصل كذا في الحضري على ابن عقيل ح ٢ ص ١٣٩ (م)

مجرى ما قبل ذلك من الواحد الى العشرة قلت اما في احد عشر وبابه فان حق الجزء
 الاخير التّون وانما حذف تنونه لبسائه من كونه مركبا فكانّ التّون موجود في
 ٢ اللفظ لانه لم يقم مقامه شيء يُبطل حكمه فكان باقيا في الحكم فنع ميمزه من الاضافة
 لانها لا تجتمع مع التّون واما في عشرين وبابه لان النون قائمة مقام التّون التي في
 المفرد ولهذا تسقط مع الاضافة كالتّون فامتنع الميمز ايضا من الاضافة فانتصب.
 ٦ واتوا بواو المظف بعد العشرين ومنعوا بعد العشرة الى العشرين فقالوا احد
 وعشرون واحد عشر . فان قلت ما العلة في ذلك قلت حذفوها ما بعد العشرة
 حملا على العشرة وما قبلها من الآحاد لقربها منها على لفظ الاعداد المفردة فلما
 ٩ بدت بعد العشرين عنها اتوا بالواو . فان قلت فهلا اشتقوا في العشرات من لفظ
 الاثنين كما اشتقوا من الثلاثة ثلثين وهلم جرا الى التسعين قلت لان اثنين أُعرب^(١)
 بالالف في حالة الرفع وعشرون جرت مجرى الجمع السالم فاعربت بالواو حالة الرفع
 ١٢ فلو أنهم فعلوا ذلك احتاج المشتق في العشرات من الاثنين ان يكون له اعرابان فثبوا
 عشرة فقالوا عشرون . فان قلت كان يلزم على هذا ان يقولوا عَشْرُونَ بفتح العين
 والشين والراء لانها ثنية عشر قلت لان الاصل ههنا كما اوردت ان يشتق من لفظ
 ١٥ اثنين وكان اول الاثنين مكسورا فكسروا لول العشرين وسكنوا الشين طلبا للخفة
 وكسروا الراء المناسبة ما جمع بالواو والنون الاتراحم ضمّوها في حالة الرفع وايضا
 فان العشرة تؤنث وجمعها لا يؤنث فكسروا اولها في الجمع لان الكسر من جنس
 ١٨ الياء . وقالوا مائة يوم ومائتا يوم فجعلوا الميمز من المائة الى الالف وما بعده مضافا
 ولم يُحجروه مجرى ما بعد العشرة الى التسعين . فان قلت ما العلة في ذلك قلت لان المائة
 حُملت على العشرة لكونها عقدا مثلها وحملت على التسعين لانها تليها فألزم مميزها
 ٢١ الاضافة تشبيها بالعشرة وميّزت بالواحد دون الجمع تشبيها بالتسعين . وقالوا ثلث مائة
 واربع مائة وبابه فميّزوه بالمفرد ولم يميّزوا بالجمع فقالوا ثلث مئة . فان قلت ما العلة

في ذلك قلت اكتفاء بلفظ الواحد عن الجمع قال الله تعالى : ثم يخرجكم طفلاً (١)
اي اطفالاً وقال الشاعر

كلوا في بعض بطونكم تعفوا فان زمانكم زمنٌ خفيض (٢)

على انه قد قرأ حمزة والكسائي : ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين (٣) باضافة
ماية الى سنين وهذا اضافة المميز الى جمع فلي هذه القراءة اقل مدة لبثهم على مذهب
من يرى ان الجمع اثنين (٤) فا فوقهما تكون ست مائة سنة وتسع سنين لكونه اضعف
المميز الى جمع . وقالوا الف ليلة فاجروا ذلك في التمييز مجرى الماية . فان قلت ما العلة
في ذلك قلت لان الالف عقد كما ان الماية عقد . وقالوا ثلثة آلاف ليلة فجمعوا الالف

وقد دخل على الآحاد ولم يفرد مع الآحاد كالمائة . فان قلت هذا ينقض ما قررته اولاً
من التعليل قلت ان الالف طرفٌ كما ان الواحد طرف لان الواحد اول والالف
آخر ثم تتكرر الاعداد فلذلك أُجرى مجرى الآحاد . (تنبيه) لفظ الف مذكر

والدليل عليه قوله تعالى يُمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة (٥) وقد تقرر ان
المعدود المذكر يُؤنث والمؤنث يذكر ولا يورد قولهم هذه الف درهم فان الاشارة
انما هي الى الدراهم لا الى الالف وتقديره هذه الدراهم الف وقالت العرب الف
صتم والف اقرع . واذا اردت تعريف العدد المضاف ادخلت الاداة على الاسم الثاني
فتعرف به الاول نحو ثلثة الرجال ومائة الدرهم كقولك غلام الرجل قال ذو الرمة

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الأنثى والرسوم البلاع

ولا يجوز الخمسة دراهم لان الاضافة للتخصيص وتخصيص الاول باللام يُغني عن
ذلك فاما ما لم يضاف فاداة التعريف في الاول نحو الخمسة عشر درهما اذ لا تخصيص
بغير اللام وقد جاء شيء على خلاف ذلك . (تنبيه) الفصيح ان تقول عندي ثمانى
نسوة وثمانى عشرة جارية وثمانى مائة درهم لان الياء هنا ياء المنقوص وهي ثابتة في
حالة الاضافة والنصب كياء قاض . فان قلت قول الاعشى

(١) ٤٠،٤٩ (٢) هذا البيت مما اورده سيبويه في كتابه ج ١ ، ص ١٠٨

طبع بولاق (م) (٣) ١٨،٢٤ (٤) صواحه (اثنتان) (م) (٥) ٣،١٢٥

ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة وأثنتين واربعاً
يخالف ذلك. قلتُ بابه الضرورة في الشعر كما قال الآخر

٣ وطرئتُ بمنصلي في يعلات دواى الأندى يخطن السريحاً (١)
يريد الأندى على أنه قد قرئ وله الجوارُ المنشآت (٢) بضم الراء

الفصل الثالث في كيفية كتابة التاريخ

- ٦ تقول للعشرة وما دونها خلون لان الميمَ جمعاً (٣) واجمع مؤنث . وقالوا لما
فوق العشرة خلت ومضت لانهم يريدون ان يميّزه واحد . وتقول من بعد العشرين
لتسع ان بقين وثمان ان بقين تأتى بلفظ الشك لاحتمال ان يكون الشهر ناقصاً او
٩ كاملاً . وقد منع ابو على الفارسي رحمه الله تعالى (٤) ان يكتب ليلة خلت كما منع
من صبيحتها ان يقال المسهل لان الاسهل قد مضى ونصّ على ان يورّخ بول
الشهر في اليوم او بليلة خلت منه . وقال الحريري في (درة الغوامس) والعرب مختار ان
١٢ تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاربع عشرة ليلة خلت قال
ولهم اختيار آخر وهو ان تجعل (٥) ضمير الجمع للكثير (٦) الهاء والالف وضمير
الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن : ان عدّة الشهور عند الله اثنا
١٥ عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرّم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم (٧) فجعل ضمير الاشهر الحرّم بالهاء والنون (٨) لقلّتهن
وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها . وكذلك اختاروا ايضا ان ألحقوا لصفة (٩)
١٨ الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقت ايّاماً معدودة والحقوا لصفة (١٠)
الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقت ايّاماً معدودات وكسوته اثواباً رفيعات وعلى

(١) هذا البيت اوردّه الامام سيّويه في باب ما يحتمل التمرح ١ ، ص ٩ (م)
(٢) ٥٥، ٢٤ صوابه : جمع (٣) يستاد من (درة الغوامس) ان ابا على
الفارسي كتب هذا البحث في تذكرته (م) (٥) يجعل (درة) طبع الحواش
(٦) الكثير (درة) (٧) ٩، ٣٦ (٨) الهاء والنون (درة) (٩) بصفة (درة)
(١٠) بصفة (درة)

هذا جاء في سورة البقرة : وقالوا لن نمت النار الا اتيانا بمدودة^(١) وفي سورة آل عمران : الا اتيانا بمدودات^(٢) فكانهم قالوا اولا بطول المدة ثم انهم رجعوا عنه فقصروا المدة انتهى . والواجب ان نقول في اول الشهر ليلة خلت منه او لغزته او لمستهله فاذا تحققت آخره قلت انسلخه او سلخه او آخره . قال ابن عصفور^٣ والاحسن ان تورخ بالاقل فيما مضى وما بقى فاذا استويا ارتخت بأتيهما شئت . قلت بل ان كان في خامس عشر قلت منتصف او في خامس عشر وهو اكثر تحقيقا لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا وان كان في الرابع عشر ذكرته او السادس عشر ذكرته .^٦ (فائدة) ورأيت الفضلاء قد كتبوا بعض الشهور بشهر كذا وبعضها لم يذكروا معه شهرا وطلبت الخاصة في ذلك فلم اجدهم اتوا بشهر الا مع شهر يكون اوله حرف راء مثل شهرى ربيع وشهرى رجب ورمضان ولم ادر العلة في ذلك ما هى ولا وجه المناسبة لانه كان ينبغي ان يُحذف لفظ شهر من هذه المواضع لانه يجتمع في ذلك راء و هم قد فروا من ذلك وكتبوا داود ونلوس وطلوس بو او واحدة كراهية الجمع بين المثنيين . وجرت العادة بأن يقولوا في شهر المحرم شهر الله وفي شهر^{١٢} رجب شهر رجب الفرد او الاصم او الاصب وفي شعبان شعبان المكرم وفي رمضان رمضان المعظم وفي شوال شوال المبارك ويورخوا اول شوال بعيد الفطر وثامن ذى الحجة بيوم التروية وناسعه بيوم عرفة وعاشره بعيد النحر وناسع المحرم بيوم^{١٥} ناسوعاء وعاشره بيوم عاشوراء فلا يحتاجون ان يذكروا الشهر ولكن لا بد من ذكر السنة . قد يحىء في بعض المواضع نيف ويضع مثل قولهم نيف وعشرين وهو بتشديد الياء ومن قال نيف بسكونها فذلك لحن وهذا اللفظ مشتق من أناف^{١٨} على الشيء اذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على العشرين كان بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر

٢١ حلت رابية رأسها على كل رابية نيف

واختلف في مقداره فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو الواحد الى

الثلاثة^(١) ولعلّ هذا الاقرب الى الصحيح . وقولهم بضع عشرة سنة البضع
 اكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو ما دون نصف المقد وقد
 ٣ آثروا^(٢) القول الاول الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من
 بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين^(٣) وذلك ان المسلمين كانوا يحبّون ان تظهر
 الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل
 ٦ اوثان فلما بسرّ الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في بضع سنين سرّ المسلمون
 بذلك ثم ان ابا بكر بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابيّ بن
 خلف خلطرنى على ذلك فخاطره على خمس قلايص وقدّر له^(٤) مدّة الثلاث^(٥)
 ٩ سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة
 فاخبره بما خاطره به ابيّ بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدة فقال الثقة
 بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم غد اليهم فزدهم في الخطر وازدد
 ١٢ في الاجل فزادهم قلوبهم وازداد منهم في الاجل سنتين فاطفر الله تعالى الروم
 بفارس قبل انقضاء الاجل الثانى تصديقا لتقدير ابي بكر رضى الله عنه وكان
 ابيّ قد مات من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة
 ١٥ ابيّ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدّق به وكانت المخاطرة بينهما قبل تحريم
 القمار وقيل الذى خاطر ابا بكر انما هو ابوسفين والاول اصح

الفصل الرابع النسب مما يضطرّ اليه الموزع

١٨ فاقول النسب هو الاضافة لان النسب اضافة شيء الى بلد او قرية او صناعة

(١) هو من الواحد الى الثلاثة (درة) (٢) اظن ان المد على الهمزة زائدة
 والصحيح (وقد آثروا) كما في نسخة ع او (وقد اثر) بلفظ المرد غير محرك كما في درة
 القواس المطبوع في مطبعة الحوالم . وفي مكتبة شييد على باشا نسخة مكتوبة بالخط
 نمرتها (٢١٢٢) طالع فيها الشهاب الحفصى وزاد في هوامشها نقولا وفوائد مهمة قد وضع
 على همزة (اثر) الضمة (م) (٣) ٣٠٢ (٤) لهم (درة)
 (٥) ثلاث (درة)

- او مذهب او عقيدة او علم او قبيلة او والد كقولك مصري او مري او
منجنيق او شافق او معزق او نحوي او زهرى او خالدى فهذا المعنى انما هو
اضافة. ولهذا كان النحاة الاقدمون يترجمونه بباب الاضافة وانما سميته نسبة لآت ٣
عرفته بذلك كما تعرف الانسان بآياه وانما زيد عليه حرف لقله الى المعنى
الحادث عليه طرداً للقاعدة فى التأنيث والتثنية والجمع. فان قلت لآى شيء اخضت
الياء دون اختيها الواو والالف والكل من حروف المد واللين قلت لان النسب ٦
قد تقرر انه اضافة شيء الى شيء فى المعنى واثرا لضافة فى الثانى الجر والكسرة
من جنس الياء فاناسب زيادة الياء دون الواو والالف فاعرفه. فان قلت فلآى
شيء شدة دوا ياء النسب قلت لان النسب ابلغ فى المعنى من الاضافة فشددوا ٩
للدلالة على المعنى لانهم قالوا صرصر البازى وصر الجندب. فان قلت فلآى شيء
كسروا ما قبلها قلت توطيداً لها واعتناءً بامرها لان الياء لا يكون ما قبلها الا
من جنسها اذا نسبت الى الاسم الصحيح الثلاثى المفرد اقرته على بنائه فتقول ١٢
بكرى وعمرى الا ان يكون مكسور العين فتقول نمري^(١) ومعدى وابلى
وذوى نسبة الى مبر ومعدة وابلى وذول فتفتح الميم والعين والباء والواو
وانما فعلوا ذلك فرارا من توالى الكسرات. واذا نسبت الى رباعى او خماسى ١٥
اقرته على بنائه وزدته ياء النسب فتقول احمدى وسفرجل نسبة الى احمد
وسفرجل. فان كانت عين الرباعى مكسورة مثل تغلب ويثرب ومغرب ومشرق
قلت تغلبى ويثربى ومغربى ومشرقى بكسر ثلثة وعند المبرد الفتح مطرد وعند ١٨
سيبويه مقصور على السماع. واذا نسبت الى معتل الطرف محذوفه لزمك فى النسب
رد ما حذف منه فتقول احوى وابوى وذوى وعموى وعدوى وعصى
نسبة الى اخ واب وذو بمعنى صاحب وعم وعد وعضة لانهم قالوا فى التثنية اخوان ٢١
وابوان وعيمان. فان كان المنسوب اليه لم يرد اليه ما حذف منه بالتثنية فانت بالخيار ان

(١) الكسرة تحت الميم فى الاصل زائدة (م)

شئت رددته وان شئت حذفته فتقول يدئ ودمئ ويدؤى ودمؤى نسبة الى يد
ودم لانهم قالوا يدان ودمان. فان كان في الاسم تاء الحاق في آخره او همزة وصل
٣ في اوله فالك تحذفهما فتقول احوئ وبؤئ نسبة الى اخت وبنت وابن (١) كما
قلت في مذكريهما (٢) وهمزة الوصل ان لم تحذفها لم ترده المحذوف وان حذفها
لزمك ردها فتقول ابئ وبؤئ وسمؤئ واسئ. فاذا كان المنسوب اليه حرفين
٦ لا ثالث لهما ولم يكن الثاني حرف لين جاز لك التضعيف وعدمه فتقول كمئ
وكمئ بتخفيف الميم وتشديدها نسبة الى كم فان كان الثاني حرف لين وجب
تضعيفه فتقول فيؤئ ولؤؤئ نسبة الى في ولو فان كان حرف اللين الفاضوعف
٩ وأبدلت الثانية همزة ثم اوليت ياء النسبة فتقول لائئ نسبة الى لا ويجوز قلب
الهمزة واوا فتقول لاؤئ. واذا نسبت الى محذوف الاول سليم الآخر لم ترده اليه
المحذوف فتقول صئ وعئ نسبة الى صفة وعدة ولك الخيار في الصحيح
١٢ فتقول ثئ وقلئ ونؤئ وقلؤئ كما قلت في دم. فان كان معتل الآخر وجب
الرد فتقول سؤئ ورحئ بكسر الواو وفتح الشين نسبة الى شية وحر وفي
لغة لئئ ولؤؤئ. فاذا نسبت الى مضاعف الثاني لم تفكه فتقول ربئ ولا
١٥ تقول ربي، نص عليه سيويه. فاذا نسبت الى المقصور حذفت الفه خامسة فصاعدا
ورابعة اذا تحرك ثاني ما هي فيه فتقول حبارئ وحجرائ نسبة الى حباري وحجزي،
وان كانت الالف رابعة وسكن ثاني ما هي فيه جاز لك حذفها وقلبها واوا مباشرة
١٨ للياء او مفصولة بالفتحة فتقول حبلئ وحبلؤئ وحبلؤئ نسبة الى حبلئ وذنؤئ
ودناؤئ نسبة الى دنيا والمختار الاول. واذا نسبت الى المقصور الثلاثي قلبت
الالف واوا فتقول ققؤئ ورحؤئ وعصؤئ نسبة الى قفا ورحى وعصا. واذا

(١) هذا زائد (٢) يسجد من الفية ابن مالك ان هذا مذهب الحليل وسيويه

وعند يونس يقال احئ وبئئ. (م)

نسبت الى المنقوص حذف ياءه ان كانت خامسة فصاعدا كقولك مُغَنِّدِيْ نِسْبَةً الى معتذر فان كانت رابعة جاز حذفها وقلبها واوا كقولك قَاضِيْ وقَاضِيْ نِسْبَةً الى قَاضٍ والحذف هو المختار قال الشاعر في لغة القلب

٣

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الحانوي ولا نقد^(١)

وقول الناس قُضِيَ ليس من هذا الباب وانما هذا نسبة الى قضا بالقصر . واذا نسبت الى المنقوص الثلاثي فليس فيه الا فتح عينه وقلب الياء واوا تقول سَجَوِيْ ٦ وَنَدَوِيْ نِسْبَةً الى شجي وندي^(٢) . واذا نسبت الى ممدود فان كانت الهمزة اصلية كقراء سلمت فقلت قَرَّائِيْ نِسْبَةً الى قراء لان التثنية قَرَّاءَن وان كانت بدلا من الف التأنيث قلبت واوا فتقول صَحْرَاوِيْ نِسْبَةً الى صحراء لان التثنية صَحْرَاوَان ٩ وان كانت منقلبة عن اصل او زائدة للالحاق جاز فيها ان تسلم وان قلبت واوا فتقول كَسَاوِيْ وكَسَاوِيْ نِسْبَةً الى كساء لان التثنية كَسَاوَان وكساوان . واذا نسبت الى مثل ماء وشاء قلبت الهمزة واوا فقلت مَاوِيْ وشَاوِيْ^(٣) والقصيدة يابوية وقال ١٢

الراجز^(٤)

لا ينفع الشاوي فيها شانه ولا حماره^(٥) ولا اداته^(٦)

(١) ورد هذا البيت في كتاب سيبويه ج ١ ، ص ٧١ ونصه وكيف لنا بالشرب ان لم تكن لنا دوايق عند الحانوي ولا نقد

وشارح ابياته قال انه لاعرابي وقيل لدى الرمة (م)

(٢) قوله (الى شجي وندي) يلزم ان يكون (الى شج وندي) او ان يكون (الى الشجي والندي) (م) (٣) الظاهر من كلام سيبويه انه يجوز مائي وماوي وشائي وشاوي فليراجع ج ١ ، ص ٨٤ (م) (٤) قال صاحب لسان العرب في مادة (شوه) : وانفذ الجوهرى لشعر بن هديل الضمى

ورب خرق نازح فلاته لا ينفع الشاوي فيها شانه

ولا حمراه ولا علاه . اذا علاها اقتربت وفاته

ضلي هذا بيت كتبنا مشوش اخذ المصراع الثاني من بيت والمصراع الاول من بيت (م) (٥) حمارة : الصواب حمارة (٦) اداته : لطله علاه ، راجع ما ذكره ناشر المتن المطبوع في هذا الموضع

واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واوسالة بعد الف^(١) وكذا سقاية
 وحولاي^(٢) مما الياء فيه غير ثالثة^(٣) قلت سقاوى وسقاوى وحولوى. واذا نسبت
 ٣ الى وزن فُعيلة فتحت ياءه وحذفت عنه فتقول جُهِبَى ومُرَّتَى نسبة الى جهينة
 ومزينة وشذ من هذا رُدَيْبَى وعُمَيْرَى نسبة الى رُدَيْبَةَ وعُمَيْرَةَ. واذا نسبت الى المؤنث
 ولم يكن على هذا الوزن حذفت التاء اين وقعت فتقول طَلَحَى ومَكَّى وبَصْرَى
 ٦ وعَجُوزَى وسفرجلَى نسبة الى طلحة ومكة والبصرة وعجوزة وسفرجلة اللهم الا
 ما كان على وزن فُعيلة بفتح الفاء فتقول درهم خَلِيقَى نسبة الى الخليفة. واذا
 نسبت الى فَعِيل وفَعِيل بفتح الفاء وكسر العين فى الاول وضم الفاء وفتح العين
 ٩ فى الثانى فان كانا صحيحى اللام فالمطرِد فى النسبة اليهما عَقِيلَى وعُقِيلَى نسبة الى
 عَقِيل وعُقِيل وقد يقال فيهما فَعْلَى وفَعْلَى بضم الفاء وفتحها تقول تَقَى وهُدَلَى.
 واذا نسبت الى وزن أُمِيَّة وطُهِيَّة قلت أُمَوَى وَأَمَوَى بضم الهمزة وفتحها
 ١٢ وطُهَوَى وطُهَوَى بضم الطاء وفتحها والفتح على غير قياس فيهما . واذا نسبت
 الى ما هو مضاعف فى مثل جَلِيلَة وطَوِيلَة^(٤) لم تحذف الياء لانك لو حذفت
 قلت جَلَلَى وطَوَلَى وكان مستقلا فك التضعيف والصواب ان تقول جَلِيلَى
 ١٥ وطَوِيلَى. وكذلك النسبة الى سَلُول وَعَدَوٌ تقول سَلُولَى وَعَدَوَى. واذا نسبت
 الى مركَّب فان كان المركَّب جملة فعلية نسبت الى صدر الجملة وقلت تَأْبَطَى وَبَرَقَى
 وَكُنْتَى وَكُونَى نسبة الى تَأْبَط شراً وَبَرَقَ نَحْرُهُ وَكُنْتُ^(٥) وان كان المركَّب

(١) قوله (واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واوسالة بعد الف) غير واضح
 كان حق العبارة ان يقال (واذا نسبت الى شقاوة ونحوها مما آخره واوسالة بعد الف
 قلت شقاوى) بابقاء الواو على حالها (م) [فى طبعة آثار (نحوها) بدلا من (عوه)]
 (٢) وحولاي: هى قرية كانت بنواحى التبروان (معجم البلدان) (٣) قوله (وكذا
 سقاية وحولاي...) : لو قال (وكذا سقاية وحولاي مما الياء فيه غير ثالثة قلت سقاوى
 وحولاي) بقلب الياء همزة لكان اوضح (م) (٤) لاشك ان (طويلة) ليس
 بمضاعف فكان يلزم ان يقال (واذا نسبت الى مثل جليلة وطويلة) (م) (٥) قال
 ابو حيان فى الارتشاف : فرك الاسناد والشبه به يحذف له الجزء الثانى فتقول فى تابط
 شرا تابطى وفى كنت كوتى وقالوا شذوذاً كنتى فنسبوا الى الجملة وكنتى فزادوا نونا (م)

مضافا ومضافا اليه والاول يتعرف بالثاني نسبت الى الثاني وحذفت الاول
كقولك بكرى وزيرى وكراعى نسبة الى ابى بكر وابن الزبير وابن كراع . وان
كانا قد جُعلا بمنزلة زيد ولم يقصد تعريف الاول بالثاني نسبت اليهما بصيغة ٣
رابعة منجوتة منهما اى مركبة وذلك مسموع غير مقيس كقولك عبرى
وعبسى وتيملى وعبشى وحضرى نسبة الى عبدالدار وعبد قيس وتيم اللات
وعبد شمس وحضرموت الا ان حُفَّت التباسا فى مثل امرء القيس وعبد مناف ٦
فانك تقول امرئى ومنافى واجاز الجرمى النسبة الى كل من الجزئين فتقول
حضرى او موتى . وان كان المركب تركيب مزج فعلت به كالتقسيم الاول فتقول
بطل ومعدى وخمى نسبة الى بعلبك ومعدى كرب وخمسة عشر وقالى نسبة ٩
الى قالى قلا ومنهم من ينسب اليهما قال الشاعر

زَوْجُهَا رَامِيَّةٌ هَرَمِيَّةٌ بِفَضْلِ الَّذِي اعْطَى الْامِيرَ مِنَ الرِّزْقِ (١)

فنسبها الى رام هرمز . واذا نسبت الى ما آخره ياء كياء النسب فان كانت رابعة ١٢
فصاعدا فتحذفت وجعل موضعها ياء النسب فتقول شافى فى النسبة الى الشافعى
وكذا تفعل فى نحو هرمى فى الاصح مع كون ثانى يائه غير زايدة ومن العرب
من يحذف اول يائه ويقلب الثانية واوا بعد فتح العين فيقول حَرَمَوَى وَشَقَعَوَى . ١٥
واذا نسبت الى مجموع فان كان جمع تكسير ولم يكن له واحد من لفظه مثل
عباديد وشاطيط قلت عباديدى وشاطيطى فان كان للجمع واحد من لفظه ولم
يكن باقيا على جمعيته قلت انمارى وانصارى ومدائى وهو ازنى نسبة الى الانمار ١٨
والانصار والمدان وهو ازن وان كان باقيا على جمعيته نسبت الى واحد فقلت
قَرَضَى وَرَجَلَى نسبة الى الفرائض والرجال وقد جاء فى الشعر شاذًا قول القائل
مِثْوَةُ الْخَلْقِ كِلَابِي الْخَلْقِ ٢١

القياس كلبنى نسبة الى كلاب . وزعم الخليل ان نحو ذلك يسمّى فى المسامعة

(١) قوله (من الرزق) فى المقرب لابن عصفور بدلا من هذه الكلمة (من الورق)

بضم الواو وسكون الراء المهملة ونسخته فى مكتبة بكنى جامع ونمرته ١١٠٧ (م)

ومُهَلَّبِي في المهالبة. فان كان لا واحد له نسبت اليه كقولك نَفَرِي ورَهْطِي نسبة
الى نفر ورهط فان جمعت الجمع رددته الى ما كان عليه فتقول في انفار نَفَرِي
٢ وفي اقوام قَوْمِي وفي نسوة ونساء نِسْوِي وتقول في محاسن واعراب محاسِنِي
واعرابِي لانك لو قلت عربي لتغير المعنى لان الاعرابي لا يقع الا على البدوي
والعربي ليس كذلك. واذا نسبت الى ابناء فارس قلت بَسَوِي فاجروه على الاصل.
٦ وان كان الجمع جمع سلامة فان كان جمعا غير عَلمَ حذفت الزيادتين وقلت زِيدِي
نسبة الى زيدين فان كان عَلمًا قلت زِيدِي. وكذا في المثني ان كان ثنية قلت
زِيدِي وان كان عَلمًا قلت زِيدَانِي وان كان الجمع قد جعلت النون فيه حرف
٩ اعراب قلت نصيبيْنِي وبيريْنِي وقسرينِي نسبة الى نصيين وبيرين وقسرين
وكذلك حكم سنين ان جعلتها جمعا كسلمين قلت سَهْمِي وَسَوِي وَسِنِي وان
كانت النون فيه حرف الاعراب قلت سِنِيْنِي. وان كان الجمع سالما بالالف والتاء
١٢ فان سميت رجلاً بتمرات (١) قلت في النسبة اليه تمرى بفتح الميم وان كان جمعا
قلت تمرى بسكون الميم (٢) وقالوا في النسبة الى اذرعات اذرعى وفي عانات عانى
واما المنسوب على غير قياس فهو ثلاثة انواع الاول ما كان حقه التغير فلم
١٥ يغيروه كقولهم في النسبة الى سليقة سليقِي والى عميرة كلب (٣) عميرِي وسليمة

(١) قوله (بتمرات) هكذا بالياء المثناة في كتاب سيبويه وفي الايضاح لابي علي
الغاري وفي المغرب لابي عصفور (م) (٢) قوله (سكون الميم) دليل على ان الكلمة
بالياء المثناة (م) (٣) قوله (في عميرة كلب) في الايضاح لابي علي انارسي تحت باب الكلب
كسرتان فيهم من هذا اه تركيب اصاح ويستفاد من القاموس ان الكلب اسم قبيلة (والعميرة)
اسم بطن فتصح الاضافة. ونسحة الايضاح التي راجعها صحيفة قديمة كتبت في سنة ٥٢٨ وقرئت
على الامام الخواري في سنة ٥٣٢ وعلى ظهر الورقة الاولى خطه وهذا نصه «قرأ على الحاجب
انفاسل ابو شعاع سعيد بن الحاح صافي بن عبد الله الحلي نفعه الله بالعلم هذا الكتاب
من اوله الى آخره قراءة صحيحة ونقل من اصلي وعارض به وكنت رأته على الشيخ ابي
زكريا يحيى بن علي رحمه الله وقرأه على ابن برهان وعلي القصباتي كلت قراءته عليهما وكتب
موهوب بن احمد بن محمد بن الحضر في سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة هـ « وهذه النسخة
في مكتبة كوبرلي ونمرتها (١٤٥٧). ومثله في شرح جلي عبد القاهر الجرحاني لشمس الدين
البعلبكي الحنبلي حيث قال (وشد نحو قولهم في عميرة كلب عميرِي) . وهذا الشرح في مكتبة

سليمي والى حمراء حمراء بالهمزة والى بعلبك بعلبك حكاهما الكوفيون والى
كنت كنتي قال الشاعر (١)

ولست بكنتي ولست بعاجز (٢) وشر الرجال الكنتي وعاجز ٣

والثاني ما كان حقّه ان لا يتغير فغيروه كقولهم في النسبة الى هذيل
وسليم هذلي وسلمي والى فقيم وقريش وملج خزاعة فقي وقريش وملج
وفي فقيم دارم وملج خزيمة فقي وملج والى أمس والبصرة اسمى وبصري ٦
بكسر الهمزة والباء والى السهل والذهر سهلى وذهرى بضم السين والذال والى

خالص افندى ونمرته (١٤٠١) . وقال ابن عصفور في المقرب (والى عميرة كلب عميري)
انتهى . ونسخته في مكتبة يكي جامع ونمرته ١١٠٧ . والكلام الاوضح في هذا الباب ما ذكره
ابن الحاجب في العافية حيث قال (وسليمي في الازد وعميري في كلب فثاذ) . وقال الشيخ
الرضي في شرحه يعني ان كان في العرب سليمة في غير الازد وعميرة في غير كلب او سبت
الآن بسليمة او عميرة شخصا او قبيلة او غير ذلك قلت سلمى وعمري على القباس والذي
شد هو المنسوب الى سليمة قبيلة من الازد والى عميرة قبيلة من كلب كانهم قصدوا الفرق
بين هاتين القبيلتين وبين سليمة وعميرة من قوم آخرين انتهى . وقال السيد ركن الدين
صاحب الموسط في شرح الشافية سليمة هي في الازد وعميرة هي في كلب انتهى . وهذا المشرح
في مكتبة كوريل في القسم الثالث نمرته (٦٣٢) . وقال الجار يردى وقيل في سليمي وعميري
انما جعل كذلك لثلاثي يلمس بسليمة التي في غير الازد وعميرة التي في غير الكلب انتهى
ونسخته ايضا في مكتبة كوريل في القسم الثالث نمرته (٦٣٣) مكتوبة في سنة ٨٤٢ وفي
آخرها اجازة من عمر بن قديد الحنفى لكاتب الكتاب في السنة المزورة وهي نسخة مصححة (م)
(١) قوله (قال الشاعر) روى صاحب لسان العرب هذا البيت في (كون) على شكل آخر وهو

وما انا كنتي ولا انا عاجز وشر الرجال الكنتي وعاجز

واورده ابن عصفور في شرح المل كما كان في كتابا . ونسخة هذا المشرح في مكتبة ولى الدين
افندى ونمرته (٢٩٥٣) وهي مصححة بكمال الاعتناء وعناية من اولها الى آخرها بقلم حضرة
الشيخ ابي حيان الاندلسي وكان الناس لم يكملها مانع من الموانع فسخره وكله الشيخ المثار
اليه بقله وخطه وهذا نصه في آخره (كله بالنسخ ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن
يوسف بن حيان التفرى الاندلسي) فعل هذا لا يوافق ان تحكم على رواية مصنفنا بالسو
والغلط لان مثل ابي حيان وابن عصفور لا يسئل تخطئه بل الاولى ان نقول ان في البيت
روايتين رواية صاحب اللسان ورواية ابن عصفور وابي حيان وتليده مصنفنا الصنفى
رحمهم الله تعالى رحمة واسعة (م) (٢) باجز - وعاجز : لعله باجز - وعاجز

راجع طبعة آثار

البحرين والنهرين والحصنين بجراني ونهراني وحصناني فرقا بين النسبة الى البحر والنهر والحصن وبين ما تقدم . وقالوا في النسبة الى ما في الجسد من الاعضاء ٣ الرؤاسي والسفاهي والاباري والجثاني والرقباني واللجاني والشعراني اذا كان عظيما في هذه الاعضاء مخالفه للنسب الى البلد والاب . وقالوا في الأفق أفق بفتح الهمزة والفاء وفي الطلح طلحي وفي خراسان خراسي وخرنسي وفي حمض حمضي بفتح الميم وفي حرم مكة جزمي بكسر الحاء وسكون الراء وفي الربيع والحريف ريمي وجرقي بسكون الراءين والباء والحاء وفي قناقني وفي الشام واليمن وتامة شام ويماني وتهامر ومنهم من يقول يمانى وشامى وتهامى ٩ كأن هذا نسب الى المنسوب وفي الروح روحاني والى مرو والرى مروزي ورازي قال ابن عصفور (١) ولا يقال في غير الانسان الامروى . الثالث ما كان حقه ان يتغير ضربا من التغير فغيروه تغييرا آخر كقولهم في النسب الى ١٢ زينة زباني والى الحيرة وطىء حاري وطاءى قال سيويه ما اظنهم قالوا في طىء طاءى الا فرارا من اجتماع الياء والى العالية غلوى والى البادية بدوى والى الشتاء سنوى والى بنى عبيدة عبدي بضم العين والباء (٢) والى ١٥ جذيمة جذمي بضم الجيم والذال والى بنى الحنبل من الانصار حنبل بضم الحاء والباء والى دستواء وروحاء وصعاء وبهراء دستواني وروحاني وصنعاني وبهراني وروحاني اكثر والى حروراء وجلولاء حروري وجلولي والى ١٨ أمية وطهية أموي وطهوي بفتح الهمزة والطاء وسكون الهاء والى درايمجد (٣) وامره القيس الشاعر داروردي (٤) ومرقي والى سوق

(١) قوله (قال ابن عصفور) قاله في كتابه المسمى بالقرب (م) (٢) قوله (بضم العين والباء) : الصحيح (بضم العين وفتح الباء) راجع الكتاب ج ١ ، ص ٦٨ وكذا في شرح حمل الزجاجي المسمى بفاية الامل في شرح الحمل في مكتبة كوبريل نمرة (١٥٠٧) (٣) - درايمجد - كورة بعارض نفيسة . قال الزجاجي العبة البها على غير قياس يقال في النسبة الى درايمجد دراوردي (مجم البلدان) (٤) الصحيح (داروردي) كما في شرح حمل الزجاجي وفي الارشاف (م)

مازن^(١) سقزنى والى سوق الليل سقلى والى سوق العطش^(٢) سقنى والى سوق ينجى^(٣) سقنى والى دار البطيخ درنجى^(٤) (نبيه) قد الحقوا للمبالغة ياء كياء النسب فقالوا احرى ودواري قال الشاعر

٣

والدهر بالانسان دَوَارِي^(٥)

كما انهم قالوا علامة ونسابة وكما اشركوا بين تاء المبالغة وياه النسب للمبالغة فقد اشركوا بينهما في تمييز الجمع من الواحد فجبشَ وجبشَ وزنج وزنجى^(٦) وتركى وترك بخرمة وتمر ونخل ونخل وبُسرة وبُسرة وقد زادوها ايضا لغير معنى زائد زيادة لازمة كحوارى وبزدي وبنجى وكزنى وزيادة عارضة كقول الشاعر

٩

مثل القرأتى اذا ما ظلما^(٧)

(تمة) وقد استغنوا ببناء فعال عن الحاق ياء النسب كقولهم برّاز وعطار

وحال وخياط وكلاب وسقاء . وقد يجرى هذا الوزن بمعنى صاحب كذا ومنه ١٢ قول امرء القيس

(١) قوله (والى سوق مازن . . . درنجى) هذه العبارة موجودة بعبها في المقرب والكلمات محرّكة فلنكتبها لاراءة الحركات الصحيحة : (والى سوق مازن سقزنى والى سوق الليل سقلى والى سوق العطش سقنى والى سوق ينجى سقنى والى دار البطيخ دزنجى ومثلها في الارتفاق بالتقديم والتأخير ولمطة (وى) بدل (والى) (م)

(٢) راجع معجم البلدان في المادة (٣) فائده المباح قال

بكيت والمخترن البكى وانما يأتى الصا المصبي

اطربا وانت قنبرى والدهر بالانسان دوارى

وهذا الرجز طويل جدا اورده بتمامه صاحب ارا جيز العرب طبع مصر ص ١٧٤

(٤) فائده الاعشى . وانما (ظلنا) ضلط والصحيح (طنا) . وانما (يقذف بالبووى والماء) والبيت مذكور في الصحاح للجوهري وتاج العروس ولسان العرب اورده في مادة (بوس). قال في تاج العروس البوسى بالهم صرب من السفن وقال ابو عمرو البوسى الرورق وليس بالمالح وهو بالفارسية بوزى انتهى . وقال شمس الدين البعلى الحنبلى في شرح جل عبد القاهر وذلك مسوع كقولهم لنا صرحواى ولضرب من سفن البحر بوسى قال الاعشى مثل القرأتى اذا ما طبا يقذف بالبووى والماء

وهو مرعب والماء السابغ انتهى (م)

وليس بنى رمح فيطغنى به وليس بنى سيف وليس بنى نبال^(١)

معناه وليس بصاحب سيف وليس بصاحب نبل وعلى هذا حمل المحققون
٣ قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد^(٢) اى بنى ظلم هذا كلام الشيخ جمال الدين
محمد بن مالك رحمه الله تعالى . قلت معناه ليس بنى ظلم ولا يفهم صيغة المبالغة
منه كقولنا ضربا وشربا وقَتَل لانه اذا نفيت المبالغة فى الظلم فلا يلزم من
٦ نفيها نفي مطلق الظلم تعالى الله عن ذلك بل هو الحكم العدل . وكذا استغنوا
ببناء فاعل بمعنى صاحب كذا عن ياء النسب فقالوا لا بن وتامر وطاعم وكاسر
وراح بمعنى ذى لبن وذى تمر وذى طعم وذى كسوة وذى رمح . وقد يستغنون
٩ بفعل عن ياء النسب فقالوا رجل طعم وليس وعمل بمعنى ذى طعم وذى لبس
وذى عمل ومنه قول الراجز انشدته سيويه :

لست بليلى ولكنى نهر لا ادلج الليل ولكن ابتكر^(٣)

١٢ اراد ولكنى نهارى عمل فى النهار وكل صانع عند العرب فهو اسكاف قال الشاعر
وشعبتا ميسن براها اسكاف^(٤)

اى يجتر والناصح الحياط والناصح الحيط والهاجرى الباء والهالكى الحداد
١٥ لان اول من عمل الحديد الهالك والسفير^(٥) السمسار والعصاب الغزال والقصاص
الذى يطوى الثياب اول طيها حتى تنكسر على طيها والماسخى بالحاء والحاء القواس
(١) البيت فى شرح ديوانه لمحمد بن عبد الرحمن البغدادي فى ص ٢١ مروي على
شكل آخر وهو

وليس بنى سيف فيطغنى به وليس بنى رمح وليس بنى نبال

وهذا الفرح فى مكتبة كوبرلى ونمرته ١٣١٤ واظن ان هذا الفرح مؤلف على اسم الفاضل
احمد پاشا ابن كوبرلى محمد پاشا واظن انه يحيط المؤلف وكان عام تأليفه فى جزيرة
افريطش لدى محاصرة مدينة قسروا فى غرة دى القعدة الحرام من شهور سنة ثمان
وسبعين والى (م) (٢) ٤١، ٤٦ (٣) فى الكتاب ج ١، ص ٩١ فليراجع
(٤) فى اللسان قال الراجز (وشعبتا ميس براها اسكاف) فيس غلط (م) (٥) صوابه
(الفسير) على وزن (فليل) بكسر الهمزة فى القاموس والسان (م)

الفصل الخامس

في بيان العلم والكنية واللقب وكيفية ترتيب ذلك مع النسبة على

٣

اختلافها المتوقع

اعلم ان الدال على معين مطلقا اما ان يكون مصدرا بأبٍ او أُمٍّ كإبي بكر وإبي الحسن او كأم كلثوم وأم سلمة واما ان يُشعر بصفة المسَمَّى كأتف

الناقة وملاعب الأستة وعروة الصماليك وزيد الخيل والرشيد والمأمون والوائق ٦

والمكتفي والظاهر والناصر وسيف الدولة وعضد الدولة وجمال الدين وعزالدين وإمام الحرمين ووجه الاسلام وملك النخاعة واما ان يشعر بصفة المسَمَّى كجُحى

وشيطان الطاق وإبي العبر وجخظة والعكوك وقد لا يُشعر بواحد منهما ٩

بل أُجرى عليه ذلك لواقعة جرت مثل غسل^(١) الملائكة وحمى الذبَر ومطين وصالح جَزْرة والمبرد وثابت قُطنة وذى الرُمة والصعق وصُرَّ ذَرَّ وجنيس بَيْض

فهذه الاقسام الثلاثة تسمى الالقاب والا فهو الاسم الخاص كزيد وعمرو وهذا ١٢

هو العلم ، وقد يكون العلم مفردا كما تقدم وقد يكون مركبا اما من فعل وفاعل كتأبط شرا وبرق نخرة واما من مضاف ومضاف اليه كعبد الله واما من اسمين

قد رُكبا وجلا بمنزلة اسم واحد كسيبويه ، والمفرد قد يكون مركبا وهو الذى ١٥

ما استعمل في غير العلمية كندجج وأدد وقد يكون منقولا اما من مصدر كسعد وفضل او من اسم فاعل كعاصم وصالح او من اسم مفعول كعبد ومسمود

او من افضل تفضيل كاحمد واسعد او من صفة كثقيف وهو الدرب بالامور الظاهر ١٨

بالمطلوب وسلول وهو الكثير السل وقد يكون منقولا من اسم عين كاسد وصقر وقد يكون منقولا من فعل ماض كإبان وشمر او من فعل مضارع كيزيد ويشكر

(ثمرة هذا المطلوب) اذ قد عرفت العلم والكنية واللقب فسردها يكون ٢١

على الترتيب تُقدم اللقب على الكنية والكنية على العلم ثم النسبة الى البلد ثم

(١) غسل ع وهو الصحيح كما في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لثابى في الباب

الثالث وفيه تفصيل ذلك فليراجع (م)

الى الاصل ثم الى المذهب في الفروع ثم الى المذهب في الاعتقاد ثم الى العلم
او الصناعة او الخلافة او السلطنة او الوزارة او القضاء او الامرة او المشيخة
٣ او الحج او الحرفة كلها مقدم على الجميع فتقول في الخلافة امير المؤمنين الناصر
لدين الله ابو العباس احمد السامري ان كان ولد بسر من رأى البغدادى فرقا
بينه وبين الناصر الاموى صاحب الاندلس الشافى الاشعري ان كان يمتدح
٦ في الفروع بفقهاء الشافى ويميل في الاعتقاد الى ابى الحسن الاشعري ثم
تقول القرشى الهاشمى العباسى ، وتقول في السلطنة السلطان الملك الظاهر
ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحى نسبة الى استاذ الملك الصالح التركى الحنفى
٩ البندقدار او السلاح دار ، وتقول في الوزراء الوزير فلان الدين ابو كذا فلان
وتسرد الجميع كما تقدم ثم تقول وزير فلان ، وتقول في القضاء كذلك القاضى
فلان الدين وتسرد الباقي كما تقدم ، وتقول في الامراء كذلك الامير فلان الدين
١٢ وتسرد الباقي الى ان تجعل الآخر وظيفته التى كان يعرف بها قبل الامرة
مثل الجاشنكير او الساقى او غيرها ، وتقول فى اشياخ العلم العلامة او الحافظ
او المسند فى من عثر واكثر الرواية او الامام او الشيخ او الفقيه وتسرد
١٥ الباقي الى ان تحم الجميع بالاصول او النحوى او المنطقى ، وتقول فى اصحاب
الحرف فلان الدين وتسرد الجميع الى ان تقول الحرفة اما البراز او المطار
او الحياط . فان كان النسب الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه قلت القرشى
١٨ التيمى البكرى لان قريشا اعم من ان يكون تيمى والتيمى اعم من ان يكون
من ولد ابى بكر رضى الله عنه ، وان كان النسب الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قلت القرشى المدوى العمري ، وان كان النسب الى عثمان بن عفان رضى الله
عنه قلت القرشى الاموى العبائى ، وان كان النسب الى على بن ابى طالب رضى الله
عنه قلت القرشى الهاشمى العلوى ، وان كان النسب الى طلحة رضى الله عنه
قلت القرشى التيمى الطلجى ، وان كان النسب الى الزبير رضى الله عنه قلت القرشى
٢٤ الاسدى الزبيرى ، وان كان النسب الى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قلت

- القرشى الزهرى السعدى ، وان كان النسب الى سعيد رضى الله عنه قلت
القرشى العدوى السعدي الا انه ما نسب اليه فيما علم ، وان كان النسب الى
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قلت القرشى الزهرى العوفى من ولد ٣
عبد الرحمن بن عوف ، وان كان النسب الى ابى عبيدة بن الجراح قلت القرشى
من ولد ابى عبيدة على انه ما اعقب . هذا الذى ذكرته ههنا هو القاعدة المعروفة
والجادة المسلوكة المألوفة عند اهل العلم وان جاء فى هذا الكتاب فى بعض ٦
التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير فاعلم هو سبق من القلم وذحول من
الفكر وانما قررت هذه القاعدة لئلا ما خالف الاصل اليها وبالله التوفيق
- (تنبيه) كلما رفعت فى اسماء الآباء والنسب وزدت انتفعت بذلك وحصل لك ٩
الفرق ، فقد حكى ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهروانى قال حجبت فى سنة
وكنيت ببنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادى يا بالفرج فقلت لعله يريدنى
ثم قلت فى الناس كثير ممن يكنى ابا الفرج فلم اجبه ثم نادى يا بالفرج المعافى ١٢
فهممت باجابته ثم قلت قد يكون اسمه المعافى وكنيته ابا الفرج فلم اجبه فنادى
يا بالفرج المعافى بن زكرياء فلم اجبه فنادى يا بالفرج المعافى بن زكرياء النهروانى
فقلت لم يبق شك فى مناداته اياى اذ ذكر كنيتى واسم ابى وبلدى ١٥
فقلت هانا ذا فأتريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد
نهروان الغرب فعمجت من اتفاق ذلك انتهى . وكذلك الحسن بن عبد الله المسكرى
- ابو احمد اللغوى صاحب كتاب التصحيف والحسن بن عبد الله المسكرى ابو ١٨
هلال صاحب كتاب الاوائل كلاما الحسن بن عبد الله المسكرى والاول توفى
سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة والثانى كان موجودا فى سنة خمس وتسعين وثلاث
ماية فاتفقا فى الاسم واسم الاب والنسبة والعلم وتقاربا فى الزمان ولم يفرق ٢١
بينهما الا بالكنية لان الاول ابو احمد والثانى ابو هلال والاول ابن عبد الله
ابن سعيد بن اسمعيل والثانى [ابن] عبد الله بن سهل بن سعيد ولهذا كثير
من اهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما ويظنون انهما واحد وستقف ان شاء الله ٢٤

تعالى على ترجمتهما في مكلهما ، وكذلك ابو بكر محمد بن على الشاشى الشافى
 هذه الكنية والاسم واسم الاب والنسبة الى البلد والى المذهب الجميع مشترك
 بين الامامين المشهورين احدهما الفقيه المحدث الاصولى اللغوى الشاعر المعروف
 بالقفال الكبير والآخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة والاول وفاته سنة
 خمس وستين وثلث مائة والثانى وفاته سنة خمس وثمانين واربع مائة والاول
 محمد بن على بن اسمعيل والثانى محمد بن على بن حامد ، وكذلك محمد بن على
 كلاهما شرح المقامات الحريرية احدهما محمد بن على بن احمد ابو عبد الله يعرف
 بابن حميدة الحلى توفى سنة خمسين وخمس مائة والآخر محمد بن على بن عبد الله
 ابو سعيد الجاوانى الحلوى وتوفى سنة احدى وستين وخمس مائة وسوف يمر
 بك فى تراجم هذا الكتاب من الاسماء والكنى والنسب والمذاهب والصناعات
 وغيرها ما تشاهد منه العجب

الفصل السادس فى الهجاء

١٢

وهو معرفة وضع الخط ورسمه وحذف ما حُذِف وزيادة ما زيد وإبدال
 ما أُبدِل واصطلاح ما تواضع عليه العلماء من اهل العربية والمحدثين والكتاب
 وهذا الباب جليل فى نفسه قل من آتقنه والمحدث والمورخ شديد الحاجة اليه
 فاذا ذكر هنا مهم هذا الباب فاقول : اكثر ما تجرى اوضاع الكتابة التى تحتاج
 الى البيان فى الهمزة والالف والواو والياء

١٨ (الهمزة) همزان همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع ان كانت مضمومة او
 مفتوحة او مكسورة ووقعت الا فى اسم او فعل او حرف كتبت النانحو احمد وأبلم
 وإحمد او اخذ وأكرم واستخرج او إنَّ وأنَّ وزاد بعضهم ان جعل علامة الهمزة
 ٢١ وحركتها فى الضم والفتح من فوق الالف وفى الجر من تحت الالف ، فان وقعت
 الهمزة حشوا فان كانت ساكنة فى نفس الكلمة كتبت حرفا من جنس الحركة التى
 قبلها نحو سؤر ورأس وبثر ، وان كانت متحركة فان كان ما قبلها ساكنا كتبت

- على نحو حركة نفسها نحو ارؤس وارأف واسئر ، وان كان ما قبلها متحركاً
فان كان مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً فالضموم تكتب همزة المفتوحة
والمضمومة واوا نحو جُؤن وذُؤوب والمفتوح تكتب همزة على جنس حركة ٣
نفسها نحو لُؤم وسأل وسيم والمكسور تكتب همزة ياء نحو سُيل ، وان
وقعت الهمزة طرفاً فان كان ما قبلها ساكناً لم تثبت لها صورة نحو الحُب والدفء
والجزء وبعضهم كتبها ان وقعت طرفاً في المضاف على جنس حركة ما قبلها ٦
نحو هذا امرؤ القيس ورايت امرأ القيس ومررت بامرئ القيس وكذا اذا
اتصلت الهمزة المتطرفة بضمير مثل هذا جزؤه ورايت جزأه ومررت بجزئه
وبعضهم حذفها واستغنى بالضبط . فان كانت فاء الفعل همزة واتصلت بكلام ٩
قبلها كتبت بعدها على الصورة التي يتبدأ فيها بالهمزة نحو قلت له ايت زيدا
والذي اوئين . وان وقعت الهمزة بعد مدة فان كانت في منصرف كتبت
في المنصوب الفا فتقول لبست قباءً وشريت كساءً بالفين وكتبت في المرفوع ١٢
والمجرور وغير المنصرف بالف واحدة نحو هذا رداءً وسوداءً ومررت بكساءً
وحراءً ، فان كان الممدود مثني كتبت على ما تلفظ به تقول هذان كساءان وابتعت
كسائين ، وان اضيف الممدود الى مضر رفعته بواو ونصبته بالف وجرته ١٥
بياء فتقول هذا عطاؤك وكنلت عطاؤك والاحسن حذفها في حالة النصب فتقول
كنلت عطاءك وفي الجر تقول وصلت الى عطائك . واما (همزة الوصل) فقد
حذفت في مواضع منها اذا اتصلت باسم الله تعالى خاصةً نحو بسم الله لكثرة ١٨
دورها في الكلام ولم يفعلوا ذلك في باقي اسماء الله الحسنى في مثل باسم ربك
وباسم الرحمن واجاز الكسائي الحذف في هذا فان اتصلت بغير الباء لم تحذف
كاسم الله ولاسم الله . ومنها همزة ابن اذا ما وقعت بين علمين فتكتب احمد بن ٢١
محمد فان كانت بين غير علمين كعلم وكنية وبالعكس او غير الكنية فتكتب
محمد ابن ابي بكر ومحمد ابن جمال الدين ومحمد ابن الامير وغيره وبعضهم اجراها
على الحذف في هذه المواطن ولا ارضاه ، فان وقع ابن اول السطر وهو بين ٢٤

علمين أثبتت الله وبمضهم اجراء في ابنة فقال فاطمة بنة محمد ولا اراه لقلته
ولا لبأسه

٥ (الالف) حذفت في يا حرف النداء نحو يرسل الله لكثرة دوره
في الكلام ولم تحذف في يا محمد يا جبال يا رحمان ، وحذفوا الف المنادى العلم
من اوله نحو يابراهيم ياسماعيل اسرائيل^(١) ، وحذفوها في الاعلام مثل الحرث
٦ وخلد وابراهيم واسماعيل واسحق ومرون ومرون وسليمن وعثمان^(٢) ، وحذفوها
في السموات ومن ثلثة وثلثين وثمانية وثمانين وحذفوا الف الاستفهام في نحو عم
وفيم وحنام والف هؤلاء واولئك وهذا وهناك وهكذا والسلم ومسئلة والقيمة
٩ والمثكة وسبحنه وههنا وحينئذ وليلتئذ وساعتئذ ، وزيدت في الافعال الماضية
والمضارعة المتصلة بالضائر في مثل قاموا ولم يقوموا فرقا بين فعل الجماعة والمفرد
في مثل هو يفرزو ويدعو ويحدو ورايت جماعة لم يزدوا هذه الالف وكتبوا
١٢ قالو ولم يقولو بغير الف فهما اتكالا على بيان القران من سياق الكلام ولم
يثبتها المحققون ولكنها في رسم المصحف الكريم ، وقالوا مائة ومائتان فرقا
بين مئة^(٣) ومئين جمع مائة وبين ما ذكر

١٥ (الواو) حذفت في مثل داود وطاوس ونابوس ويؤده ويسؤه وينؤه
والمؤدة^(٤) وهي ثلاث واوات ، وزيدت في مثل عمرو رفضا وجرا فلما
في النصب فلا فرق بينه وبين عمر لانه في النصب يكتب الفا بدلا من التوين
(١) قوله (يابراهيم ياسماعيل اسرائيل) كتبت في الاصل في هذه الكلمات بعد
اداة النداء الف عداد احر (م) (٢) قوله (الحرث ... وعثمان) كتبت في الاصل
في هذه الكلمات بعد (ح ، خ ، ر ، م ، ح ، هـ ، و ، م ، م) الف عداد احر وكذا
في البواقي (م) (٣) غلط وصوابه (منه) كما هو منصوص في ادب الكاتب
وهذا نصه : « ومائة زادوا فيها الالف ليفصلوا بينها وبين منه » (نسخة نورعمانية ٣٦٦٦
ورقة ١١٣) وكذا في صبح الاعشى وهذا نصه « الالف تراد بعد الم في مائة فتكتب
على هذه الصورة (مائة) فرقا بينها وبين (منه) ج ٣ ص ١٧٩ (٤) قوله
(داود ... والمؤدة) كتبت في الاصل في هذه الكلمات الواو المحذوفة بعداد احر ولكن
(المؤدة) غلط وصوابه (المؤدة) وكان حقه ان يكتب (المؤودة) بثلاث واوات (م)

ولا تنون في عمر ، وبعضهم يكتب على بن ابوطالب رضى الله عنه ويلفظ به ابى بالياء . وزادوها في اوليك فرقا بينها وبين اليك كما كتبوا الصلوة والزكاة والحياة بالواو نظرا الى الاصل فان اضيفت الى الضمير رجع به الى اللفظ فكتب ٣ صلاتك وزكاتك وحياتك وبعضهم اقرّ الواو في هذه الحالة ايضا . واما رسم المصحف ففيه واوات لم يكتبها العلماء الا في المصحف فقط مثل المَلُوكِ والم يأتكم نبؤا (٢) والربوا (٣) وجزاؤ سيئة (٤) وكتبوا ياوْحَى (٥) بالواو حالة ٦ التصغير للتاليهم بيا اخي مكبرا

(الياء) أثبتت في المنقوس اذا كان معرّفا بالالف واللام نحو الداعى والقاضى فان كان نكرة او غير منصرف حذفت الياء في الرفع والجبر نحو هذا قاضٍ وجوارٍ ٩ وتبها في النصب نحو رايت قاضيا وجوارى ومذهب يونس كتابة الجميع بالياء لان الخط جار مجرى الوقف والاحسن الاول . وكل ياء وقعت طرفا في القافية فالاولى حذفها كقوله ١٢

قفا نَبْكَ من ذكرى حبيب ومنزلٍ

وقوله

وانت على زمانك غير زارٍ ١٥

وان كانت للاضافة فالاولى اثباتها كقوله

على النحر حتى بلّ دميّ عملى

وقول الشاعر ١٨

أبلغ النعمان عني مألكا انه قد طال حبسى وانتظارٍ (٦)

فهم من أثبت الياء ومنهم من حذفها ، وكتبوا احديهما بالياء نظرا الى حالة تجزئها عن الضمير ٢١

(١) ٢٧٤٢٩، ٣٧ (٢) ١٤٤٩ (٣) ٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠ (٤) ١٠٤٢٧ (٥) لعله (ياوْحَى) كما في ادب الكاتب ورقة ١١٣ وفي صبح الاعشى ج ٣

ص ١٨٣ (ياوْحَى) (م) (٦) كتبت في الاصل بعد الراء (ي) بعداد اجر (م)

وقد يحتاج الى معرفة ما ومن ولا واللام اذا كانت اول كلمة ودخلت
آلة التعريف عليها : اما (ما) اذا اتصلت بكلام قبلها فنه ما يحسن
ان يوصل به ومنه ما يحسن ان يفصل عنه ومنه ما يلزم وصله ومنه ما لا يحسن ،
فان كانت حرفا كتبت موصولة نحو اما زيد قايم وايما تكن اكن وكأئما زيد
اسد وكلما واما ، فان كانت اسما موصولا بمعنى الذى كتبت مفصولة نحو ان ما فعلت
حسن وان ما وعدت به ، فلما اذا اتصلت بحروف الجر فلا تكتب الا موصولة
نحو بما ولما وفيما ومما وعمما . واما (من) فكذلك نحو بمن وفيمن وعمن ومن
ولمن . واما (لا) فقد كتبوها مع كي موصولة ومفصولة نحو كي لا وكيلا ، وان
اتصلت بان الناصبة للفعل حذفت النون وادغمت فى لام لا نحو اريد ألا تفعل
كذا ، فن كانت الخفيفة من ان الثقلة فصلت فى مثل قوله تعالى افلا يرون ان لا
يرجع اليهم قولا ^(١) فلما اذا دخلت لا على ان الشرطية فالاولى فصلها كقوله
تعالى ان لا تفعلوا ^(٢) ، وقد كتبوا لثلاث جملة واحدة وهى ثلثة الفاظ لام كي وان
الناصبه ولا النافية لان اللام لا تقوم بنفسها فوصلت بان ووصلت ان بلا لانها
ناصبه وكتبت همزتها ياء للكسرة قبلها وادغموا النون فى اللام . واما (اللام) فكل
كلمة اولها لام ودخلت آلة التعريف ادغمت فيها لفظا واظهرت خطأ نحو الليل
واللحم واللجام وقد كتبت المغاربة الليل على رسم المصحف ولم يستعمله اهل
المشرق . واما (الذى) فأنهم كتبوها بلام واحدة طلبا للاختصار لكثرة دورها
بمخلاف اللذين مثلى الذى واللذين مثلى التى لانهما أقل وقوعا من الذى والذين
جمعا والتى

(تنبيه) لا يكتب المضاف فى آخر السطر الاول ويتبدأ بالمضاف اليه فى السطر
الثانى كعبد الله وابى بكر والمغاربة يفعلون ذلك وليس يحسن وابلغ من هذا ان
يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة بالحروف فى السطرين كالزى والياء والدال والواو

في السطر الاول آخرا والنون من تمة زيدون في اول السطر الثاني وهو اقبح من الاول

- (قاعدة) لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء اذا وقمن او اخر الكلم برهانه ٣
ان الابعام انما اتى به للفارق فان صورة الباء والتاء والثاء والحاء والدال والذال متشابهة والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة اخرى اما اذا وقمن في بعض الكلمات وجب نقطهن لان الفارق بطل ٦
(تذييل) رايت اشياخ الكتابة لا يشككون الكاف اذا وقعت آخرا ولا يكتبونها مجلّسة اما اذا وقعت اولا وفي بعض الكلمة حشوا فأنهم يجلسونها ويشككونها بردة الكاف . ورأيهم لا يجوزون في السطر الواحد اكثر من ثلث ٩
مدات فلما الكلمة نفسها فلا يمدّون فيها الا بعد حرفين ويمدّون ذلك كله من لحن الوضع في الكتابة

- (تمة) جرت العادة من قديم الزمان وهلمّ جرا الى هذا الزمان باقتصار ١٢
المحدثين على الرمز في حدثنا واخبرنا واستمر الاصطلاح عليه لكثرة دوره في الكلام وهو حسن فيكتبون من حدثنا التاء والنون والالف فيكون صورة ما (١)
بلا نقط ويكتبون من اخبرنا الالف والنون والالف فيكون صورة انا بلا نقط ١٥
هكذا في الأنين بالمطف من الالف ولا تكون الا مائلة بتدوير غير منتصبة على الاستواء . ولم يكفهم هذا حتى حذفوا « قال » جملة كافية اذا وقعت بين فلان وبين اخبرنا وبعضهم حذفها خطأ ولفظا والاحسن حذفها خطأ واثباتها لفظا . واذا ١٨
كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى آخر صورة ح وهي حاء مهملة والمختار انها مأخوذة من التحويل وان يقول القارئ اذا انتهى اليها ح وقيل انها من حال بين الشيتين ويقال ان اهل المغرب اذا وصلوا اليها ٢١
قالوا الحديث ، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها «صح» يشعر بأنها رمز ، هكذا ذكره الشيخ محي الدين النوى رحمه الله تعالى وهي كثيرة في صحيح البخاري (١) من هنا الى آخر البحث كل الرموز مكتوبة في الاصل بعداد احمر (م)

ومسلم رحمهما الله تعالى . وجرت عادة المحدثين والمؤرخين والادباء اذا جاء ذكر آية من القرآن الكريم او حديث مشهور او بيت شعر اشتهر او تقدم ذكره آتفا ٣ ان يذكر اول الآية ثم يقول «الآية» بالنصب على اشارة اريد او اعنى وكذا يذكر لفظا من الحديث ويقول الحديث واول البيت ويقول البيت وبعضهم يقرأ الآية ويكمل الحديث ان كان يحفظه وهو الاحسن وبعضهم يقتصر على لفظه كما هو مكتوب لكنه يحسن ان يقف عليه قليلا . ولما اشتهر بين المحدثين هذه الكتب ٦ الصحاح البخارى ومسلم والموطأ والترمذى والنسائى وابو داود وابن ماجة جعلوا رمزا لكل اسم منهم فجعلوا للبخارى خ ومسلم م والموطأ ط والترمذى ت والنسائى ن ولابى داود د ولابن ماجة ق وانما رمزوا القاف وان لم يكن فى شيء من اسمه لانهم لو رمزوا له بالجيم لاشتبه حينئذ بالخاء للبخارى فى الصورة فجعلوا القاف رمزا لانه من قزوين

الفصل السابع

١٢

جرت عادة المؤرخين انهم يرتبون مصنفاتهم اما على السنين وهو الاليق بالتاريخ لان الحوادث والوقائع نجىء فيه مرتبة متتالية ومنهم من يرتبها على ١٥ الحروف وهو الاليق بالتراجم فان الرجل المذكور فى الحرف يذكر ما وقع له فى السنين المتعددة فى موضعه دفعة واحدة اما باجمال وهو الاكثر واما بتفصيل وهو قليل ، واحسن ترتيب فى الحروف ما رتب على حروف اهل المشرق وهى الف باء تاء ١٨ هاء خاء ثم تسرد مئائتين مئائتين الى كاف لام ميم نون هاء واو لام الف ياء ، وبعضهم قدم الواو على الهاء ومنهم الجوهرى فى صحاحه ، فاما حروف المقاربة فانهم وافقوا المشاركة من اولها الى الزاى ثم قالوا طاء ظاء كاف لام ميم نون صاد ضاد ٢١ عين غين فاء قاف سين شين هاء واو ياء وترتيب المشاركة احسن وانسب لانهم اثبتوا الالف اولا واتوا بالباء والتاء والثاء ثلاثة وبعدها جيم حاء خاء ثلاثة متشابهة فى الصور ايضا ثم انهم سردوها كل اثنين اثنين متشابهين الى القاف واتوا بعد ذلك بما لم

يتشابه فكان ذلك انسب ، وبمضم رتب ذلك على حروف ابجد وليس بحسن ،
وبمضم رتب ذلك على مخارج الحروف وهم بعض اهل اللغة كهاسب المحكم
والازهرى . والتحقيق ان تقول همزة الف باء تاء ثاء فان الهمزة غير الالف وهذه ٣
النكتة تنفع من يرتب الشعر على القوافي فيذكر الهمزة اولاً والالف ثانياً ويحصى
فيها المقصور كله

(كيفية ضبط حروف المعجم) قالوا الباء الموحدة وبمضم يقول الباء ثاني ٦
الحروف والتاء المثناة من فوق ثلثا يحصل الشبه بالياء فانها مثناة ولكنها من تحت
وبمضم قال ثلث الحروف والتاء المثناة والجم والحاء المهملة والحاء المعجمة والذال
المهملة والذال المعجمة والراء والزاي وبمضم يقول الراء المهملة والزاي المعجمة ٩
والسين المهملة والسين المعجمة والصاد المهملة والصاد المعجمة والطاء المهملة
والطاء المعجمة والعين المهملة والعين المعجمة والفاء والقاف والكاف واللام
والهاء والواو والياء المثناة من تحت وبمضم يقول آخر الحروف ١٢

(تمة) اذا ارادوا ضبط كلمة قيدها بهذه الاحرف على هذه الصورة فان
ارادوا لها زيادة بيان قالوا على وزن كذا فيذكرون كلمة توازنها وهي اشهر منها
كما اذا قيّدوا فُلُوًا وهو المهر قالوا فيه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو على ١٥
وزن عدوّ لحينئذ يكون الحال قد اتضح والاشكال قد زال

الفصل الثامن

الوفاة يحتاج الى معرفة اصلها فاقول اصل وفاة وَفَيْةٌ بتحريك الواو والفاء ١٨
والياء على وزن بكرة ولما كانت الياء حرف علة سكنوها فصارَتْ وَفَيْةً فلما
سكنت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء قالوا وفلةٌ ولهذا لما جمعوه رجعوا به
الى اصله فقالوا وَفَيْاتٌ بفتح الواو والفاء والياء كما قالوا شجرة وشجرات ، وقالوا ٢١
في الفعل منه تُوْفِي زيدٌ بضم التاء والواو وكسر الفاء وفتح الياء فبنوه على ما لم
يسم فاعله لان الانسان لا يتوفى نفسه فعلى هذا الله المتوفى بكسر الفاء او احد

الملايكة وزيد المتوفى بفتح الفاء وقد حكى ان بعضهم حضر جنازة فسأل بعض الفضلاء وقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له الله تعالى فانكر ذلك الى ان بين له الغلط وقال قل من المتوفى بفتح الفاء

(مهم يتعين هنا ذكره) الاجل اجل واحد ليس الا فان بعض الناس من حكماء المسلمين كابى الهذيل العلاف المعتزلى ومن تابعه وقال بقوله وافقوا غيرهم على القول بالاجل الطبيعى والاجل الاخترامى اما الطبيعى فهو نقاد الحارز الفريزى وذهاب الرطوبة والاخترامى فهو ما يحصل من الفرق والحرق والتردى وتفرق الاتصال بالسيف وغيره او دخول المنافى للحياة كالسموم او فساد المزاج من غلبة بعض الاخلاط او عدم التنفس من خنق او غيره واحتج بقوله تعالى ثم قضى اجلاً واجلاً مستى عنده^(١) والصحيح ما ذهب اليه اهل السنة من ان الاجل واحد لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر^(٢) ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها^(٣) والاحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة، والجواب عن الآية على ما تمسك به الخصم ان الاجل الاول اما المراد به آجال الماضين والاجل الثانى آجال الباقين الذين لم يموتوا او الاجل الاول الموت والاجل الثانى ١٥ اجل البعث يوم النشور للقيامة او الاول ما بين خلقه الى موته والثانى مدة لبثه فى البرزخ او الاول النوم والثانى الموت او الاول مقدار ما مضى من عمر كل احد والثانى مقدار ما بقى له من الحياة

الفصل التاسع فى فوايد التاريخ

١٨

منها واقعة رئيس الرؤساء^(٤) مع اليهودى الذى اظهر كتابا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باسقاط الجزية عن اهل خير وفيه شهادة الصحابة منهم على بن ابي طالب رضى الله عنه فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس به فى حيرة فعرضه على الحافظ ابى بكر خطيب بغداد فتأملته وقال ان

(١) ٦٤٢ (٢) ٧١٤٤ (٣) ٦٣٤١١ (٤) هو على بن الحسين بن

احمد وزير القائم باصره ، راجع حاشية ناشر المتن المطبوع

- هذا مُرَوَّرٌ قليل له من ابن لك ذلك فقال فيه شهادة معوية رضى الله عنه وهو
اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد
رضى الله عنه يوم بنى قريظة قبل خيبر بستين فَرَجَ ذلك عن المسلمين غما . ٣
وروى عن اسمعيل بن عيشاش انه قال كنت بالعراق فأَتَانِي اهل الحديث فقالوا
ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأَيَّتَهُ فقلت ائِىَ سنة كتبت عن خالد بن
معدان فقال سنة ثلث عشرة يعنى ومائة فقلت انك تزعم انك سمعت منه بعد ٦
موته بسبع سنين لان خالدا مات سنة ست ومائة . وروى عن الحاكم ابى عبدالله
انه قال لما قدم علينا ابو جعفر محمد بن حاتم الكشى بالشين والسين معا وحدث
عن عبد بن حميد سألتُه عن مولاه فذكر انه ولد سنة ستين وماتين فقلت ٩
لاصحابنا هذا سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة . وذكر قاضى
القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله قال وجدت في كتاب الشامل
في اصول الدين لامام الحرمين وذكر طائفة من الثقات الأَبَات ان هؤلاء الثلاثة ١٢
تَوَاصَوْا على قلب الدول والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالها
وارتاد كل واحد منهم قطرا اما الجَنَابِي فاكناف الاحياء وابن المَقْنَع تَوَقَّلَ فى
اطراف بلاد الترك وارتاب الحلاج بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور ١٥
عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام الحرمين ثم
قال شمس الدين ابن خلكان وهذا لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع
الثلاثة المذكورين فى وقت واحد اما الحلاج والجَنَابِي فيمكن اجتماعهما ولكن لا ١٨
اعلم هل اجتماعا او لا وذكر وفاة الحلاج فى سنة تسع وثلث مائة وذكر وفاة
الجَنَابِي فى سنة احدى وثلث مائة وذكر ابن المقفع فقال كان مجوسيا واسلم على يد
عيسى بن على عمّ السَّقَّاح والمنصور وكتب له واختص به وذكر انه قتل فى سنة ٢١
خمس واربعين ومائة ثم ان ابن خلكان قال لعل امام الحرمين اراد المَقْنَع الحراساني
وانما الناسخ حرّف عليه ثم فكرت فى ان ذلك ايضا لا يصح لان المَقْنَع
الحراساني قتل نفسه بالسّم فى سنة ثلث وستين ومائة ثم قال واذا اردنا تصحيح ٢٤

ما ذهب اليه امام الحرمين فلا يكون الا ابن الشلمغاني لانه احدث مذهبا غالبا في التشيع والتناسخ وأُحرق بالنار في سنة ائتين وعشرين وثلث مائة

الفصل العاشر في ادب المورخ

٣

نقلتُ من خط الامام العلامة الحجة شيخ الاسلام قاضى القضاة تقي الدين ابو الحسن على بن عبد الكافي السبكي الشافعي ما صورته قال : يشترط في المورخ الصدق واذا نُقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ذلك الذى نُقله اخذه في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يَسْمَى المنقول عنه فهذه شروط اربعة فيما ينقله ويشترط فيه ايضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر ان يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات وهذا عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وان يكون حسن التصور حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه وان لا يغلبه الهوى فيخيل اليه هواه الاطئاب في مدح من يحبّه والتقصير في غيره بل اما ان يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز واما ان يكون عنده من المدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الانصاف فهذه اربعة شروط اخرى ولك ان تجعلها خمسة لان حسن تصوّره وعلمه قد لا يحصل معها الاستحضار حين التصنيف فيجمل حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم فهي تسعة شروط في المورخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته . وما ذكرت هذا الكلام الا بالنسبة الى تواريخ المتأخرين فانه قل فيها اجتماع هذه الشروط واما المتقدمون فاني اتأدّب معهم لكنى رايت حال كتابتي هذه شيئا لا بأس بذكره هنا وهو ان ابا الوليد الباجي المالكي حكى في كتابه المسمّى تاريخ الفقهاء عن غيره ان يحيى بن معين ضعّف الشافعي فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال

هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول انتهى . قلت هذه الشروط تلزم الذي يعمل تاريخاً على التراجم اما من يعمل تاريخاً على الحوادث فلا يشترط فيه ذلك لانه ناقل الوقائع التي يتفق حدوثها فيشترط فيه ان يكون مثبتاً عارفاً بمدلولات ٣ الالفاظ حسن التصور جيد العبارة

الفصل الحادى عشر

في ذكر شىء من اسماء كتب التواريخ المؤلفة لمن تقدم من ارباب هذا الفن ٦
تاريخ المشرق وبلاده

- تاريخ بغداد للخطيب ابى بكر، الذيل عليه للسمرقاني، الذيل عليه لابن الدُّبَيْسِي وفيه ما لم يذكره السمرقاني وذكر من اغفله او كان بعده . والذيل عليه لابن ١ القطيبي، والذيل لمحب الدين ابن النجار، والذيل لابي بكر ابن المارستاني، والذيل لابن السامى، تاريخ البصرة لابن دُحْمان، تاريخ الكوفة لابن مجاهد، تاريخ واسط للذبيسي، تاريخها ايضا لبحتل، الذيل عليه لابن الجلابي، تاريخ العراق لابن ١٢ القاطولى، تاريخها ايضا لابن اسفنديار الواعظ، تاريخها لاحمد بن ابى طاهر وهو اول من وضع لبغداد تاريخاً، اخبار الموصل للخالديين، تاريخ حران لمحسن بن خليفة الحراني، المشرق (١) في اخبار اهل المشرق لابن سعيد المغربي، ١٥ تاريخ ميثاقريقين لابن الازرق، تاريخ اربل (٢) لابن المستوفي، تاريخ دُيسر (٣) لعمر بن الميمس، التاريخ الخاص لتكريب (٤) تاريخ الانبار لابن

(١) قوله (المشرق) الى قوله (لابن باطيش) هذا الفصل ساقط في مطبوعة آثار (٢) قال في كشف القنون (١ ص ٢١٧ من طبع الاستانة) : تاريخ اربل لابي البركات مبارك بن احمد بن المستوفى الاربلى المتوفى سنة ٦٣٢ وهو كبير في اربع مجلدات سماه ناهة البلد الحامل بمن وردده من الامثال (٣) ديسر : راجع معجم البلدان ٢ ص ٦١٢ (٤) لعل صوابه (لتكريب) (م)

- الانباري^(١)، تاريخ الموصل لابن باطيش^(٢)، تاريخ سائرًا لابن ابي البركات،
 تاريخ سمرقند للدريسي، والذيل عليه لابي حفص النسفي، تاريخ خوارزم
 لمطهر الدين الكاشي، تاريخ خراسان للابوردى، تاريخها ايضا للحاكم، تاريخ
 مرو لابن سيار، تاريخها ايضا للسهماني، تاريخ يهق لعل بن زيد، تاريخ
 جرجان للسهمي، تاريخ لعل بن محمد الجرجاني، تاريخ ابورد لابن الفتيان
 الشاعر، تاريخ مازندران لابن ابي مسلم، تاريخ استراباد لابي سعد، تاريخها
 لحزرة السهمي، تاريخ الري لابي منصور الآبي، تاريخ اذربيجان لابن ابي
 الهجاء الروادي، تاريخ اصبهان لحزرة، الطبقات الاصفهانية للشيخ ابن حبان،
 تاريخها ايضا لابي نعيم، تاريخها ايضا لابن مردويه، تاريخها ايضا ليحيى بن
 منده، تاريخ قزوین لامام الدين الرافي، تاريخ همدان لشيرويه، تاريخها
 لصالح بن احمد الحافظ، طبقات همدان لعبد الرحمن بن احمد الانماطي، تاريخ
 مراغة لابن المثنى، تاريخ نف للحافظ المستغفرى النسفي، تاريخ ازان
 للبرذعي، تاريخ هراة لابي اسحق البراز، تاريخها ايضا لابي النضر الفاي،
 تاريخ بخارا للحافظ غنجار، تاريخ شيراز لابي عبد الله القصار، تاريخها ايضا
 لهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، تاريخ دمشق للحافظ ابي القسم ابن عساكر
 وهو ثمانى مائة جزء يدخل في ثمانين مجلدة وهو تاريخ عظيم، وذييل عليه ولده
 القسم ولم يكمل، وذييل عليه صدر الدين البكري، وذييل عليه ايضا عمر بن
 الحاجب، وتاريخ ابي شامة البمشقي، وذييل عليه علم الدين البرزالي، تاريخ
 حلب للصاحب كمال الدين ابن العديم، تاريخ حمص لابن عيسى، تاريخها لعبد الصمد
 ابن سعيد، معادن الذهب في تاريخ حلب لابن ابي طي

(١) هو عبد الرحمن بن عبد ابن الانباري النحوي المهور المتوفى سنة ٥٧٧ هـ،
 راجع Br.1,281 وكشف الظنون ٢ ص ٢٢٠ (٢) قال في كشف الظنون ٢ ص
 ٢٣٤ : وتاريخ عماد الدين اسماعيل بن هبة الله ابن سعيد بن باطيش المتوفى سنة ٦٥٥

تاريخ مصر

- تاريخ مصر لابن يونس، تاريخ مصر للامير المستنصر، الذيل عليه لابن ميسر،
تاريخ مصر لابي عمر الكندي، اخبار مصر الكبير للموفق عبد اللطيف البغدادي، ٣
الافادة له في اخبار مصر، تاريخ مصر لقطب الدين عبد الكريم، تاريخ القاهرة
لابي الحسن الكاتب، تاريخ اسوان لابن الزبير، تاريخ مصر لابن ابي طي،
تاريخ الصعيد لابي بن عبد العزيز الكاتب، تاريخها لمحمد بن عبد العزيز الادريسي ٦

تاريخ المغرب وبلاد

- المقتبس لابن حبان يدخل في عشرة اسفار، المتين في تاريخ الاندلس ايضا
للمذكور وهو يدخل في ستين مجلدا، تاريخ الاندلس للحافظ الحميدي، تاريخ ابن ٩
القرضي، كتاب الصلة عليه لابن بشكوال، الذيل على ابن بشكوال لابن فرتون،
والذيل ايضا لابن الابار، والذيل ايضا لابي جعفر ابن الزبير الغرناطي، ولابن
بشكوال تاريخ صغير في احوال الاندلس، تاريخ قرطبة^(١) للزهراوي، تاريخ ١٢
صقلية لابي زيد العمري، تاريخ الاندلس لابي عبد الله الحسني القيرواني، وله تاريخ
القيروانيين، تاريخ المصامدة وملتونه وصهاجه، تاريخ القيروان لابن رشيقي، تاريخ
القيروان لابي العرب الصهاجي، تاريخها لابراهيم الرقيق، تاريخ افريقية لابي محمد ١٥
الملك، تاريخ بلنسية لمحمد بن الحلف الصدف، المغرب في اخبار اهل المغرب
لابن سعيد المغربي، المعجب في اخبار المغرب لمبد الواحد بن علي المراكشي

١٨ تاريخ اليمن والحجاز

- تاريخ اليمن للحميري، تاريخ الرشيد له ايضا، تاريخ عمارة اليمن، تاريخ
تاج الدين عبد الباقي اليمني، اخبار تهامة والحجاز لابي غالب
(١) قوله (تاريخ قرطبة ... لابي زيد العمري) في مطبوعة امار بعد قوله
(القيروانيين)

التواريخ الجامعة

- ١ تاريخ ابن جرير الطبري ، الذيل عليه لابي محمد الفرغاني ، تاريخ المسعودي ،
- ٢ تجارب الامم لابن مسكويه ، الذيل عليه لمحمد بن عبد الملك الهمداني ، وللوزير ابي شجاع ، الكامل لابن الاثير ، الذيل عليه لابن انجب ، المنتظم لابن الجوزي ، صرأة الزمان لسبط ابن الجوزي ، الذيل عليه لقطب الدين اليونيني ، الجامع لابن الساعي ، (١)
- ٦ ترجمان الزمن لجمال الدين ابن المهدي العلوي ، الدول لعلی بن فضل المجاشعي النحوي ، جمل تاريخ الاسلام للحافظ الحميدي ، جامع التاريخ للقاضي عياض ، التعريف بصحيح التاريخ لاحمد بن الجزار القيرواني الطيب ، درة الاكليل لابن الجوزي ، المعارف لابن قتيبة ، تلخيص فهوم اهل الار لابي الجوزي على نخط المعارف ، تاريخ ابن هلال الصابي ، الدول المنقطعة لابن ظافر ، عيون السير في محاسن البدو والحضر لابن عبد الملك الهمداني ، تاريخ العميد ابن القلانسي ، تاريخ ابن العميد الكاتب ، شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ولنيره ، المظفرى وهو تاريخ كبير للمظفر ابن الانطس ، المبدأ والمآل لياقوت الحموي ، الدول له ايضا ، تاريخ ابراهيم ابن ابي الدم الحموي ، تاريخ اسمعيل بن علي الخطبي ، تاريخ ابن زولاق ، تاريخ ابن قانع المرتب على السنين ، تاريخ الاشراف الكبير والصغير للهيثم بن عدي ، تاريخ البلاذري ، الاغانى الكبير لابي الفرج الاصبهاني يقال انه جمعه في خمسين سنة وقد اختاره جماعة منهم الوزير المغربي والقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي وابن الزبير وابن نايقا الكاتب في مجلد وابن المكرم ورتبه على الحروف ، ووفيات الاعيان
- ١٨ للقاضي شمس الدين ابن خلكان ، وتاريخ الاسلام لشيخنا شمس الدين الذهبي وهو كتاب علم نافع جدا قرأت عليه المغازي التي له وسيرة النبي صلى الله عليه

وسلم والى آخر ايام الحسن رضى الله عنه وحوادثه الى آخر سنة سبع مائة ولم
 انفع بشيء مثله وعليه العمدة في هذا الكتاب وهو القطب لهذه الدائرة . واللب
 لهذه الجملّة السائرة ، وله ايضا تاريخ النبلاء ، ودول الاسلام مجلّة ، وله غير ذلك ، ٣
 وتاريخ الشيخ علم الدين البرزالي ، وقد هدّبه الشيخ شمس الدين الذهبي وزاده
 اشياء من عنده ، تاريخ الدوادار وهو في خمس وعشرين مجلّة ، تاريخ
 شمس الدين الجزري ٦

تواريخ الخلفاء

للشيخ شمس الدين الذهبي في اخبار الخلفاء الراشدين الاربعة كل واحد
 منهم رضى الله عنه مجلّة تحفة ، سيرة العمرين ، تاريخ المعجم وبنى امية للهيم بن ٩
 عدى ، اخبار الأمويين لملى بن مجاهد ، اخبار الامويين لابى عبد الرحمن خالد بن
 هشام الاموى ، الايناس في تواريخ بنى العباس ، الاوراق للصولى في اخبار بنى العباس
 واشعارهم ، الدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطاح ، اخبار العباسيين لاحد بن ١٢
 يعقوب المصرى ، مناقب بنى العباس لليزيدى النحوى ، سيرة الخلفاء لابى بكر محمد
 بن زكرياء الطيب الرازى ، سيرة المأمون ، سيرة المتصم ، سيرة القاهرة ، سيرة
 المستضى لابن الجوزى ، سيرة الناصر ، سيرة المستنصر ، تواريخ الخلفاء ١٥
 للقضاعى ، من احتكم من الخلفاء الى القضاة لابى هلال السكرى ، تاريخ الخلفاء
 لابن الكردبوس ، اخبار الخلفاء للدولابى ، تاريخ الخلفاء لابن ابى الدنيا

(٥٥) تواريخ الملوك

١٨
 سيرة الملوك للشافعى ، اخبار الديلم^(١) ، نصرة الفطرة وعصرة القطرة في اخبار
 السلجوقية للعماد الكاتب ، كتاب اليمى للعتبي ، سيرة السلطان جلال الدين خوارزم شاه ،

(٥٥) نسخنا من هذا المحل الى المحل الذى سنشير اليه من نسخة المؤلف م

(١) في نسخة المؤلف بعد هاتين الكلمتين بياص قليل يسع ثلاث كلمات (م)

سيرة السلطان صلاح الدين ابن ايوب للقاضي بهاء الدين ابن شداد ، الفتح القدسي

للعقاد الكاتب ، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة ،

٣ مفرج الكروب في دولة بني ايوب للقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي ^(١) ، المظن

الأتاكي لابن انجب ، تاريخ الموحدين اولاد عبد المؤمن بن علي لابن الحجاج

يوسف بن عمر الاشيلي ، تاريخهم ايضا لابن صاحب الصلاة ، سيرة احمد بن طولون

٦ لابن الداية ، وسيرة ابنه خوارونه وابنه له ايضا ، سيرة الملك الظاهر طغرل بك

السلجوقي لطي بن ابي الفرج البصري . سيرة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ،

الصالحى صاحب مصر والشام للقاضي محي الدين ابن عبد الطاهر ، سيرة الظاهر

٩ بيبرس لابن شداد عمر الدين ، سيرة الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى

لمحي الدين ، سيرة ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل له ايضا

تواريخ الوزراء والعمال

١٢ الوزراء للصولي ، الوزراء للصائبي ، الوزراء للجھشياري ، الوزراء لابراهيم بن

موسى الواسطي ، الوزراء للصاحب ابن عباد ، الوزراء لطي بن انجب ، الوزراء

لابي الحسن علي ابن الماشطة ، الوزراء لابن الهمداني ، اخبار البرامكة لابن

١٥ الجوزي ، سيرة آل الفرات ، الوزراء للمطوق علي بن ابي الفتح ، تاريخ عمال

الشُرط لامراء العراق للهيثم بن عدي

تاريخ القضاة

١٨ اخبار القضاة لابن التمداني اخبار قضاة مصر لابن زولاق ذيلاً على كتاب

محمد بن يعقوب الكندي ، اخبار قضاة قرطبة لابن بشكوال ، تاريخ ابن ميسر المصري ،

(١) هامش : ولكاتب هذه الاحرف احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد الحنبل

شفاء القلوب في مناقب بني ايوب مجلد

اخبار القضاة ينفذاذ وعدولها لى بن انجب^(١) ، اخبار قضاة دمشق للشيخ
شمس الدين الذهبي

٣ توارىخ القراء

افواج القراء لابی الحسين ابن المنادى، طبقات القراء لابی عمرو الدانى، طبقات
القراء لابی العلاء الهمداني في عشرين مجلدا ، طبقات القراء للشيخ شمس الدين
الذهبي

٦

توارىخ العلماء

- الطبقات لابن سعد ، طبقات الفقهاء والمحدثين للهيم بن عدى ، اخبار العلماء
لابن عبدوس ، اخبار علماء خراسان لابی نصر المروزي ، طبقات اصحاب الشافعي ٩
لابن باطيش ، طبقات الفقهاء للشيخ ابى اسحق ، طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب
القرطبي المالكي ، طبقات الفقهاء لابی عاصم محمد العبادي الشافعي ، تاريخ علماء
نيسابور للحاكم ، جذوة المقتبس في علماء الاندلس للحافظ الحميدي ، الخطب ١٢
والخطباء لابی عبدالله الحذاء القرطبي ، اخبار الفقهاء الثلاثة لابن عبد البر ،
طبقات الفقهاء الشافعية للشيخ محي الدين النووي ، طبقات الفقهاء المالكية
للقاضي عياض ، طبقات الفقهاء الحنابلة لابی الحسين بن ابى يعلى الفراء ، طبقات ١٥
الفقهاء الحنفية لصلاح الدين عبدالله بن المهندس ، تاريخ العلماء لابن ابى طي ، (٢)

✓ توارىخ الشعراء

- البارع في اخبار الشعراء لهرون بن المتجّم ، اخبار الشعراء مرتب على المعجم ١٨
للصولي ، شعراء الجزيرة لابن القطّاع ، طبقات الشعراء لصاحب حمة ، طبقات الشعراء
(١) بده في الهامش بغير خط المؤلف (اخبار قضاة البصرة لعمر بن شبه مفيد)
(٢) بده بغير خط المؤلف (طبقات الفقهاء للصبري الحنفي)

للزُّبَانِي ، طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار فيما اظنّ ، الفهرست في اخبار الادباء
 لمحمد بن اسحق النديم ، نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الأباري ، تحفة
 الالباء في اخبار الادباء لياقوت ، الفهرست في تواريخ الادباء لمحمد بن اسحق النديم ٣
 (واما كتب المحدثين) في معرفة الصحابة رضى الله عنهم مثل الاستيعاب
 لابن عبد البر ، وأسد الغاب لابن الاثير ، وغيرهما وكتب الجرح والتعديل والانساب
 ومعاجم المحدثين ومشیخات الحفاظ والرواة فانها شيء لا يحصره حد ولا يقصره عدد ٦
 ولا يستقصيه ضبط ولا يستدنيه ربط لانها كاثرت الامواج افواجا وكاثرت الادراج
 اندراجا فلماذا لم اذكر منها هاهنا شيئا واذا جاء ذكر شيء منها في ترجمة من يأتي
 ذكره ذكرته هناك ان شاء الله تعالى (١) وقد آن الشروع فيما بنيت عليه هذا الكتاب ٩
 من ذكر التراجم بعون الله ومنه لا قوة الا به ولا استعانة الا بحوله (٢)

الترجمة الشريفة النبوية

باب محمد

١٢

المُسْمَوْنَ بِمُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ جَمَاعَةٌ كَانَ النَّصَارَى وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُخْبِرُونَ
 بِظُهُورِ نَبِيِّ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ ابْنَاءَهُمْ مُحَمَّدًا رَجَاءً أَنْ تَكُونَ
 النُّبُوَّةُ فِيهِ ، فَهَمَّ مُحَمَّدٌ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ بْنُ دَاوُدَ التَّمِيمِيِّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ وَثَرِ أَخُو بَنِي
 عَتَوَارَةَ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ أَحْيَخَةَ بْنِ الْجُلَاحِ
 الْأَوْسِيِّ أَخُو بَنِي جَجْجَبَا ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ خُزَاعِي السَّامِيِّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ حُرَّانِ بْنِ مَالِكِ
 الْجُعْفِيِّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ ١٨

(١) انتهاء مطبوعة أمار (٢) مكتوب في الهامش : قرأ على من اوله الى هنا المولى
 الامام الشيخ المحدث الاديب محي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد القاهر ابن الحسن الشهرزوري
 ادام الله نوايده وسمع ذلك كاملاً ولداي الحمدان وطالعه في الرابعة وفضاى اسن بفا ابن
 عبد الله التركي وسمع بعض ذلك فتاى ارغون بن عبد الله الخطاى واجزتهم اجمعين ما يجوز
 لي تسبيحه وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى في تاسع عشر شهر رجب الفرد سنة
 تسع وخمسين وسبعمائة حامداً ومصلياً

وَأَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ عُمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلَدَهُ
بِالْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ
شَمْسٍ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَلَدَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ
إِبْنِ ثَابِتٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِهَابٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزَمٍ مِنْ بَنِي النَّجْلِ ،
ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ فَضَالَةَ وَلَدَهُ عَامَ حُجَّةِ الْوَدَاعِ ٦

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَحِينُنَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَهَادِيَ الْأُمَّةِ

٩ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِسَيَرِهِ وَأَخْبَارِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ
كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كَعْنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ
مُذَرِّكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ زُرَّارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ ١٢
وَكَمِ ابْنِ قَدْعَلَا بْنِ ذُرِّيٍّ شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

هَذَا هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَى صَحَّتِهِ ، وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْقَيِّ وَغَيْرُهُ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدَ بْنِ
١٥ الْمُقَوِّمِ بْنِ نَاحُورَ بْنِ نَيْزَحَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْجَبَ (١) بْنِ ثَابِتٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ تَارِحَ وَهُوَ آزَرُ بْنُ نَاحُورَ بْنِ سَارُوحَ
ابْنِ رَاغُوَ بْنِ قَالِحَ بْنِ عَيْنَبَرَ (٢) بْنِ سَالِحَ بْنِ ارْحَشَشْدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ بْنِ لَامِكَ بْنِ
١٨ مَتَوْشَلَحَ بْنِ حَنُوحَ وَهُوَ أَدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يَزْعُمُونَ وَهُوَ أَوَّلُ نَبِيِّ آدَمَ أُعْطِيَ
النَّبُوَّةَ وَحُطَّ بِالْقَلَمِ بْنُ يَرْدَ بْنِ مَهْلِيلَ بْنِ قَيْنَيْنِ (٣) بْنِ يَانِشَ بْنِ شَيْثَ بْنِ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَهَذَا النَّسَبُ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارَ الْمَدَنِيُّ فِي أَحَدِي الرِّوَايَاتِ
٢١ وَالْيَ عَدْنَانَ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحَّتِهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ وَمَا بَعْدَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، وَقَرِيشُ فِيهِ

(١) مَكْتُوبٌ فِي الْهَاشِيشِ بِحُطِّ آخِرَ : (نَيْزَحَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْجَبَ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِحُطِّ الْمُؤَلَّفِ وَالْمَشْهُورُ : سَارُوحَ بْنِ ارْغَوَا بْنِ قَالِحَ بْنِ تَابِرَ

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَشْهُورُ : مَهْلَيْلَى بْنِ قَيْنَانَ

اقوال اشهرها هو فهر بن مالك وقيل النضر ، واتمه عليه السلام آمنة بنت وهب
 ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
 من عام الفيل قيل ثانياً وقيل ثالثة وقيل ثانياً عشره وقيل غير ذلك وقال بعضهم ٣
 بعد الفيل بثلاثين وقيل بعده باربعين عاماً (١) وروى ابن معين باسناد حسن انه
 ولد يوم الفيل والصحيح انه عام الفيل

يوم اضاء به الزمان وفتحت فيه الهداية زهرة الآمال ٦

- ومات ابوہ عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتى له ثمانية وعشرون
 شهرا وقيل وهو خمل وقيل وله شهران وقيل سبعة وقال بعضهم مات ابوہ في
 دار النابتة وقيل بالابواء بين مكة والمدينة وقال ابو عبد الله الزبير بن بكار ٩
الزبيرى ثوبى عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابن شهرين ، وماتت امه وهو ابن اربع سنين وقيل ست ، ومات جدہ عبد المطلب
 وكان قد كفله بعد وفاة ابيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم له ثمانى سنين وشهران ١٧
 وعشرة ايام فولى كفالته عمه ابوطالب ، وارضعته حليمة بنت ابى ذؤيب السعديّة
 وعندها شق صدره وملى حكمة وإيماناً بعد ان استخرج حظ الشيطان منه
 وروى البخارى شق صدره ليلة المعراج واستشكله ابن حزم ، وارضعته ايضا ١٨
نؤبته الأسلميّة جارية ابى لهب وارضعت معه حمزة بن عبد المطلب واباسلمة
 عبد الله بن عبد الاسد المخزومى ارضعته بلبن ابنها مسروح ، وحصنته ام ايمى
بركة الحبشيتة وكان ورثها من ابيه فلما كبر اعتمها وزوجها زيد بن حارثة ، ولما ١٨
 بلغ اثنتى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابى طالب الى الشام فلما
 بلغ بصرى رآه بجيرا الراهب فعرفه بصفته فجاءه واخذ بيده وقال هذا رسول
 رب العالمين يبعث الله رحمة للعالمين انكم حين اقبلتم من المقبة لم يبق حجر ولا ٢١
 شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبى وانا نحمده في كتبنا وقال لابي طالب
 لان قدمت به الى الشام لتقتله اليهود فردّه خوفاً عليه منهم ، ثم خرج مرة ثانية
 (١) قوله (عاماً) هكذا في نسخة المصنف وفى س ، وفى كلنا النسخين كتب
 فى الهامش بدل هذا اللفظ (يوماً) ولكن الكاتب مجهول لم يضع اسمه (م)

- الى الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها قبل ان يتزوجها فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبئ ، وكان ميسرة يقول اذا كان الهاجرة واشتد الحر ٣ نزل ملكان يُظْلَانه ، ولما رجع من سفره تزوج خديجة بنت خويلد وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة ايام وقيل غير ذلك ، ولما بلغ خسا وثلثين سنة ٦ شهد ببيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده ، ونشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وقد طهره الله تعالى من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى لم يكن يعرف من بينهم الا بالامين لما رأوه من امانته وصدق لسانه وطهارته ، ولما بلغ اربعين سنة ويوما ابتعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا واتاه جبرئيل عليه السلام بغار حراء فقال اقرأ فقال ما انا بقارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذنى فغطى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ ١٢ قلت ما انا بقارى قال في الثالثة اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم ، وقالت عايشة رضى الله عنها اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت ١٥ مثل فلق الصبح وخبب اليه الحلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاء الحق رواء البخارى ومسلم ، وكان مبدأ النبوة فيها ١٨ ذكر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ، ثم حاصره اهل مكة في الشعب فاقام محصورا دون الثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسع واربعون سنة ، وبعد ذلك بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما مات عمه ابوطالب ، وماتت ٢١ خديجة رضى الله عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ، وكانت اول من آمن بما جاء به ، ثم آمن ابوبكر رضى الله عنه ثم على بن ابي طالب رضى الله عنه ، وزيد بن حارثة وبلال ثم اسلم بعد هؤلاء عمرو بن عبسة السلمى ، وخالد بن سعيد بن العاص

- وسعد بن ابى وقاص ، وعثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله
ابن عثمان ثم كان ، عمر بن الخطاب رضى الله عنه تمام الاربعين اسلاما ذكر ذلك ابن
حزم فى مختصر السيرة ، ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة اشهر قَدِم عليه جنُّ نصيين ٣
فاسلموا ، ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر أُسِرَ به من بين زهم والمقام
الى البيت المقدس روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن انس بن مالك
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدّثهم عن ليلة اسرى به قال بينا انا فى الحطيم ٦
وربما قال فى الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النائم واليقظان اذ اثنى آت
قال فسمعتة يقول فشق ما بين هذه الى هذه فليل للجارود ما يعنى به قال من
ثغرة مخرو الى شعرته وسمعتة يقول من قصّة الى شعرته فاستخرج قلبي ثم ٩
أُتِيتُ بِطَسْتٍ من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حُشِيَ ثم دُعِيَ بِدَابَّةٍ دون البغل
وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا حمزة فقال انس نعم يضع خطوه
عند اقصى طرفه فيحُمِلَت عليه فانطلق بى جبرئيل عليه السلام حتى اتى السهاء الدنيا ١٢
فاستفتح فليل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا فتم المجيء جاء الحديث بطوله ورأى الانبياء صلوات الله
عليهم ورأى من آيات ربه الكبرى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واوحى ١٥
اليه ما اوحى وفرض الصلوة تلك الليلة ولما اصبحت قمى على قريش ما رأى ،
وروى البخارى ومسلم والترمذى عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لما كذبى قريش قت الى الحجر الاسود فجلا الله لى بيت المقدس ١٨
فطفقت أخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ، وقد اختلف الناس فى كيفية الاسراء
فالاكثر من طوائف المسلمين متفقون على انه يحسده صلى الله عليه وسلم
والاقلون قالوا بروحه ، حكى الطبرى فى تفسيره عن حذيفة انه قال كل ذلك ٢١
رقيا وحكى هذا القول ايضا عن عائشة وعن موية رضى الله عنهما ومنهم من قال
يحسده الى البيت المقدس ومن هناك الى السموات السبع بروحه ، قلت والصحيح
الاول لانه قد صح ان قريشا كذّبه ولو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤

رأيت رؤيا لما كُتِبَ ولا أنكر ذلك على غيره فضلا عنه لأن آحاد الناس يرون
 في منامهم أنهم ارتقوا الى السموات وما ذلك ببدع ، انشدني لنفسه الشيخ الامام
 ٣ شهاب الدين ابوالثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الكاتب رحمه الله قراءه متى
 عليه من جملة قصيدة طويلة من جملة مجلدة^(١) فيها مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 اسرى الى الاقصى يحسبك يقظة لا في المنام فيقبل التأويلا
 ٦ اذ انكرته قريش قبل ولم تكن^(٢) لرى المهول من المنام مهولا

ولما بلغ ثلثا وخمسين سنة هاجر الى المدينة صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر
 الصديق رضى الله عنه ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن
 ٩ الأريقط اللبي ، قال الحافظ عبد الغنى وغيره وهو كافر ولم نصرف له اسلاما ،
 فاقام بالمدينة عشر سنين وكان يصلى الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر
 الكعبة يحملها بين يديه وصلى الى بيت المقدس بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا
 ١٢ او ستة عشر شهرا . ولما اكمل في المدينة عشر سنين سواء توفي وقد بلغ ثلثا
 وستين وقيل غير ذلك وفيما تقدم من التواريخ خلاف ، وكانت وفاته يوم الاثنين
 حين اشتد الضحاء لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر
 ١٥ يوما ودفن ليلة الاربعاء ، ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل
 يده فيه ويمسح وجهه ويقول اللهم اعن على سكرات الموت ، وسجى ببرد
 حبرة وقيل ان الملائكة سجنه ، وكذب بعض اصحابه بموته دهشة تحكى عن
 ١٨ عمر رضى الله عنه وأخبر عثمان رضى الله عنه وأقيد على رضى الله عنه ولم يكن

(١) قوله (مجلدة) المراد من هذه المجلدة كتاب جمعت فيه النعوت النبوية التي نظمها
 الاديب المذكور ابو الثناء محمود بن فهد الحلبي واسمها « اهنى التاريخ فى اسنى المدايع »
 ونسخته موجودة فى مكتبة كوبرلى ونعرتها (١٢٢٠) والبيان المذكوران ههنا من جملة
 قصيدة نظمها فى المدينة العريقة وانشدتها امام الحجرة العريقة شرفها الله تعالى وهى مائة
 واربعة وثلاثون بيتا ، وهما فى الكتاب فى الصحيفة السابعة عشرة (م)

(٢) الحرف الاول غير منقوط فى نسخة المؤلف والمكتوب فى النسخين الاخرين
 (لم يكن) وفى كتاب ابى الثناء (لم تكن) بالياء فليراجع (م)

- ففيهم أثبت من العباس وأبي بكر ، ثم ان الناس سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه
فانه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فان ذلك ابليس وانا الحضر وعمرهم
فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل قات ٣
فبالله فتقوا وآياه فارجوا فان المصاب من حريم الثواب ، واختلفوا في غسله هل
يكون في ثيابه او يجرّد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قائل لا يدري من هو
اغسلوه في ثيابه فانتبهوا وفعلوا ذلك ، والذين ولوا غسله على والعباس وولده ٦
الفضل وقم واسامة وشقران ومولاه وحضرهم اوس بن حوئي من الانصار وفضه
على فلم يخرج منه شيء فقال صلى الله عليك لقد طبت حيا وميتا ، وكفن في ثلاثة
اثواب بيض سخولة ليس فيها قبض ولا عمامة بل لفاف من غير خياطة ، ٩
وصلى المسلمون عليه اَفْذَاذًا لم يؤتمهم احد ، وفُرش تحته في القبر قطيفة حمراء
كان يتنطى بها نزل سُقران وحُفِرَ له وأُلْحِدَ وأُطْبِقَ عليه تسعُ لَبَنَاتٍ ، واختلفوا
اَلْيُحْدُ له ام يُضْرَحَ وكان بالمدينة حَقَارَانِ احدهما يلحد وهو ابو طلحة والآخر ١٢
يُضْرَحُ وهو ابو عبيدة فاتفقوا ان من جاء منهما اولا عمل عليه فجاء الذي يلحد
فلحد له ونَحَى فراشه وحُفِرَ له مكانه في بيت عايشة ، وقال الحافظ عبد الغنى
حول فراشه ، وكان ابتداء وجهه في بيت عايشة واشتد امره في بيت ميمونة ١٥
فطلب من نسائه ان يُمرَضَ في بيت عايشة رضى الله عنها فاذن له في ذلك وكان
ما ابتداء به من الوجع صداع وتماذى به وكان يَنْفُثُ في عُلْتِه شيئا يُشْبِه اكل
الزبيب ومات بعد ان خيره الله تعالى بين البقاء في الدنيا ولقاء ربه فاختر لقاء الله تعالى ١٨
اصطفاؤه روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بُعثت من خير قرون بنى آدم قرنا قرنا حتى كنت من خير
قرن كنت منه ، وروى مسلم والترمذى عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول ٢١
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم ،

انشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن
سيد الناس رحمه الله تعالى

٣ محمد خير بن هاشم فن تميم وبنو دارم
وهاشم خير قرش وما مثل قرش في بني آدم

فضله روى الترمذى عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله
٦ صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه قال فخرج حتى اذا دنا منهم
سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجا ان الله تبارك وتعالى اتخذ
من خلقه خليلاً اتخذ ابراهيم خليلاً وقال آخر ما ذا باعجب من كلام موسى كله
٩ تكليماً وقال آخر ما ذا باعجب من جملة عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ما ذا
باعجب من آدم اصطفاه الله عليهم زاد رزقاً وحلقه بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملائكته ثم اتفقا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال
١٢ قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نبي الله
وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو
كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر
١٥ وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فدخلنيها
ومى فقراء المؤمنين ولا فخر

١٨ اسأوه روى البخارى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قرش
ولعنهم يشتمون مُدَّتْما ويلعنون مُدَّتْما وانا محمد ، قال السخاوى في سفر
٢١ السعادة قيل لعبد المطلب بم اسميت ابنك فقال بمحمد فقالوا له ما هذا
من اسماء ابايك فقال اردت ان يحمى في السماء والارض ، واحد ابلى من محمد
كما ان احمر واصفر ابلى من محمّر ومصفر ، وروى البخارى ومسلم والترمذى

عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي وقد سمّاه الله رؤفا رحيماً ٣
انشدني لنفسه قراءة مني عليه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن
سيد الناس اليعمرى فيما وافق من اسماء الله الحسنى لاسماء رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قصيدة له في مدحه ٦

وحلّاه من حسنى اسمائه جمّة	أتى ذكرها في الذكر ليس يبيد
وفي كتب الله المقدس ذكرها	وفي سنة تأتي بها وتفيد
رؤفٌ رحيمٌ فاتحٌ ومقدسٌ	امينٌ قوى عالمٌ وشهيدٌ ٩
ولئى شكورٌ صادقٌ فى مقاله	عفوٌ كريمٌ بالنوال يعود
ونورٌ وجبلٌ وهادى من اهتدى	ومولى عزيزٌ ليس عنه يحيد
بشيرٌ نذيرٌ مؤمنٌ ومهيمنٌ	خبيرٌ عظيمٌ بالمعظيم يحمود ١٢
وحقٌ مبينٌ آخرٌ اوّلٌ سَمَا	الى ذروة العلياء وهو وليد
فآخرٌ اغنى آخر الرسل بعثه	واوّل من ينشق عنه صعيد
اسم تلد السمع ان هي غدّدت	نموتُ نسامُ والثناء عديد ١٥

وقد قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فذو العرش محمود وهذا محمد

ومن اسمائه الملقب ونبي التوبة ونبي الرحمة ، وفي صحيح مسلم ونبي
الملحمة ، ومن اسمائه طه ويس والمرتل والمدثر وعبداً (١) في قوله تعالى بعبده
ليلاً (٢) وعبد الله في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه (٣) ومذكّر في قوله تعالى
انما انت مذكّر (٤) وقد ذكر غير ذلك ، صفته كان صلى الله عليه وسلم ربعةً بميد ٢١
(١) الظاهر ان يكون (وعبد) بالرفع (٢) ١٧٤١ (٣) ٧٢٤١٩ (٤) ٨٨٤٢١

ما بين المنكبين ابيض اللون مُشرباً حُمْرَةً يبلغ شعره شحمة اذنيه وقالت عايشة
 رضى الله عنها كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له شعر
 ٣ فوق الجُمَّة ودون الوُقرة رواء ابو داود والترمذى ، وقالت ام هانى رضى الله
 عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله اربع غداير رَوَّاه ايضاً ،
 وكان سبط الشعر في لحية كثافة ومات صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ الشيب
 ٦ في رأسه ولحيته عشرين شعرة ، ظاهر الوضأة يتلألاً وجهه كالقمر ليلة البدر ،
 روى عن عايشة انها وصفته فقالت كان والله كما قال شاعره حُتان بن ثابت
 الانصارى

٩ مَنى يَبْدُ في الداجى البهيم حَيْبُهُ يَلْنَحْ مثل مصباح الدُّجى المتوقد
 فن كان او من قد يكون كاحدٍ فطام لحقٍ او نكالٍ لِمُعْنَدٍ
 وروى عن انس بن مالك قال كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى
 ١٢ النبى صلى الله عليه وسلم يقول

امينُ مصطفىٍ بالخير يدعو كضوء البدر زائلةً الظلامُ
 وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ١٥ اذا رآه ينشد قول زهير فى هَمَم بن سنان

لو كنت من شئ سوى بشير لو كنت المضيئ ليللة البدر
 ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم اقنى العرين سهل الحدين
 ١٨ ازج الحاجين اقرن ٥٠ (١) ادعج العين فى يياض عينيه عروق حمر رفاق
 حسن الخلق معتدله اطول من المربع واقصر من المشدب دقيق المسربة كان
 عنقه ابريق فضة من لبته الى سرتة شعر مجرى كالقضب ليس فى بطنه ولا صدره
 ٢١ شعر غيره شثن الكفت والقدم ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان بادنا ماسكا
 سواء البطن والصدر ضخم الكراويس انور المتجرد اشعر الذراعين والمنكبين
 (١) ههنا انتهت العبارات التى نسخت من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

عريض الصدر طويل الزندين رجب الراحة ، سائل الاطراف ، سبط القضيب
 خصان، بين كتفيه خاتم النبوة قال جابر بن سمرة مثل بيضة الحمام، يشبه جسده
 اذا مشى كأنما يتحدر من صلب واذا مشى كأنما يتقلع من صخر اذا التفت التفت ٣
 جميعا، كأنما عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر وقال عند
 ام سليم فغرق فجاءت بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا ٦
 وهو اطيب الطيب، وفي وصف ام معبد له وفي صوته سهل وفي عنقه سطح ان
 صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد
 واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق ، وفي وصف هند بن ابى هالة خافض ٩
 الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه
 بالسلام، وفي وصف على بن ابى طالب رضى الله عنه اجود الناس كفا وارحب
 الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بذمة واليهم عريكة واكرمهم ١٢
 عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم ارقبله ولا بعده
 مثله صلى الله عليه وسلم (١)

شرح الغريب مما في صفته صلى الله عليه وسلم (٢)

الوضاء الحسن والجمال، والازهر الابيض، والامهق الشديد البياض ليس
 بنيّر ولا تخالطه حمرة، والآدم من الناس الاسمر، والقنا أحديداب في الاتف،
 والزجج دقة في الحاجبين وطول الرجل أزج، والدعج شدة سواد العين، المشذب ١٨
 الطويل، والمسربة بضم الراء الشعر الذي يأخذ من الصدر الى السرة وهو مستدق،
 واللبة المنحرج، الشن تحريك الثاء مصدر شنت كفه اذا خشنت وغلظت، وضليع
 الفم قال ابو عبيد اراد انه كان واسع الفم وقال القتيبي ضليع الفم عظيمه، والشنب ٢١

(١) في الاصل بالهامش : « في الاصل هنا ما صورته : بلغ احمد بن امام المشهد اولا
 من اول الترجمة الى هنا » (٢) في الاصل بين السطرين : « هذا خط الصلاح الصفدي رحمه الله
 تعالى والذي رأته في الاصل بخطه ايضا ما صورته : شرح عريض صفته صلى الله عليه وسلم،
 الراقي — ٥

حدة في الاسنان ، والبادن السمين ، المتباك المستمسك اللحم ، الكراديس جمع
 كدوس وهو كل عظمين التقيا في مفصل ، سواء البطن والظهر ^(١) يريد ان بطنه
 ٢ غير مستفيض فهو مساور لبطنه ^(٢) ، انور المتجرد يعني شديد بياض ما جرد عنه
 الثوب ، رجب الراحة واسع الكف والخصان الاخصى ما ارتفع عن الارض
 من باطن القدم الصهل ، والصحل في رواية شبه البحة وهو غلظ في الصوت
 ٦ لانه مأخوذ من صهيل الفرس ، والسطع طول النقب .

اخلاقه صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضى الله عنها فقالت كان خلقه القرآن يغضب لغضب
 ٩ ويرضى لرضاء ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتك حرمت الله
 فيغضب لله واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم
 ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من
 ١٢ ياخذه وجهه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ
 مما آتاه الله الا قوت اهله عائما فقط من ايسر ما يجد من الثمر والشعير ثم يؤثر
 من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام انتهى ، وكان من احلم الناس
 ١٥ واشد حياء من العذراء في خدرها خافض الطرف نظره الملاحظة ، وكان اكثر
 الناس تواضعا يحيب من دعاه من غنى او فقير او حر او عبد ، وكان ارحم الناس
 يصنى الاناء للهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها ، وكان اعف الناس واشدهم
 ١٨ اكراما لاصحابه لا يمد رجله بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تتمكن
 ركبته تتقدمان ركة جليسه له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر
 تبادروا لامره ، وتحمل لاصحابه ويتقدمهم ويسأل عنهم فن مرض عاده ومن غاب
 ٢١ دعا له ومن مات استرجع فيه وآتبعه الدعاء له ومن تخوف ان يكون وجد في
 نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتبه في منزله ويخرج الى بساتين اصحابه وبأكل
 ضيافتهم ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوى بشره عن احد

ولا يخفو عليه ويقبل ممذرة المتذر اليه ، والضعيف والقوى عنده في الحق سواء
ولا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهري للملايكة ولا يدع احدا يمشي
معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمنى الى المكان الفلانى ، يخدم من ٣
خدمه وله عبيد واماء لا يرتفع عنهم في مأكل وملبس ، قال انس بن مالك
رضى الله عنه خدمته نحو من عشر سنين فوالله ما صحبتته في حضر ولا سفر
لاخدمه الا كانت خدمته الى اكثر من خدمتى له وما قال لى اقف قط ٦
ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله
عليه وسلم في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يرسول الله على ذبحها وقال آخر
على سلخها وقال آخر على طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمع ٩
الخطب فقالوا يرسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفونى ولكنى
اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام فجمع
الخطب وكان في سفر فنزل الى الصلاة ثم كر راجعا فقبل يرسول الله اين تريد ١٢
فقال اعقل ناقى فقالوا نحن نقلها قال لا يستعن احدكم بالناس ولو في قضة
من سوائك وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث
انتهى به المجلس ويأمر بذلك ويمطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلسيه ان ١٥
احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم
الذى جلس اليه الا ان يستمجله امر فيستأذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا
يجزى السيئة بمثلا بل يعفو ويصفح ، وكان يعود المرضى ويحب المساكين ١٨
ويجالسهم ويشهد جنازهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه يعظم النعمة
وان قلت لا يذم منها شيئا ما عاب طعاما قط ان اشتها اكله والا تركه ، وكان
يحفظ جاره ويكرم ضيفه ، وكان اكثر الناس تبتما واحسنهم بشرا ، لا يعضى له ٢١
وقت في غير عمل الله او في ما لا بد منه وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما
الا ان يكون فيه قطيعة رحم فيكون ابعد الناس منه ، ينخسف نعله ويرقع ثوبه
ويركب الفرس والبغل والمار ويردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجه فرسه ٢٤

بطرف كتمه او بطرف ردائه ، وكان يحب الفأل ويكره الطيرة واذا جاءه ما يجب
 قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا رُفِعَ
 ٣ الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا مسلمين
 واكثر جلوسه مستقبل القبلة 'يكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر
 فى المجلس الواحد مائة مرة وكان يُسمع لصدره وهو فى الصلاة ازيز كازير المِرْجَلِ
 ٦ من البكاء وكان يقوم حتى ترم قدماءه وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من
 كل شهر وعاشوراء وقلما كان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه فى شعبان ، وفى
 الصحيحين رواية انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا
 ٩ يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وكان عليه السلام تنام عيناه ولا ينام قلبه
 انتظاراً للوحى واذا نام نفخ ولا ينفط واذا رأى فى منامه ما يكره قال هو الله
 لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك واذا
 ١٢ استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور ، وكان لا يأكل الصدقة
 ويأكل الهدية ويكافئ عليها ولا يتأنق فى مأكل ولبس على بطنه الحجر من
 الجوع ، وآناه الله مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها واختار الآخرة ، واكل الخبز
 ١٥ بالحلل وقال نعم الادم الحلل واكل لحم الدجاج ولحم الجبارى وكان يأكل ما وجد
 ولا يرد ما حضر ولا يتكلف ما لم يحضر ولا يتورع عن مطعم حلال ، ان وجد
 تمرا دون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز بر او شعير اكله
 ١٨ وان وجد حلوا او عسلا اكله وكان احب الشراب اليه الحلو البارد وقال للهيم
 ابن التيهان كأتك علمت حبنا للحم لا يأكل متكئا ولا على خوان لم يشبع من
 خبز بر ثلثا تباعا حتى اتى الله عز وجل ايثارا على نفسه لا فقراً ولا بخلأ ، يجب
 ٢١ الولية ويجب دعوة العبد والحر وقبول الهدايا ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ،
 وكان يحب الدباء والذراع من الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة
 مباركة وكان يأكل باصابعه الثلث ويلمعهن منديلُه باطن قدميه واكل خبز الشعير
 ٢٤ بالتمر والبطيخ بالرطب والقناء بالرطب والتمر بالزبد وكان يحب الحلوى والعسل

ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلثا مُبينا للأناء ويبدأ بمن عن يمينه اذا سقاه وشرب لبنا ، وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شيء ٣ يحزى مكان الطعام والشراب غير اللبن ، قال ابن حزم وشرب النبيذ الحلو قلت تفسيره الماء الذى ينبذ فيه التمرات اليسيرة ليحلو

وكان يلبس الصوف ويتعل الخصوف ولا يتأنق فى ملبس واحب اللباس ٦ اليه الحبرة من برود البين فيها حمرة وبياض واحب الثياب اليه القميص ويقول اذا لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد كما البستنيه اسلك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وتمجبه الثياب الخضر وربما لبس الازار الواحد ٧ ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فى خصره الايمن وربما فى الايسر ويحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذى فى النساء ١٢ والطيب وجعل قرة عينى فى الصلاة وكان يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالأمند وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن راسه ولحيته ويدهن غبا ويكتحل وترا ويحب التيمن فى ترحله ونقله وفى ١٥ ظهوره وفى شأنه كله وينظر فى المرأة ولا تفارقه قارورة الدهن فى سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والابرة والحيط ، ويستاك فى الليلة ثلث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج ١٨ لصلاة الصبح وكان يحتجم

وكان يمزح ولا يقول الا حقا جاءته امرأة فقالت يرسل الله احملى على ٢١ حمل فقال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقنى قال لا احملك الاعلى ولد الناقة قالت لا يطيقنى فقال لها الناس وهل الجمل الاولد الناقة ، وجاءته امرأة فقالت يرسل الله ان زوجى مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذى فى عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال مالك قالت اخبرنى ٢٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا في عيني
 بياض ، وقالت له اخرى رسول الله ادع الله لى ان يدخلنى الجنة فقال يا ام
 ٣ فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهى تبكى فقال صلى الله عليه وسلم
 اخبروها انها لا تدخل وهى عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن ابكاراً
 عُمرًا يا ارباباً^(١) قد جمع الله له كمال الاخلاق ومحاسن الافعال وحسبك ما اتى عليه به
 ٦ فى قوله تعالى وانك لملئ خلق عظيم^(٢) وآله الله علم الاولين والآخريين وما فيه
 النجاة والفوز وهو اتمى لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ فى بلاد الجهل
 والصحارى وآتاه ما لم يؤت احدا من العالمين واختاره على الاولين والآخريين
 ٩ نبذة من معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم
 منها القرآن العظيم وهو اكبرها الذى دعا به بلغاء قريش وهم ما هم قالة البلاغة
 ولسن الفصاحة

١٢ لهم من آفاق ذلك قراها والنجوم الطوالع^(٣)

ودعا غيرهم مذ بعث الله تعالى قرنا قرنا وجيلا بعد جيل الى يومنا هذا والى
 يوم البعث والنشور على ان يأتوا بعشر سور مثله مفتريات وتنزل معهم الى الايات
 ١٥ بسورة من مثله وفى السور ما هو ثلث آيات ويحدى به الانس والجن فلم يأتوا
 بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ونكصوا على اعقابهم خائبين ، وذهب كل نبي
 بمعجزاته ولم يبق لها اثر ظاهري خلا الروايات عنها والاحبار وابقى لنا صلى الله
 ١٨ عليه وسلم معجزاً خالدا بين ظهرانينا الى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكشف
 شموسه ولا تدوى زهراته ، وانشق القمر روى مسلم والترمذى عن ابن عمر
 رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقتين
 ٢١ فستر الجبل فلقه وكانت فلقه فوق الجبل فقال رسول الله اللهم اشهد وروى
 الترمذى عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
 (١) ٣٧-٣٥ : ٥٦ (٢) ٤ : ٦٨ (٣) لو كنت شاعراً لبدت هذا
 البيت وقلت من الخفيف :

ولهم من آفاق ذلك آيات قراها والانجم الطالعات (م)

فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد اعيننا فقال بعضهم ان كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد رأوه فيكذبونهم ، وما احق الله صلى الله عليه وسلم بقول ابى الطيب ٣

مَنْ مَآيُشِرْ نَحْوَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ نَحَرَ لَهُ الشَّعْرَى وَيَنْكَسِفُ الْبَدْرُ

- وان الملائكة من قريش تماقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت اذانهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال ٦ شأهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصباء الا قتل يوم بدر، ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى، ونسج العنكبوت في الفار وما كان من امر سُرَاقَةَ بن مالك اذ بُعِثَ خلفه في الهجرة فساخت ٩ قوايم فرسه في الارض الجلدة، ومسح على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت، وشاة ام معبد، ودعوته لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يعز الله به الاسلام ودعوته لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه ان يذهب عنه الحر والبرد، وتلقه في ١٢ عينيه وهو ارمذ ضوفى من ساعته ولم يرمد بعد ذلك، وردّه عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خدّه فكانت احسن عينيه واحدهما، ودعاؤه لعبد الله بن عباس بالتأويل والفقه في الدين وكان يستمى الخبر والبحر لعلمه، ودعاؤه لجل جابر فصار ١٥ سابقا بعد ان كان مسبوقا ، ودعاؤه لانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد فماش مائة سنة او نحوها وولده مائة وعشرون ولدا ذكرا لصلبه وكان نخله يحمل في السنة مرتين وفي تمر جابر بالبركة فاوفي غرماءه وفضل ثلثة عشر ١٨ وسقا ، واستسقاؤه عليه السلام فطُروا اسبوعا ثم استصحواؤه فانجابت السحاب

واذا النوايب اظلمت احداها لبست بوجهك احسن الاشراق

- ودعاؤه على عتبة بن ابى لهب فاكله الاسد بالزرقاء من الشام ، وشهادة الشجرة ٢١ له بالرسالة في خبر الاعرابى الذى دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلثا

ثم رجعت الى منبها، وامره شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا، وامره انسا ان ينطلق الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضي حاجته امره ان يأمرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ، ونام فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في ان تسلم على فاذن لها، وسلام الحجر والشجر عليه ليالى بُعث السلام عليك يرسول الله ، وقوله انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث ، وحين الجذع اليه ونسيب الحصى في كفه وكذلك الطعام ، واعلامه الشاة بستها، وشكوى البعير اليه كثرة العمل وقلة العلف، وسؤال الظبية له ان يخلصها من الجبل لترضع ولديها وتعود فخلصها فتلقت بالشهادتين، واخبره عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه ، واخبره ان طايفة من امته يغزون في البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك ، وقوله لمهان رضى الله عنه تصيه ١٢ بلوى سديدة فكانت وقتل ، وقوله للانصار انكم ستلقون بدى اثرة فكانت زمن معوية ، وقوله في الحسن ان ابى هذا سيد وان الله سيصلح به بين فتين عظيمتين من المسلمين ، واخبره بقتل العنسي الكذاب وهو بضعا ١٥ ليلة قتله وبمن قتله ، وقوله لثابت بن قيس تعيش حميدا وتُقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة ، ولما ارتد رجل من المسلمين ولحق بالمشركين بلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك ، وقوله لرجل يا كل بشاله كل يمينك فقال ١٨ لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفضها الى فيه بعد ، ودخوله مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير اليها به ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تساقط ، وقصة مازن بن الغضوبة ٢١ الطائي وسواد بن قارب وامثالهما، وشهادة الضب بنبوته ، واطعام الف من صاع شعير بالخنق فشبعا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الازواد على النطع ودعا لها بالبركة ثم قسمها في المسكر ٢٤ فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن في يده وقال ادع لى فيهن

بالبركة قال ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله
وكنا نأكل منه ونظم حتى انقطع في زمن عثمان ، ودعاؤه اهل الصفة لقصة
٣ ثريد قال ابو هريرة فجعلت اتناول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصة
الا اليسير في نواحيها فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة
ووضعها على اصابه وقال كل بسم الله فوالذي نفسى بيده ما زلت آكل
منها حتى شبع ، وامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يزود اربع مائة ٦
راكب من تمر كان في اجتماعه كربيضة البعير فزودهم كلهم منه وبقي بحسبه
كما كان ، ونبع الماء من بين اصابه حتى شرب القوم ووصوا وهم الف واربع
مائة ، وأتى بقدر فيه ماء فوضع اصابه في القدح فلم يسع فوضع اربعة منها ٩
وقال هلموا فتوضوا اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين ، وورد في غزوة تبوك
على ماء لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته
ففرسه فيها ففار الماء واروى القوم وكانوا ثلثين الفا ، وشكا اليه قوم ملوحة ١٢
في ما هم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على يبرهم فقتل فيه فتفجر
بالماء العذب المعين ، واتته امرأة بصبي لها اقرع فسح على رأسه فاستوى شعره
وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فأتت امرأة الى مسيلمة بصبي فسح ١٥
رأسه فتصلع وبقي الصلع في نسله ، وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا
من حطب فصار في يده سيفاً ولم يزل بعد ذلك عنده ، وعزّت كدية
بالخندق عن ان يأخذها المول فضر بها فصار كثيبا اهيل ، ومسح على ١٨
رجل ابى رافع وقد انكسرت فكأنه لم يشكها قط ، وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقتها ومفاربها وسيلغ ملك امتى ما زوى لى
منها وصدق الله قوله بأن ملك امته بلغ اقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر ٢١
فى الجنوب ولا فى الشمال ، واخبر عن الشفاء بنت ببيعة الازدية انها رقت له
فى خمار اسود على بغلة شفاء فاخذت فى زمن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
فى جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة ، وقال لرجل عن يدعى الاسلام وهو معه ٢٤

في القتال انه من اهل النار فصدق الله قوله بان ذلك الرجل نحر نفسه وهذا لا يعرف البتة بشيء من النجوم ولا بخط ولا بزجر ولا بالنظر في الكتف ٣ ولا بتصويت الوزغ وابطل الله تعالى بيعته الكهانة فانقطعت وكانت ظاهرة موجودة، ودعا اليهود الى تمتي الموت واخبرهم بانهم لا يتمونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك، واخبر بان عمارة تقتله الفتنة الباغية فكان مع علي بن ابي طالب وقتله جماعة معوية، وانذر يموت النجاشي وخرج هو واصحابه الى البقيع فصلوا عليه فورد الخبر بموته بعد ذلك في ذلك اليوم، وخرج على نفر من اصحابه مجتمعين فقال احدهم في النار ضرسه مثل أخذ فأتوا كلهم على الاسلام ٦ وارتد منهم واحد وهو الدجال الحنفي قتل مرتدًا مع مسيلمة وقال لآخرين منهم آخركم موتًا في النار فسقط آخرهم موتًا في نار وهو سمرة بن جندب، واخبر بانه يقتل امية بن خلف الجمحي فخذسه يوم احد خدشا لطيفاً ١٢ فكانت منيته منه واخبر فاطمة ابنته رضى الله عنها انها اول اهلها لحاقا به فكان كذلك، واخبر نساءه ان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به وكانت زينب بنت جحش الاسدية لانها كانت كثيرة الصدقة، وحكى الحكم ابن ابي العاص ١٥ مشيته مسهزماً فقال كذلك فكان فلم يزل يرتمش الى ان مات، وخطب امامة بنت الحرث ابن ابي عوف وكان ابوها اعرابيا حافيا^(١) فقال ان بها بياضا فقال لتكن كذلك فبرصت من وقها فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة فولدت ١٨ له الشاعر شبيب بن يزيد وهو المعروف بابن البرصاء، ووليلة ميلاده اضطرب ايوان كسرى حتى سُمع صوته وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخدمت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وعاصت^(٢) بحيرة ساوة، ومن علام نبوته حراسة السماء بالشهب التي تقذف الشياطين فلا تسترق السمع، وبشرى الكهان به والهواتف، واخبار الاحبار بظهوره، وفراصة بحيرا الراهب فيه ومعرفته آيات النبوة وامارات البعثة

٢٤ ورأوك وصاح الجبين كما يُرى قر السماء السعد ليلة يكمل

(١) لاله (جافيا) بالجيم (م) (٢) صوابه (غاضت) بالغاد المعجبة (م)

وولادته نحتونا مسرورا ، وسجع شقّ وسطيح ، ورؤيا الموبدان الى غير ذلك
من الآيات الظاهرة والامارات الباهرة والدلالات الزاهرة والمجرات القاهرة
والسيرة التي

٣

شهرت شهرة النجوم وسار السذكر منها في الناس سير القوافي

غزواته

- غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين غزوة بنفسه هذا هو ٦
المشهور قاله محمد بن اسحق وابو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم وقيل سبعا
وعشرين غزوة غزوة الابداء وهي اول غزاة غزاها بنفسه ، غزوة بواط وهي
من ناحية رضوى ، غزوة القصيرة من بطن ينبع ، غزوة بدر الاولى يطلب ٩
كرز بن جابر ، بدر الثانية (١) وهي اكرم المشاهد ، غزوة بني سليم حتى بلغ ماء
الكدر ، غزوة السويق يطلب اباسفين ابن حرب ، غزوة ذي امر ، غزوة بجران (٢) ،
غزوة بني قينقاع ، غزوة حمراء الاسد (٣) ، غزوة بني النضير ، غزوة ذات الرقاع ، ١٢
غزوة بدر الثالثة ، غزوة دومة الجندل ، غزوة الخندق ، غزوة بني الحياض ، غزوة
ذي قرد غزوة بني المصطلق غزوة الحديبية غزوة خيبر غزوة مؤتة غزوة
فتح مكة ، غزوة حنين ، غزوة الطائف ، غزوة تبوك ، قاتل صلى الله عليه وسلم ١٥
من هذه الغزوات في سبع بدر واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق
وخيبر والطائف وقيل قاتل ايضا بوادي القرى والغابة وبني النضير ولم يكن
في غير ما قاتل فيه قتال ١٨

(١) قوله (بدر الثانية) الاولى (غزوة بدر الثانية) (م) (٢) قوله (بجران)
غلط وصوابه (بجران) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهمل . ويجوز ضم الباء كما
في القاموس والسير (م) (٣) قوله (حمراء الاسد) كان يلزم ان يذكر قبلها
(غزوة احد) فكان الناسخ نسبها (م)

بِعُوْث

- نَحْواً^(١) من خسين بعث عبيدة بن الحرث بن المطلب اسفل^(٢) ثنية المرة ،
 ٣ وبعث حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وهذان البعثان
 متقاربان جداً فاختلف في ايهما كان اول وهما اول بعوْث واول راية عقدها ،
 وبعث سعد ابن ابي وقاص الى الحَرَّار ، وبعث عبد الله بن جحش الى نَحْلَة ، وبعث
 ٦ زيد بن حارثة مولاه الى القردة ، وبعث محمد بن مسلمة الانصارى الى قتل كعب
 ابن الاشرف ، وبعث مرثد ابن ابي مرثد الغنوى الى الرجيع ، وبعث المنذر
 ابن عمرو الانصارى الى يير معونة ، وبعث عبد الله بن عتيك الى قتل سلام
 ٩ ابن ابي الحقيق بجدير ، وبعث ابا عبيدة ابن الجراح الى ذى القَصَّة من طريق
 العراق ، وبعث عمر بن الخطاب الى ثُرَّة^(٣) من ارض بنى عامر ، وبعث على
 ابن ابي طالب الى اليمن ، وبعث غالب بن عبد الله الليثى الى الكديد الى بنى الملوّح
 ١٢ من كنانة ، وبعث على بن ابي طالب الى بنى عبد الله بن سعد من اهل فذك ، وبعث ابن
 ابي الموجه السلمي الى بنى سليم ، وبعث عكاشة بن محصن الاسدى الى النمر^(٤) وبعث
 اباسمة ابن عبد الاسد المخزومي الى قَطْنِ ماء لبني اسد بناحية نجد ، وبعث
 ١٥ محمد بن مسلمة الانصارى الى القَرْطَاء من هوازن ، وبعث بشير بن سعد
 الانصارى من بنى الحرث بن الخزرج الى ناحية خيبر ، وبعث زيد بن حارثة
 الى الجَسُوم من ارض بنى سليم ، وبعث زيदा ايضا الى جُذام بارض حِمْصَى
 ١٨ وبعث زيदा ايضا الى الطرف من ناحية نَحْل من طريق العراق ، وبعث ابا
 بكر الصديق رضى الله عنه الى فزارة ، وبعث ابا عامر الاشعرى عم ابي
 موسى الى اوطاس ، وبعث زيد بن حارثة الى وادى القرى فلقى هنالك قوما
 ٢١ من فزارة قاتلهم فَأَرْثَتْ زيد من بين القتلى ، وبعث زيदा ايضا الى فزارة

(١) قوله (نَحْواً) اى (تقارب نحواً) او (تبلغ نحواً) (م) (٢) قوله (اسفل) (الاولى الى اسفل) (م) (٣) فى الاصل (سرية) (٤) فى الاصل (الفترة)

فقتل أم قرفة وغيرها ، وبعث عبد الله بن رواحة إلى خيبر ، وبعثه إليها مرة أخرى ، وبعث عبد الله بن أنيس الجهني لقتل خالد بن سفيان الهذلي فقتله عبد الله بعثه عليه السلام لذلك وحده ، وبعث الأمراء عليهم زيد بن حارثة ٣ فإن قُتل فعليه جعفر بن أبي طالب فإن قُتل فعليه عبد الله بن رواحة فقتلوا كلهم رضوان الله عليهم بموتة في أول الشام لقوا هنالك عساكر النصراني من الروم والعرب واخذ الراية خالد بن الوليد فأنحاز بالمسلمين ، وبعث كعب بن ٦ عمير الغفاري إلى ذات أطلاح من أرض الشام ، وبعث عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري إلى بني العنبر من بني تميم ، وبعث [غالب بن] عبد الله الليثي إلى أرض بني مرة فاصابوا في الحرقات من جهينة (١) ، وبعث خالد بن الوليد إلى ٩ بني جذيمة من بني كنانة ، وبعث خالدًا أيضًا إلى اليمن ، وبعث عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من أرض بني عذرة وأمدّه بجيش عظيم عليهم أبو عبيدة ، وبعث عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي إلى بطن اضم ، وبعثه أيضًا إلى الغابة ، ١٢ وبعث عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ، وبعث أبا عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر ، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى قتل أبي سفيان فلم يمكنه ذلك ، وبعث زيد بن حارثة إلى مدين ، وبعث سالم بن عمير إلى أبي عَفَك ١٥ من بني عمرو بن عوف فقتله ، وبعث عمير بن عدى الخطمي إلى عصماء بنت حمون من بني أمية بن زيد فقتلها ، وبعث بعثًا أُسر فيه ثمامة بن أثال الحنفي ، وبعث علقمة بن عُجْرَز المدلجي ، وبعث كرز بن جابر خلف الذين قتلوا ١٨ الرعاء وسملوا عيونهم ، وبعث اسامة بن زيد إلى الشام وهو آخر بعثه مات صلى الله عليه وسلم ولم يُنفذه فأنفذه أبو بكر الصديق رضي الله

(١) كذا في الأصل وفي الطري ١٤١٥٩٢ (فأصاب بها مرداس بن نفيك حليفًا لهم

حججه وعمره

- قال الحافظ عبد الغنى روى مام بن يحيى عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كم
 ٣ حج النبي صلى الله عليه وسلم من حجة قال حجة واحدة واعتمر اربع عُمر عمره
 النبي صلى الله عليه وسلم حيث صدّه المشركون عن البيت والعمرة الثانية حيث
 صالحوه من العام المقبل وعمرته من الجعرانة حيث قسم غنيمة حنين في ذى القعدة
 ٦ وعمرته مع حجة صحيح متفق عليه هذا بعد قدومه المدينة واما ما حج بمكة واعتمر
 فلم يحفظ والى حج حجة الوداع ودّع الناس فيها وقال عسى ان لا ترونى بعد عاى
 هذا انتهى ، قلت ولا بن حزم فى حجة الوداع مصتف عظيم ، وخرج فى
 ٩ حجة الوداع نهارا بعد ان ترتجل واذهن وتطيب فبات بذى الحليفة
 وقال ائانى الليلة آت من ربى فقال صلّ فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة
 فى حجة فاحرم بهما قارنا ودخل مكة يوم الاحد بكرة من كداء من الثنية
 ١٧ الثليا وطاف للقدوم فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم خرج الى الصفا فسمى راكبا
 ثم امر من لم يسق الهدى بفسخ الحج الى العمرة ونزل باعلى الحجون فلما
 كان يوم التروية توجه الى منى فصلّى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
 ١٥ وبات بها وصلّى بها الصبح فلما طلعت الشمس ساروا الى عرفة وضربت
 قبة بجرة فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلّى بهم الظهر والعصر
 باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى زاغت
 ١٨ الشمس ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلّى الصبح ثم وقف
 بالمشعر الحرام حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمره
 العقبة بسبع حصيات وثلاثة ايلم التشريق كان يرمى فى كل يوم منها الجمرات
 ٢١ الثالث ماشيا بسبع سبع يبدأ بالتي تلى الخيف ثم بالوسطى ثم بجمرة العقبة
 ويطيل الدعاء عند الاولى والثانية ومحر يوم زوله منى وفاض الى البيت
 فطاف به سبعا ثم اتى الى السقاية فاستسقى ثم رجع الى منى وثفر فى اليوم
 ٢٤ الثالث فنزل المحصب واعمر عايشة من التميم ثم امر بالرجل ثم طاف
 للوداع وتوجه الى المدينة

زوجاته

- تزوج خديجة بنت خويلد قبل البعثة وقد مر ذكرها ، ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر^(١) بن مالك بن حسل ٣ بن عامر بن لؤي وكبرت عنده فأراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وإنما أريد أن أحشر في زوجاتك وانفردت به صلى الله عليه وسلم ما بين وفاة خديجة إلى أن دخل بعائشة رضى الله عنها ، ثم تزوج ٦ عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست أو سبع ونبيها بالمدينة وهي بنت ثعلبة ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ٩ ولم يتزوج بكراً غيرها ، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما روى أنه طلقها فنزل جبريل فقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فلما صوّامة قواماً وفي خبر قال رحمه الله ، وتزوج أم حبيبة رملة بنت أبي سفين اخت معوية رضى الله عنهما وهي بالحبيشة فأصدقها النجاشي أربع مائة دينار وولى نكاحها عثمان بن عفان ولم يصح وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت سنة أربع وأربعين ، وتزوج أم سلمة هند ابنة أبي أمية بن المغيرة ١٥ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وماتت سنة اثنتين وستين وهي آخرهن موتاً وقيل ميمونة ، وتزوج زينب بنت جحش بن رباب بن يمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه وهي ابنة عمته أميمة ١٨ توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي أولهن وفاة وأول من حل على نعش وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فزوجها الله إياه من السماء ولم يعقد عليها قال الحافظ عبد الغنى وصح أنها كانت تقول لأزواجه زواجكن ٢١ أباًؤكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات ، وتزوج جويرية بنت الحارث بن

- ابى ضرار بن الحرث^(١) بن عايد بن ملك بن المصطلق سبيت في غزوة بنى
المصطلق فوكت لثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فأنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تستنيه في كتابتها وكانت امرأة ملاحه قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أؤخير من ذلك أؤدى عنك كتابتك واتزوجك فقبلت
فقضى عنها وزوجها وأطلق من أجلها جميع اسراء بنى المصطلق وتوفيت
٦ سنة ست وخمسين ، وتزوج صفية بنت حيي بن اخطب^(٢) بن ابي يحيى بن كعب
ابن الحزرج النضرية من ولد همرون عليه السلام سبيت من خير فاعتقها
وجعل عتقها صداقتها توفيت سنة خمسين ، وتزوج ميمونة بنت الحرث بن حزن
٩ بن بجير^(٣) بن الهزم بن روية بن عبد مناف بن هلال بن عامر خالة خالد
ابن الوليد وعبد الله بن عباس رضى الله عنه وهى آخر من تزوج وتوفيت
سنة احدى وخمسين وقيل سنة ست وستين فان ثبت ذلك فهى آخرهن
١٢ موتاً ، وتزوج زينب بنت خزيمة ام المساكين سنة ثلث من الهجرة ولم تلبث
عنده الا يسيراً شهرين او ثلثة وماتت ، وتزوج فاطمة بنت الضحاك وختبرها
حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا فطلقها ثم كانت بعد ذلك تلتقط البعر
١٥ وتقول انا الشقيّة اخترت الدنيا ، وتزوج شريك^(٤) اخت دحية الكلبي ، وخولة
بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهى التى وهبت نفسها له وقيل تلك ام شريك ،
واسماء بنت كعب الجونية ، وعمرة بنت يزيد وطلقها قبل الدخول ، وامرأة من
١٨ غفار فرأى بها بياضاً فالحقها باهلها ، وامرأة تميمية فلما دخل عليها قالت
اعوذ بالله منك فقال منع الله عايدته الحقى باهلك وغالية بنت ظبيان طلقها
حين ادخلت عليه كذا اخبرنى به الشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس
٢١ وقال ابن حزم ولم يصح انه عليه السلام طلق امرأة قط الاحفصة بنت عمر
ثم راجعها وقد طلق عمرة بنت يزيد المذكورة آنفاً وبنت الصلت وماتت

(١) المشهور (حبيب) (٢) فى الاصل (اخطب) بالهاء المهملة

(٣) فى الاصل (محير) بالحاء المهملة (٤) فى الاصل (اساف)

- قبل ان يدخل عليها ، ومليكة الليثية فلما دخل عليها قال هي لى نفسك
 فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فسرّحها ، وحطّب امرأة من ابيها فوصفها
 له وقال أزيدك أنها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير ، وكان ٣
 صدقه لنسايه خمس مائة درهم لكل واحدة هذا اصحّ ما قيل الا صفة
 فانه اعتقها وتزوجها وام حبيبة ، واوالم على زينب بنت جحش بشاة واحدة
 فكفت الناس قال انس ولم نره اوالم على امرأة من نسايه باكثر من ذلك ٦
 واوالم على صفة ولية ليس فيها سحّم ولا لحم انما كان السويق والتمر والسمن
 واوالم على بعض نسايه ولم تسمّ عذّين من شعير فكفى ذلك كل من حضر ،
 وكان ينفق على نسايه في كل سنة عشرين وسقا من شعير وثمانين وسقا ٩
 من تمر قال ابن حزم : هكذا رويناه من طريق في غاية الصحة وروينا من
 طريق فيها ضعف ان هذا المدد لكل واحدة في العام والله اعلم ، فقد كانت
 كل واحدة لها الاماء والعبيد والعقاة في حياته صلى الله عليه وسلم انتهى ١٢
 كلام ابن حزم ، قلت الوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمدّ رطل
 وثلاث بالبغدادى والرطل مائة وثلاثون درهما والدرهم عشرة امثاله سبعة
 مثاقيل والفرق بتحريك الراء زنبيل يسع خمسة عشر صاعا^(١) ١٥

اولاده

- صلى الله عليه وسلم : القسم وبه كان يكنى وعبد الله وسعى الطيب
 والطاهر وقيل الطيب غير الطاهر ، وابراهيم ولد له بالمدينة من مارية وعاش ١٨
 عامين غير شهرين ومات قبل موت ابيه صلى الله عليه بثلاثة اشهر يوم كفت
 الشمس ، والقسم اكبر اولاده ولد له قبل النبوة وعاش ايلما يسيرة ، وقال ابن
 حزم : رويانا من طريق هشام بن عروة عن ابيه انه كان له ولد اسمه ٢١
 عبد العزى قبل النبوة وهذا بعيد والخبر مهمل ولا حجة في مرسل انتهى ،
 قلت : قال ابن الجوزى في كتاب « تلقيح فهم اهل الاثر » : قال الهيثم بن عدى
 (١) بالهامش : « في الاصل ما صورته بلغ احمد بن امام المشهد من اول الترجمة الشريفة
 الى هنا ثانيا »
 الوافى — ٦

حدثني هشام بن عمرو عن ابيه قال ولدت له خديجة عبد المزي وعبد مناف والقسم قلت لهشام فابن الطيب والطاهر قال هذا ما وضعتم اتم يا اهل العراق فاما اشياخنا فقالوا عبد المزي وعبد مناف والقسم ، قال ابن الحوزي :
 الهيم كذاب لا يلتفت الى قوله ، قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف ولا عبد المزي قط

بناته

٦
 ١ كبرهن زينب تزوجها ابو العاص واسمه القسم بن الربيع بن عبد المزي
 ابن عبد شمس بن عبد مناف وكانت امها خديجة خالة ابني العاص ولم يكن
 ٩ لزينب زوج غيره وماتت سنة ثمان من الهجرة واولدها عليا فمات مراهقا
 واولدها ايضا امامة التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة تزوجها
 علي بن ابي طالب بعد فاطمة فلم تلد ومات عنها فتزوجها المغيرة بن نوفل
 ١٢ ابن الحرث بن عبد المطلب فماتت عنده ولم تلد له قاله ابن حزم ، وقال الشيخ
 فتح الدين ابن سيد الناس : فولدت له يحيى ومات ابو العاص في خلافة عمر بن
 الخطاب ، ورقية تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يكن لها زوج غيره
 ١٥ فولدت له عبد الله ، وفاطمة تزوجها علي بن ابي طالب رضى الله عنه فولدت
 له الحسن والحسين وعثمان مات صغيرا ، وام كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه فولدت له زيدا ، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
 ١٨ فولدت له عليا واعقب علي بن عبد الله بن جعفر ولم يقب زيد بن عمر بن
 الخطاب ولم يكن لفاطمة زوج غير علي ، وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهي اصغرهن كانت مملكة بعتة ^(١) بن ابي لهب فلم يدخل بها
 ٢١ وطلقها فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه فماتت عنده في حياة النبي صلى
 الله عليه وسلم ولم تلد له ، قال ابن حزم : قاله ابن خياط قال الحافظ عبد الغنى
 البنات اربع بلا خلاف والصحيح في البنين اثم ثلثة واول من ولد القسم

(١) صوابه (بعتية) وسيأتي ذكره عند ذكر ابيه (م)

ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم في الاسلام عبد الله ثم ابراهيم
بالمدينة واولاده كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية وكلهم ماتوا قبله
الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر

٣

اعمامه

كان له من العمومة احد عشر ، منهم الحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب
وبه كان يكنى ومن ولده وولد له جماعة لهم محبة ، وقم هلك صغيرا ٦
وهو اخو الحرث لأمه ، والزبير بن عبد المطلب وكان من اشراف قريش وابنه
عبد الله بن الزبير شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وثبت يومئذ
واستشهد باجنادين وروى انه وجد الى جانب سبعة قتلهم وقتلوه وضباعة ٩
بنت الزبير لها محبة وام الحكم بنت الزبير لها رواية ، وحزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله واخوه من الرضاعة اسلم قديما وهاجر الى المدينة
وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا ولم يكن له الا ابنه ، وابو الفضل العباس ١٢
ابن عبد المطلب اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وكان اكبر من النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له عشرة من الذكور ولم يسلم من اعمامه
الا حزة والعباس لا غير ومن عماته صفية على الصحيح ، وابو طالب بن عبد ١٥
المطلب واسمه عبد مناف وهو اخو عبد الله ابني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وله من الولد طالب مات كافرا وعقيل وجعفر وعلي وام هاني لهم
محبة واسم ام هاني فاخنة وقيل هند وجنانة ، وابو لهب عبد المزي بن عبد ١٨
المطلب كناه ابو به ذلك لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ودره لهم محبة وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء
من ارض الشام على كفره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعبد الكعبة ، ٢١
وجمل واسمه المغيرة ، وضرار اخو العباس لأمه ، والفيداق وانما ستي الفيداق
لانه كان اجود قريش واكثرهم طامعا

وعماته

- ست صفية، وعاتكة، واروى، وأميمة، وبرة، وام حكيم البيضاء، اما صفية ٣
فاسلمت وهاجرت وهي ام الزبير بن العوام وهي اخت حمزة لامي، واما عاتكة
قيل انها اسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر وكانت عبد ابى امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله اسلم وله حجة وزهيرا ٦
وقرينة الكبرى، واما اروى فانها كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار
ابن قسي فولدت له طليب بن عمير وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا
وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له، واما اميمة فكانت عند جحش بن رباب
فولدت له عبد الله المقتول باحد شهيدا واما حمزة الاعشى الشاعر واسمه عبد ٩
وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحبيبة وحننة وكلهم له حجة وعبيد الله
ابن جحش اسلم ثم تنفر ومات بالحبيشة كافرا، واما برة فانها كانت عند ١٢
عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له اباسلمة واسمه
عبد الله وكان زوج ام سلمة قل النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها بعد
عبد الاسد ابو زهم بن عبد العزى ابن ابى قيس فولدت له اباسبرة ابن ابى ١٥
رهم، واما ام حكيم البيضاء فانها كانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس بن عبد مناف فولدت له اروى بنت كرز وهي ام عثمان بن عفان
رضي الله عنه

امراؤه

١٨

- بازان بن ساسان بن يلابش بن الملك جاساب بن الملك فيروز بن الملك يزدجرد
ابن بهرام بن جهور الفارسي على اليمن كلها فلما مات باذان وتلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان على صنعاء واعمالها فقط، ووتى المهاجر بن ابى ٢١
امية بن المغيرة كندة والصف، ووتى زياد بن وليد الياضى الانصارى حضرموت،
ووتى اباموسى الاشعري زييد وعدن ورمع والساحل، ووتى معاذ بن جبل الجند،

- وعتاب بن ابى اسيد^(١) بن ابى الميسر بن امية بن عبد شمس مكة واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وهو دون العشرين سنة فى سنه ، وولى اباسفين صخر
- ابن حرب بن امية بن عبد شمس بجران ، وولى يزيد بن ابى سفين بن حرب على ٢
تيما ، وولى خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل
شهر بن باذان قتل شهراً رحمه الله الاسود العنسى الكذاب ، وولى اخاه عمرو
- ابن سعيد على وادى القرى ، وولى اخاهما الحكم بن سعيد على قرى عرينة ٦
وهى فذك وغيرها ، وولى اخاهم ابان بن سعيد على مدينة الحظ بالبحرين وهى التى
تنسب اليها الرماح ، وولى الملاء بن الحضرمى حليف بنى سعيد بن العاص على
القطيف بالبحرين ، وولى عمرو بن العاص على عُمان واعمالها ، وولى عثمان ٩
ابن ابى العاص الثقفى على الطائف ، وولى محمته بن جزء بن عبد يغوث بن
عرفج بن عمر بن زبيد الزبيدى على الاحماس التى بمحضرة قيل وهو حليف
بنى نجح ، وولى على بن ابى طالب على الاحماس باليمن والقضاء بها ، وولى ١٢
معيقب بن ابى فاطمة الدوسى حليف بنى امية بن عبد شمس على خاتمه ، وولى عدى
ابن حاتم على صدقات بنى اسد وطى ، وولى مالك بن نورة اليربوعى على صدقات
بنى حنظلة ، وولى قيس بن عاصم المنقرى على صدقات منقر ، والزبرقان بن بدر ١٥
السعدى على صدقات بنى سعد ابن تميم ، وولى عمر بن الخطاب على بعض الصدقات
ايضا ، وولى ابن النُثَيْيَةِ الازدى على بعض الصدقات ايضا ، وولى جماعة كثيرة على
الصدقات ايضا لانه كان على كل قبيلة والى يقبض صدقاتها ، وولى ابا بكر الصديق ١٨
ايضا رضى الله عنه على موسم سنة تسع وخليفته على ولاية الامور كلها

رسله الى الملوك

- ارسل عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى واسمه اسمحة ومعناه عطية ٢١
فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل عن سريره

(١) فى الزرقانى : عتاب بن اسيد ج ٣ ، ص ٤٣٥

وجلس على الأرض واسلم وحسن اسلامه الا ان اسلامه كان عند حضور جعفر
 ابن ابى طالب وصاحبه وروى انه كان لا يزال النور يرى على قبره، وارسل دحية
 ٢ ابن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فسأل عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وثبت عنده صحة نبوته فهم بالاسلام فلم توافقه الروم وخافهم على ملكه
 فأمسك، وارسل عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس ففرق كتاب
 ٦ النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرق الله ملكه ففرق الله
 ملكه وملك قومه، وارسل حاطب بن ابى بلتمه اللخمي الى المقوقس ملك
 الاسكندرية ومصر فقال خيراً وقارب الامر ولم يسلم واهدى الى النبي صلى الله
 ٩ عليه وسلم مارية القبطية واختا شيرين فوهبها لحسان بن ثابت الانصاري فولدت
 له عبد الرحمن بن حسان، وارسل عمرو بن العاص الى ملكي عُمان جيفر وعبد
 ابى الجُلندي وهما من الازد والملك جيفر فاسلما وصدقاً وخلياً بين عمرو والصدقة
 ١٢ والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارسل
 سليط بن عمرو العاصري الى اليمامة الى هُوْدَة بن علي الحنفي فآكرمه وانزله وكتب
 الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي
 ١٥ وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ومات
 زمن الفتح، وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابى شمر الفستائي
 ملك البلقاء من ارض الشام قل شجاع فانهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقراً
 ١٨ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورمى به وقال انا ساير اليه وعزم على ذلك ففعله
 قيصر، وارسل المهاجر بن ابى امية الى الحرث الحميري احد مقاوله اليمن، وارسل
 العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وكتب له كتاباً
 ٢١ يدعوه الى الاسلام فآمن وصدق، وارسل ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل
 الانصاري رضى الله عنهما الى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن
 وملكهم طوعاً

مواليه

- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، وابنه اسامة بن زيد وكان يقال له الحب
بن الحب ، وثوبان بن بجدد وكان له نسب في اليمن ، وابوكبشة من مولدى ارض
دوس شهد بدرا واعتقه واسمه سليم وتوفى يوم استخلف عمر ، وابيسة من مولدى
السراة واعتقه ، وصالح شقران ورثه من ابيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن
ابن عوف واعتقه ، ورباح اسود ، ويسار نوبى ، وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابرهيم
وهبه له العباس فاعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت
له عبيد الله كتب لعل ، وابو مويبة من مولدى مزينة واعتقه ، وفصاله مات بالشام ،
ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فجاء
رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوجه له وكان يقول انا مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومدمع اسود وهبه له رفاعه الجذامى قتل بوادى القرى ، وكركرة
نوبى اهداه له هوزة بن على واعتقه وكان على نقل النبي صلى الله عليه وسلم ،
وزيد جد هلال بن يسار بن زيد ، وعبيد ، وطهمان او كيسان او مهران او ذكوان
او مروان ، ومابور القبطى اهداه له المقوقس ، وواقد وابو واقد ، وهشام ، وابو ضميرة
من النخيلة واعتقه ، وحنين ، وابوعسيب واسمه احمر ، وابوعبيد ، وسفينة كان لام سلمة
فاعتقه وشرطت عليه ان يحرم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال لو لم تشترطى
على ما فارقت وكان اسمه رباحا وقيل مهران ، وابوهند واعتقه ، وابجشة الحادى ،
وابولبابة واعتقه ، هولاء هم المشهورون وقد عدوا اكثر من ذلك

واماؤه

- سلمى ام رافع ، وبركة ام ايمن حاضنته ورثها من ابيه ، ومارية ، وريحانة
سيئة من قريظة ، وميمونة بنت سعد ، وخضرة ورضوى

خدمه

انس بن مالك بن النضر الانصارى ، وهند واسماء ابنا حارثة ، وريمية بن كعب

الاسلميون^(١)، وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان اذا قام البسه ايها واذا
 جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم ، وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بقلته
 يقود به في الاسفار ، وكان بلال بن رباح المؤذن ، وكذلك عمرو بن قيس الاعمي
 المدعو ابن ام مكتوم ، وابو عذورة اقره مؤذنا بمكة ، وسعد^(٢) القرض مؤذن بالمدينة ،
 ومن خدمه سعد مولى ابى بكر الصديق ، وذو نحر ابن اخى النجاشي ويقال ابن
 اخته ويقال ذو مخبر ، وبكير بن شدّاح الليثي ، وابو ذرّ الغفاري ، وخطيبه ثابت
 ابن قيس بن النخاس ، وفارسه ابو قتادة الانصاري ، وكانت ام ايمن دايته ، وبلال
 بن رباح على نفقائه ، وقيس بن سعد بن عبادة بمنزلة صاحب الشرطة من الامير ،
 وذؤيب بن حنظلة والد الفقيه قيصة صاحب بُدنه التي اهداها والناظر عليها ،
 وحججه ابوطيبة

حرسه

١٢ سعد بن معاذ يوم بدر ، وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة باحد ، والزبير
 يوم الخندق ، وعباد بن بشر ، وسعد بن ابى وقاص وابو ايوب بنحير ، وبلال بوادي
 القرى فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس ، ووقف المغيرة بن شعبة
 ١٥ القنقى على راسه بالسيف يوم الحديبية ، وكان الضحاك بن سفين الكلابي سيّافه ،
 وكان عمرو بن عبسة السلمي صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ،
 وكان عياض بن حمار بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك
 ١٨ ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
 ومعنى ذلك ان قريشا كانت من الحرس وكانت بنو مجاشع من الحلة وهما دينان من
 اديان العرب في الجاهلية وكان الحلي لا يطوف بالبيت الا عريان الا ان يميّره رجل
 ٢١ من الحرس ثيابا يطوف فيها وكان عياض يطوف في ثياب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعياض هذا ابن عم الاقرع بن حابس بن عقّال لحنا

كتابه

كتب له عليه السلام ابوبكر وعمر وعثمان وعلى الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم،
وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الارقم ، وابي بن كعب ، وثابت بن قيس بن الشماس ،
وخالد بن سعيد ، وحنظلة بن الربيع ، وزيد بن ثابت الانصارى من بنى النجار ،
ومعوية وزيد اخوه ابن ابى سفين ، وشرحيل بن حسنة وكان معوية وزيد بن
ثابت دون هولاء يلازمون الكتابة بين يديه فى الوحى وغيره لاعمل لهما سواء ٦
وكان على والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابى الاقلح والمقداد
يضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم

٩ النجباء من اصحابه

ابوبكر وعمر وعلى وحزرة وجعفر وابوذرة والمقداد وسلمان وحذيفة وابن

مسعود وعمار وبلال

١٢ العشرة المشهود لهم بالجنة

هم الخلفاء الاربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن
ابى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابو عبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح رضى الله عنهم ١٥

الذين اشبهوه

الحسن بن على بن ابى طالب ، وعمه جعفر بن ابى طالب ، وقثم بن العباس بن
عبد المطلب ، وابوسفين بن الحرث بن عبد المطلب ، والسايب بن عبيد جد الشافعى ،
وقد جمعهم الشيخ الامام فتح الدين ابن سيد الناس اليممرى انشدنى من لفظه لنفسه

لحسنة شبه المختار من مضر يا حسن ما حوّلوا من شبه الحسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسايب وابي سفين والحسن ٢١

وشبهه صلى الله عليه وسلم مقتسم بين الحسن والحسين فالاعلى للحسن والاسفل
للحسين ، ومن اشبهه مسلم بن مَعْتَب ، وكابن بن ربيعة السامى

دوايه

من الخيل عشرة على خلاف في ذلك بزيادة ونقص، وهي السكب وكان عليه
 ٣ يوم احد وكان اغرّ محجلاً طلق اليمين وهو اول فرس غزا عليه اشتراه من
 اعرابي من بني فزارة بعشر اواق، والمرجز وهو الذي شهد به له خزيمه بن ثابت،
 ولزاز وهو الذي اهداه اليه المقوقس، واللخيف وهو الذي اهداه له ربيعة بن
 ٦ ابي البراء، والظرب وهو الذي اهداه فروة الجذامي، والورد وهو الذي اهداه له
 تميم الداري، والفرس وملاوح وسبعة اشتراه من تجار من اليمن فسبق عليه
 ثلث مرات فسح عليه السلام وجهه وقال ما انت الا بحر وقد جمع من اسماء
 ٩ خيله (١) صلى الله عليه وسلم في ابيات من قصيدة يمدحه بها الشيخ الامام الحافظ
 فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس اليمري انشدني لنفسه قراءةً منى عليه

لم يزل في حربه ذا وثباتٍ وثباتٍ

كَلْفًا بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَحُبَّ الصَّافَاتِ ١٢

من لزاز ولخيف ومن السكب المواتى

ومن المرجز السا بق سبق الذاريات

ومن الورد ومن سبعة قيد العاديات ١٥

ومن البغال ثلثة وهي الدليل التي اهداها له المقوقس وهي اول بغلة ركبت في
 الاسلام وعاشت بعده الى ان زالت اسنانها وكان يُحَبِّسُ لها الشعر، وفضة اتيها من
 ١٨ ابي بكر، والايلية اهداها له ملك ايلة، وكان له حمار يقال له عُمَيْرٌ وقيل ينفور وهو
 الاشهر، واما النعم فلم ينقل انه اقتنى من البقر شيئاً، وكان له بالغابة عشرون لقحة
 يُراح اليه كل ليلة بقريتين عظيمتين من لبن وكان فيها لقاحٌ غُرُزُ الحنَاءِ والسمراء
 ٢١ والغريس والسعدية والبقوم واليسوم والزباء وكانت له لقحة تسمى بردة اهداها
 له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غريتان وكانت له مهرة ارسل

بها سعد بن عبادة من نعم بنى عقيل ، والشقراء والعضباء ابتاعها ابو بكر من نعم بنى الحريش والقصواء وهى التى هاجر عليها الى المدينة وكانت اذ ذاك رباعية وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحى غيرُها ، والجدهاء وهى التى سُبقت فشَقَّ على ٣ المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شىء من الدنيا الا وضعه وقيل المسبوق غيرها ، وكان له من الغنم مائة وكان له منادى سبيع من غنم عُجرة وزمزم وسقيا وبركة وورسة والطلال واطراف وكان له شاة يختص ٦ بشرب لبنها تُدعى غيثة ، وكان له ديك ابيض

سلاحه

تسعة اسياف ذوالفقار تنقله يوم بدر من بنى الحجاج السهميين ورأى ٩ فى النوم فى ذبابه ثلثة فلولها هزيلة وكانت يوم احد ، واصاب من سلاح بنى قينقاع ثلثة اسياف سيف قلى بفتح اللام وسيف يدعى بتارا وسيف يدعى الخنف وكان له الخنزم (١) والرسوب اصابهما من الفلُس وهو صنم لطيّ وآخر ١٢ ورثه من ابيه والعضب اعطاه اياه سعد بن عبادة والقضيب وهو اول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم ، وقال انس بن مالك كان نمل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقيمته فضة وماين ذلك حلق فضة ، واربعة رماح ١٥ المتثنى وثلاثة من بنى قينقاع وعزرة تحمل بين يديه فى الميدان ومحجن قدر الذراع ومحصرة تسمى المرجون وقضيب يسمى المشوق ، واربعة قسى قويس اسمها الروحاء وقوس سُوْخَط وقوس صفراء يدعى الصفراء وجعبة وترس ١٨ كان فيه تمثال عقاب اهدى له فوضع يده على العقاب فذهب وقيل تمثال رأس كبش فكره مكانه فاصبح وقد اذهب الله عز وجل ، ودرعان من سلاح بنى قينقاع درع يقال له السمدية ودرع يقال لها فضة ودرع يسمى ذات ٢١ الفضول لبسها يوم حنين ولبس يوم خير ذات الفضول وفضة ، ومغفر يقال

له السبوع^(١) ولواء ابيض، ومنطقة من اديم مبشور فيها ثلث حلق فضة والابزيم فضة والطرف فضة ، ومن القصيدة الثانية التى للشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس المذكورة آنفا ابيات فيها ايضا ذكر شىء من اسماء سلاحه وهى

واذا هرّ حائماً هرّ حنف الكُماة

من قضيب ورسوب راسب فى الضربات

وانتضى البّار فيهم قلّ حدّ البّارات

خلت لمع البرق يبدو من سناذى الفقرات

ولنار الخند الما ضى لهيب الجمرات

وباء الخنف والمضب طهور الفجرات

وله بالاسمر اذا بل حرّ الفعلات

يتثنى المتثنى مثل رقص الراقصات

فاظماً منهم رؤسا مثل نظم الخزرات

وعن الروحاء يرى بهام مصميات

واتخذ صلى الله عليه وسلم خاتم ذهب ثم رماه وتبرأ منه واتخذ خاتم فضة

١٥ فضة منه نقشه محمد رسول الله فى ثلثة اسطر قيل انه كان حديداً ملوياً

بنفضة كان يحبسه فى خنصره فى يساره وربما فى يمينه يحمل فضة الى باطن

كفّه ونهى ان ينقش احد على نقشه كما نهى ان يكتبنى احد بكنيته ولم

١٨ يزل الخاتم فى يده الى ان مات ثم فى يد ابى بكر ثم فى يد عمر ثم فى يد عثمان

فلما كان فى السنة السادسة من خلافته سقط فى يبر أريس فنزحت البير

وأخرج منها اكوام طين فلم يوجد الخاتم

(١) فى الرقائى : السبوع بفتح السين المهملة وصمها فوحدة فواو فعين معجمة ج ٣ ،

اثوابه واثامه

- ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبى حبرة وازارا وعمامة وثوبين
 ثُحَارِيَيْنَ وقيصا ثُحَارِيَا وآخر سَحُولِيَا وَجَبَّةً يَمْنَةً^(١) وخميصة وكساء ابيض^٣
 وقلانس صفراً لاطية ثلثا او اربعا وملحفة مَوْرَسَة وكانت له ربة فيها مرآة
 ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك ، وكان له فراش من ادم حشوه ليف ،
 وقدر مضرب بفضة في ثلثة مواضع وقدر آخر وَتَوْرُ من حجارة ومغضب^٦
 من شبه تعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة
 وقدر زجاج ومقتسل من صفر وقصعة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومدة
 وسرير وقطيفة ، واهدى له النجاشي خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء^٩
 اسود وعمامة يقال لها السحاب فوهبها علياً فكان ربما قال اذا رآه مقبلاً
 وهي عليه انا كم على في السحاب وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها
 في سائر الايام ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء^{١٢}

- ومدحه بالشعر جماعة من رجال الصحابة ونسأهم جميعهم الشيخ الامام
 الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس اليمري في قصيدة ميمية ثم شرحها في
 مجلدة «سأها مَنَح المدح» ورتبهم على حروف المعجم فاربى في هذا الجمع على^{١٥}
 الحافظ ابن عبد البر لانه ذكر منهم ما يقارب المائة والعشرين او ما يزيد
 على ذلك والشيخ فتح الدين قارب بهم المساتين ولا اعلم احداً حصل من
 الصحابة الذين مدحوا النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر وقد كتبت هذا^{١٨}
 المصنف بخطى وسمعت من لفظه ما يقارب نصفه واجازنى البقية ، واما شعراؤه
 الذين كانوا بصدد المناضلة عنه والهجاء لكفار قريش فلهم ثلثة حسان بن ثابت
 الانصارى وعبدالله بن رواحة الانصارى وكعب بن مالك الانصارى، وكان حسان^{٢١}
 يقبل بالهجو على انسابهم وعبدالله بن رواحة يمتهم بالكفر وكعب بن مالك
 يخونهم الحرب فكانوا لا يبالون قبل الاسلام باهاجى ابن رواحة ويألمون من اهاجى

حستان فلما دخل من دخل منهم الاسلام وجد الم اهاجى ابن رواحة اشد واشق،
ومن اشهر الصحابة بالمدح له كعب بن زهير بن ابى سلمى السعدى وقصيدته بانث
٢ سعاد مشهورة وما من شاعر فى الغالب جاء بعده ومدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وقد نظم فى وزنها ورويتها والله القاضى عبي الدين عبد الله ابن الظاهر
حيث يقول

٦ لقد قال كعب فى النبى قصيدة وقلنا عسى فى مدحه تشارك

فان شملتنا بالجوايز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك

وقلت انا امدحه بقصيدة متمنا بوجهه الاغر وكعبه المبارك راجيا ان أحشر فى
٩ زمرة من مدحه فالولاء برّه يوم القيامة ومنحه وهى

سَلُوا الدَّمْعَ فَإِنَّ الصَّبَّ مَشْغُولٌ وَلَا تَمْلُوا فِي أَمْلَائِهَا طُولُ

واستخبروا صادحات الايك عن شجنى هل فى الغرام الذى تبديه تبديل

١٢ وهل لما ضمت الاحشاء بعدكم من الجوى عند ما تحويه تحويل

احببى لا وعيش مر لى بكم وربع لهوى بالذات مأهول

ما كان لى مذ عرفت الوجد قط ولا يكون فى غيركم قصد ولا سؤل

١٥ هيات ما راق طرفى غير حسنكم لانه بسويداء القلب مجبول

وحققكم ان عذرى فى محبتكم عند العواذل بعد اليوم مقبول

مالى انين لتقصوا ان لى رمقا هذا دليل على ان ليس مدلول

١٨ فليت جسمى اذ ابلاه حبكم لم تبق من سقى عندى عقايل

عقدتم هذب اجفانى بحاجبها فلم اتم ونطاق الدمع محلول

هبوا من النغمى ما القى الخيال به اذا سرى فلقاء الطيف تحييل

٢١ وخففوا ان اردتم من ضنى جسدى او لا فما احد عن ذاك مسؤل

- ان تحكموا لى بأن ابكى على ارق
يا برق لا تشبه لى بمسهم
وليت تفرك فيه منهم شنب
ويا نسيم الصبا برّذ لظى كبدى
واحمل رسايل اشواقى لطية لا
سلم على ربهما المحروس ان لها
محمد خير مبعوث لامته
سادت قريش به الاعراب قاطبة
اخخوا وفرع مالهم اذا فخرخوا
وكان يدعى نبيا حيث آدم لم
والبيت صار حمى اذ كان مظهره
فصان ساحته من كيد أبرهة
بادوا باحجار سجيل وما رجعوا
وما شكت امه من حمله الماء
وانشق ايوان كسرى عند مولده
ورؤية الموبدان الحيل فى حلم
ونار فارس من بعد اللهب خبت
وكم به بشر الاحبار من بشر
وكم له آية فى الناس قد ظهرت
وشق فى آل سعاد صدره ملك
- فان هذا على عيسى محمول
فا ابتسمت بشرف يججل اللولو
وليت قطرك مثل الريق مصول
فان ذيلك بالانداء مبلول
زالت تحت لها النجب المراسيل
محدا له برسول الله تأيل
فى الحشر والنشر تقديم وتفضيل
فكم لها منه تنويه وتنويل
به على هامة الجوزاء مهدول
يكن له قبل خلق الطين تشكيل
فكل من رame بالسوء مخذول
لما آناه وفى اصحابه القيل
لما رمهم بها الطير الابايل
وكيف وهو بلطف الله محمول
وارتج من جانيه العرض والطول
منه وسجع سطيح فيه تطويل
فراح كل بهذا وهو مشغول
بحيث لم يبق فى الاخبار تأويل
لسردها جمل فينا وتفصيل
من الساء وهذا القول منقول

- حَتَّى رَمَى مَغْمَزَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ فَلَمْ
وَقَدْ رَأَاهُ بِحَيْرَا حِينَ وَاجَهَهُ
فَقَالَ يَا عَمَتَهُ احْفَظْ مَا حُصِّصَتْ بِهِ
٣ فُصَادَ حَتَّى ارَادَ اللّٰهُ بِعَثَّتْ
كَمْ قَدْ تَحَنَّنْتَ يَوْمَا فِي حِرْرَى فَآتَى
وَقَالَ قُمْ فَأَنْتَ هَذَا الْخَلْقُ تُنْذِرُهُمْ
٦ بِنَجَاهِهِمْ بِكِتَابٍ لَيْسَ يَدْخُلُهُ
وَحَيُّ إِلَهِهِ مِنَ اللّٰهِ الْعَظِيمِ لَهُ
٩ حَبْلٌ مِنَ اللّٰهِ قَدْ انْخَسَتْ هُدَايَتُهُ
بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ عَضُّ فِي تَلَاوَتِهِ
بِهِ تَحْدَى الْوَرَى طُرًّا فَاعْجَزَهُمْ
١٢ بِلَاغَةٍ قَصُرَتْ عَنْهَا الْأَنَامُ وَلَمْ
أَعْيَ قَرِيشًا وَهُمْ فِي الْحَفْلِ أَنْ نَطْقُوا
إِذَا تَلَا آيَةً فِي جَمْعِهِمْ زَهَقَتْ
١٥ وَجَاءَ أَصْنَامُ أَهْلِ الشَّرْكِ فَاضْطَرَبَتْ
فَكَانَ مِنْهُ لِدِينِ اللّٰهِ حِينَ دَعَا
وَلَمْ يَزَلْ فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى
وَقَامَ فِي اللّٰهِ أَقْوَامٌ إِذَا ذُكِرُوا
١٨ وَأَقْوَامٌ يَلْتَبُونَهُ طَوْعًا فَضَالِبُهُمْ
لَا يَأْلَمُونَ إِذَا انْكَثَرَ جِرَاحُهُمْ
- يَكُنْ لَهُ فِيهِ بِعَدِ الْيَوْمِ مَأْمُولٌ
عَلَيْهِ ظِلُّ السَّحَابِ الْغُرِّ الْكَثِيرِ
هَذَا بِهِ خَذُّ أَهْلِ الْكُفْرِ مَفْلُولٌ
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَرْشِ جَبْرِيلُ
فَقَتَلَهُمْ عَنْ سَرَّاحِ الْحَقِّ مَعْقُولٌ
شَكَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ تَضْلِيلُ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ مِنْهُ تَنْزِيلُ
بِظَلِّهَا مِنْ تَوْحَى الْحَقِّ مَشْمُولٌ
وَمَا سِوَاهُ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولٌ
وَصَدَّمَ عَنْهُ تَنْكِيبُ وَتَشْكِيلُ
يُعْهَدُ لَهَا قَبْلُ تَرْيِبُ وَتَرْبِيلُ
كَأَنَّ عَلَمَنَا هُمُ اللَّسَنُ الْمُقَاوِيلُ
عَلَى فِصَاحَتِهِمْ تِلْكَ الْإِبَاطِيلُ
وَنَكَسَتْ فِي الثَّرَى تِلْكَ التَّمَائِيلُ
سَيْفٌ عَلَى عُنُقِ الْكَفَّارِ مَسْلُولُ
أَنْ قُلَّ جَمْعُهُمْ مِنْهُ وَمَا دِيلُوا
يَوْمَ الْوَعَى فَهُمْ الْغُرُّ الْبِهَائِيلُ
مَعَ الْهَيْدَى مِنْهُ تَرْحِيبُ وَتَأْهِيلُ
فَكَلَّ صَبَبٌ إِذَا رَاضَوْهُ تَسْهِيلُ

- حتى لقد ظهر الدين الحنيف وفي
وصار اشهر من نارٍ على علم
فيا لها امة بالمصطفى رُحمت
وفضل امة لم تحفَ ربه
كلُّ يحيى وآثار الوضوء له
اعمالهم تشبه التيجان فوقهم
يا خاتم الرسل هل لى وقفةً بمعنى
وهل ازور ضريحاً انت ساكنه
فى غصبةٍ يقطعون اليد فى ظلم
حتى اروى بلثم التراب فيك حشاً
واكل العين من ذاك التراب على
قد اُشلتنى على ضعفى الذنوب وما
فكن شفيى فان تشفع فإني من
مالى سوى حبك المرجو من عمل
عليك صلى اله الخلق ما نصحت
وما حكى فيك ربّ النظم ممتدحاً
- عزّينه شمم والكفر مهزول
من بعد ما كان قدماً وهو مجهول
اذ جوده لجميع الناس مبذول
اذ من يمدّ سواهم فهو مفضول
فى حشره غرة زانت وتحجّل
لها الهدى والتقى والعلم اكليل
تُفضى المني عندها والقصد والسول
تسرى اليك فى العيس المراقيل
وجوههم فى دياجيبها قناديل
هيات يشنى الظما من حرّها النيل
قرب ولا فرسخ دونى ولا ميل
لى فى سوى جلك المقبول تأميل
لحدى الى جنة الفردوس منقول
انفتحت عمري وهذا فيه محصول
ريح الشمال وروض الحزن مطلول
بانت سعاد قلبي اليوم متبول

تمت القصيدة وبتمامها تمت الترجمة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام (١)

(١) فى الاصل بالهامش : « مكتوب على الاصل المقابل عليه بخط المصنف ما صورته
سمع هذه البيرة العريفة النبوية وهى تقرأ على كل من الموالى السادة الامير شهاب الدين احمد
ابن الامير شمس الدين سنقر بن عبد الله الهوادار القارسى الصفدى والحاج القاسم النبيه
الفيح علاء الدين على بن الحاج احمد الحواشى الصفدى واخوه الشيخ شهاب الدين
احمد الصفدى وفناى ارغون بن عبادة الخطاى وفناى مراد بن عبادة الترك وذلك بقراءة

(*) محمد بن محمد (١)

كما بدأت بالمحمدين في هذا الكتاب تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم
 كذلك بدأت بمن اسم ابيه محمد ايضا لان البركة تضاعفت والهمة تساعتف
 ولان صاحب هذه الترجمة تقمص حلة بطرازين ، ودخل الى حقيقة هذا
 الترتيب من مجازين ، واسم بحمل علم علامته لها زين ، ثم من بعد ذلك
 ارنب اسماء الآباء على الحروف ، واسرد منها نقودا يكون لها عند المتأمل
 او الكاشف صروف ، وبالله الاعانة انه البر الرؤف

المولى الملك المحسن البليغ الاصيل الناظر نجم الدين احمد بن الرحوم الامام الشيع
 علاى الدين بن الرحوم شمس الدين محمد بن غانم كاتب الانتاء الشريف بدمشق المحروسة
 من اولها الى آخرها وقد اجزتهم روايتها عن رواية مايجوز لي تسميه في شهر سنة ثمان
 واربعين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصمدى الشافى حامداً ومصلياً .
 وسمع هذه اسيرة ايضاً من لفظى المولى الشيخ الامام العالم الفاضل امين الدين ابوحيان محمد
 بن عز الدين عبدالعزيز بن عبد الرحيم بن على السلمى المقرئ السلاوى قبل الله عمله وزكاه
 والمولى الشيخ امين الدين محمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن صدى الطيلى سمع الثانى
 من قول اخلائه صلى الله عليه وسلم الى آخرها وسمع ذلك جما الشيخ امين الدين ابوحيان
 واجزت لهما رواية ذلك عنى وصح وثقت بتيوك في طريق الحاح في خامس دى نعهده سنة
 خمس وخسين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك الصمدى الشافى . وقرأ هذه الترجمة الصربية
 على من لفظه بالروسة الشربة نجاه الحجره الصربية بالحرم الشريف النبوى المولى العدل
 كمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العلامة شرف الدين الحسين بن على بن سلام
 الشافى وسمعه جماعة انتهى مارأيت بخطه رحمه الله تعالى « وبها مامش ايضا : » في الاصل
 الذى بخط المصنف هنا ما صورته بلغ محمد بن سند قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى ، وفيه
 ايضاً بلغ احمد بن امام المشهد من اول الترجمة الى هنا قالاً على مؤلفه ايده الله تعالى ،
 وفيه ايضاً بلغ قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى محمد بن محمد بن احمد الحنفى «

(*) من هنا الى المجل الذى سنشير اليه نسخنا من خط المؤلف (م)

(١) مكتوب في هامش نسخة المؤلف : « اذ جلت ترك البداية بمن اول اسمه الف
 مع امكان حصول الغرض من التبرك بان تبدأ بمن اسمه احمد فكان الانسب ان يتبدى بمن
 ايس في اسمه ولا نسه عن عرف الا محمد فتبدأ مثلاً بمن خمس ثم بمن ربع ثم بمن ثلث ثم
 بمن ثنى » وقد نسخ ناسخ من هذه الحاشية بينها وزاد : « حاشية من خط ابن حجر
 على الاصل »

١

« الحافظ ابن الباغندي »

٣

محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث

الحافظ ابوبكر بن الباغندي ، قال ابو بكر الاسماعيلي لا ائتمه بالكذب لكنه خيث التدليس ويصتف ايضا ، وقال الخطيب : كافة شيوخنا يحتجون به ، وقال الدار قطني : كثير التدليس ، توفي في سنة اثنى عشرة وثلاثمائة ٦

٢

« ابو الحسن النّاح محدث »

٩

محمد بن محمد بن عبد الله

النّاح بالحاء المهملة هو ابو الحسن الباهلي البغدادي نزيل مصر ، قال ابن يونس : كان ثباته صاحب حديث متقللا من الدنيا ، توفي سنة اربع عشرة وثلاثمائة

١٢

٣

« ابو جعفر الشيباني الكوفي »

محمد بن محمد بن عتبة

ابو جعفر الشيباني شيخ الكوفة ، كان السلطان يختاره والقضاة وما قال ١٠ فهو القول وكان ثقة كثير النفع ومكث الناس يتناوبون قبره نحو السنة وخم عنده خبات كثيرة ، وتوفي سنة تسع وثلاثمائة

١٨

٤

« النسوي الشافعي »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابو الفضل النسوي الفقيه الشافعي ، سكن بغداد ودرس بها وكانت له حلقة ٢١ للمناظرة وكان مقدما على اقرانه ، حدث عن ابي محمد عبد الله بن محمد الدامغاني والقاضي ابي الفرج الماعاني الهرواني والصاحب ابن عباد وغيرهم ، وروى عنه القاضي ابو القسم المحيّي التنوخي وابو منصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين ٢٤

العكبري وابو نصر عبد الكريم بن محمد بن احمد بن هرون الشيرازي، قال الشيخ
ابواسحق في «طبقات الفقهاء»: النسوي من اصحاب ابي الحسين القطان وكان
٣ نظارا فصيحاً سكن بغداد، وتوفي بآزجان

•

«ابو الحسين الخزامي النحوي»

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حمدان ٦

ابو الحسين الخزامي النحوي، حدث عن ابي بكر محمد بن القسم بن بشار
الانباري وابي بكر احمد بن العباس بن عبدالله بن عثمان صاحب ثعلب وعن ابي
٩ عبدالله جعفر بن محمد الحسن العلوي، روى عنه حنّهُ ابراهيم بن علي بن ابراهيم
ابن موسى السكوني الموصلي وابو بكر مكرم بن احمد بن محمد بن مكرم، كتب
احمد ابن علي بن احمد البتي عن ابي الحسين الخزامي املاءً في صفر سنة تسع
١٢ واربعين وثلاثمائة

٦

«الوزير اس بقية»

محمد بن محمد بن بقية (١) ١٥

بالباء الموحدة والقاف على وزن هديّة، الوزير ابو الطاهر نصير الدولة وزير
عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة ابن بويه كان من جلة الوزراء واكابر الرؤساء
١٨ واعيان الكرماء يقال ان رآبه في الشمع كان في كل شهر الف منا، وكان من
اهل أوانا من عمل بغداد، وفي اول امره توصل الى ان صار صاحب مطبخ
معزّ الدولة، ثم تنقل في غير ذلك من الخدم ولما مات معزّ الدولة حسنت حاله عند
٢١ ولده عزّ الدولة ورعى له خدمته لايه فاستوزره في ذى الحجة سنة ائتين وستين
وثلاثمائة فقال الناس: من الغضارة الى الوزارة، وستر عيوبه كرمه خلع في
عشرين يوماً عشرين الف خلعة، وقال ابو اسحق الصابي: رآته في ليلة يشرب
(١) راجع ابن خلكان (طبع بولاق ١٢٧٥) ٢، ٩١

كلما لبس خلمة خلعتها على احد الحاضرين فزادت على مئة فقالت له مفعية :
 في هذه الخلع زناير ما تدعك تلبسها فضحك وامر لها بحقة حلّى ، ثم انه قبض
 عليه لسبب يطول ذكره حاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقى ٢
 على الأهواز وكبر عرّ الدولة وفي ذلك يقول ابو عنان الطبيب بالبصرة
 اقام على الأهواز خمسين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدعرا
 فدبر امراً كان أوّله عمى واوسطه بلوى وآخره حرى ٦
 ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم بيته الى ان مات عرّ الدولة ، ولما
 ملك عضد الدولة بغداد طلبه لما كان يئلفه عنه من الامور القبيحة منها انه كان
 يسميه ابابكر الغددي تشبهاً به رجل اشقر اعمش يبيع العدّد للسنائير والظاهر ان ٩
 اعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفعلونه فلما حضر القاء تحت ارجل الفيلة فلما
 قتله صلبه بحضرة البيارستان المضدى ببغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون
 من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة وكان عمره قد نيف على الخمسين ، ورأه ١٢
 ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الابارى احد العدول ببغداد بقصيدة لم
 ار في مصلوب احسن منها وأولها

علوّ في الحياة وفي الممات بحقر انت احدى المعجزات ١٥
 كان الناس حولك حين قاموا وفودُ نذاك ايام الصلوات
 كاتك قائمٌ فهم خطيباً وكتلمهم قيامٌ للصلاة
 مددت يديك نحوهم احتفاءً كدركها (١) اليهم باليهبات ١٨
 ولما ضاق بطن الارض عن ان يضمّ غلاك من بعد الممات
 اصاروا الجوّ قبرك واستنابوا عن الاكفان ثوب الساقيات
 لعظمك في النفوس نبئت ترعى بحفاظٍ وخراس ثقات ٢١
 وتشتعلُ عندك النيران ليلاً كذلك كنت ايام الحياة

(١) في ابن حلكان واسرار البلاغة (ص ٢٨٠) « كدما »

- رَكَبْتُ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدُ
وَلَمْ أَرْقُبْ جِذْعَكَ قَطُّ جِذْعًا
أَسَأْتُ إِلَى الْوَايِبِ فَاسْتَارَتْ ٣
وَكُنْتُ نُجَيْرٌ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي
وَصَيَّرَ دَهْرُكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ
وَكُنْتُ لِمُعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا ٦
غَلِيلٌ بِأَمَانٍ لَكَ فِي فَوَادِي
وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامِ
مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ التَّوَافِي ٩
وَمَا لَكَ تَرْبَةً فَاقُولُ تُسْقَى
عَلَيْكَ نَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَنْزَى
بِرَحْمَاتِ غَوَادٍ رَايَحَاتِ

١٢ وكتبها الشاعر المذكور ورى بها نسخاً في شوارع بغداد فتداولها الأدباء إلى أن وصل خبرها إلى عضد الدولة وأنشدت بين يديه فتمنى أن يكون هو المصلوب دونه وقال على هذا الرجل فطلب سنة كاملة وأقبل الخبر بالصاحب ابن عباد ١٥ فكتب له إلى عضد الدولة بالأمان فحضر إليه فقال له صاحب أنشدنيها فلما بلغ

وَلَمْ أَرْقُبْ جِذْعَكَ قَطُّ جِذْعًا تَمَكَّنْ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ
قَامَ إِلَيْهِ وَقَبِلَ فَاهُ وَأَنْفَذَهُ إِلَى عِضْدِ الدَّوْلَةِ فَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى رَأْيِ عَدُوِّي قَالَ
١٨ حَقُوقٌ وَجِبَتْ وَأَيَادِي سَلَمْتُ لِفَخَّاشِ الْحَزَنِ فِي قَلْبِي فَرَيْتُ وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَمْعٌ
تَرَاهُ فَقَالَ هَلْ يَحْضُرُكَ شَيْءٌ فِي الشَّمْعِ فَأَنْشَدَ

كَانَ الشَّمْعُ وَقَدْ أَظْهَرَ مِنَ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سَنَامًا
٢١ أَصَابِعُ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِينَ تَصْرَعُ تَطْلُبُ مِنْكَ الْإِمَامَانَا

(١) في ابن خلكان وأسرار البلاغة بعد هذا البيت بيت وهو
وتلك فضيلة فيها تأس تباعد عنك تغيير العداة

فخلع عليه واعطاه فرسا وبذرة ولم يزل ابن بقیة مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة فأنزل ودفن ، فقال ابن الانباري المذكور يرثيه ايضا

- لم يُلْحِقُوا بِكَ عَاراً اِذْ صُلِبْتَ بَلَى
وايقنوا انهم في فعلهم عَلِطُوا
فاسترجموك وواروا منك طودَ عَلَى
لئن بليتَ فَا يَلِيْ نَدَاكَ وَلَا
تَقاسمُ النَّاسُ حُسْنَ الذِّكْرِ فَيَكْ كَا
وما احسن قول ابن حمديس في مصلوب
ومرتفع في الجذع اِذْ حُطَّ قَدْرُهُ
كذی غرق مدَّ الذراعين ساجحا
ونجسبه من جنة الخلد دايما
وقول الآخر

١٢

كانه عاشق قد مدَّ صفحته
او قايئم من ناس فيه لوثته

١٥

وقول عمر الخراط
انظر اليه كانه منقلم
بسط اليدين كانه يدعو على
في جذعه لحظ السماء ينظره
من قد اشار على الدود بحفنه

١٨

وقول الآخر

انظر اليهم في الجذوع كانهم
او غصبة عمرؤا الفراق فنكسوا
قد قوقوا يرمون بالشباب
اعناقهم اسفا على الاحباب
وقول ابى تمام الطائي

٢١

سود اللباس كاتما نسجت لهم
بكروا واسروا في متون ضوامر
لا يرحون ومن رآهم خالهم
ايدي السموم مدارعا من قار
قيدت لهم من مربط التجار
ابدا على سفر من الاسفار

٢٤

وقوله ايضا

اهدى لمن الجذع متبه كذا من عاف متن الاسير القتال
لا كعب اسفل في الهلى من كعبه مع انه عن كل كعب عال
سام كان الجذع يجذب ضبعه وسموه من ذلة وسفال
وقول البحرى

مُسْتَشْرِفًا لَلشَّمْسِ مُتَّصِبًا لَهَا فِي أُحْرِيَاتِ الْجَذَعِ كَالْحِرَابِ
فَرَّاهُ مُطْرِدًا عَلَى أَغْوَاهِ مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجُوزَاهِ

وقوله ايضا

تَحْذُو الطَّيْرُ مِنْهُ ضَبْعُ الْبُودَى وَهُوَ فِي غَيْرِ حَالَةِ الْمَحْسُودِ
وَكَانَ أَمْتَدَادَ كَفِّهِ فَوْقَ الْجَذَعِ مِنْ مَحْفَلِ الرَّدَى الْمَشْهُودِ
طَائِرٌ مَدَّ مُسْتَرِيحًا جَنَاحِيهِ أَسْرَاحَاتٍ مُتَعَبٍ مَكْدُودِ

٧

١٢

« الملطى النحوى »

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم

١٥ ابوبكر الحميرى مولاهم المصرى النحوى المعروف بِالْمَلَطَى امام جامع عمرو
ابن العاص ، كان يعلم اولاد الملوك النحو ، توفى سنة ثلثين وثلاثمئة

٨

« القاسى الجدوى »

١٨

محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد

٢١ ابوعبد الله الانصارى الجذوى كان صالحا ورعا ديناً ثقة، حدث عن علي
ابن المدينى وغيره، وروى عنه الحامل وغيره وتوفى ببغداد في جمادى الآخرة
سنة احدى وتسعين ومائتين، دخل مع الشهود على المتمد في دين كان اقترضه
عند الاضافة وافقه على صاحب الزنج وقرأ عليه اسمعيل بن بلبل الكتاب وقال

يشهد الجماعة على أمير المؤمنين قال نعم فشهدوا واحداً بعد واحد حتى انتهى الأمر إلى الجذوعي فآخذ الكتاب بيده وقال اشهد عليك قال نعم قال لا يصح حتى تقول اشهد فقال اشهد فلما خرجوا سأله فآخذ فقال اشهد فقال ام بطل ٢ قيل بطل فقلبه القضاء على واسط وكان بها الموفق فاستدعاه يوماً فجاء وعلى رأسه دَينَةٌ طويلة وكان قصير الرقبة فدخل فوجده غلاماً مخوراً وهو مكين عند الموفق فكبس الدَينَةَ ففاس رأسه فيها ففتقها غلامه وأخرج رأسه منها فَنَى ٦ رداءه على رأسه وعاد إلى داره وسلم قَطَرَ القضاء إلى الشهود وصرفهم وأغلق بابَه فلما علم الموفق بالقضية قال لوالى الشرطة جَرَدَ الغلام واحمله إلى باب القاضي واضربه الف سوط وكان والد الغلام من جَلَّةِ القوَّاد فشوا مع والده وتضرعوا للقاضي فقال للوالى لا تضربه فقال ما أقدر أخالف الموفق فركب إلى الموفق وسأله فقال لا بد من ضربه فقال الحق لي وقد تركته له فسكت الموفق وعاد الجذوعي إلى بغداد ١٢

٩

«ابو الحسن ابن الورد الرامد»

١٥

محمد بن محمد بن عيسى

ابو الحسن البغدادي المعروف بابن ابى الورد جدّه عيسى مولى سعيد بن العاص مولى عتاقة محب محمد هذا بشر الحافي وسرى السقطي والحارث المحاسبي واسند الحديث عن الهيثم بن القسم وغيره، وروى عنه عبدالله بن محمد البغوي ولم يزل مشهوراً بالزهد والورع والحلوة، توفي سنة ثلاث وستين ومائتين (*)

١٠

٢١

«الطويرى والى مظالم القيروان»

محمد بن محمد بن خالد

هو ابو القسم القيسي الطويرى ولى بلد القيروان على المظالم فامتحنه الله تعالى

(*) ههنا انتهت العبارات المكتوبة من نسخة للؤلف رحمه الله تعالى (م)

على يد محمد بن عمر المروزي قاضي الشيعة فضربه في الجامع وجبسه ، توفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة

« ابو نصر الفارابي »

محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ

- ٦ بالائف والواو الساكنة والزاي المفتوحة واللام المفتوحة والغين المعجمة ،
ابو نصر التركي الفارابي الحكيم فيلسوف الاسلام هكذا رأيت الشيخ الامام الحافظ
 شمس الدين الذهبي قد أثبتته اعني محمد بن محمد ومن خطه نقلت، ورايت ابن خلكان (١)
 ٩ قد قال محمد بن طرخان قدم بغداد وادرك بها متى ابن يونس الفيلسوف فآخذ
 عنه وسار الى حران فلزم يوحنا ابن حبلان النصراني واخذ عنه واثنى ببغداد
 اللغة وقيل انه ما اخذ الفلسفة الا من اللغة اليونانية لانه كان بها وبغيرها من
 ١٢ اللغات عارفاً، وكان قد برع في الحكمة ومهر في الموسيقى ويقال انه اول من وضع
 الآلة المعروفة بالقانون وركبها هذا التركيب، وذكر القاضي شمس الدين احمد بن
 خلكان حكايته التي جرت له مع سيف الدولة ابن حمدان وانه دخل عليه برزى
 ١٥ الارك و كان لا يفارقه فقال له اقم فقال حيث انا او حيث انت فقال حيث انت
 فتخطى الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزحمت فيه حتى اخرجته عنه
 وكان على رأس سيف الدولة عماليك له معهم لسان خاص يسارهم به فقال لهم
 ١٨ بذلك اللسان هذا الشيخ اساء الادب فأخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان
 ان الامور بمواقبها فعجب سيف الدولة وقال انعمين هذا اللسان فقال احسن اكثر
 من سبعين لساناً ، وانه ناظر من كان في المجلس من ائمة كل فن فلم يزل كلامه
 ٢١ يملو وهم يستفولون الى ان صمت الجميع فمضى عليه سيف الدولة بعد انصراف
 الفضلاء الاكل والشرب فامتنع فقال له ولا تسمع قال نعم فأحضر التيان
 فلم يحرك احد آله الا وعابه ابو نصر ثم اخرج من وسطه خريطة واخرج منها

- عيدانا ركبها ولعب بها فانحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير التركيب الاول وحرّكها فابكى كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير ذلك التركيب ولعب بها وحرّكها فانامهم حتى البواب وخرج ، قلت وهذه الواقعة ممكنة من مثل ابى ٢ نصر لانه اذا غنى السامعين مثلاً بما لابن حجاج من ذلك المجون الحلو في نغم^(١) فان السامع يضحك واذا غنى باشمار متبني العرب والرقيق من فراقيتهم وحزنياتهم في نغم النوى وما اشبه ذلك فان السامع يبكي ، وكذا حاله اذا اراد ان يشجع او ان يستح او غير ذلك ، وكان كثير الانفراد بنفسه ولما قدم دمشق كان يلزم غياض السفرجل وربما صتف هناك وقد ينام فتحمل الريح تلك الاوراق وتنقلها من مكان الى مكان ، وقيل ان السبب في وجود بعض مصنفاته فيها نقص هو ذلك لان الريح ربما اطارت تلك الاوراق بعضها من بعض وكان لا يصتف الا في الرقاع لا في الكرايس ، وكان ازهد الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة في كل يوم اربعة دراهم ، وتوجه ١٢ من دمشق الى مصر ثم عاد اليها وقيل انه لما عاد من حران اقام ببغداد واصكب على مصنفات ارسطو حتى مهر واثن الحكمة ، يقال ان نسخة وجدت لكتاب النفس لأرسطو وعليها بخط ابى نصر الفارابي : قرأت هذا ١٥ الكتاب مائة مرة ، وكان يقول : قرأت السماع الطبيعي لأرسطو اربعين مرة وانا محتاج الى معاودته وسئل آنت اعلم بهذا اللسان ام ارسطو فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وقال ابن صاعد القرطبي : بدّ جميع الاسلام ١٨ واربي عليهم في تحقيق الفلسفة وشرح غامضها وكشف سرّها وقرب تناولها وهو صحيح العبارة لطيف الاشارة بنبّه على ما اعني على الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم ووضح مواد المنطق الحجة وافاد وجوه ٢١ الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صور القياس في كل مادة فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة انتهى ، وآف

يغذاذ معظم كتبه ، وتوفي بدمشق في سنة تسع وثلثين وثلث مائة
وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز الثمانين ودفن في
٢ مقابر باب الصغير ، وقاراب بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعدها باء
موحدة وهي من بلاد الترك وتسمى الآن أطرار بضم الهزة وسكون
الطاء المهملتين وبين الرائين الف ساكنة ، وكان ابوه قائد جيش

٦ وقال ابن سناء : سافرت في طلب الشيخ ابي نصر وما وجدته وليتني
وجدته فكانت حصاة افادة ، وقال : قرأت كتاب مابعد الطبيعة فا كنت
افهم ما فيه والتبس علي غرض واضعه حتى قرأته اربعين مرة وصار مخفوطا
٩ وأيسر من فهمه وقلت لا سبيل الى فهمه فينا انا يوما بعد صلاة العصر
في الوراقين واذا بدلال ينادي على مجلد فعرضه علي فرددته ردة متبرم به
معتقدا ان هذا العلم لا فائدة فيه فقال اشتريه فاني ابيعك اياه بثلاثة دراهم فاشتريته
١٢ فاذا هو من تصانيف ابي نصر في اغراض ذلك الكتاب فرجعت الى بيتي
واسرعت قراءته فانفتح علي في الوقت اغراض ذلك الكتاب وفهمته وفرحت
فرحا شديدا وتصدقت ثاني يوم على الفقراء بشيء كثير انتهى

١٥ (١) ومن تصانيفه آراء المدينة الفاضلة وهو كتاب مليح ، شرح كتاب المحسني
لبطلميوس ، شرح كتاب البرهان لارسطو ، شرح المقالة الثانية والثامنة
من كتاب الجدل لارسطو ، شرح كتاب المغالطة لارسطو ، شرح كتاب
١٨ القياس لارسطو وهو الشرح الكبير ، شرح كتاب بارمينيادس لارسطو
على جهة التعليق ، كتاب المختصر الكبير في المنطق ، كتاب المختصر
الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين ، كتاب المختصر الاوسط في القياس ،
٢١ كتاب التوطية في المنطق ، شرح كتاب ايساغوجي لفرفوروس املاء
في معاني ايساغوجي ، كتاب القياس الصغير ووجد كتابه هذا مترجما بمخطوطة ،
احصاء القضايا والقياسات التي تستعمل على العموم في جميع الصناعات القياسية ،

- كتاب شروط القياس ، كتاب البرهان ، كتاب الجدل ، كتاب المواضع المنزعة من المقالة الثامنة في الجدل ، كتاب المواضع المغلطة ، كتاب اكتساب المقدمات ، كلام في المقدمات المختلطة من وجودي وضروري ، كلام في الحلاء ، صدر لكتاب^٣ الخطابة ، شرح لكتاب السماع الطبيعي لارسطو على جهة التعليق ، شرح كتاب السماء والعالم لارسطو ، شرح كتاب الآثار العلوية لارسطو ، شرح مقالة الاسكندر الافروديسي في النفس ، شرح كتاب الاخلاق لارسطو ، [كتاب^(١)] ٦ في النواميس ، كتاب احصاء العلوم وترتيبها ، كتاب الفلسفتين لافلاطون وارسطو مخروم الآخر ، المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المتدنية^(٢) والمدينة الضالة^(٣) ، كتاب الالفاظ والحروف ، كتاب الموسيقى الكبير ألفه للوزير ابني جعفر محمد بن القسم الكرخي ، كتاب في احصاء [الايقاع ، كلام له في النقلة مضافات الى]^(١) الايقاع ، كلام في الموسيقى مختصر ، فصول فلسفية منزعة من كتب الفلاسفة ، كتاب المبادئ الانسانية ، كتاب الرد على جالينوس فيما تأوله من كلام ارسطو ، الرد على ابن الراوندي في ادب الجدل ، الرد على يحيى النحوي فيما رده على ارسطو ، الرد على الرازي في العلم الالهي ، كتاب الواحد والوحدة ، كلام في الحيز والمقدار ، كتاب في العقل صغير ، آخر في العقل ١٥ كبير ، كلام في معنى اسم الفلسفة ، الموجودات المتغيرة الموسوم بالكلام الطبيعي ، شرايط البرهان ، شرح المستغلق من مصادرة المقالة الاولى والخامسة من اقليدس ، اتفاق آراء ابقراط وافلاطون ، التنبيه على اسباب السعادة ، كلام في الجزء وما يتجزأ^(٤) ، كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها واسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ منهم ، كلام في الجن ، كلام في الجوهر ، الفحص المدني ، كتاب السياسات المدنية ، كلام في الملة والفقه مدني ، كلام جمعه من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم ويشير ٢١ فيه الى صناعة المنطق ، كتاب في الخطابة كبير عشرون مجلدة ، رسالة في قود

(١) المستدرك من هيون الانباء (٢) في عيون الانباء « المبدلة »

(٣) زاد في عيون الانباء « كتاب مبادئ المدينة انفاصلة »

(٤) في عيون الانباء « وما لا يتجزأ »

- الجيش ، كلام في المعاش والحروب ، كتاب في التأثيرات العلوية ، مقالة في
الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم ، كتاب في الفصول المنزعة
٣ للاجتماعات ، كتاب في الحيل والنواميس ، كلام له في الرؤيا ، كتاب في صناعة
الكتابة ، شرح كتاب البرهان لارسطو املاءه على ابراهيم بن عدى تليذه بحلب ،
كلام في العلم الالهي ، شرح المستغلق من فاطمغورياس لارسطو ويُعرف بتعليقات
٦ الحواشي ، كلام في اعضاء الحيوان ، كتاب مختصر جمع (١) الكتب المنطقية ، المدخل
الى المنطق ، التوسط بين ارسطو وجالينوس ، غرض المقولات ، كلام في الشعر
والقوافي ، [شرح] (٢) كتاب العبارة لارسطو على جهة التعليق ، تعليقات على
٩ كتاب القياس ، كتاب في القوة المتناهية وغير المتناهية ، تعليق له في النجوم ،
الاشياء التي يحتاج ان تعلم قبل الفلسفة ، فصول جمعها من كلام الاقدمين ، اغراض
ارسطو في كل واحد من كتبه ، كتاب المقاميس ، مختصر كتاب الهدى ، كتاب
١٢ في اللات ، كتاب في الاجتماعات المدنية ، كلام في ان حركات (٣) الفلك دائمة ،
كلام فيما يصلح ان ينم المؤدب (٤) ، كلام في لوازم الفلسفة ، مقالة في وجوب
صناعة الكيمياء والرد على مبطلها ، مقالة [في اعتراض ارسطوطاليس في كل
١٥ مقالة] (٥) من كتابه الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد
الطبيعة ، الدعاوى المنسوبة الى ارسطو في الفلسفة مجردة عن بياناتها
وحججها ، تعليقات في الحكمة ، كلام املاءه في معنى ذات ومعنى جوهر ومعنى طبيعة ،
١٨ جوامع السياسة ، المدخل الى الهندسة الوهمية مختصر ، عيون المسائل على راي
ارسطو وهي مائة وستون مسألة ، [جوابات لمسائل سئل عنها وهي ثلاث
وعشرون مسألة] (٦) ، اصناف الاشياء البسيطة التي تنقسم اليها القضايا في جميع
٢١ الصناعات القياسية ، جوامع كتاب النواميس لافلاطون ، كلام من املايه وقد

(١) في عيون الانباء " جميع " (٢) المستدرك من عيون الانباء

(٣) في عيون الانباء " حركة " (٤) زاد في عيون الانباء " كلام في لمايق

والجون وغير ذلك "

سئل عما قال ارسطو في الحارّ ، تعليقات اناطوطيكا الاولى لارسطو ، شرايط
اليقين ، ماهية النفس ، السماع الطبيعي

ومن دعاية اورده ابن ابي أصيعة في « تاريخ الاطباء »^(١) : اللهم اني اسألك
يا واجب الوجود ويا علة الملل يا قديما لم يزل ان تصمى من الزلل ، وان تجعل
لي من الامل ، ما ترّضاه لي من عمل ، اللهم امنحني ما اجتمع من المناقب ،
وارزقني في اموري حُسن العواقب ، نجح مقاصدى والمطالب ، يا الله المشارق
والمغرب

ربّ الجوارى الكُنس السبع التي أنسجت عن الكون أنجاس الأنهر
هُنّ الفواعل عن مشيته التي عمت فضائلها جميع الجواهر
اصبحت ارجو الخير منك وامرّى زحلاً ونفس عطارد والمشتري
اللهم ألبنني خلل البهاء ، وكرامات الانبياء ، وسعادة الاغنياء ، وعلوم
الحكماء ، وخشوع الاتقياء ، اللهم آتني من عالم الشقاء والفناء ، واجعلني من
اخوان الصفاء ، واصحاب الوفاء ، وسكان السناء ، مع الصديقين والشهداء ، انت
الله الذي لا اله الا انت علة الاشياء ، ونور الارض والسماء ، امنحني فيضاً من العقل
الفعال ، يا ذا الجلال والافضال ، هذب نفسي بانوار الحكمة ، واوزغني شكر ما
اوليتني من نعمة ، ارنى الحق حقاً والهنى آتباعه والباطل باطلا واحرمني
اعتقاده^(٢) هذب نفسي من طينة الهوى ، اذك انت السلة الاولى

يا علة الاشياء جمعا والذي سكّنت به عن فيضه المنفجر^(٣)
ربّ السموات الطباق ومركز في وسطهنّ من الترى والابخر
انّي دعوتك مستجيراً مُذنباً فاغفر خطيئة مُذنب ومقصر
هذب بفيضك منك رب الكل من كدر الطبيعة والناصر عنصرى

اللهم ربّ الاشخاص العلوية ، والاجرام الفلكية ، والارواح السماوية ، غلبت

(١) (٢٠١٢٦) (٢) في عيون الانبياء « اعتقاده واسماعه »

(٣) في عيون الانبياء « المنفجر »

على عبدك الشهوة البشرية ، وحبّ الشهوات والدنيا الدنيّة ، فاجعل عصمتك
محّي من التخليط ، وتقواك حصن من التفريط ، أنك بكل شيء محيطة ، اللهم
٢ آتقذني من اسر الطبايع الاربع ، واقفلني الى جنابك الاوسع ، وجوارك
الارفع ، اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العالقي التي بيني وبين الاجسام
الترابية ، والهموم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لاتحاد نفسي بالعوالم الآلّية ،
٦ والارواح السايوة ، اللهم طهّر بروح القدس الشريفة نفسي ، وأثر بالحكمة
البالغة عقلي وحسّي ، واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة أنسي ، اللهم ألهمني
الهدى ، وثبت ايماني بالتقوى ، وبفضّ الي نفسي حبّ الدنيا ، اللهم قوّ ذاتي على
٩ قهر الشهوات الفانيّة ، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة
الجواهر الشريفة العالية في جنة^(١) عالية ، سبحانهك اللهم سابق الموجودات التي
تنطق بالسنة الحال والمقال أنك معطي^(٢) كلّ شيء منها ما هو مستحقّه بالحكمة ،
١٢ وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها نعمة ورحمة ، فالذنوب منها والاعراض
مستحقّة بالآيك ، شاكرة فضائل نعمائك ، وان من شيء الا يستبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، سبحانهك اللهم وتعاليت ، أنك الله الاحد الفرد الصمد
١٥ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، اللهم أنك قد سجنّت نفسي في سجن
من العناصر الاربعة ووكلت بافتراسها سباعا من الشهوات ، اللهم جُد لها بالمصمة
وتعطّف عليها بالرحمة التي هي بك أليق ، وبالكرم الفايز الذي هو منك اجدر
١٨ وأخلق ، وامنّ عليها بالتوبة العائدة بها الى عالمها السايوة ، وعجل لها بالآوبه
الى مقامها القدسي ، وأطلع على ظلماتها شمس من العقل الفعّال ، وأمط عنها
ظلمات الجهل والضلال ، واجعل ما في قواها بالقوة كائنا بالفعل ، وأخرجها من
٢١ ظلمات الجهل الى نور الحكمة وضياء العقل ، الله وليّ الذين آمنوا يُخْرِجهم من
الظلمات الى النور ، اللهم أرِنفسى صُور القيوب الصالحة في منامها ، وبَدِّلها من
الاضغاث برؤيا الحيرات والبشرى الصالحة الصادقة في احلامها ، وطهرها من

(١) في عبود الانبياء ، الغالية في جنات ، (٢) وفيها « المعطي »

الاساخ التي تأثرت بها عن محوساتها واوهامها، وامط عنها كدر الطبيعة، وأزّلها
في طالم النفوس المنزلة الرفيعة، الله الذي هداني وكفاني واواني، واورد له
ايضا من شعره

- لما رأيت الزمان نكسا وليس في الصعبة انتفاع
ككل رئيس به ملال وكلّ رأي به ضناع
كزمت يتيق وصنت عرسا به من العزّة امتاع^(١)
اشرب مما اقتنيت راحا لها على راحتي شماغ
لى من قواريرها ندامى ومن قراقرها سماغ
وأجيتى من حديث قوم قد افقرت منهم البقاع^(٢)

ومن شعر ابى نصر الفارابي

- اخى خلد حيز ذى باطل وكن بالحقايق^(٣) فى حيز
فا الدار دار مقام^(٤) لنا ولا المرء فى الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقن على نقطة^(٥) وقع مستوفز
يحيط^(٦) الموالم اولى بنا فاذا التزاحم فى المركز^(٧)

ومن نظمه ايضا

- ملت وأيم الله نفسى نفسى يا حبذا يوم خلول رسمى
اول سمدى وزوال نحسى اذ كل جذس لاحق بالجنىس^(٨)

(١) فى عيون الانباء : « اقتناع » (٢) وفيها « الحقائق »
(٣) وفيها : « خلود » (٤) وفيها : « كرة » (٥) فى مطبوع عيون الانباء
(السموات) وفى مكتوبه بالخط (الدوائر)

١٢

« ابو عثمان ابن الامام الشافى »

محمد بن محمد بن ادريس

٣

ابو عثمان الشافى ، ولى قضاء الجزيرة وحدث هناك واجتمع بالامام احمد بن حنبل فقال ابوك من الستة التى ادعو لهم وقت السحر ، سمع اياه واحمد بن حنبل وغيرهما وكان ثقة ، وللشافى رحمه الله تعالى ولد آخر اسمه محمد ايضا توفى صغيرا بمصر سنة احدى وثلثين ومائتين ، وتوفى صاحب هذه الترجمة سنة اثنتين واربعين ومائتين

١٣

٩

« ابن القاهر امير المؤمنين »

محمد بن محمد

١٢ هو ابن القاهر كان محبوسا فى دار الخليفة فاخرج الى داره بالحريم الظاهرى ، وتوفى سنة تسع وثلثين وثلث مائة وعمره ثمان وخمسون او ثمانين ، ودفن الى جانب قبر ابيه ، وقال ابن النجار حكاية عن خط هلال بن الحسن الصابى : توفى سنة خمس وتسعين وثلث مائة عن نيف وسبعين سنة

١٤

« ابو جعفر الحمال المحدث »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة بن جميل

١٨

ابو جعفر الحمال البغدادى المحدث ، قال الحاكم هو محدث عصره بخراسان واكثر مشايخنا رحلة واثبتهم اصولا ، توفى فى سنة ست واربعين وثلث مائة

«الحاكم الكبير المحدث»

٣ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق

الحافظ الحاكم الكبير النيسابوري الكرايسي أبو أحمد صاحب التصانيف ، سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة والبصرة وحلب والثغور وروى عنه الجماعة ، قال أبو عبد الله : الحاكم أبو أحمد الحافظ امام عصره في الصنعة وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ومن المُنصفين فيما يمتدّده في اهل البيت والصحابة تقلّد القضاء في مُدن كثيرة وصنّف على كتابي البخاري ومسلم وعلى جامع الترمذی ، وله كتاب ١ «الاسماء والكنى» و«كتاب اللعل» و«المخرّج على كتابي المزني» و«كتاب الشروط» وكان بها عارفاً ، وصنّف «الشيوخ والابواب» ، وقُلّد قضاء الشاش وحكم بها اربع سنين ثمّ قضاء طوس وكان يحكم بين الخصوم واذا فرغ اقبل ١٢ على التصنيف بين يديه ثمّ قدم نيسابور سنة خمس واربعين واطل على العبادة والتأليف وكُفّ بصره سنة سبعين وكان حافظ عصره وتغيّر حفظه لما كُفّ ولم يختلط قط ، وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة وله ١٥ ثلث وتسعون سنة

«أبو منصور الأزهرى الثانى»

محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين

القاضى أبو منصور الأزدي الهروى ، احد الاعلام محدّث فقيه ، رحل وسمع وحَدّث وكان امام الشافعية في عمره واسع الرواية ، توفي فجأة بهراة في المحرم ٢١ سنة عشر واربع مائة

١٧

« الشيخ المفيد العتيق »

محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم

٣

المعروف بالشيخ المفيد كان رأس الرافضة صنف لهم كتباً في الضلالات
والظن على السلف الا انه كان اواحد عصره في فنونه ، توفي سنة ثلث عشرة
٦ واربع مائة وعليه قرأ المرتضى واخوه الرضى وغيرهما وكانت وفاته بالكرك دفن
بداره ثم نقل الى مقابر قريش ولما مات رثه الشريف الرضى فقال
مَنْ لِفَضْلٍ اخْرَجَتْ مِنْهُ خُبْرًا وَمَعَانٍ فَضَضَتْ عَنْهَا خَتَامًا
مَنْ يُشِيرُ الْقَوْلَ مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ هُمُودًا وَيَفْتَحُ الْاِبْهَامَا
٩ مَنْ يُعِيرُ الصَّدِيقَ رَأْيَا اِذَا مَا سَلَّهَ فِي الْخَطُوبِ كَانَ حَسَامَا

١٨

« ابن الدقاق الشافعي الأصولي »

١٢

محمد بن محمد بن جعفر

القاضي ابو بكر الشافعي ويعرف بابن الدقاق صاحب الاصول، ولد سنة ست
١٥ وثلث مائة وثقه وقرأ القرآن وسمع الحديث ، وتوفي ببغداد في رمضان سنة
أثنيتين وتسعين وثلث مائة

١٩

« ابو الفرج الشلحي الكاتب »

١٨

محمد بن محمد بن سهل

ابو الفرج الشلحي العكبري الكاتب احد الفضلاء الكبار ، له « كتاب الحراج »
٢١ و « النساء الشواعر » و « المجالسات » و « اخبار ابن قريمة » و « الرياضة »
و « الانشاء » و « تحف المجالس » و « بدايع ما نَحْمُ من متخلفي كتاب
العجم » ، توفي سنة ثلث وعشرين واربع مائة

٢٠

« ابن المأمون »

٢ محمد بن محمد بن أحمد

ابن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين بن المأمون أبو تمام ابن أبي الفضائل يعرف بابن الزوال اخو أبي العباس أحمد، سمع الشريف أبا نصر محمد الزينبي وأبا الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النور وحدث باليسير روى عنه أبو المعمر ٦ الانصاري في مجمع شيوخه وكان قتيها فاضلا وعلق الخلاف وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة

٢١

٩

« الحنفي النحوي »

محمد بن محمد بن عيسى

ابن اسحق بن جابر أبو الحسن الحنفي البصري النحوي، قرأ النحو بالبصرة ١٢ على أبي عبد الله الخفري صاحب أبي رياش وسمع جماعة وبرع في النحو، قال ابن التجار: كان من أئمة النحو المشهورين بالفضل والتبيل ولمشعر، وقال ابن ماكولا: كان أعلما في حل المترجم، وهو من شيوخ ابن ماكولا، وتوفي سنة ثمان وثلثين ١٥ وأربع مائة

٢٢

١٨

« أبو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة »

محمد بن محمد بن عمر العلوي

أبو الحرث نقيب العلويين بالكوفة، كان شجاعا جوادا دينيا رئيسا وكانت اليه النقابة مع تسيير الحاج فحج بالناس عشرين ينفق عليهم من ماله ويحمل المنقطعين ٢١ ويؤدى الحفارة للعرب عن الركب من ماله، وتوفي بالكوفة في جمدي الاولى في سنة ثلث وأربع مائة

٢٣

« ابو الحسن البغدادي الحنفي »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٢

ابن محمد ابو الحسن البغدادي الفقيه الحنفي ، ولد سنة تسع وعشرين وثلث مائة
وسمع الحديث الكثير ورواه ولم يكن في زمانه اعلى اسنادا منه مع صدق وصلاح
وثقة وفضيلة ، وكان يجتر وله مال عظيم خرج الى مصر واقام بها ثم عاد الى
بغداد فاتفقت المصادر بسبب الازراك والتقيط فاحذف جميع ماله واقتر
الى ان توفي سنة تسع عشرة واربع مائة فلم يكن له كفن حتى بئس له
الحليفة اهلبا من عنده

٢٤

« شيخ الاشرف البيهقي »

محمد بن محمد بن علي

١٢

ابن عبد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما ابو الحسن العلوي الحسيني النسابة البغدادي شيخ الشرف ، ولد سنة ثمان
وثلثين وثلث مائة ، وكان فريدا في علم الانساب ولهذا لقب شيخ الشرف ، وله
تصانيف كثيرة وشعر ، انتقل من بغداد الى الموصل ثم رجع اليها ، يقال انه
توفي بدمشق سنة سبع وثلثين واربع مائة ، وروى عن صاحب الاغانى « كتاب
الديارات » له ، من شعره وقد زوج ابنته بمن موّه عليه نسيه

آل ابي طالب داركوا ضلالة شيخكم بالرشاد
فاني كبرت وضاع المنى وشاب كما شاب قودي قواذي
وزوجت آل ابي طالب بداهة من علوج السواد
رجوت لأصلح حالي به فلا زال يصلحني من فساد
فلا تمذلوه فانسابه بطول الذوايب لا بالتلاد
واقسم ان فصالي به فعال معوية في زياد

٢١

٢٤

٢٥

« الناصح الناصح »

٣

محمد بن محمد

العلامة ابو سعيد الناصح النيسابوري احد الاعلام الكبار من كبار الشافعية ،

تفقه على ابي محمد الجويني ، وتوفي سنة خمس وخمسين واربع مائة

٦

٢٦

« الشاماني الاديب »

محمد بن محمد بن احمد

ابو جعفر الشاماني النيسابوري الاديب ، تخرج به جماعة من المتأدين وله ٩

الخط المشهور المنسوب ، روى وحدّث ، وتوفي سنة اربع وسبعين واربع مائة

٢٧

١٢

« ابو طالب ابن غيلان البراز »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن غيلان ابو طالب البراز ، ولد سنة ست واربعين وثلاث مائة وسمع

الكثير وعمر حتى بلغ مائة وخمس سنين ، وتوفي في شوال سنة اربعين واربع ١٥

مائة (١) ودفن بداره بدرب عبده في قطعة الربيع واخرج له الدارقطني

احاديث مشهورة وسمّاه « الفيلانيات » وسمعها عليه خلق كثير ، وكان ثقة

صالحا صدوقا قال ابو عبد الله محمد بن محمود الرشدي : اردت الحج فقلت لابي ١٨

منصور ابن حيد (٢) اريد ان اسمع من ابن غيلان فقال انه مريض مبطون

قلت ومن لي ان يعيش حتى اعود وهو ابن مائة وخمس سنين فقال اذهب فانا

ضامن لك حياته فقلت وكيف فقال له الف دينار حمر جعفرية كل يوم يقلبها ٢١

ويستقوى بها فحججت وعُدت وهو في الحياة وسمعت عليه

(١) بالهامش : « من خط ابن حجر : اذا ولد سنة ست واربعين ومات سنة اربعين

كيف يكون بلغ المائة فضلا ان يزيد عليها » (٢) حيدر

٢٨

« ابو الحسن البصري الشاعر »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابو الحسن البصري وبصري قرية بدجيل دون عكبرا ، كان شاعرا فصيحاً مطبوعاً ، له نوادر منها انه قال له رجل لقد شربت الباردة كثيراً فاحتجت للقيام للبول كل ساعة كاني جدي فقال له لِمَ تُصَغِّرُ نفسك يا سيدنا ، وتوفي ببغداد في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين واربع مائة ، ومن شعره

٩ نرى (١) الدنيا وزهرتها فنصبو (٢) وما يخلو من الشبهات قلبُ
فضول العيش اكثرها همومُ واكثر ما يضرّك ما تُحِبُّ
فلا يفرّزك زخرفُ ما تَرَاهُ وعيشُ لَيْنِ الاطرافِ رطبُ
اذا ما بُلغَتْ جِئَانُكَ عَفْوَاً فخذها فالغنى مرعى وشربُ
١٢ اذا حصل القليل وفيه سِلْمٌ فلا تُردِّدِ الكثير وفيه حربُ

٢٩

« ابو الفتح الكاتب البغدادى ابن الاديب »

محمد بن محمد

١٥

ابو الفتح الكاتب البغدادى الفاضل ، ولد سنة ثمان وتسعين واربع مائة وتوفي سنة ثمان وخسين وخمس مائة ، ومن شعره

١٨ ما لى وللبرق مجتازاً على اضم يدي تألقه عن ثغر مُبتسم
سهرت والليل مكحول الجفون به كانه صرّم قد دبّ في خم
أخبرى انت عن وادى العقيق وهل حلت مجاورة سلمى بنى سلم
٢١ حملتك العبه من شوقى لتحمله رساله لم تكن فيها بمشهم

(١) نرى (كُتِبَ) ج ٢ ، ص ١٥٦ (٢) فنصبو (كُتِبَ) ج ٢ ، ص ١٥٦

٣٠

« النقيب ابو تمام الزينبي »

محمد بن محمد بن علي (٣٠)

٣

ابن الحسن النقيب الافضل ابو تمام الهاشمي الزينبي اخو طراد وابي نصر
وابن منصور (١) والحسين ، ولي نقابة الهاشمين بعد ابيه وروى عن المختص
وغیره ، توفي سنة خمس واربعين واربع مائة

٦

٣١

« ابو الحسن البيضاوي الثاني ختن الطبري »

٩

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن احمد القاضي ابو الحسن البيضاوي البغدادي الفقيه قاضي الكرخ ختن
القاضي ابي الطيب الطبري وعليه ثقة حتى صار من كبار الائمة وكان خيرا
صالحا ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقا ، توفي سنة ثمان وستين واربع مائة

١٢

٣٢

« مسند العراق ابو نصر العباسي »

١٥

محمد بن محمد بن علي

ابن الحسين (٢) بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن
عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ابونصر الهاشمي العباسي الزينبي ، مسند العراق في زمانه وآخر من حدث عن
المختص ، توفي سنة تسع وسبعين واربع مائة

١٨

٣٣

« ابن سنده المطرز »

٢١

محمد بن محمد بن احمد

ابن سنده الاصهاني المطرز ابوسعيد خازن الرئيس ابي عبدالله ، سمع جماعة
وروى عنه السلفي ، وتوفي سنة ثلث وخمس مائة
من هنا نسخنا من نسخة المؤلف م (١) في هامش الاصل : كذا بخطه
وصوابه (ابو منصور) كما سيأتي (٢) في هامش الاصل : صوابه (الحسن)

٢٤

٣٤

«الوزير فخر الدولة ابن جهمير»

✓ محمد بن محمد بن جهمير

٣

الوزير فخر الدولة ابو نصر الثعلبي مؤيد الدين ، ناظر ديوان حلب ووزير
ميثاقين من رجالات العالم حزماء ودهاء ورأيا سعى الى ان قدم بغداد ، وولى
٦ وزارة القاسم بامر الله ودامت دولته مدة ولما بويع المقتدى اقره على الوزارة
واستدعاه السلطان ملكشاه ففقد له على ديار بكر وسار ومعه الامير ارتقى
ابن اكسب صاحب خلوان في جماعة مع الامراء والتركمان والاكراد ، ففتح ولده
٩ ابوالقاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد وفتح ابوه المذكور ميثاقين وكان اخذها
من ناصر الدولة واستولى على الاموال ، وكان مما بث من الاموال لولده عميد
الدولة وهو عند السلطان مائة بلور دورها خمسة اشبار وقوايمها منها وزبادى
١٢ واقداح بلور وبث اليه حقا من ذهب فيه سبعة كانت لنصر الدولة مائة واربعون
حبة لؤلؤ وزن كل حبة مثقال وفي وسطها الحبل الياقوت وقطع بلخش بما
قيمته ثلث مائة الف دينار ، واستولى على اموال ديار بكر جميعها ، ومن عجيب
١٥ الاتفاق ان منجما حضر الى ناصر الدولة بن مروان وحكم له باشيء وقال له
يخرج على دولتك رجل احسنت اليه فيأخذ الملك من اولادك فرفع رأسه الى
فخر الدولة وقال ان كان هذا صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه باولاده
١٨ فكان الامر كما قال ، وكان رئيسا جليلا خرج من بيته جماعة من الرؤساء ،
ومدحهم اعيان الشعراء ، منهم ابو منصور المعروف بصردر كتب اليه من واسط
لما تقلد الوزارة قصيدته المشهورة اولها

٢١ الحاجة قلب ما يفيق غرورها وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفا في الديار كائنات صحايف ملقاة ونحن سطورها

منها

ووالله ما ادرى غداةَ نظرَنا اتلك سهامُ ام كؤوسُ نديرُها
فان كُنَّ مِنْ نبلٍ فَاينَ حَصْفُها وان كُنَّ مِنْ خمرٍ فَاينَ سرورُها

منها

اراك الجنى قُل لى بايِّ وسيلة توسلتَ حَتَّى قَبَلْتكَ ثُغورُها
منها فى مديحه

اعدتَ الى جسم الوزارة روحه وما كان يُرجىُ بعمُها ونشورها
اقلتَ زمانًا عند غيرك طامِنًا وهذا الزمانُ قروُها وطهورُها
قلتَ القُرءُ من الاضداد يصدق على الحيفة والطهر ولهذا وقع الخلاف فيه بين
الائمة وهو هنا عمول على الطهر ولا يجوز حمله على الحيف لفساد المعنى وجاز
المطف لتغاير اللفظين ، رجع (١)

اذا ملكَ الحساء من ليس اهلها اشارَ عليه بالطلاق مُشبرها
ولما عزله الخليفة من الوزارة واعاده اليها نظم فيه ابن صُرَدَر القصيدا المشهورة ١٢
واولها

قد رجع الحق الى نصابه وانت من دون الورى اولى به
ما كنت الا السيفَ سَلَّتْهُ يَدُ ثم اعادته الى قرايه ١٥

منها

يَقْنُوا لما رأوها ضيمَةً ان ليس للجو سوى عُقابِه
ان الهلال يُرْجى طلوغُه بعد السَرارِ ليلَةً احتجابِه ١٨
والشمسُ لا يُؤَيِّسُ مِنْ طلوْعِها وإن طَواها الليلُ فى جَنابِه

كتب ابواسحق الصابى لما اعيد الوزير بهاء الدولة سابور عن الوزارة واعيد اليها

قد كنتَ طَلَقْتَ الوزارةَ بعد ما زَلَّتْ بها قدمُ وساءَ صَنِيعُها ٢١
فعدتَ بغيرك تستحلّ ضرورةً كما يحلّ الى ثراكِ رجوعُها
فالآن قد عادت وآلت حلفَةً ان لا بيت سواك وهو ضجيجها

ولما اعيد عميد الدولة ولد فخر الدولة ابن جهمير الى الوزارة بعد عزله وكان قد تزوج أولا بنت الوزير نظام الملك وهي زبيدة ابنة الحسن نظم ابن الهبارية ٣ فيه قوله

قل للوزير ولا تُفزعك هيئته وان تعاضم واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانيه فاشكر جراً صرت مولانا الوزير به

٦ وفي الوزير فخر الدولة ابن جهمير نظم ابن سررد الآيات المشهورة وهي

يا قاله الشعر قد نصحتكم وليس أذمى الآ من النصيح

قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طويلة الشرح

واتم تمدحون بالحسن والظرف وجوعاً في غاية القبح ٩

وتطلبون السباح من رجله قد طبعت نفسه على الشح

من اجلوا تاحرمون كدكم لانكم تكذبون في المدح

صونوا القوافي فإرى احداً يمر فيه الرجاء بالنجح ١٢

وان شككم فما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح

سوى الوزير الذي رياسته ترك اذن الزمان بالملح

١٥ قلت هذه الآيات مع عذوبتها ورقها وانسجام تراكيها قد اتى فيها باستعارتين

مليحتين الى الغاية وهي عثور الرجاء بالنجح وعرك الرياسة اذن الزمان بالملح

كلها تودبه وتهذبه واما قوله فكذبوني بواحد سمح فأخوذ من النادرة المشهورة،

١٨ وتوفى بالموصل في شهر رجب وقيل في المحرم سنة ثلث وثمانين واربع مائة ،

ودفن في تل توبة وهو تل قبالة الموصل ، وولد بهاسنة ثمان وتسعين وثلث مائة

✓ محمد بن محمد بن احمد

ابن هميه ابو نصر الراشئ النيسابوري المقرئ ابن بنت الرئيس منصور بن

٢٤ راشئ ، قال الحافظ ابن عساكر : كان عارفاً بالنحو وعلوم القرآن ، توفي سنة

تسعين واربع مائة طلب القراءات والحديث وارتحل واجتمع بجماعة وتخرج به جماعة ، قال ابوسعد السمعاني : انشدنا ابوالحسن عبدالغافر بن اسمعيل الفارسي

اجازة انشدني ابونصر محمد بن محمد بن احمد لنفسه ٣

ان تُلَقِّكَ العُربَةُ في مَعشِرٍ قد اجتمعوا فيكَ على بَعْضِهِم
فدَارِهِم ما دُمْتَ في دَارِهِم وأَرْضِهِم ما دُمْتَ في أَرْضِهِم

قلت يشبه قول محمد بن شرف القيرواني ٦

يا خَافِئاً من مَعشِرٍ قد اصطلَى بناهِم

ان تَحْشَى من سَرارِهِم على يَدَي سِرارِهِم

او تُزَمَّ من اِجْهارِهِم وانت في اِجْهارِهِم ٩

فما بَقِيَتْ جِلْمِهِم ففى هِوَاهِم جِلْمِهِم

وأَرْضِهِم في أَرْضِهِم ودَارِهِم في دَارِهِم

وقال السمعاني : وانشدنا سعيد بن محمد الملقب اذى قال انشدنا محمد بن محمد ١٢

ابن احمد النحوى املاءً لنفسه

وَكُنْتُ مَحِيحًا وَالشَّبَابُ مُنَادِي وَاَهْلِي صَفْوُ الشَّبَابِ وَعَلَى

وَزَادَتْ عَلَى خُمْسٍ ثَمَانِينَ حِجَّةً بَخَاءٍ مَشِيٍّ بِالضَّنَا وَأَعْلَى ١٥

سَمِيتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَعَيْلَتِي وَمَا فِي ضَمِيرِي مِنْ عَسَى وَلَعْلَى

ولقي في طوافه ابا العلاء المعرى وروى عنه من شعره

« ابن عيشون النجم الشاعر »

✓ محمد بن محمد بن الحسن

ابن عيشون موفق الملك ابو الفضل المتجمل ، كان رأساً في صناعته في ٢١

النجماة بالعراق وله شعر ، توفي سنة ست وخمس مائة ، قال

القارئ التشرع اجدد بالثقى من راهب في فوسه متقوس

وَمُرَاقِبُ الْإِفْلَاقِ كَانَتْ نَفْسُهُ بعبادة الرحمن احرى الأنفس
وَالْمَاسِحُ الْأَرْضِينَ وَفِي رَحْبَةٍ مَسَحَ الْأَمَلِ فِي أَكْفِ الْمُسْرِ
أُولَى بِخِيفَةِ رَبِّهِ مِنْ جَاهِلٍ بِثَلَاثٍ وَمِائَةٍ وَعِشْرِينَ

٣٧

«الفلقي المرقى»

محمد بن محمد بن عبدالله

٦

ابن مُعَاذِ ابُو بَكْرِ اللَّخْمِيِّ الْأَشْبِيلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْفَلَنْقِيِّ ، كَانَ إِمَامًا فِي صِنَاعَةِ
الْأَقْرَاءِ مَجُودًا مُسْنَدًا مُشَارِكًا فِي الْعَرَبِيَّةِ مَلِيحَ الْخَطِّ لَهُ تَأْلِيفٌ سَمَّاهُ «الْأَيَّامُ»
إِلَى مَذَاهِبِ السَّبْعَةِ الْقُرَّاءِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ

٣٨

«قرطف ابن الاديب الشاعر»

محمد بن محمد بن عمر

١٢

ابْنُ قُرْطَفٍ بِالْقَافِ وَالرَّاءِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ عَلَى وَزْنِ قَطْرِبِ ابُو الْفَتْحِ
النَّعْمَانِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ وَيَعْرِفُ بِابْنِ الْأَدِيبِ ، وَكَانَ مِنْ ظُرَفَاءِ بَغْدَادَ وَلَهُ كِتَابَةٌ
حَسَنَةٌ ، رَوَى عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ، تَوَفَّى سَنَةَ سِتِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَمَا
أُورِدَ لَهُ ابْنُ التَّجَارِ مِنْ قَصِيدَةٍ

كَلَا السَّوَادِينَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ بَصَرِي فِدَاءُ مَا بَيَّضَ الْقَوْدِينَ مِنْ شَعْرِي
صَنَعْتُ عَلَى الرَّأْسِ مَوْقُوفٌ قَضَيْتُ بِهِ مَا شِئْتُ مِنْ لَذَّةٍ تُلْهِمِي وَمِنْ وَطَرٍ
مَرَّ الْجَدِيدُ بِهِ حِينًا فَاخْلَقَهُ وَأَمَّا ذَلِكَ الْإِخْلَاقُ لِلْعُمُرِ
مَا سَاعَةٌ تَنْقُضِي إِلَّا وَقَدْ أَخَذْتُ شَطْرًا مِنَ السَّمْعِ أَوْ شَطْرًا مِنَ الْبَصَرِ
لَوْ فَكَّرَ الْمَرءُ فِي أَطْوَارِ خَلْقَتِهِ مَا كَانَ فِي غَيْرِهَا يَوْمًا بِمُتَبَرِّ

١٨

٢١

« محمد بن محمد الشاعر الاديب الاندلسي »

محمد بن محمد بن عبد الحميد

٣

ابن الحرث ابو عبدالله وابوبكر اليعمرى الاندلسي الاديب الشاعر، روى عن
ابن ابي الحصال ، توفي في سنة تسع وثمانين وخمس مائة^(١)

٦

٤٠

« الواعظ الحريري »

محمد بن محمد بن علي

- ابوالفتح الحريري الواعظ ، كان مليح اليراد ، قدم بغداد سنة تسع وخمس
ماية ، حدث على المنبر عن القشيري قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة
فرأى بكشحها بياضا فردّها وقال الحق باهلك وزاد في الحديث : فنزل جبريل
فقال النبي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب رددت عقدة^{١٢}
النكاح ونحن ببؤبؤ كثيرة لا نفيخ عُقد الايمان مع استكك لك نسوة تمسكن
لاجلك امسك هذه لاجلي ، وهذا كذب فاحش ، مرض بالري مرضة موته
فاشتدّ جزعه عند الموت ف قيل له في ذلك فقال القدوم على الله شديد ، قلت^{١٥}
لاسيما قادم يكذب على الله تعالى وعلى جبريل ، وتوفي في سنة اربع عشرة
وخمس مائة ودُفن الى جانب ابراهيم الخواص ، قلت من العجب دفعه الى جانب
هذا ، سمعت الشيخ الحافظ جمال الدين المزي يقول وقد ذكر في حديث جاء^{١٨}
في طريقة والله لقد كذب ابراهيم الخواص وروى الحريري عن القشيري ونظرانه

٤١

« أبو الحسن الجبلي الحديث »

محمد بن محمد بن يعقوب

٣

أبو الحسن النيسابوري من ولد الحاجب بن الجراح ، قرأ القرآن وسمع
الكثير وكان صالحا حافظا ثقة صدوقا ، صنف « العلل » و « الشيوخ » و
« الابواب » وكان نسيب الحاكم أبي عبد الله أتى عليه وقال في حقّه : المبد الصالح
الثبت الصدوق كان من الصالحين المجتهدين في العبادة محبته نيفا وعشرين سنة ليلا
ونهارا ما علمت الملائكة كتبت عليه خطيئة ، توفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة

٤٢

« ابن عروس الكاتب »

محمد بن محمد بن عمرو

٩

الشيرازي الكاتب الشاعر زيل سامرا ، له نظم ، وتوفي في عشر الثمانين
وماتين ، من شعره قوله

ولقد تأملت الحيا ة بُعِدَ فَقْدَانِ التَّصَابِي
فَإِذَا الْمَصِيْبَةُ بِالْحَيَا ة هِيَ الْمَصِيْبَةُ بِالشَّبَابِ

١٥

طُرفُ أَبِي الْعِيَاءِ مَعْسُولٌ (١) وَدَيْنُهُ لَأَشْكُ مَدْخُولُ

وَلَيْسَ ذَا عِلْمٍ بِشَيْءٍ وَلَا لَهُ إِذَا حَصَلَ مَحْصُولُ

مَا هُوَ إِلَّا جَمْلَةٌ غَفَّةٌ وَلَيْسَ لِلْجَمْلَةِ تَفْصِيلُ

١٨

قال محمد بن محمد بن عمرو : اجتمعت أنا وعلى بن الجهم في سفينة ونحن غير
متأرفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة وكان في بعض ما قاله أنا اشعر الناس
قلت بماذا فقال بقولي

سقى الله ليلا ضمتنا بيد نجمٍ وادنى قوادا من قواد معذبٍ
فبتنا جميعا لو راق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تسرب

(١) مألوف (كتبي) ج ٢ ، ص ١٥٥

٢٤

قللت له والله لقد احسنت ولكنني اشعر منك قال بلأى شيء قلت بقولي
لا والننازل من نجد وليتسا بغيره اذ جسداً بيننا جسداً
كم رام فينا الكرمي من لطف مسلكه نوما فما آفك لا خد ولا عضد ٣
فقال احسنت ولكن بم صرت اشعر مني قلت لآمك منعت دخول جسدي بين
جسدين وأنا منعت دخول عرضي بين جسدين فقال من انت قللت بل تقول انت
اولا قال علي بن الجهم قلت وأنا ابن عروس ٦

٤٣

« المصحح النحوي الشيء الشاعر »

✓ محمد بن محمد بن عبد الله ٩

البصري النحوي من كبار النحاة ، كان شاعرا مُفلقا وشيعيا متحرقا وبينه
وبين ابن دريد مهاجرة ، وصنف « كتاب الترجمان » و « عرايس المجالس » و
« المتقدمين في الايمان » ، توفي سنة عشرين وثلاث مائة وقال ياقوت (١) : محمد بن احمد ١٢
ومن شعره

لِيْ أَيْزُ اِرَاحِنِي اللهُ مِنْهُ صَارُ حُزْنِيْ بِهِ عَرِيضًا طَوِيلًا
لَمْ اِذْ زَارَنِي الْحَبِيبُ عَنَادًا وَلَمُهْدِيْ بِهِ يَنِيكَ الرِّسَالَا ١٥
حَسِبْتُ زُورَةً عَلَى الْحَيِّ وَافْتَرَقْنَا وَمَا شَفِيتُ الْغَلِيلَا
ومنه ايضا قوله

لَنَا سِرَاجٌ نَوْرُهُ ظِلْمَةٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْاَرْضِ ١٨
كَأَنَّهُ شَخْصٌ الْاِمَامُ الَّذِي يَنْبَغِي الْهَدْيُ مِنْهُ اَوَّلُو الْفُرْصِ
وقال اللحام يهجو

اِنْ الْمُنَجِّعَ فَالْعَنُوهُ بَزِيَّتِ يَنْهَلِيْ يَدَيْنِ بِنْفُسِ اَهْلِ الْبَيْتِ ٢١
يَهْوِي الْمَلُوقُ وَاِنَّمَا يَهْوَاهُمْ بِمُؤَخَّرِ حَقِّهِ وَقَبْلِهِ مَيْتِ

(١) ارشاد الارب ٦ : ٣١٤

وله من التصانيف «كتاب الترجمان» و «الشعر ومعانيه» و «كتاب المنقذ من الأيمان» يشبه «كتاب الملاحن» لابن دريد وهو أجود منه «كتاب اشعار الجوارى» «غرائب المجالس» «شعر زيد الخيل الطائى» «قصيدته فى اهل البيت» وشعره كثير اورده له ياقوت جملةً منه

٤٤

«ابوبكر البباد المالكي»

٦

محمد بن محمد بن وشاح

ابوبكر البباد اللخمي مولاهم الفقيه المالكي الافريقي، صنف «فضائل مكة» و «عصمة النبيين» و «كتاب الطهارة» وعليه ثقة ابن ابي زيد، توفي سنة ثلث وثلثين وثلث مائة

٤٥

«ابن الهبارية الشاعر»

١٢

سأ محمد بن محمد (١)

وقيل ابن صالح وقيل محمد بن علي بن صالح ابويلى الشريف المتبسى ١٥ ابن الهبارية البغدادي الشاعر، قدم اصهبان وبها ملكشاه ووزيره نظام الملك فدخل على الوزير ومعه رقعتان احديهما فيها هجو الوزير والاخرى فيها مدحه فاعطاه التي فيها هجوه وهو

١٨ لَا غَرْوَ إِنْ مَلَكَ ابْنُ اسْحَقْرَ وَسَاعَدَهُ الْقَدَرُ

وَصَفًا لِدَوْلَتِهِ وَخَصَّ أَبَا الْحَسَنِ بِالْكَدَرِ

فَالْهَرَمُ كَالِدَوْلَابِ لَيْسَ يَدُورُ إِلَّا بِالْقَرَرِ

٢١ يعنى بقر طوس، فكتب على رأسها يطلق لذا القواد رسمه مضاعفا، وابو الحسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما منافرة وهو الذى حملة على هجوه وله مع نظام الملك وقعات من الغضب والرضى عليه ومن شعره فيه

(١) راجع EI فى ترجمة ابن الهبارية

وَإِذَا سَحِطْتُ عَلَى الْقَوَافِي صُعْتُهَا فِي غَيْرِهِ لِأَذِلَّهَا وَأُهْنِهَا
وَإِذَا رَضِيتُ نَظْمَهَا لَجَلَالِهَا كَمَا أُشْرِفُهَا بِهِ وَأَزْهِنُهَا

٣

ومن شعره

قَدْ قُلْتُ لِلشَّيْخِ الرَّيِّسِ أَخِي السَّاحِ أَبِى الْمُظْفَرِ
ذَكَرَ مَعِينِ الدِّينَ لِي قَالَ الْمُؤَنَّثُ لَا يُذَكَّرُ

٦

ومن شعره

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ عِرْسِي وَفِي عَمَسِكُ
مَعُوجَ الرَّأْسِ مُسَوِّدٌ بِهِ نَقْطُ
وَلَمْ يَزَلْ بِيَدَيْهَا وَفِي تَنْطُلُنِي
حَتَّى تَنْبَهَتْ عُجْرُ الْقَذَالِ وَلَوْ
أُنْزِي وَفِي كَفِّهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَدَمِ
لَكُنْ أَسْفَلُهُ فِي هَيْئَةِ الْقَدَمِ
بِهِ وَتَلْتَذُّ بِالْإِقْبَاعِ وَالنَّمْرِ
طَالَ الْمَنَامُ عَلَى الشَّيْخِ الْأَدِيبِ عَمِي

٩

ومن شعره

كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقَرٍ
وَالصَّبْحُ قَدْ مَطَّلَ الشَّرْقَ الْعَيُونَ بِهِ
أَشْكُو إِلَى النَّجْمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُونِي
كَأَنَّهُ حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ مُسَكِّنٍ

١٢

ومن شعره

لَنْ بَنْظَامِ الْمَلِكِ فَهُوَ الرِّصَى
وَأَجَلُهُ بِهِ عَنْ فَاظِرِكَ الْقَدَى
إِذَا بَنُو الدَّهْرِ نَحَّاشُوكَ
إِذَا لِيَامُ الْقَوْمِ أَغْشُوكَ
وَأَصْبِرْ عَلَى وَحْشَةِ غُلْمَانِهِ
لَا يُدُّ لِلْوَرْدِ مِنَ الشُّوكِ

١٥

وَهِيَ قَافِيَةٌ صَبَّةٌ لِأَنَّهُ التَّرَمُّ الشَّيْنُ ، وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا

١٨

الْمَجْلِسُ التَّاجِيُّ دَامَ جَمَالُهُ
وَالْعَبْدُ فِيهِ حَامَةٌ تَغْرِيدُهَا
وَجَلَالُهُ وَكَلَامُهُ بُسْتَانُ
فِيهِ الْمَدِخُ وَطَوْقُهَا الْإِحْسَانُ

٢١

ومنه

خُذْ جُمْلَةَ الْبُلُوِي وَدَعْ تَفْصِيلَهَا
وَإِذَا الْيَاسَاقُ فِي السُّوْتِ تَفَرَّزَتْ
مَا فِي الْبَرِيَّةِ كَلَّمَهَا إِنْسَانُ
قَالَ أَرَى أَنْ يَتَيَذَّقَ الْفِرَازُ

ومنه ايضا

هل لأرى مما عراه طيب ام له في هوى الملاح نصيب
٣ يا قساح الملاح ما لقضي كل يوم يأتي عليه غصيب
انّ جلّلى عميرة قد برانى فانا مغرم سقيم كصيب
وبأبرى لا ابر غيرى غزال آتس نافر بعيد قريب
٦ تحسد الشمس وجهه وينادى ال آمن من قد القصيب الرطيب

وشعره ثلث مجلدات غالبه سخف ومجون اراد يحكى طريقة ابن حجاج ولكن فاته
الشنب ، وله « تاريخ الفطنة في نظم كليله ودمنة » وله « كتاب الصادح والباغم »
٩ الفاييت ادعى في آخره انه نظم في عشر سنين عمله لسيف الدولة صدفة ، وله
« كتاب فلك الممانى » ، وتوفى قبل سنة اربع وقيل سنة تسع وخمس مائة وهو
الصحيح

« السناد الكاتب »

محمد بن محمد بن حامد^(١)

١٥ ابن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله بفتح الهمزة وضم
اللام وهو العقاب بالمجى عماد الدين ابو عبد الله بن صفى الدين ابى الفرج ابن نفيس
الدين ابى الرجاء الكاتب الاصفهاني المعروف بابن اخى العزيز ، ولد باصهان سنة
١٨ تسع عشرة وخمس مائة وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة او نحوها ونزل النظامية
وبرع في الفقه على ابى منصور سميد بن الرزاز واتقن الخلاف والنحو والادب
وسمع الحديث من ابى الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام وابى منصور محمد بن
٢١ عبد الملك بن خيزون وابى المكارم المبارك بن على السمرقندى^(٢) وابى بكر احمد
ابن على الاشقر وغيرهم ، وروى وسمع من السلفى بالاسكندرية ، وكان شافى
(١) في هامش الاصل : « هذه الترجمة اخذت بكاملها من اصل المصنف » . راجع E
في ترجمة « عماد الدين » وارشاد الاربع : ٧ : ٩٠ (٢) السمرقندى له « السندى » كما في ذيل
تاريخ بغداد لابن الداجنى (نسخة شهيد على باشا ١٨٧٠) وانساب السمانى والمثنيى للذهبي

المنهـب ، ولما مهر تعلق بالوزير عون الدين ابن هُبيرة فولاهُ نظر البصرة ثم
نظر واسط ، فلما مات الوزير ضعف امره فقدم دمشق سنة اثنتين وستين^(١)
وتعرّف بمدبر الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري واتصل بطريقه بحجم الدين ٣
ايوب والده السلطان صلاح الدين وكان يعرف عمه العزيز من تكرت فاستخدمه
كمال الدين عند السلطان نورالدين الشهيد في الانشاء فحبّبُ اولا وكان ينشئ بالمعجـية
وترقّت منزلته عند نورالدين وجهزه رسولا الى بغداد ايام المستنجد وفوض اليه ٦
تدريس المدرسة المعروفة بالعمادية بدمشق وربّه في اشراف الديوان ، فلما مات
نورالدين وقام ولده ضُويق من الذين حوّلَه فاسافر الى العراق ، ولما بلغه وصول
صلاح الدين الى دمشق واخذها عاد الى الشام وصلاح الدين على حلب فدحه ٩
ولزم ركابه الى ان استكتبه ومال اليه واطلعه على سرّه وكان يضاى الوزراء ،
واذا انقطع الفاضل بمصر لمصالح صلاح الدين قام مقامه ولم يزل كذلك الى ان
توفى صلاح الدين فاخّلت احواله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل ١٢
على التصنيف الى ان توفى مسهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة
ودُفن بمقابر الصوفية بدمشق ، وكان بينه وبين القاضي الفاضل سنة في الوفاة ،
ولعمري لقد كان ذا قدرة على النظم والنثر اكثر منهما^(٢) وارى ان شعره ١٥
الطف من ثره لانه اكثر من الجناس فيه وبالغ حتى يمود كلامه كأنه ضرب
من الرقي والزاييم وانما لطف نظمه بالنسبة الى ثره لان الوزن كان يضايقه فلا
يدعه يتمكن من الجناس ، وقد عاب الناسُ ممن له ذوق وفطرة سليمة كثرة ١٨
التجنيس لانه دليل التكلف وقالوا كلما قلّ كان احسن ورؤى كالطراز في الثوب
والخال الواحد في الوجنة

٢١ والحدّ بهجته بخال واحد وتقلّ فيه بكثرة الحيلان
واين مرماه من مرعى القاضى الفاضل ، ويا بعد ما بين المنزعين ، ويا فرق ما بين
الطريقين

لنى رأيت البدرَ ثم رأيتها ما ذا على اذا عَشِقتُ الاحسنا

(١) في الهامش « وسبعين » (٢) لعله (منه) (م)

وانظر الى القرآن الكريم والاحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة
والسلف هل تجد الجناس في ذلك كله الا اقل من غيبة الرقيب ، ووصل الحبيب ،
٣ ولم اقل هذا غصاً من قدره ، ولا فصلاً لحتم سره ، اذ هو البحر المحتاج وفارس
الكتابة الذي يفرج بانابيب اقلامه مضائق المحتاج ؛ ولكن لما زاد في استعمال
الجناس ، ضاقت بتردده الانفاس ، واصبح الكلام من القلوب وحشياً ، ومن الاسماع
٦ خوئياً ، الا ترى قوله : « فلما اراد الله الساعة التي جلّأها لوقها ، والآية التي لا أخت
لها فتقول هي اكبر من اختها ، افضت الليلة الماطلة الى فجرها ، ووصلت الدنيا الحامل
الى تمام شهرها ، وجاءت بواحدتها الذي تُضاف اليه الاعداد ، ومالكها الذي له الارض
٩ بساط ، والسماء خيمة والحبك اطناب والجبال اوتاد ، والشمس دينار والقطر دراهم
والافلاك خدم والنجوم اولاد » ، لما كان هذا خالياً من الجناس عذب في السمع
وقمه ، واتسع في الاحسان صقعه ، ورشقه اللب مدامة ، وكان عند من له ذوق
١٢ اطرب من تفريد حمامة ، وقوله : « ورد الكتاب الكريم الاشرف الذي كرم
وشرف ، واسعد واسعف ، واجنى العز واقطف ، واوضح الجد وعرف ،
وقوى العزم وصرف ، والهج بالحمد واشغف ، وجمع شمل الحب وآلف ،
١٥ فوقف الخادم عليه وافاض في شكر فيض فضله المستفيض ، وتبّلع وجهه
وجاهته وتآرج بآ نباهته ، ما عرفه من عوارفه البيض ، وأمست بمكارمه
المكاره ، وزاد في قدر التايه قدره التايه ، واقررت مباسم مراهمه عن ثنايا
١٨ مناجحه ، ورفد طلايع ضايحه ، فسرّ بمنّ منايحه » ، واستمرّ على هذا النهج
الى آخره فانظر الى قلق هذا الترتيب وكل كلامه من هذا النمط وغالب
ما يُنشئه اذا تحامل السمع له سقط ولم يكفه هذا انه يكثر من ردّ العجز
٢١ على الصدر كقوله : « وسرّ اوليائه واولى مسرته ، واقدر يده وايد قدرته ،
وآزر دولته وادال موازرته ، وبسط مكتبته ومكّن بسطته ، واسعد
جده واجدّ سعادته ، واراد نبحه وانجح ارادته ، واجلّ جيله وسرّ

أُسْرته ، وحاط حماه وحى حوطه ، ولا زال معروفه موال (١) ومواليه
 معروفًا ، ووصفه حسنا واحسانه موصوفاً ، والفه باتا وباراه مألوفًا ، وعطفه
 كريم (٢) وكرمه معطوفاً ، وقد اقتصرت على هذا القدر وقلما ينخلو كلامه ٣
 من هذا النوع الفث ، والضرب الرث ، وله رسايل التزم في واحدة الدال
 في كل كلمة والضاد في الاخرى والميم في الاخرى والشين في اخرى واشياء
 من هذا النمط الذى يقذفه السمع ويمجته ، ويقطعه الانكار ويمجته ، ودبوانه ٦
 يدخل في اربع مجلدات ، كبار ومن نظمه

٩	لم يزدنى كاشحى الا أهضاما	وهضم الكشح فى حُبى له
	لَوَم العاذل فيه حين لاما	كَرَم العاشق فيه مثل ما
	ولحاظٍ تُودِعُ السَّكْرَ المراما (٣)	بقوامِ عَلمِ الهَزِّ القَما
	سمهريًا هَزَّ ام سَلَ حُساما	أُتِوا اذ تَنَى ورنا
١٢	فلنا عارِضُه يلبس لاما	خذه يمحرحه لحظُ الوَرى
	هالةُ البدر اذا حَطَّ اللثاما	وِيرِك الحُطَّ منه دايرا
	وقضيب البان ردَقًا وقواما	وكثيب الرمل قد اخجله

ويمجبنى قوله فى اترجة
 وَأُتْرِجَةُ صفراء لم أذَرِ لونها
 بَحَقِّ عَرَشِها صَفْرَةٌ بعد خضرة
 ومثله قول الآخر

١٨	فى صُفرة اللون من بعض المساكين	امسيتُ ارحمُ اترجًا واحبُّه
	من فُرقة الغُصن او خوف السكاكين	عجبتُ منه فما ادرى أَصْفَرُهُ

ومن هذه المادَّة قول الغزى ٢١

كالشمع ييكى ولا يُدْرِى أُعْبِرُهُ من حجة النار او من فُرقة الصِّل

(١) لله (موالياً) (م) (٢) لله (كرمًا) (م)

(١) لله « مواليا » (٢) لله « كرمًا » (٣) اظن صوابه اللدلىا بالهال المهملة

ويعجبنى قوله ايضا اعنى العماد

هى كُتبتى فليس تصلح من بمدى لغير العطار والاسكافى

هى إيتا عزاوُدُ للمقا قير وإيتا بطاينُ للإضاف

٣

قال ابن ظافر فى «بدايع البداية» : اخبرنى الشريف فخرالدين ابوالبركات العباس

ابن محمد العباسى الحلبي قال اخبرنى القاضى الاجلّ عماد الدين ابو حامد محمد

الاصفهانى كاتب الملك الناصر نورالله ضريحه قال : كنت اعشق بالموصل ٦

صبيّا سراجا وكان يواصلنى فكلما استويتُ على عرشه قال لى : اكتم على

ولا تنطق بحرف ، ويزيد فى ذلك فصنت فى بعض الايام بينها

٩ فُديتُ سراجًا اذا لم يَرُجْ للوصل عندى احدٌ راجٌ هو

يقول لى اركبى ولا تُفِشِه يريد الجامى وراسرجه

وكتب اليه النشو احمد بن نفاذه يستدعيه ايام المشمش

١٢ دعا الناسَ للذاتِ مِشمِشُ حَلِقَ قد اسرعوا من كلّ غرب ومشرق

قم يا عماد الدين نَحْطْ بِأَكْلِهِ ولا تُنْه عن عزيمة السير تُسْبِقْ

وقل حين يبدو احمر اللون مشرقًا ويا حسنه من احمر اللون مُشرق

١٥ لاأكلك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللتوتِ ما لم يبقَ مئى وما بقى

فاجلب العماد عن ذلك

نغم زمان الجود فى اللهو واسبق وفز باجتماع الشمل قبل التفرق

١٨ هلموا بنا نحو مِشمِش حَلِقَ وثم لما نهوى على الاكل نلتقى

تصغر شوقًا لانتظار قدومنا ومن يتشوق ذا الفضائل يشتقر

وما رمت للشوق زُمد عيونه فان تَرَمَّقْ منه تَنْظُرْ وترمق

١٢ نواظر احداقٍ لهن^(١) فى حدايق نواصر ان يحرق بها المرء يحرق

- إذا حضرت أطباقه غاب رشدنا لما تلاقى من مشوقٍ وسبقٍ
 لأنّ مذابِ الشهد فيه مجسّدٌ أجدهُ له عهدُ الرحيقِ الممتقِ
 وما أصفرَ الآخوفَ أيدي جُناتهِ فليس له أئِنَّ من المتطرّقِ ٣
 حكى جراتٍ بالأضَى قد تعلقت فيا عجباً من جرّه المتعلّقِ
 كأنّ نجومَ الأرض فوق غصونه فيا حيرتاً من نجمه المتألّقِ
 وحبّاتها محرّةٌ وجنّاتها فمن يَرها مثلُ يحبٍّ ومُشَقِّ ٦
 بدتْ بين أوراقِ الغصون كأنها كُراتُ نُصارٍ في الحُبَيْنِ مطرّقِ
 فلما أنشدت للسلطان صلاح الدين قال تشبيه الورق باللجين غير موافق فإن
 الورق اخضر فقال العماد « بالزمرّدُ محدّق » ٩

تساقطها اشجارها فكأنها دنانير في أيدي الصيارف ترتقي

وكتب العماد اليه ايضاً جواباً من ابيات

- مصوّزٌ بل مدوّزٌ عجبٌ ترى به وهو جامدٌ سُعْلا ١٢
 ففي قلوبِ الاشجار منه جذى وفي ظهور الغصون منه حُطى
 طَلَوْا بماء النُصار ظاهِرُهُ لباطنُهُ في حشاه نازٌ طلا
 حُلِيْ تَبهر على عرايس اغصانٍ تشكّت من قِيلها عَطَلا ١٥
 حُمُرُ حِسانٍ الوجوه قد لبست من خُضر اوراقها لها حُلَلا
 عرايسٌ من خُدورها برزتْ تحسبُ اشجارها لها كِلَلا
 ونهى كُشهب السماء راجئةً جنّ جُناحٍ يقطفها كِفَلا ١٨
 عيونُها الرُمْدُ في رَقَبنا جاحظَةٌ أبْرزتْ لنا مُقَلا

ومن شعر العماد الكاتب

- متلوّنٌ كدامي متعقِفٌ كضامري متعذّرٌ كوسايلي ٢١
 أنا في الصنَى كالخُضر منه أشتكى من حابرٍ ما يشتكى من حايلٍ (١)

(١) كذا في الاصل وله : جابر - جليل

ومن شعره يمدح المستنجد بالله

وما كل شعرٍ مثلَ شعريَ فيكمُ ومن ذا يقيس البازل العود بالنفس
وما عزٌّ حتى هان شعر ابن هاني وللسنة الفراء عزٌّ على الرقص

ومن شعره ايضا

افدى الذى خَلَبْتُ قلبى لواحظه وخلعت لدغات الحب في كبدى
صفاتُ نازله سقمُ بلا ألم سكرُ بلا قدحٍ جرحُ بلا قود
مُشَقُّ الدَلِّ من تيهٍ ومن صلفٍ مُرغِ العطف من لِنٍ ومن مَيَد
على عُتاه من نار الصبى شعلُ ووَزِدْ خديهِ من ماء الحياة ندى

ويحكى عنه انه قال يوما للفاضل «سر فلاكبا بك الفرس» فاجابه القاضي «دام علام
العماد» وهذا الجواب اول مصراع للقاضي ناصح الدين الارجاني فان كان الفاضل
استحضره لحسن وان كان اخترعه فاحسن وكلا الكلامين مما يقرأ مقلوياً واجتمعا
١٢ يوما في موكب السلطان وقد انتشر القبار لكثرة الفرسان بما سدَّ الفضاء فانشده
العماد في الحال

اما القبار فانه مما اثاره السنايك
والجو منه مظلم لكن اثار به السنايك
يا دهر لي عبدالرحيم فلست اخشى من نالك

قلت ليس بين الثالث وما قبله علاقة وانما الجناس اضطره الى ذلك ، ولما مات
١٨ الوزير عون الدين اعتقل العماد في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في نظر
واسط فكتب الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء استاذ دار المستنجد بالله امير
المؤمنين

قل للامام غلام حبس وليكم اولوا جيلكم جميل ولايه
اوليس اذ حبس الغمام وليه خلى ابوك سبيله بدعايه

وهذا المعنى فى غاية الحسن لانه اشار الى قصة العباس فى الاستسقاء ودعاء عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه بالعباس فامطروا ، وكان اذا دخل عليه من يعود
فى مرضه ينشد

٣

انا ضيفُ بريمكم اين اين المضيّفُ
انكرتني معارفى مات من كنت اعرفُ

قال شمس الدين محمود المروزى : كنت بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله وكان
العماد الكاتب حاضرا عنده فلما انفصل قال الفاضل للجماعة : هم تشبهون العماد
وكان عنده فترة عظيمة وجود في النظر والكلام فاذا اخذ القلم اتى بالثر والنظم
فكلهم شبهه بشيء فقال ما اصبتم هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار ، ومن
شعر العماد الكاتب

اَقْنَعْ وَلَا تَطْنَعْ فَإِنَّ النَّفْسَ كَالِهْ فِي عِرَّةِ النَّفْسِ
وَأَمَّا يَنْقُصُ بَدْرُ الدُّجَى لِأَخْذِهِ النُّورَ مِنَ الشَّمْسِ

١٢

ومنه ايضا

ابصرنى مُبْلِلًا فى الغرام مُمْتَحَنَ
فَقَالَ مَنْ قَارِلُهُ قَلْتُ لَهُ قَائِلُ مَنْ

١٥

اخذه من قول الاول وهو مشهور

قَالَتْ لِتَرْبٍ مِمَّا مُنْكَرَةٌ لَوْ قَفَى هَذَا الَّذِى رَأَاهُ مَنْ
قَالَتْ قَفَى يَشْكُو الْهَوَى مُتَبَا قَالَتْ بَيْنَ قَالَتْ بَيْنَ

١٨

ومنه قول ابى الطيب

قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ أَصْفَارِيَّ مَنْ بِهِ وَتَهَدَّتْ فَاجْبِئْهَا الشَّهْدُ
ومن شعر العماد

٢١

وَمَا هَذِهِ الْإِيَامُ إِلَّا مَحَايِفُ نُورُخُ فِيهَا ثُمَّ تُنْمَى وَتُحَقُّ
وَلَمْ أَرْ فِي دَهْرِي كِدَايَةَ الْمُنَى نُورُهَا الْآمَالُ وَالْعَمْرُ ضَيِّقُ

وصنف « البرق الشامى » وهو مجموع تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه واتصاله بخدمة نورالدين وصلاح الدين وسماه بذلك لانه شبه تلك الايام لطيبتها وسرعتها بالبرق ٣ وهو فى سبع مجلدات و « الفتح القدسى » ويقال انه لما عرضه على الفاضل قال سَمِّهِ « الفتح القسى فى الفتح القدسى » ، قلت ولوقال « الفتح القدسى فى الفتح القدسى » لكان احسن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان : روح القدس ينفت ٦ فى روعك ، و « نصرة الفترة وعصرة القطرة » تاريخ الدولة السلجوقية و « البرق الشامى » فى اخبار صلاح الدين وفتوحه واحواله وحوادث الشام فى ايامه و « كتاب خطفة البارق وعطفة الشارق » وكتاب « عتب الزمان فى عقبى الحدثان » ٩ و « اخبار الملوك السلجوقية » و « محلة الرحلة وحلية العطلة » و « خريدة القصر وجريدة المصر » والذيل عليها ورأيتها بخطه « ويقال انه لما فرغ منها جهّزها الى القاضى الفاضل فى ثمانية اجزاء فلما وقف عليها ما اعجبته وقال ابن الآخران ١٢ لانه قال حَرَى دَهْ يعنى حَرَى عشرة لان دَهْ بالعجمى عشرة ومن هنا اخذ ابن سناء الملك قوله فيها

خريدة اقية من ثنها كاتنها من بعض انفاسه
١٥ فنصفها الاول فى دقته (١) ونصفها الآخر فى رأسه

ورأيت مكاتبات القاضى الفاضل اليه جزءا ، والعماد رحمه الله طويل النفس فى رسائله وقصائده ، وله ديوان ذو بيت ، ولما التقى العماد الفاضل على حمص مدحه ١٨ بقصيدة فدخل على صلاح الدين وقال له غدا تأتيك تراجم الاعاجم وما يحلها (٢) مثل العماد فقال له مالى عنك مندوحة انت كاتبى ووزيرى ورأيت على وجهك البركة فاذا استكثبت غيرك تحدث الناس فقال هذا يحل التراجم وربما اغضب ٢١ انا فاذا غبت قام مقامى وقد عرفت فضله وخدمته لنورالدين فاستخدمه

٤٧

« عز الدين ابن القيسراني »

٣

محمد بن محمد بن خالد

ابن محمد بن نصر بن صغير بن داعر عز الدين ابو حامد المخزومي الحلبي ابن القيسراني الكاتب المشهور، مولده بحلب الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمس مائة، سمع بحلب من ابن طبرزد وحدث عنه وتقدم عند الملك الناصر صلاح الدين الصغير وخدمه مدة وولاه نظر دواوين الشام ووزر له، وكان رئيسا مبجلا مقدما سليم الصدر دمث الاخلاق حسن الظن بالفقراء والصلحاء، توفي بدمشق في تاسع عشرين شهر رمضان سنة ست وخسين وست مائة ودفن بجبل قاسيون

٤٨

« ابن ظفر »

١٢

محمد بن محمد بن ظفر (١) ✓

الصقلي حجة الدين ابو عبد الله احد الادباء الفضلاء، ولد بصقلية ونشأ بمكة واستوطن بحماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمس مائة ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات، زوج ابنته من الضرورة بغير كفو فساقر بها واباعها في البلاد، وكان ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلق غير انه صبيح الوجه جرت بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فاورد عليه مسايل في ١٨ النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقال تاج الدين الكندي الاول مسلّم والثاني مسموع (٢)، ومن تصانيفه « سلوان المطاع » صنفه لاحد القواد بصقلية سنة اربع وخسين ٢١ وخمس مائة و « كتاب انباء نجباء الابناء » و « خير البشر بخير البشر » (١) راجع E1 في ترجمة ابن ظفر (٢) في الهامش « مله ممنوع » وكذا في ابن خلكان

و «الحاشية على درة القواس» و «شرح المقامات الحريرية» شرحين
كبيراً وصغيراً و «كتاب تفسير القرآن» اثنا عشر مجلداً، «كتاب الاشتراك
٣ اللغوى والاستنباط المعنوى»، «كتاب ينبوع الحياة»، «اساليب الغاية في
احكام آية»، «الجنة من فرق اهل السنة» في الاعتقاد، «كتاب المعاداة»
في الاعتقاد ايضاً، «كتاب التشعين في اصول الدين»، «كتاب معابة الجرى
٦ على معاينة البرى»، «كتاب ملج اللغة» فيما اتفق لفظه واختلف معناه
على حروف المعجم، «كتاب كشف الكسف في نقض الكتاب المستمى بالكسف»
و «الإنباء عن الكتاب المستمى بالإحياء»، «كتاب مالك الاذكار في مسالك
٩ الافكار»، «الحوذ الواقية والمؤذ الراقية» في الوعظ، «كتاب نصايح الذكرى»،
«ارجوزة في الفرائض والولاء»، «كتاب اكسير كيمياء التفسير»، «كتاب
الاشارة الى علم العبارة»، «كتاب القواعد والبيان»، «مختصر في النحو»،
١٢ ومن شعره

ايتها المستجيش من ألسن الو عاظر قد اسهبوا وما أيقظوكا
هاك يئناً يغنيك عن كل سجع وقرىض كانوا به وعظوكا
لا تشاغل بالناس عن ملك النا سر فلولا نغماء ما لحظوكا
١٥
ومنه

يساء البراءة عند الفلور وسين سرورى بالمعرفة
١٨ وللم من مرمى عند ما تبشرنى آية او صفة
أقل عبدك المذنب المستجير بعفوك من سوء ما اسلفه

وتصانيفه مليحة ، ومن شعره

٢١ حملتك في قلبي فهل انت عالم بانك محمول وانت مقيم
الا ان شخصاً في قواذى عله وأشتاقه شخص على كرم

ورأيت بعضهم يقول ابن ظفر بضم الظاء والفاء والاول اشهر والله اعلم

« الشريف المرتضى ليس اخا الرضى »

محمد بن محمد بن زيد بن علي ٢

- ابن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب الشريف ابوالحسن وابو المعالي ذوالشرفين العلوي الحسيني ،
وُلد ببغداد وسمع بها من ابي القسم الحُرقي وابي عبد الله الحَامِلِي والبرقَانِي ٦
وطلحة الكِنَانِي ومحمد بن عيسى الهَمْدَانِي وابن شاذان وابن بشران وطائفة
وتخرَّج بالخطيب ولازمه وروى الخطيبُ شيخُه عنه ، ورزق حسن التصنيف ،
وسكن آخر عمره سمرقند ، وقدم ببغداد واملى بها ، وكان كثير الاِشَار ٩
يُنْفِد في كل سنة الى جماعة من العلماء الف دينار اوخمس مائة دينار او
اكثر او اقلّ ويقول هذه زكوة مالي وكان يملك قريبا من اربعين قرية ،
قبض عليه ملك سمرقند الخضر خاقان واصطنى امواله وضياعه فصر وحمد الله ١٢
وقيل مُنِع من الطعام الى ان مات جوعا ، قال ابوالعباس الجوهري : رأيت
السيد المرتضى ابا المعالي بعد موته وهو في الجنة وبين يديه طعام وقيل له
الاتأكل فقال لا حتى يحىء اخي فانه غدا يحىء فلما انتهت ذلك في رمضان ١٥
سنة [بياض] وتسمين واربع مائة قُتِل ابنه ابو الرضا ذلك اليوم ، وتوفي
المرتضى المذكور سنة ثمانين واربع مائة ، وسيأتى ذكر ولده الاظهر بن
محمد بن محمد في حرف الهمزة ان شاء الله تعالى ١٨

« الفرضي البنداذي »

✓ محمد بن محمد بن محمد بن ابي حنيفة ٢١

الفرضي البنداذي ، نقلت من خط مستوفي اربل قال : هو مؤدبني ورد

اربل ومدح والدى فقله لتأديب عليه فاقام بها مدة ، وتوجه مع المغيث
والقاهر ولدى الملك العادل ابى بكر بن ايوب وركب البحر بالاسكندرية
فهبّت ريحٌ سوداء مُتَنَتَّةٌ مرض منها جماعةٌ وكان منهم فات بالقاهرة سنة
٣ اثنتين وست مائة ، وذكر انه كان اولاً مع الفُتَّالِ الشُّطَّارِ وانه حُبِسَ مدة
سبعة عشر سنة وانه كتب فى الحبس نيفاً وستين مصحفاً وكتب للوزير
٦ ابن هُبَيْرَةَ مصحفاً لطيفاً وقدمه فقال يبنى قطع يده لكتابته هذا فى هذا
القدر واورد له شعراً كثيراً منه قوله

أما كان ولوعى طمعا . والردى لاشك عُقْبَى الطَّمَعِ
٩ أن من اسكنهم فى كبدى وانطوت صونا عليهم أضلنى
عرفوا موضعهم من مُهْجَتى فاضاعوا بالتجافى موضعى

٥١

« صاحب الاربعين الطائفة »

١٢

محمد بن محمد بن على

ابن على بن محمد ابو الفتح (١) ابن ابى جعفر الطائى الهمدانى صاحب
١٥ « الاربعين الطائفة » ، توفى سنة خمس وخمسين وخمس مائة

٥٢

« القاضى ابوالوفاء الاصهانى »

✓ محمد بن محمد بن ابى الوفاء

١٨

القاضى الاصهانى ، ولى القضاء بسكر مكرّم ودرّس بالنظامية وكان حسن
السيرة فاضلاً ، من شعره

٢١ اذا لاح من أرضكم بركة شمت الوصال باقبالها
ولو حملتنى الصبا نحوكم تعلق روى باذيالها
توفى سنة ست وقيل سبع وثلاثين وخمس مائة

(١) فى الهامش بخط ابن جر « الفتح »

✓ محمد بن محمد بن الحسن

ابوالمظفر الخطيب الاسكافى يعرف بابن قزى بالقاف والزاي وبعدها ميم
وياه ، قال ابن النجار : هكذا رأيت مقيداً بخط ابن الحشاش ، قلت بفتح
القاف والزاي والميم المشددة ، قال صاحب « نموذج الاعيان » : هو من
اهل القرآن والادب له شعر رايق ولفظ مطبوع ، كان يؤم بالوزير ابى
القسم على بن طراد بن محمد الزينى ، من شعره

٩ لى حبيبٌ لَانْ عَطفاً لِيته لو لَان عَطفاً
اَنْ قَلْبِي فى هِوَاه فى حريقِهِ لَيْسُ يُطفا
مُنْبِتِي تَقِيلُ عَيْنِيهِ وَحِينِ الحَدِّ اَلْفا

١٢ واورد له ابن النجار

اَنْ لى زَوْجَةً سَوِيٍّ بِمُخْلِقِهِ مَا كَسَنِي
فَاِذَا احْتَجْتُ اِلَيْهَا لِفَرَاشِي مَا كَسَنِي

١٥ وتوفى ابن قزى سنة ثلث وخمسين وخمس مائة

✓ محمد بن محمد بن الحسين

١٨ ابن الحراسانى ابو عبد الله من اهل باب المراتب ومن اولاد المحدثين ،
سمع فى صباه من عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وسمع الكثير
من ابى السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القرآز ومن بعده من اصحاب ابى القسم
ابن الحسين وابى غالب ابن البناء وابى العز ابن كادش^(١) وامثالهم وقرأ بنفسه

وكتب بخطه وهو خط حسن ، قال ابن النجار : كتب لي كثيرا وتوفي سنة
ست وست مائة ، قال : رايت كأني في المنام أنشد لنفسي

٣ غَرَدْتُ فِي الْأَرَاكِ أَيْكَةً سَلَعُ فَوْقَ غُصْنٍ سَقَيْتُهُ مَاءَ دُمِي
فَاعْتَرَانِي إِلَى الْحَبِيبِ أَشْتِاقُ وَتَذَكَّرْتُ مَوْفَى بِالزَّيْبِ
يَا عَذُولِي دَعْ عَنْكَ لَوْحِي فَأَنِّي عَنْ مَلَامِ الْعَذُولِ قَدْ صَمَّ سَمْعِي

٥٥

٦

« ابن النرجس الشاعر »

س محمد بن محمد بن أبي حرب

٩ ابن عبد الصمد أبو الحسن ابن النرجس البغدادي الكاتب الشاعر ، ولد
سنة أربع وأربعين وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة ، سمع وروى
وله ديوان شعر وله نثر ونوادر سايرة ، وكان من ظرفاء بغداد واقصده
١٢ الزمان ومسته الفقر وكسدت سوقه ، قال ابن النجار : كان ناظرا على عقار
الخليفة ، ومن شعره

لَيْتَ الْعَوَازِلَ لِلْعَدَالِ (١) مَا خَلَقُوا كَمْ عَذَّبُوا بِأَلِيمِ الْيَوْمِ مَشْتَاقَا
١٥ أَشْجَاهُ نَوْحِ حَمَامَاتٍ فَصَاعُ لَهَا مِنْ أَسْوَدِ الْعَيْنِ يَوْمَ الْبَيْنِ اطْوَا
وَبَاتَ يَرْنَى أَحْمَرَارَ النِّجْمِ يَحْسِبُهُ فِي اللَّيْلِ سِقْطَ زَادٍ مَسَّ خُرَاقَا
وَالْأَزْرَقَ اللَّوْنَ كَالْكَبْرِيتِ ذِي شُعْبِ اطْرَقَنَ عِنْدَ أَقْبَاسٍ مِنْهُ إِطْرَاقَا
١٨ وَقَالَ يَرْنَى امْرَأَتُهُ

لَمَّا تَعَذَّرَ أَنْ أَكُونَ بِهَا الْفِدَا قَتَعِيْشَ بَعْدِي أَوْ نَمُوتَ جَمِيعَا
أَتَبِعُهَا حُلَّ الشَّبَابِ فَمَا بَقِيَ فَسَوَادُ عَيْنِي قَدْ أَذِيبَ دَمُوعَا

(١) لعل موايه (والمدال)

٣ محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن الفضل ابو الفضائل الرافى القزوينى نزيل بغداد اخو الامام العلامة
امام الدين الرافى صاحب « شرح الوجيز » ، وُلِدَ فى حدود الستين وخمس
ماية ، وسمع من جماعة وولى مُشارفة النظامية وَاوقافها ونُقِذَ رسولا الى
بعض النواحي ، وكتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والادب ،
وكان ضعيف الخط جدا صدوقا وله معرفة حسنة بالحديث

محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن بَرز الوزير مؤيد الدين ابوالحسن القمى البليغ الكاتب ، قال ابن
النجار : قدم بغداد بحجة الوزير ابن القصاب وكان به خَصْباً فلما توفى
قدم بغداد وقد سبقت له معرفة بالديوان ورَّيبَ ابن مهدي فى الوزارة ونقابة
الطالبين اختص به ايضا وكانا جارين فى قَمٍّ ولما مات ابوطالب ابن زبادة (١) ١٥
كاتب الانشاء رُتِبَ القمى مكانه ولم يغير هيئة القميص والشربوش على قاعدة
المعجم ثم ناب ابو الوليد ابن امسينا فى الوزارة وعُزل فى سنة ست وست
ماية فُرِدت النيابة وامور الديوان الى القمى ونُقل الى دار الوزارة ، ولما ولى ١٨
الظاهر الخلافة اقره على حاله وكذلك المستنصر قرَّبه ورفع قدره وحكمه
فى البلاد والعباد ولم يزل فى سَعده الى ان عُزل وسُجن هو وابنه بدار
الخلافة ، فأتى الابن اولا وابوه بعده فى سنة ثلثين وست مائة ، وكان كاتباً ٢١
بليفا فاضلا كامل المعرفة بالانشاء يكتب بالعربى والمجسمى كيف اراد ويحل

المترجم المُفْلَق وكان حسن الاخلاق مليح الوجه تحفاه الملوك وترهبه الجبابرة
وله يد باسطة في النحو واللغة ومشاركة في العلوم

٥٨

٣

« ابو الخطاب الطيب »

محمد بن محمد ابن ابى طالب

٦ ابو الخطاب ، قال ابن ابى اصيعة ^(١) : مقامه ينفذ قرأ صناعة الطب
على ابى الحسن سعيد بن هبة الله ، وكان متميزا في الطب وعمله ورأيت
خطه على كتاب من تصانيفه قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على
٩ انه لم يستعمل شيئا ^(٢) من العربية وكان تاريخه لذلك في تاسع شهر رمضان
سنة خمس مائة ، وله « كتاب الشامل في الطب » جعله على طريق المسألة
والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلث وستين مقالة ^(٣)

٥٩

١٢

« ذو النانف »

✓ محمد بن محمد بن محمد بن القسم

١٥ ابن احمد بن خذيو الاخسيكتى ابو الوفاء المعروف بنى المناقب اخو
الاكبر ذى الفضائل وسياتى ذكر اخيه احمد ، قال السلفى : كان ادبيا فاضلا
طالما وقورا بهيا صالحا صائنا عارفا بالادب حسن الشعر اكثر شعره فى
١٨ الحكمة وكان يعرف التواريخ واحوال الرجال وصنف فيها شيئا ، ومات
سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ومن شعره

مالى وللظل الحيل بمنعج ولذكر ملئت الغزال الادعج

٢٦ بينى وبين اللهو منذ عرقته خرج العفيف وعقة المتحرج

(١) ابن ابى اصيعة ج ١ ص ٢٥٥ (٢) فى ابن ابى اصيعة : لم يشتغل بشئ

(٤) مكتوب فى هامش الاصل : « هذا آخر الجزء الاول من تجزية المصنف رحمه الله تعالى »

غیری یشقّ علی التّیور جِوَارُهُ ویمحول حول البین کالتوجّ
جرت القضيّة بالسویة یننّا لا صدره حرج ولا قلبی شجی

٣

٦١

« ابن السکون الکاتب الحلّی »

✓ محمد بن محمد بن ثابت

ابن السکون الکاتب الحلّی ، اورد له صاحب « انموذج الاعیان » قصيدة ٦
انشدها له اولها

نعمّ هذه اطلالُ مَيّ دَوارسُ فدمی لها جارٍ وطرفی ناکِسُ
منها

٩

بنفسی من هام الفؤادُ بذکرها وناقسني فيها العیورُ المنافسُ
کأنّ بها قرعًا وکأنتها حیاء اذا ما غصّت الطرف ناعسُ
لها فاحمٌ ضافٍ علی الحجل سابعُ ووجه یضاهی البدر للعقل خالسُ

١٢

٦٢

« ابن مشق »

١٥ محمد بن محمد بن المبارك

ابن محمد بن مَشَقّ بفتح الميم وكسر الشين المعجمة المشددة والقاف ابونصر
ابن المحدث ابی بکر البغدادی ، توفی شاباً سنة ثلث وتسعين وخمس مائة

٦٨

١٩٣

٦٣

« الحاتونی البغدادی »

✓ محمد بن محمد بن الحسين

ابوالمظفر الحاتونی الاصبهانی البغدادی الکاتب احد الشعراء ، سمع وروی ، ٣١
توفی سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، قال ابن النجار : من ساکنی دار الخلافة

كان كاتباً فاضلاً اديباً حسن الاخلاق خدم عدة من الامراء ثم نظر في اعمال قوسان وبمدها في دُحِيل ثم انزل ولزم بيته ، واورد له من ابيات

٣ لقد هاج لي اليّنُ حزناً طويلاً وحنّني اليّنُ عبساً ثقيلاً
وأذكرني البرقُ سَفْحَ الغور وتلك القفارَ وتلك الهجولا
ومثّل لي وقفات الحجيح وجوبَ الفلا عَنَقاً او ذمّيلاً
٦ فأذريتُ دمي لعلّ الدموع تبّل غليلاً وتروى عليلاً
فما بلغتُ بعضَ ما نلته وما هوَ امرأُ أراه مُنيلاً
لا تني أرومُ شفاءَ الجوى وقد اوحش اليّنُ تلك السبيلاً

٦٤

٩

« ان ابن الابارى الكاتب »

محمد بن محمد بن الانباري

١٢ ابن الانباري ابو الفرج صاحب ديوان الانشاء ببغداد ، ناب في الوزارة وكتب الانشاء سبعة عشر عاماً واشهرها ، وكان ناقص الفضيلة ظاهر القصور في الترتيل وانما رُوِيَ لاجل والده سديد الدولة محمد بن عبد الكريم وسيأتي ذكر سديد الدولة ، توفي محمد المذكور سنة خمس وسبعين وخمس مائة

٦٥

« اس مواهب الشاعر »

محمد بن محمد بن مواهب

١٧

ابو العزّ ابن الخراساني البغدادى الشاعر ، صاحب « العروض » ومصنّف « النوادر المنسوبة الى حدة الخاطر » قرأ الادب على ابي منصور الجواليقي ، وله ديوان شعر في خمسة عشر مجلداً قاله العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله مصنّفات ادبية ، وتغيّر ذهنه آخر عمره ، وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مائة وله اثنان وثمانون سنة ، اورد له ابن النجار ما يكتبُ على كمران :

أنا محسودٌ من الناس على امرئ عجيب
أنا ما بين قضيب يثنى فوق كشيبي

وقوله

٣

أنا راضٍ منكم بأيسر شيء يرتضيه لعاشقٍ معشوقُ
بسلامٍ على الطريق إذا ما جمعنا بالاتفاق الطريقُ

وقوله

٦

إن شئتَ أن لا تُعدَّ غمراً فخلّ زيدا ممّا وغمراً
واستغنٍ بالله في أمورٍ ما زِلن طولَ الزمانِ إِمراً
ولا تخالف مَدَى الليالي لله حتى المماتِ أَمراً
وأقعَ بما راج من طمامٍ وألبس إذا ما عَرِبتَ طمراً

٦٦

١٢

« قوس الندف ابن القلاس »

✓ محمد بن محمد بن سعد الله

ابن القلاس بالقاف والسين المهملة البغدادي الكرخي الشاعر المعروف بابن

ملاوي ويلقب قوس الندف ، عاش دهرها ومدح المستنجد وُحكي أنه رجل نايه ١٥
مُعجب بنفسه وجوده شعره وهو خارج الشكل والمعنى والحديث ذو طبع جافٍ
وربعٍ عافٍ وربما ندر له الجيد من شعره ، توفي سنة تسعين وخمس مائة ، قال
من قصيدة يمدح برهان الدين الواعظ الغزنوي (١)

١٨

يا مُوقظ (٢) العزّات من سنة الكَرَى بنوالة والباخلونَ نيامُ
ومبصر الجُهلاء مَنهَجَ رُشْدِهِم من بعد ما أقتحموا الضلال وعاموا
خلبتهمُ منك المواعظُ مثل ما خلبت قوَادَ العاشقِ الآرامُ
فَهِمُوا بفهمك معَ بلادة فهِمهم ما لا تُحِيطُ ببعضه الاوهامُ

٢١

(١) الغزنوي ع (٢) يا موقظ ع يا موقض س

٦٧

« النجاد القرني »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابوطالب النجاد القرني بغدادى سافر الى شيراز واستوطنها الى حين وفاته
سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة ، حدث عن ابي القسم عبد الله البغوى وابى محمد
ابن يحيى بن صاعد وابى بكر عبد الله بن ابي داود السجستاني وابى عبد الله
ابراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطويه النحوى وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن احمد
بن جعفر الشرايى ابوالحسن المحتسب وعبد العزيز بن عبد الله الشيرازى

٦٨

٩

« ابو على ابن السلة »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن عمر بن المسلمة ابو على ابن ابي جعفر من اولاد المحدثين هو وابوه
وجده وجدّ ابيه ، وكان ابو على زاهدا متعبدا له كرامات ، سمع جدّه احمد
وهلال بن محمد الحفّار وعلى بن محمد بن بشران واخله ابا القسم عبد الملك وابا على
الحسن بن شاذان وابا الحسن على بن احمد بن عمر الحمّامى ، وروى عنه ابوغالب
احمد بن الحسن بن البناء وابوبكر محمد بن عبدالباقى الانصارى وابوالقاسم اسمعيل
ابن احمد بن عمر السمرقندى وابو الحسن على بن هبة الله بن عبدالسلام ، توفى
١٨ سنة تسع وسبعين واربع مائة

٦٩

« ابن الشبلى »

محمد بن محمد بن احمد

٢١

ابن على بن الشبلى القصار ابوبكر ابن ابي الغنائم المدير من اهل باب البصرة
سمع ابا على الحسن بن شاذان وابا القسم عبدالرحمن بن عبيدالله الحرّفى (١) وابا

(١) المرق ع

بكر احمد بن غالب البرقاني ، وروى عنه ابو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب
ابن المبارك الانماطي وابو محمد المبارك بن احمد بن بركة الكندي ، توفي سنة
اثنين وتسعين واربع مائة

٣

٧٠

« ابن الحساس »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن الجبّان ابو عبد الله ابن ابي الحسن المعروف بابن الحساس من اهل
الحريم الظاهري ، روى شيئا يسيرا عن عمه منصور بن احمد وعن ابي علي بن
الشبل ، وروى عنه ولده ابو المعالي

٩

٧١

« ابن المهدي الخطيب »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو عبد الله اخو الشريف ابي الفنايم ، كان احد
الخطباء ببغداد ، توفي سنة تسع وتسعين واربع مائة

٧٢

١٥

« ابو الفنايم ابن المهدي »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو الفنايم ابن ابي الحسن الشاهد اخو الخطيب
المذكور ، وخطب بجامع المنصور ، وكان من اعيان الشهود ، سمع اياه واما الحسن
علي بن عمر القزويني الزاهد والقاضي ابا الطيب الطبري واما القسم عبيد الله بن
لولو الوراق واما محمد الحسن الجوهرى واما اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد
البرمكي ، وروى عنه الايمة والحقاظ من ساير البلاد كابن نصر الحسن بن محمد
اليوناني وابي طاهر السلفي وابي الفضل ابن ناصر وابو المعتمر الانصاري وابو

القسم ذاكر الحفاف وابوطاهر ابن المطوش وهو آخر من حدث عنه ، توفي سنة
سبع عشرة وخمس مائة

٧٣

٣

« ابن الرسول الفقيه »

✓ محمد بن محمد بن احمد

٦ ابن القسم بن الرسول ابوالسعادات البغدادي ، سافر الى خراسان وجلال
في البلاد وسكن اسفرايين بآخره الى حين وفاته سنة اربع واربعين وخمس مائة ،
كان فقيها شافعيما يتكلم في الخلاف ، وله معرفة بالادب وله النظم ، سمع ابا محمد
٩ جعفر بن احمد السراج واما القسم على بن احمد بن بيان^(١) ، وحدث بنيسابور ،
روى عنه ابوالقسم ابن عساكر وابوسعدي السمعاني ، ومن شعره

يا سادتي ما سلا قلبي محبتكم ولست في زمرة السالين معدودا
١٢ ايام عمري ما زالت بقربك بيضا فحين تأتم اصبحت سودا
قد رثي لي عدوي بعد فرقتكم وطالما كنت مغبوطا ومحسودا
ذمت غيشي مذ فارقت قربكم من بعد ما كان مشكورا ومحمودا

١٥ قلت هو شعر فوق المنحط ودون الوسط والثاني اخذه من ابن زيدون حيث يقول
حالت لفقديكم ايامنا فعدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

٧٤

١٨

« ابوالخطاب البطايحي »

✓ محمد بن محمد بن احمد المصري

ابوالخطاب الشاعر من اهل البطايح ، قدم بغداد كتب عنه المبارك بن كامل
٢١ وروى عنه في معجم شيوخه ، وروى عنه عبد الرحيم ابن الاخوة ، من شعره
ما اورده ابن النجار

(١) كذا في ع وفي س سان

يا قاتلي ظلما بلا زلة ما كان اولاك بأن تزحما
 جعلت خدي ظلما في الهوى للدمع ارضا وجفوني سها
 شربت من فيك بلا رقة كاسا دهاقا من سلاف الممي ٣
 ولست أزوي من شراب اذا شربته زدت اليه ظلما
 لا اكتحلت عيناى ان ابصرت غيرك في العالم الا عمي

٦ واورد له بسند متصل به قوله

يا راقد العين عيني فيك ساهمة وفارغ القلب قلبي منك ملائ
 اتى ارى منك عذب الثغر عذبى وايظ الجفن جفن منك وسنان

قلت هذان البيتان في الذروة من النظم والايات المقدمة في الحضيض (١) ومن ٩
 العجب انهما تنازعهما الشعراء وتجادبوا هدايها واغاروا عليهما فقال ابن التعاويذي
 من قصيدته المشهورة

١٢ خال من الهم في خلخاله خرج فقلبه فارغ والقلب ملائ
 يذكي الجوى بارد من ريقه شم ويوقظ الطرف طرف منه وسنان

وابوالخطاب متقدم الزمان على ابن الساعاتي لان ابن النجار روى شعره عن ثلثة

عنه وروى شعر ابن التعاويذي عن واحد عنه ، انشدني الشيخ فتح الدين محمد ١٥
 بن سيد الناس اليعمرى من لفظه قال انشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين احمد
 بن عبد الملك المزازي قصيدته التي اولها

١٨ دى باطلال ذات الحال مطلول وجيش صبرى مهزوم ومفلول

منها

٢١ يا راقد العين عيني فيك ساهمة وفارغ القلب قلبي منك مشغول
 فقير القافية لا غير

(١) في هامش س : « والحق ان البيتين الاحيرين كما قال في غاية اللطافة
 والجودة جدا »

٧٥

« الهمام المرتب الحروبى »

✓ محمد بن محمد بن احمد

٣

الحروبى المعروف بالهمام مرتب المدرسة النظامية ، روى عنه ابن النجار
قوله فى مناقب

٦ قد سلَّ سيفِ الثِّقَافِ مُتَضَيًّا من بده مُرْهَفًا من النَّظَرِ
مُتَاقِفٌ من سِيوفِ مَقْلَةٍ قد أَصْبَحَتْ مُهْجَتِي على خَطَرِ
مَآءَمٍ فى شَدِّ عَقْدِ مِثْرِهِ أَلَا وقد حَلَّ عَقْدَ مُصْطَبْرِى
٩ يَكَادُ فى حَقِّ مَنْ يَشَاقِقُهُ بالسيفِ يُحْصَى مُغَارِزُ الشَّعْرِ
كَأَمَّا تُرْسُهُ لِمُبْصِرِهِ فى وَجْهِهِ غِيْثَةٌ على قَبْرِ

توفى الهمام المرتب سنة عشرة وست مائة وكان شابا

٧٦

١٢

« ابن لكك »

✓ محمد بن محمد بن جعفر

١٥ ابن لَكَّكَ بكافين بعد النون واللام ابوالحسين من اهل البصرة ، كان من النحاة
الفضلاء والادباء النبلاء ، روى قصيدة دعبل التاية التى مدح بها اهل البيت
واولها

١٨ مَدَارِسَ آيَاتٍ خَلَّتْ من تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلَ عِلْمٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ
رواها عنه ابوالفتح عبيد الله بن احمد النحوى المعروف بِجُحْجُجٍ ، ولما قدم
بغداد روى عنه العلماء بها ، ومن شعره

٢١ زَمَانٌ قد تَفَرَّغَ لِلْفُضُولِ فَسَوَّدَ كُلَّ ذِي حُجْمٍ جَهْلٍ
اِذَا أَحْبَبْتُمْ فِيهِ أَرْتِفَاعًا فَكُونُوا جَاهِلِينَ بِلَا عَقُولٍ

ومنه

يَسِيبُ النَّاسُ كُلَّهُمُ الزَّمَانُ وما لزماننا عيبٌ سِوَانَا
٢٤ نَمِيبُ زَمَانًا وَالْعَيْبُ فِينَا وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ إِذَا هَمَانَا

ذِيَابُ كُلَّنَا فِي خَلْقِ نَاسِرٍ فَسَبْحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا
يَعَافُ الذَّيْبُ يَا كُلَّ لَمْ ذَيْبٍ وَيَا كُلَّ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
قلت شعر متوسط (١)

٣

٧٧

« الشعاني »

٦

✓ محمد بن محمد بن جمهور

ابوالحسن الشعاني ، اديب شاعر ، مدح الامام القادر بالله ، وروى عن ابي
الحسن علي بن محمد الشمشاطي شيئا من تصانيفه ، روى عنه ابو غالب محمد بن
احمد بن بشران الواسطي ، ومن شعره قصيدة مدح بها القادر

٩

إِلَيْكَ أَتَيْتُ عَجْدُ الْخِلَافَةِ وَالْفَخْرِ وَلَوْلَاكَ لَمْ يَشْرَفْ لِمَمْلَكَةٍ قَدَرُ
بِمَفْرِقِكَ التَّاجِ اسْتَطَالَ رَقْعًا وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي رَقْعِهِ خَطَرُ
وَذَلَّتْ لَكَ الْآيَامُ فِيهِ خَوَاضِعُ وَأَصْحَبُ (٢) مُنْقَادًا لِسُطُوتِكَ الدَّهْرِ
تَدِينُ لِيَالِيهِ لِأَمْرِكَ طَاعَةً فَلَوْ تَجْتَوَى يَوْمًا لَمَّا ضَمَّهُ شَهْرُ
لَكَ الشَّرْفُ الْمَلْحُوظُ فِي سَابِقِ الدَّرَى فَمَنْ رَامَهُ ارْدَاهُ مَسْلَكَهُ الْوَعْرُ
يَخَافُكَ مِنْ أَسْكَدَرِيَّةٍ دَارُهُ وَأَنْدُلُسُ الْقَصُوفِ وَمِنْ ضَمَّتْهُ مِصْرُ
فَا مِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْكَ بِقَلْبِهِ بَلَابِلُ لَا يَخْبُوُ لِمُجَاجِهَا جَحْرُ
وَأَنْتَ أَمَامَ الْحَقِّ تَدْعُو إِلَى الْهُدَى فَا لِأَمْرِهِ عَنْكَ أَنْتَنِي حَايِدًا غُذْرُ
فَطَاعَتِكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَعَصِيَانُكَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَالْكَفْرُ

١٢

١٥

١٨

٧٨

« ابن الجنيدي الاصبهاني »

٢١

محمد بن محمد بن الجنيدي

ابن عبد الرحمن بن الجنيدي ابو مسلم ابن ابي الفتوح من اهل اصبهان والد ابي

(١) في هامش س : « اقول بل لا بأس به » (٢) في هامش س : « كذا

بخطه وسوابه واصبح »

الفتوح محمد ، قدم بغداد حاجاً في شبابه سنة عشرين وخمس مائة مع خاله ابي ظالم
ابن زينة وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وحدث بها وله نيف وعشرون سنة
٣ عن ابي سعد محمد بن محمد بن محمد المطرزي وابي الفتح احمد بن محمد الحداد وابي
العباس احمد بن الحسن بن احمد بن نجوكه وغيرهم ، وكتب عنه ابوبكر المبارك
ابن كامل الحفاف وعاش هذا بعد هذا التاريخ ستين سنة وحدث بالكثير باصبهان
٦ وكتب الناس عنه ، وتوفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٧٩

« الديناري النحوي »

محمد بن محمد بن الحسن

٩

ابن الديناري ابو الفتح النحوي ، ذكر محمد بن طاهر المقدسي انه من ولد
دينار بن عبدالله الراوي عن انس بن مالك ، سمع كثيرا وقرأ بالروايات السبع
١٢ وعرف الادب وحدث بالاحبار الموقفيين للزبير بن بكار عن ابي عبدالله الكاتب
سمعها منه عيسى ابن ابي عيسى القاسبي وكتب عنه علي بن الحسن بن الصقر
الذهلي والخطيب ابوبكر علق عنه شيئا في المذاكرة ، توفي سنة ثلث وخسين
١٥ واربع مائة

٨٠

« ابن حنكوه الفارسي »

محمد بن محمد بن الحسن

١٨

ابن الحسين بن حنكوه بن مردويه ابن هندويه الفارسي ابو عبدالله ابن
ابي نصر من اهل فارس ، سمع بكازرون ابا الفتح عبد السلام بن عبد الرحمن
٢١ الحاكم بها وبارجان ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد بن بلخ الأرجاني وباصهان
ابابكر محمد بن احمد بن الحسن بن ماجة الابهرى ، وقدم بغداد شابا واستوطنها
الى حين وفاته سنة سبع وخمس مائة ، وثقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع
٢٤ الحديث الكثير من ابي الحسين بن النُّقُور وابي محمد عبد الله الصرغيني وابي القسم

على البشرى وخلق غيرهم وله تواليف ومجموعات وتخرّيج ، وكان قسما فاضلا ،
روى عنه ابو طاهر المبدري ومحمد بن ناصر وابو معمر الانصارى وابو طالب
ابن خضير

٨١

« ابومنصور ابن الموج »

٦

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عبد الله بن السكن ابومنصور المعروف بابن الموج ويلقب بزعيم الكفاة
كان حاجبا بالديوان مدة ثم ولى حجة باب النبى فى ايام المقتدى وقلد المظالم
واقامة الحدود والشرطة وبرز خط الخليفة بتقليده ذلك صورته : « ولما رأى
امير المؤمنين ما اجتمع فى محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة
والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وسبحانه وطاعته والسعى فى
كل ما يزيله عنده ويحظيه ويقرّبه من امير المؤمنين ويدينه » وكان ابومنصور
يقظا حازما وفيه شجاعة وقوة نفس وله رغبة فى حسن الذكر ، توفى سنة
احدى وخمس مائة

١٥

٨٢

« ابوالحسن ابن القلى الكاتب »

محمد بن محمد بن الحسين

الأوانى ابوالحسن الكاتب المعروف بابن القلى ، سمع ابا الفنايم عبدالصمد
بن المأمون وابا على ابن الشبل الشاعر ، وكتب عنه ابو طاهر السلفى ،
وروى عنه سعد الله بن محمد الدقاق ، وتوفى سنة ثلث عشرة وخمس مائة

٢١

٨٣

« ابوالحسن ابن ابى يعلى الخنبل »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء ابوالحسن ابن القاضى ابى يعلى الفقيه
الخنبل ، صنف فى الاصولين والخلاف والمذهب وطبقات الخناينة ، وسمع

الكثير في صباه عند والده وجده لامة جابر بن ياسين وابي جعفر محمد بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وابي محمد عبدالله الصريفي ومحمد بن وشاح الزينبي ومحمد بن احمد الانبوشي وابي الحسين ابن النقور وجماعة كثيرة ، وحدث باكثر مسموعاته ومجموعاته ، وكان ثقة صدوقا ، روى عنه محمد بن ناصر وابوعاصم البدرى وابنا اخيه ابو يعلى محمد وابو محمد عبد الرحيم وجماعة كثيرين ، ولد سنة احدى وخمسين واربع مائة ، وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مائة

٨٤

« ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى »

٩

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى اخو ابى الحسين المذكور آتفا كان اصغر سنا ، درس الفقه على ابى على يعقوب بن ابراهيم البرزى تلميذ والده حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وصنف « التبصرة في الخلاف » و « رؤس المسائل » و « شرح كتاب الحزقي » ١٥ وشهد مع اخيه ابى الحسين عند قاضى القضاة ابى الحسن ابن الدامغانى ، وسمع الحديث في صباه من ابن النقور وجده لامة جابر بن ياسين وابي جعفر ابن المسلمة وابى الغنائم ابن المأمون وحدث باليسير ، وروى عنه اولاده ابو يعلى محمد وابو الفرج على وابو محمد عبد الرحيم وابو المعمر الانصارى وابن ناصر وابو النجم الباموردي وابن بوش ، وكان زاهدا ورعا ناسكا صدوقا امينا ، توفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة

٨٥

٢١

« ابو البركات ابن خيس »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن القسم بن خيس ابو البركات من اهل الموصل من بيت مشهور بالعلم ٢٢

والرواية ، قدم بغداد وحدث بها عن ابي نصر احمد بن عبد الباقي بن طوق الموصل ، سمع منه ابو الحسين هبة بن الحسن بن هبة الله الدمشقي وابو الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ورويا عنه ، توفي سنة احدى ٣ وثلثين وخمس مائة

٨٦

٦ « زين الائمة الحنفى الضرير »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن صالح ابو الفضل الضرير الحنفى المعروف بزين الائمة ، كان له معرفة تامة بالفقه ، وناب في التدريس عن قاضي القضاة ابي القسم الزينبي بمشهد ابي حنيفة ٩ ثم درس بالمدرسة النيابية ، سمع ابا الفضل احمد بن خيرون وابطاهر احمد الكرجي واما على احمد البرداني الحافظ وغيرهم ، وسمع منه ابو محمد ابن الحشاش وابوبكر الحنطاف ، وتوفي سنة ست واربعين وخمس مائة ١٢

٨٧

« ابن بطة والد عبيد الله »

١٥ محمد بن محمد بن حمدان

ابن بطة بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر المكنى والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات ، حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره ، وروى عنه ولده ١٨ في مصنفاته

٨٨

٢١ « ابن ابي المليح الراعظ »

محمد بن محمد بن خطاب

ابن عبد الله بن ابي المليح ابو عبد الله الراعظ من اهل الحريرية ، سمع الرازي ١١

الكثير وطلب بنفسه وكتب وحصل ، وكان قاضيا يظن الناس على الاعواد الا
انه كان كذبا ظهر عليه اشياء انكرها اصحاب الحديث قال ابن النجار : رأيتهم
٣ مجيعين على تركه ولم ير ضه شيخنا ابن الاخضر ، توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٨٩

« الدباس »

محمد بن محمد بن سفيان

٦

الدباس ابو طاهر الفقيه امام اهل الرأي بالعراق بغدادى ، درس الفقه على
القاضى ابى خازم صاحب بكر العمى ، قال ابن النجار : وكان من اهل السنة
والجماعة صحيح المعتقد تخرج به جماعة من الائمة ، قال بعض العلماء : ترك التدريس
٩ آخر عمره وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة الى ان اناه اجله

٩٠

« ابن عباد المقرئ »

١٢

محمد بن محمد بن عباد

ابو عبد الله المقرئ النحوى ، قرأ على ابى سعيد السيرافى وجمع كتابا فى
١٥ الوقف والابتداء وحدث به ، سمعه منه احمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن
الحجاج بن هرون ، توفي سنة اربع وثلثين وثلث مائة

٩١

« ابو الفزال المقرئ »

١٨

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الفزال ابو جعفر ابن ابى
٢١ بكر المقرئ من اهل اصهان ، سمع الكثير فى صباه وقرأ القرآن بالروايات
ومحب العلماء والصالحين وانقطع فى بيته لا يخرج الا لجمعة او جماعة وتقع بما
يدخل له من ملكه ، قدم بغداد وهو شاب حاجا وحدث بها ، قال ابن النجار :

وسمنا منه وكان صدوقا وكان اجل عباد الله الصالحين، توفي باصهان سنة عشرين وست مائة

٩٢

٣

« ابورشيد ابن الفزال »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن الفزال اخوالمذكور ، سمع في صباه كثيرا ثم طلب بنفسه وجده واجتهد وسمع وقرأ شيئا كثيرا على اصحاب ابي علي الحداد وابي منصور ابن الصيرفي وغانم البرجي وابي عبد الله الدقاق وامثالهم ، وكتب بخطه وحصل الاصول ، وقدم بغداد وحج ، قال ابن النجار : وسمع من مشايخنا وكان يكنى ابا رشيد ، ٦ وتوفي سنة احدى وثلاثين وست مائة

٩٣

٩٢

« ابوبكر بن كوتاه »

محمد بن محمد بن عبد الجليل

ابن عبد الواحد ابوبكر المعروف بابن كوتاه من اصهان ، من اولاد المحدثين والحفاظ وكلهم محدثون فضلاء ثقات ، سمع الكثير من جده وابي الوقت السجزي ٦٥ وجماعة ، وسمع منه ابن النجار وكتبه مليحة الاصول ، وكان ثقة ، توفي سنة اثنى عشرة وست مائة

٩٤

٩٨

« الشريف الادريسي »

✓ محمد بن محمد بن عبد الله

ابن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله ٢١ ابن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الشريف الادريسي ، مؤلف كتاب رنجار وهو « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ، وسوف يأتي ذكر والده في ترجمة جده ادريس بن يحيى وذكر جماعة من بيته

كل منهم في مكانه ، نشأ محمد هذا في اصحاب رُجُل الفريجي صاحب صقلية وكان
اديباً ظريفاً شاعراً مُعَرِّى بلم جغرافيا ، صنف لرجار الكتاب المذكور وفي
٣ ترجمة رجار في حرف الراء شيء من ذكر هذا الكتاب وسبب تصنيفه ، ومن
شعر محمد هذا

دَغْنِي أَجَلٌ مَا بَدَتْ لِي سَفِينَةٌ أَوْ مَطِيَّةٌ
لَا بَدْءَ يَقْطَعُ سَيْرِي أُمِّيَّةٌ أَوْ مَرِيَّةٌ ٦
ومنه

لَيْتَ شَعْرِي إِنْ قَبِرِي ضَاعَ فِي الْغُرْبَةِ عَمْرِي
لَمْ أَدْعُ لِلْعَيْنِ مَا تَشْتَاقُ فِي بَرٍّ وَبَحْرٍ ٩
وَجَبَرْتُ النَّاسَ وَالْأَرْوَاحَ لَدَى خَيْرٍ وَشَرٍّ
لَمْ أَجِدْ جَاراً وَلَا دَاوَاً كَأَنَا فِي طَبْعِي صَدْرِي
فَكَأَنِّي لَمْ أَسِرْ إِلَّا بِمَيْتٍ أَوْ بِفَقِيرٍ ١٢
ومنه

أَنْ عَيْبًا عَلَى الْمَشَارِقِ أَنْ أَرَى جَمْعَ عَنْهَا إِلَى ذِيُولِ الْمَغَارِبِ
وَعَجِيبٌ يُضَيِّعُ فِيهَا غَرِيبٌ بَعْدَ مَا جَاءَ فَكْرُهُ بِالْغَرَايِبِ ١٥
وَيُقَاسَى الظُّمَأُ خِلَالِ أَنْفَاسٍ قَسَمُوا بَيْنَهُمْ هَدَايَا السَّحَابِ
ومنه

وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَدَمِ الْمَنَى سَقَى قَلَمِي فِي الْمَدْحِ سَمِيْعًا عَلَى الرَّأْسِ ١٨
ومنه

وَلَيْلٌ كَسَدَرِ أَخِي غَمَّةٌ قَطَعْنَاهُ حَتَّى بَلَّغْنَا التَّجَاحَ ٢١
وَبَدَرَ السَّهْلُ بَدَا فِي التَّجْوِمِ كَمَا لَاحَ فِي النَّاسِ بَدْرُ السَّهْلِ
قَلْتُ شَعْرُ جَيْدٍ

٩٥

« ابو الفتح ابن الحشاب »

✓ محمد بن محمد بن عبد الرحمن

٢

ابن الحسين بن محمد بن احمد بن حمدان بن فضالة التخلبي ابو الفتح الكاتب
المعروف بابن الحشاب احد الكتّاب الفضلاء ، قدم بغداد مراراً وروى بها ،

٦

قال ابو سعد السمعاني : انشدني لنفسه

اراك آتخذت سواكا اراك لكما اراك وانسى سواكا
سواك فما آتيت ان ارى فحب لي رضاءا وهب لي سواكا

٩

قلت من هنا اخذ القايل قوله

ما اردت الارك الا لاني ان ذكرت الارك قلت اراك
وهجرت السواك الا لاني ان ذكرت السواك قلت سواكا

وكان حسن الخط والمباراة والترسل وله حظ وافر من العربية واللغة غير انه
كان منهمكا على الشرب مع كبر سنه ، وكان يضرب به المثل في الكذب ووضع
الحالات وحكايات المستحيلات بين اصحاب الديوان مشهور بذلك ، وللمعزى فيه
اشعار منها قوله

١٥

اوصى بأن يَحْتَ الاخشاب واللّه فلم يقطعها وانحى نحت الكذابا
توفي سنة اربعين وخمس مائة

٩٨

٩٦

« الخطيب الكشمي »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

٢١

ابن ابي بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الخطيب الكشمي ابو عبد الرحمن
من اهل مرو ، سمع ابا حنيفة النعمان بن اسمعيل النخاعي وابا بكر محمد بن منصور
السمعاني وجماعة كثيرة ، وحدث بصحيح مسلم وغيره بمجلس الوزير عون الدين

ابن هيرة وحدث بحلب ، ومات بمرور سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ، وكتب عنه ابن النجار

٩٧

٣

« ابو علي الخطيب ابن المهدي »

محمد بن محمد بن عبد العزيز

٦ ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله ابو علي ابن ابي الفضل الخطيب ، اسمه والله في صباه الكثير وعُمر حتى حدث بالكثير ، وروى عنه الحُفَاط والكبار من سائر البلاد ، وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة ٩

٩٨

« ابو البركات ابن الطوسي »

محمد بن محمد بن عبد القاهر

١٢

ابن هشام ابن الطوسي ابو البركات اخو ابي نصر احمد ، قرأ الفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابي الحسين ابن النور وابي بكر محمد الناصبي ١٥ النيسابوري وغيرهما ، وانتقل الى الموصل من بغداد وكان يتردد اليها وحدث ، روى عنه ابو المعمر المبارك الانصاري وابراهيم بن علي الفقيه الشافعي القراء وابو القسم ابن بوش ، وبينه وبين الابيوردي مكاتبات ، توفي سنة ثمان عشرة ١٨ وخمس مائة

٩٩

« ابن الضجة المقرئ الشافعي »

محمد بن محمد بن عبد كان

٢١

ابو الحسن المقرئ المعروف بابن الضجة كان شافعي المذهب اشعريا ، صنف كتابا في الاصول سماه « نورالحجة وايضاح المحجة » ، قرأ القرآن على

أبي الخير المبارك القتال وغيره ، قال ابن النجار : سألت عنه ابن أبي الفنون
النحوي فأتى عليه ووصفه بالعلم والفضل ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة

٣

١٠٠

« ابن الصباغ أخو الفقيه »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصباغ أبو طالب ابن أبي طاهر ابن أبي أحمد أخو أبي نصر عبد السيد ٦
الفقيه صاحب « الشامل في الفقه » ، حَدَّثَ باليسير عن أبي القسم ابن بشران ،
روى عنه اسمعيل بن أحمد بن السمرقندي ، توفي سنة ثلث وتسعين وأربع مائة

٩

١٠١

« ابن الصباغ »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصباغ أبو غالب ابن أبي جعفر ، كان من بيت العدالة والقضاء والفقه ١٢
والحديث ، ارتضى قاضي القضاة محمد بن جعفر المتبسي على كتاب باطل أثبتة وقال
لاحمد بن البندبيجي اكْتُبَ عليه عُوْرُضُ باصله ولم يكن له اصلُ فقد رأيتُ اصله
فركن اليه وكتب عليه وأُتِيَ بالكتاب الى ابن الصباغ هذا فلما رأى خَطَّ البندبيجي ١٥
ركن اليه وكتب فلما ظهرت الحال عُزِلَ القاضي وأُشهر الشاهدان على جملين
بحريم دارالخلافة مكشوف الرأس ، سمع أبو غالب من أبي بكر ابن الزاغوني وأبي
الوقت السجزي وغيرهم ، وكتب عنه ابن النجار ، وتوفي سنة خمس عشرة ١٨
وست مائة

١٠٢

٢١ * (١) محمد بن محمد بن عبد الوهاب

ابن علي بن علي بن عبيد الله الأمين أبو عبد الله ابن أبي منصور ، قال
ابن النجار : ان شيخنا المعروف بابن سُكَيْنَةَ توفي والده وهو صغير وكفله جده

* (١) من هنا نسخنا من نسخة المصنف

وربما ، حفظ القرآن والتنبه واقنه وقرأ الادب وسمع الحديث الكثير من
 جده ، وكان والده اسمه من ابن كُليب واخذ له اجازة من ابن شاذل وابي
 السادات ابن زريق ، وناب عن ابن الجبير وكيل الامام الناصر وعُلت
 مرتبته وارفع مقداره ولما ولي المستنصر رفع منزلته ثم انه استغنى من الخدمة
 فأجيب وانقطع يُديم الصيام ويكثر القيام ويتلو القرآن ، توفي سنة احدى
 ٦ وثمانين وخمس مائة

١٠٣

« ابن الشخير الميرفي »

٩ محمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله

ابن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن يزيد بن عبدالله بن الشخير الميرفي
 ابو الطيب ابن ابي بكر الشاعر له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى نقض بها
 ١٢ قصيدة ابن بسام رواها عنه ابو القاسم علي بن الحسن الدقاق ، من شعره
 رَفُتُ الى مولاى فى الحبِّ قُصْتُ وقلت له أنظر لضحى فى امرى
 فَوَقَعَ لى يُعْنَى من الصّدِّ فى الهوى ويُخْرِجُ حال القلب هل همَّ بالتدبرِ
 ١٥ بُحِثْتُ الى ديوان وجدى أديره على همِّ والاحزان والشوق والذكرِ
 فَكَلَّ عليه علّموا اتى به اسير هوى ما استفيق الى الحشرِ
 وَغَدْتُ اليه بالكتاب فقال لى ألا قرأ عينا قد سلمت من الهجرِ

١٠٤

١٨

« ابن الوزير ابن مقلّة »

محمد بن محمد بن علي

٢١ ابن الحسن بن مقلّة ابو الحسن ابن الوزير ابى علي ، حدّث بالديار المصرية
 عن والده وعن ابى بكر بن ذرّيد وابى الحسن احمد جحظة ، وروى عنه
 ابو زكرياه ابن مالك الطرطوشى والقاضى ابو الحسن على الدينورى

محمد بن محمد بن علي

ابن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن ٢
 عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
 ابن عبد المطلب ابو تمام (١) ابن ابي الحسن هو واحد الاخوة الخمسة ابي منصور (٢)
 محمد وابي نصر محمد وابي الفوارس طراد وابي طالب الحسين وكان الأكبر ٦
 ويعرف بالافضل ، ولي النقابة على الهاشميين بعد وفاة (٣) سمع في صباه من
 ابي القسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح وابي طاهر محمد بن عبد الرحمن
 المختلص ، قال ابن النجار : وما اظنه روى شيئا ، وتوفي سنة خمس واربعين ٩
 واربع مائة

✓ محمد بن محمد بن علي

ابن الفارسي ابو المال الهنّي ، شاعرٌ اجتدى بالشعر ، كتب عنه ابو
 طاهر السلفي ينفذاذ وبالحلّة سنة سبع وتسعين واربع مائة ، ومن شعره ١٥
 رواية السلفي

صَرَمْتُ بِلَا ذَنْبٍ خِيَالِي زَيْنُ بٌ وَتَجَرَّمْتُ وَقُولُ أَنْتَ الْمَذْنُبُ
 وَغَدْتُ تَضَنُّ بِوَصْلَهَا مِنْ تَهْمَا وَالْوَصْلَ احْسَنَ بِالْحَسَانِ وَاصُوبُ ١٨
 وَمَذْأَعَرَضْتُ عَنِّي قَدْ أَضْرَمَ فِي الْحَشَا نَارٌ نَوَقْدَ حَرْهَا يَنْتَلَهَبُ
 فَلِحُرْقَةِ الْبَيْنِ الْمَشْتَتِ لَوْعَةُ وَالْبَيْنَ اعْظَمَ مَا يَكُونُ وَاصْعَبُ

(١) في الهامش : وعرفه فيما تقدم التقيب ابو تمام الربيعي « راجع ص ١٢١

(٢) في الهامش : ما ذكر هنا انه ابو منصور رأبته بخطه في الجزء الاول ابن منصور

(٣) في نسخة س بياض مقدار ما يسع كلمتين لا يوجد في نسخة المصنف كما ترى (م)

يا عاذلاً لم يدر ما صنع الأسى أقصر فإن ملام مثلك يُعطب
وقال السلفي: كان من المجيدين ، قلت هذا شعر رذل منحط الى الغاية *.

١٠٧

« ابوالفتح الحزيمي الراعي »

✓ محمد بن محمد بن علي

٦ ابن اسحق بن حزيمة ابوالفتح الحزيمي الفراوي الراعي ، قال ابن النجار :
هكذا رأيت نسبه بخط الحسين بن خسرو البلخي ، قدم بغداد سنة تسع وتسعين
منصرفاً من الحج وعقد بها مجلس الوعظ تارةً بجامع القصر وتارةً بالنظامية واملئ
٩ عدة مجالس استملاها ابوالفضائل ابن الخاضبة وحدث ببغداد ايضاً سنة تسع وخمس
ماية ، سمع عبد الغافر الفارسي وابا القسم القشيري وابا الخير محمد الصفار واسماعيل
ابن علي الخطيب الرازي واحمد بن محمد الناصحي الفقيه وابا عبد الله عمر بن احمد
١٢ الفراوي وابا الحسن ابن حمزة الدهستاني ومحمد بن احمد بن محمد بن الحسن الكاظمي
الساوي ، وروى عنه علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وابنه محمد وسعد الله
ابن محمد بن طاهر الدقاق ، ومن شعره

١٥ دَعَا لَوْيَ فَلَوْكُمْ مُعَادُ وَقَتْلُ الْعَاشِقِينَ لَهُ مُعَادُ
وَلَوْ قَتَلَ الْهَوَى أَهْلَ التَّصَابِي لَمَا تَابُوا وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا (١)

ومنه ايضاً

١٨ اِذَا كُنْتَ رَضَى بِالْمَتَى مِنَ الْبَقَا فَإِنَّ الْمَتَى بِأُفَى غَيْرِ مُغْلَقٍ
وَمَا يَنْفَعُ التَّحْقِيقَ بِالْقَوْلِ فِي التَّقَى اِذَا كَانَ بِالْأَفْصَالِ غَيْرِ عَقَقٍ

توفي سنة اربع عشرة وخمس مائة ودفن بالوردية

١٠٨

« ابن البطوخ الواعظ »

محمد بن محمد بن علي

٣

ابن طالب ابو عبد الله ابن ابى الغنائم الواعظ الحنبلى المعروف بابن الباطوخ،
سمع الكثير من ابى محمد يحيى ابن الطراح ومحمد بن عبد الملك بن خَيْرُون وجماعة
وله خُطْبُ معروفة على الحروف كل خطبة ناقصة عن حرف مختومة بخطبة ليس
فيها نقطة ، من شعره

بِحَقِّكَ إِن عَايَنْتَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ	قُلْ قَالَ ذَاكَ الْعَبْدُ قَدْ مَسَّنِيَ الصَّرُّ
تَرَفَّقُ بِصَبْرٍ فَيْكَ قَدْ عَزَّ صَبْرُهُ	وَصَلَّ دَنْفًا قَدْ شَقَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرُ ٩
أَعْلَلُ قَلْبِي فِي وَصَالِكَ بِالْمُنَى	وَأَسْأَلُ عَنْ صَبْرِي وَقَدْ عُدِمَ الصَّبْرُ
فَكَيْفَ سُلُوِي عَنْ حَيِّبٍ إِذَا بَدَتْ	مَحَاسِنُهُ لِي غَابَ عَنْ حُسْنِهَا الْبَدْرُ
ذَلْتُ لَهُ وَالْحُبُّ عَارٌ وَذِلَّةٌ	وَصِرْتُ لَهُ عَبْدًا وَفِي يَدِهِ الْأَمْرُ ١٢

قلت شعر يكاد يكون متوسطا ، وتوفى سنة اربع واربعين وخمس مائة

١٠٩

« ابو عبد الله ابن المعوج »

١٥

✓ محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن التميمي ابو عبد الله ابن ابى سعد
الكاتب المعروف بابن المعوج ، من اهل باب المراتب ومن اهل البيوت الكبار ، ١٨
كان كاتباً سديداً اديباً فاضلاً حسن العبارة له نظم ونثر وافر في آخر عمره ،
وكان صالحاً حسن الطريقة ، سمع ابا الخطاب نصر بن البطر و ابا عبد الله الحسين

ابن البشرى وغيرهما ، وروى عنه عبد الوهاب بن علي الامين وابوالفتح ابن
الحضري وجماعة ، ومن شعره

٣ الله يُسعدُ مولانا ودولته بكلّ عامٍ جديدٍ وافدٍ ابدًا
ولا تزال له الاعوامُ خادمةً تُؤليه مجدًا وتحبوه سداً ومَدَى
مالاح برقٌ وما غنّت مطوّقةً على الاراك وما اولى الامامَ يدا

٦ قلت شعر منقطّ ركيك ، وتوفى سنة خمس وستين وخمس مائة

١١٠

« صاحب محي الدين ابن ندى الجزرى »

٩ محمد بن محمد بن سعيد بن ندى

الصاحب الكبير محي الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزرى وسيأتى ذكر
ابيه وذكر اولاده وذكر ممالكه ، توفى رحمه الله تعالى بدمشق سنة احدى وخمسين
١٢ وسبّاية ، استقلّ الصاحب محي الدين بتدبير الملك بالجزيرة بعد وفاة والده شمس
الدين ، وكان فاضلاً محبّاً للفضلاء مقرباً لهم مكرماً لهم يلازمهم ابدًا ، ويتحفونه
بالفوائد ويؤلفون له التصانيف الحسنة ، فمن كان عنده الامام رشيد الدين الفرغانى
١٥ والشيخ اثير الدين الابهرى وصدر الدين الحافى وضياء الدين ابوطالب السنجارى
والشيخ شرف الدين التيفاشى صاحب « فصل الخطاب » وهو فى اربعة وعشرين
مجلداً والشيخ شهاب الدين ابوشامة ونور الدين ابن سعيد المغربى الاديب ونجم الدين
١٨ القمراوى وغير هؤلاء ، وهؤلاء كانوا اعيان ذلك العصر كلُّ منهم فرد زمانه فى
فته ، وله صنف ابن سعيد كتاب « المغرب فى محاسن اهل المغرب » ، وكتاب
المشرق فى اخبار المشرق » وذكره فى اول كتابه وذكر له ترجمة طويلة ، وكان
٢١ مشغولاً يجمع المحاسن مولماً باحياء الرسوم البرمكية ، ولما فتح الكامل ابن العادل
دمشق وعبر القرات اجتمع به فاحته واقلم يتدرّج فى الاجتماع به اربع سنين ثم

فاؤض صاحب الجزيرة فيه واصله اليه وحواله^(١) في نعمة وزاد في بزه ، وتمثل عند ما اجتمع بالكامل وشرق غيره انه قال

وما شئتُ الا ان اذلَّ عواذلي على ان رأيتُ في هواك صوابُ
وأعلمُ قوماً خالفوني وشرقوا وغربتُ اني قد ظفرت وخابوا

فاشدد اهتزاز الكامل لهذا الاستشهاد وقال يا محي الدين انت والله اولي بهما من المنتهي ، قلت : ومن هنا نقل الاستشهاد بهما الناصر داود لما كتب الى الكامل بمخالفة الاشرف وسيأتي ذلك في ترجمة الناصر ، وكان والد محي الدين فاضلا واولاد محي الدين فضلاء شعراء ومما يليه فضلاء منهم ايدمر المحيوي الشاعر الفاضل المشهور وايك المحيوي الكاتب الفائق الفاضل وسياتي ذكر كل منهم في مكانه وصنف محي الدين مصنفات منها « لطايف الواردات » و « كتاب معالم التدبير » و « كتاب مرشد الملك » و « كتاب ضوابط الملك » و « كتاب وظائف الرياسة » و « كتاب التذكرة الملوكة »

ومن الشعراء الذين مدحوه جماعة منهم زكي الدين ابن ابى الاصبع واكثر من امداحه وشرف الدين ابن قديم وبدر الدين ابن المسجف واحمد بن مهال وشرف الدين ابن الحلاوي ووجيه الدين ابن العمالة والوزير شرف الدين محمد ابن نظيف وزير المحافظ صاحب جعبر ويوسف بن علي القرشي ونجم الدين ابن المنفاح الطيب ومحمد بن عمار المكي ومحمد بن محمد بن مسكين وابن سعيد المغربي وغيرهم

وكان صاحب محي الدين يتوكل جيداً من ذلك ما كتبه الى اخيه صاحب عماد الدين وقد طلب منه شيئا من ملبوسه وهو : اين انت عما نحن فيه اكتب اليك وتكتب الي والغلظة شاملة والحيرة سابقة وقد ربن على القلوب وزاد الوك في الهى القول وفاض حتى اعشى الابصار لقد كنا في غفلة من هذا فواجبا كيف لا ينظر ما لا اسميه وينشق لكثرة ما احوم حول القول فيه

(١) لل صواب (جوله) بالميم (م)

ولا أَوْفِيهِ ان شَرَحْتُ فَاضَتْ نَفُوسٌ فَضْلاً عَنْ عِيُونٍ وَتَرَامَتْ إِلَى تَهْلُوى الْأَمِّ
 فِيهِ ظَنُونٌ وَلَوْ أَبْدِيتُ بِمَنْهَ اخْلَفُ ان يَفْطِنَ بَعْضُ النَّاسِ وَلَوْ افْضَتْ فِيهِ اخْشَى
 ٣ ان لا يَحْمِلُهُ سَمْعٌ ولا يَسْمَعُ قِرطاس والرضا بالقضاء يمنع من استبطاء مُقَدَّرِ اللِّقَاءِ
 ومن غُرَابِيبِ هَذِهِ الْحَالِ انْكَ تَكُونُ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَانْ كُنْ فِي غَرْبِهَا فَتَسْتَدْرِجُ
 الْأَمَالَ الْأَجْسَامَ حَتَّى تَحْمِلَهَا كَقَابِ قَوْسَيْنِ او ادْنَى ثُمَّ يَفْطِنُ بِنَا الزَّمَانِ فَيَجْعَلُ
 ٦ اجسامنا سِهاماً ويرميها بقوسه الى البعد الاقصى

إِيَّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيّاً سُبَيْلاً عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
 هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا أَسْتَقَلَّتْ وَسُيْلٌ إِذَا أَسْتَقَلَّ يَمَانِ

٩ ولقد عام السابح في بحر الفكر ليستخرج من قمره ما يستعين به على هذا الدهر
 فلم يرَ إِلَّا أَرَأَى بَدْعَيْنِ فَبِثْ شِعَاراً بَلَّيْهِ ^(١) واستدعى دُثَاراً من ساميه ^(٢) ليتلاقى
 فيها ^(٣) جِسْماً ما تلاقى ، قَانَتْما في الوقت الحاضر بقليل هو كثير راجياً من الله
 ١٢ جمع الشمل وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَ كُلُّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

وبالجملة اليس اذا صار المرء في غامض علمه يقال من حيث الصورة كان امل
 ١٥ بطائنه وظهارته ان يصل منه نبأ يُقَرَّرَ الْعَيْنَ وَيَسْرُ السَّمْعَ وَيُهِجَّ النَّفْسَ من
 كونه في نعيم وفي غُرْفٍ من عُلَيِّنٍ وفي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قَطُوفُهَا دَانِيَةٌ وَاكْلُهَا دَائِمٌ
 وبين اشجارٍ وانهارٍ واثمارٍ وفي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ في مقعد صدقٍ عند ملكٍ مقتدر
 ١٨ فصاحبكم وبميدكم في هذه الحالة يتقلب وفي هذه النعمة يصلكم خبر التوار غنه
 بهذه الحظوة فليَرْضَ بهذا المقدار في الاجتماع واحسبوه في غامض علم الله تعالى من
 حيث المعنى ولما توجه فَلَنَدَّ الْكَبِدَ وَسِرُّ الرُّوحِ وسواد الناظر وسويداء القلب
 ٢١ وشارفنا نَيَايا الوداع اَهْمَلْتُ مشرُوعَ التَّشْيِيعِ حَذْراً ان تفيض عيون وتترج
 (١) بله : كذا في الاصل (٢) دُثَاراً من ساميه : كذا في الاصل وفي ع
 دُثَاراً ساميه (٣) لهُ « فيها » والضمير راجع الى الثمار والدثار

جفون ويظهر مكتوم وتلجئ ضرورة الى ما لا يليق بنوى المراير الآبئة
واللحاز (١) العظيمة

ولما شربناها ودباً ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفى ٢
غافاً ان يسطو على دخلها فيظهر متى بمض ما كان قد خفى
والله المشكور وبه المستعان في جميع الامور وهو الخليفة عليكم لى وعلى لكم
والسلام ٦

١١١

« ابن الجنان الشاطبي »

✓ محمد بن محمد (٢)

كذا قرأته على الشيخ اثير الدين ابى حيان ، واخبرنى الشيخ شمس الدين
الذهبي ومن خطه نقلت انه محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجنان
بتشديد النون بعد الجيم ، الشيخ فخر الدين ابوالوليد الكنانى الشاطبي الحنفى ، ١٢
ولد سنة خمس عشرة وست مائة بشاطبة وقدم الشام وصحب صاحب كمال الدين
ابن العديم وولده فاجتذبه باحسانها ونقله من مذهب مالك الى مذهب
ابى حنيفة ، ودرس بالاقبالية وكان ادبياً فاضلاً وشاعراً عُمناً وكان يخالط
الاكابر وفيه حسن العشرة والمزاج ، توفي سنة خمس وسبعين وست مائة ،
اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : قال اخبرنى والدى قال كنا
عند القاضي شمس الدين احمد بن حنكلان وهو ينوب فى الحكم بالقاهرة ١٨
والشيخ فخر الدين ابن الجنان حاضراً وهو الى جانبى فانشد ابيانا له وهى
عرفُ النسيم بِعرفكم يتعرف واخو الغرام بِحُبهم يتشرفُ
شرفُ المتيم فى هواهم انه طوراً ييوج (٣) وتارة يتلف ٢١
لَطُفَت معانيه فهبَّ مع الصبا فرقيه بهبوبه لا يعرفُ
واذا الرقيب درى به فلا تَه اخنى لديه من النسيم والطفُ
ولا تَه يمدو (٤) النسيم ديارهم ولها على تلك الربوع توقفُ ٢٤

(١) مرابه (التنايز) جمع تحيزة بمعنى الطيبة (م) (٢) فوات الوفيات ٢ : ١٥٦

(٣) « ينوح » فوات وهو اشبه (٤) « يندو » فوات

قال القاضي شمس الدين : يا شيخ فخر الدين لَطَفَهُ لَطَفَتُهُ إِلَى أَنْ طَدَا لَا شَيْءَ فَالْتَفَتَ إِلَى وَقَالَ بِلِسَانِهِ الْكَاضِي حَارُ هُوَسْنَ مَالُوْ ذَوِكَ سَيِّ يَعْنِي الْقَاضِي ٢ حَارُ مَالِهِ ذَوْقُ ، وَانْشَدَنِي لَهُ الشَّيْخُ اثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانِ

افْتَأْنِي الْقَبْضُ عَنِّي حَتَّى تَلَاثِي وَجُودِي
وَجَاءَنِي الْبَسْطُ يُحْيِي رُوحِي بِفَضْلِ وَجُودِي
فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ شُكْرًا لَدَاكَ ^(١) بِالنَّفْسِ جُودِي
وَقْتُ اسْطَلَحَ سُكْرًا فَنَبْتُ عَنْ ذَا الْوُجُودِ

وَقَالَ ابْنُ الْجَنَّانِ

ذَكَرَ الْمَذِيبَ قَالَ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى ٩
يَكِي عَلَى وَادِي الْعَمِيقِ بِمِثْلِهِ
وَتَجَهَّتْ وَجْهِي لِحُومِهِمْ فُوحَتِهِمْ ^(٢)
وَبِهَجَّتِي مَعْبُودُ حَسَنَ مِنْهُمْ ١٢
أَوْحَى إِلَى قَلْبِي الَّذِي أَوْحَى لَهُ
فَعَجَبْتُ كَيْفَ نَطَقْتُ فِيهِ عَنِ الْهَوَى

وَقَالَ أَيْضًا

عَلَيْكَ مِنْ ذَاكَ الْجَنِّي يَا رَسُولَ ١٥
جِئْتُ وَفِي عَطْفِكَ مِنْهُمْ شَذًا
يَكْمِيكَ تَشْرِيفًا رَسُولَ الرِّضَى
حَلَامُ قَلْبِي وَهُوَ الَّذِي ١٨
يَقُولُ فِي دِينِ الْهَوَى بِالْحُلُولِ

وَقَالَ أَيْضًا

وَأَيْبُكَ لَمْ يَخْفُقْ حَشَائِي وَأَمَّا ٢١
بِاللَّهِ قُولُوا مَنْ أَكُونُ لَدَيْهِمْ حَتَّى أُرَى بِهَوَايَايَ اتَّعَشَقْتُ
نَطَقَ الْغَرَامُ بِحَالِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّ اللِّسَانَ بِحَالِهِ لَا يَنْطِقُ
لَا يَدْعِي فِيهِ الْفَوَادُ خَفُوقَهُ فَوْشَاخُ مَنْ أَهْوَى لِعَمْرِي اخْفَقُ

(١) « كَذَاكَ » فَوَات (٢) « فُوجِهِمْ » فَوَات (٣) « نَسْرِي » فَوَات

قال وفيه جناس ممنوع

نزلوا حديقة مقلتي أو ما ترى اغصاناً أهداني بدمي تُرهرُ
قلت : اراد يقول « حديقة حدقتي » فما ساعده الوزن فعدل الى ما يرادفه ٢
وهو المقلّة ، وقال ايضا وهو لطيف جداً

ودوح بدت معجزاتُ له تَبَيَّنْ عليه وَدَعُوْهُ اليه
جری الهر حتى سقى غُصْنَهُ قَالَ يَقْبَلُ شُكْرًا يديه ١
وكف الصباضيت حَلِيَّةً فاضحى الحمام ينادى عليه
كساه الاصيل ثياب الضنى خَلَّ طيبُ الدياحي لديه
وجاء النسيم له عايداً قَامَ له لائماً مِغْطَفِيهِ ١

١٠٩

• محمد التنصّي •

١٢

✓ محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن محمد الطائى القفصى الاصل والمولد ، قال الشيخ اثر الدين ابو
حيان قراةً وانا اسمع رأيت بالقاهرة وكان يستجدى بالشعر وله ادبٌ وانشدنى
المذكور لنفسه ١٥

انكرتني لما رأيت من سقامي وبياض المشيب حال احتلامي
غادةً فادرت فؤادى كئيباً وجفونى بلا لذيد المنام
لا ابالى وان غدا القلب منها وهو داهم بناظر كالحُسام ١٨
وانشدنى قال انشدنى ايضا لنفسه

سقى قبة الشافى الامام من الكوثر الاعين الجارية
له قبة تحتها سيدٌ وبحرٌ له فوقها جارية

الوافى — ١٢

قلت : يعنى بذلك صورة السفينة التى عَمِلَتْ من الرصاص على قبة الضريح ،
واحسن من هذا ما انشدنيهِ من لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني

٣ لنفسه محمد بن سعيد بن حماد البوصيرى

بقبة قبر الشافعى سفينه رست من بناء محكم فوق جلود
ومذغاض طوفان العلوم بموته استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

١١٠

« مهذب الدين الحاسب الشاعر »

س محمد بن محمد بن ابراهيم

٩ ابن الحضر ابو نصر الحلبي الحاسب ويعرف بالسُّطيل ولقبه مهذب الدين ،
كان والده يعرف بالبرهان المنجم الطبرى وولد المهذب بحلب سنة ثمانين وخمس
مائة ، وكان فاضلا ادبيا وله تواليف مفيدة ، وصنف زيجاً ومقدمة فى الحساب
١٢ وغير ذلك ، وشعره فى مجلدين ، واستوطن صرخد وتوفى بها يوم السبت ثامن
عشر ذى الحجة سنة خمس وخسين وست مائة ، قال النور الاسمردي : انشدني
المهذب لنفسه

١٠ اقول اذ نكتُ بَئاً رأيت منه هوانا
الام تُفدى فساء فقال هالك يانا
اطفأت بالماء نارى فقد اثار دحانا

١١١

١٨

« جمال الدين الهباب »

محمد بن محمد بن علي

٢١ ابن ابى الفرج ابن ابى المعالى ابن الدباب التمدل الواقعظ جمال الدين ابو الفضل
ابن ابى الفرج البغدادى الباصرى الحنبلى ويعرف ايضا بابن الرزاز ولكنه بابن

الذباب اشهر وُسْطى جَدَه الدُّبَاب لانه كان يمشى على نُؤْدَه ، سمع الكثير واجاز له خلقُ واول سماعه سنة ست عشرة وسمع المهروانيَّات الخمسة من احمد بن صرما وسمع اشياء مليحة ووعظ في شببته ، واجاز لطايفة من دمشق منهم علم الدين * البرزالي ، وتوفى سنة خمس وثمانين وست مائة

١١٢

• الحواجا نصير الدين الطوسي •

٦

محمد بن محمد بن الحسن (١)

نصير الدين ابو عبد الله الطوسي الفيلسوف صاحب علوم الرياضى والرصد ، كان رأسا في علم الاوائل لا سَمَا في الارصاد والمجسطى فانه فاق الكبار ، قرأ على ٩ الممين سالم بن بدران المصرى المعتزلى الرافضى وغيره ، وكان ذا حرمة وافرّة ومنزلة عالية عند هُولاكو وكان يطعمه فيها يشير به عليه والاموال في تصرفه ، فابتنى بمدينة مَرَاغَة قبة ورصدا عظيما واخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارجاء ١٢ وملاها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجتمع فيها زيادة على اربع مائة الف مجلد وقرّر بالرصد المنجمين والفلاسفة والفضلاء وجعل لهم الجامكية ، وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حلما حسن العشرة غزير الفضائل ١٥ جليل القدر داهية ، حكى لى انه لما اراد العمل للرصد رأى هولاكو ما ينصرف عليه فقال له : هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدهُ ايدفع ما قدّر ان يكون فقال انا اضرب لمنفعته مثالا القان يأمر من يطلع الى اعلى هذا المكان ويدعه يرمى من اعلاه طست نحاس كبيرا ١٨ من غير ان يعلم به احد ففعل ذلك فلما وقع ذلك كانت له وقعة عظيمة هائلة رُوّعت كل من هناك وكاد بعضهم يصق واما هو وهولاكو فآتهما ما تغير عليهما شيء لعلهما بانّ ذلك يقع فقال له : هذا العلم النجومى له هذه الفائدة يعلم المتحدّث فيه ما يحدث ٢١ فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للذاهل الغافل عنه فقال لا بأس بهذا وامره بالشروع فيه او كما قيل ، ومن دهائه ما حكى لى انه حصل له غضب على

- علاء الدين الجويني صاحب الديوان فيما اظنّ فأمر بقتله فجاء اخوه اليه وذكر له ذلك وطلب منه ابطال ذلك فقال هذا القان وهؤلاء القوم اذا امروا بأمر ما يمكن رده خصوصا اذا برز الى الخارج فقال له لا بد من الحيلة في ذلك فتوجّه الى هولاكو ويده عُكَّاز وسبحة واسطُرلاب وخلفه من يحمل مبخرة وبخورا والنار تضرع فرآه خاصّة هولاكو الذين على باب الخيم فلما وصل اخذ يزيد في البخور ورفع الاسطرلاب ناظرا فيه ويضعه فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا الى هولاكو واعلموه وخرجوا اليه فقالوا ما الذي اوجب هذا فقال القان اين هو قالوا له جُؤا قال طيبُ مسأقي موجودٌ في صحّة قالوا نعم فسجد شكراً لله تعالى وقال لهم طيبُ في نفسه قالوا نعم وكرّر هذا وقال اريد ارى وجهه بسني الى ان دخلوا اليه واعلموه بذلك وكان وقتُ لا يجمع فيه به احدٌ فأمر بادخله فلما رآه سجد واطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت ان يكون على القان قطع^(١) عظيم الى الغاية
- ١٢ فقامت وعملت هذا وبجرت هذا البخور ودعوتُ بادعية اعرفها اسأل الله صرف ذلك عن القان ويتعين الآن انّ القان يكتب الى ساير عماليكه^(٢) ويحتجز الاجبيّة في هذه الساعة الى ساير المملكة باطلاق من في الاعتقال والنفوس عن له جناية او أمر بقتله لعل الله يصرف هذا الحادث العظيم ولو لم أر وجه القان ما صدقتُ فأمر هولاكو في ذلك الوقت بما قال وأطلق صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس اذامهم وعن بعضهم ازهاق ارواحهم ، ومن حلمه ما وقفتُ له على ورقة حضرت اليه من شخص من جملة ما فيها يقول له يا كلب يا ابن الكلب فكان الجواب واتما قوله كذا فليس بصحيح لان الكلب من ذوات الاربع وهو نايح طويل الازفار وانا فتصب
- ٢١ القامة بادی البشرة عريض الازفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص واطال في نقض كل ما قاله هكذا برطوبة وتأثر غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قيحة ، ورأيت له شعراً كتبه لكمال الدين الطوسي على
- ٢٢ مصنف صنّفه المذكور وهو نظم منحط ، ومن تصانيفه « كتاب التوسّطات بين

الهندسة والهيئة ، وهو جيد الى الغاية و « مقدمة في الهيئة » و كتابا وضعه
 للنصيرية وانا اعتقد انه ما يستفاد لان هذا فيلسوف واولئك يستقنون الهيئة على
 واحتصر « المحصل » للامام فخرالدين وهدبه وزاد فيه ، وشرح « الاشارات » ورد^٥
 فيه على الامام فخرالدين في شرحه وقال هذا به جرح وما هو شرح قال فيه اني
 حررته في عشرين سنة وناقض فخرالدين كثيرا ، ولقد ذكره قاضي القضاء
 جلال الدين القزويني رحمه الله يوما وانا حاضر وعظمه اعنى الشرح فقلت يا مولانا
 ما عمل شيئا لانه اخذ شرح الامام وكلام سيف الدين الآمدى وجمع بينهما وزاده
 يسيرا فقال ما اعرف للآمدى في الاشارات شيئا قلت نعم كتاب صنفه وسماه « كشف
 القويهاة عن الاشارات والتنبيهات » فقال هذا ما رأيته ، ومن تصانيفه « التجريد^٦
 في المنطق » ، و « اوصاف الاشراف » ، و « قواعد العقائد » ، و « التلخيص في علم
 الكلام » ، و « العروض » بالفارسية ، و « شرح الثرة لبطلميوس » ، و « كتاب
 بحسبى » ، و « جامع الحساب في التخت والتراب » ، و « الكرة والاسطوانة »^(١) ،^{١٢}
 و « المغطيات »^(٢) و « الظاهرات » ، و « المناظر » ، و « الليل والنهار » ، و « الكرة
 المتحركة » ، و « الطلوع والغروب » ، و « تسطيح الكرة » ، و « المطالع » ، و « ترييع
 الدائرة » ، و « المخروطات » ، و « الشكل المعروف بالقطاع » ، و « الجواهر » ، و « الاسطوانة » ،^{١٥}
 و « الفرائض على مذهب اهل البيت » ، و « تعديل المعيار في نقد تنزيل الافكار » ،
 و « بقاء النفس بعد بوار البدن » ، و « الجبر والمقابلة » ، و « اثبات العقل الفعّال » ،
 و « شرح مسألة العلم » ، و « رسالة الامامة » ، و « رسالة الى نجم الدين الكاتبي في اثبات^{١٨}
 واجب الوجود » ، و « حواشى على كليات القانون » ، و « رسالة ثلثون فصلا في معرفة
 التقويم » ، و « كتاب اكر مانالاوس »^(٣) ، و « اكر ثاودوسوس »^(٤) ، و « الزيج
 الايلخاني » ، وله شعر كثير بالفارسية ، وقال الشمس ابن المؤيد العُرضى : اخذ النصير^{٢١}
 العلم عن الشيخ كمال الدين ابن يونس الموصلى ومعين الدين سالم بن بدران المصرى

(١) في القوت : الكرة والاسطراب وفي الاصل : الكرة والاسطوانة

(٢) في الاصل : المغطيات (٣) في الاصل : كرمانا لاوس (٤) في الاصل :

اكثر ثاودوسوس

المعزى وغيرها ، قال : وكان منجما لابنا بعد ابيه وكان يعمل الوزارة لهولاكو
من غير ان يدخل يده فى الاموال واحتوى على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر
٣ الا فى وقت يأمره به ، ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصور فى عمل الدرياق
الفاروق قرأه عليه وعظمه عنده وذكر منافسه وقال ان كمال منفعة ان تسحق
مفرداته فى هاون ذهب فاسرله بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاكو
٦ جميع الاوقاف فى ساير بلاده وكان له فى كل بلد نايب يستغل الاوقاف ويأخذ
عشرها ويحمله اليه ليصرفه فى جامكيات المقيمين بالرصد ولما محتاج اليه من الاعمال
بسبب الارصاد وكان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والملوتين والحكماء وغيرهم
٩ وكان يرهم ويقضى اشغالهم ويحى اوقافهم ، وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن
ملتقى ، قال شمس الدين الجزرى : قال حسن بن احمد الحكيم صاحبنا سافرت
الى مراغة وتفرجت فى هذا الرصد ومتوليه صدرالدين على بن الخواجا نصيرالدين
١٢ الطوسى وكان شابا فاضلا فى التنجيم والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين محمد بن
المؤيد العرضى وشمس الدين الشروانى والشيخ كمال الدين الايكى وحسام الدين
الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا منها ذات الحلق وهى خمس دوائر
١٥ متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهى مركوزة على الارض ودائرة معدل
النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية
يعرف بها ست الكواكب واصطُرلابا تكون سمة قطره ذراعا واصطُرلابات
١٨ كثيرة وكتبا كثيرة ، قال واخبرنى شمس الدين ابن العرضى ان نصير الدين اخذ
من هولاكو بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصىه الا الله واقل ما كان يأخذ بهد
فراغ الرصد لاجل الآلات واصلاحها عشرون الف دينار خارجا عن الجوامك
٢١ والرواتب التى للحكماء والقومة ، وقال الخواجا نصير الدين فى الزيج الايلخانى :
اتى جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرضى من دمشق والفخر
: المرغنى الذى كان بالموصل والفخر الحلاطى الذى كان بتقليس والتجيم دبيران
القزوينى وابندآنا بينايه فى سنة سبع وخسين وست مائة فى جمادى الاولى بمراغة

والارصاد التي بُنيت على وعليها كان الاعتماد دون غيرها هو رصد برّجس وله مذ
 بُنى الف واربع مائة سنة وبعده رصد بطلميوس بمايتى سنة وخمس وثمانين سنة
 وبعده في ملة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله اربع مائة سنة وثلثون سنة والرصد^٥
 البناني في حدود الشام والرصد الحاكمي بمصر ورصد بنى الاعلم ببغداد ووافقها
 الرصد الحاكمي ورصد ابن الاعلم ولهما مائتان وخمسون سنة وقال الاستاذون
 ان ارصاد الكواكب السبعة لا يتم في اقل من ثلاثين سنة لان فيها يتم دور هذه^٦
 السبعة فقال هولاء اجهد في ان يتم رصد هذه السبعة في اثنتى عشرة سنة
 فقلت له اجهد في ذلك ، وكان النصير قد قدم من مراغة الى بغداد ومعه جماعة
 كثيرة من تلامذته واصحابه فاقام بها مدة اشهر ومات ، وخلف من الاولاد^٩
 صدر الدين على والاصيل حسن والفخر احمد وولى صدر الدين على بعد ابيه غالب
 مناصبه ، فلما مات ولى مناصبه اخوه الاصيل وقدم الشام مع غازان وحكم تلك
 الايام في اوقاف دمشق واخذ منها جملة ورجع مع غازان وولى نيابة بغداد مدة^{١٢}
 فساء السيرة فعزل وصودر وأهين فمات غير حميد ، واما اخوها الفخر احمد فقتله
 غازان لكونه اكل اوقاف الروم وظلم ، ومولد النصير بطوس سنة سبع
 وتسعين وخمس مائة توفي في ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وست مائة^{١٥}
 ببغداد وقد نيف على الثمانين او قاربها وشيخه صاحب الديوان والكبار وكانت
 جنازة حفلة وذفن في مشهد الكاظم

« قاضى قضاء حلب محيى الدين الاسدى »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن علوان بن رافع قاضى القضاء بحلب محيى الدين ابو المكارم^{٢١}
 الاسدى الشافعى ، ولد بحلب خامس شعبان سنة اثنتى عشرة وست مائة ، وسمع
 وحدث ودرس بالمدرسة المسروورية بالقاهرة ، وتولى قضاء حلب واعمالها الى حين

وفاته ، وبنيته معروف بالمعروف بالعلم والدين والتقدم والسنة والجماعة ، توفي ثالث عشر جمادى الاولى بحلب سنة اثنتين وسبعين وست مائة ودفن بتربة جده وقيل في وفاته غير ذلك ، وقد ولي قضاء حلب من بينهم جماعة ٣

١١٤

« ابن الملقى الوزير »

محمد بن محمد بن علي (١)

٦

ابو طالب الوزير المدبر مؤيد الدين ابن الملقى البغدادى الرافضى وزير المستعصم ، ولى الوزارة اربع عشرة سنة فظهر الرضا قليلا وكان وزيرا كافيا خيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا (٢) لأستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار لانه كان يتغالى (٣) فى السنة وعضده ابن الحليفة فحصل عنده من الضغن ما اوجب له انه سعى فى دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لانه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الحليفة حتى قال فى شعره ١٢

وزير رضى من بأسه وأنتقامه يطى رقع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهى حمامة وليس لها نهى يظاغ ولا امر

واخذ يكتب التار الى ان جَرَّ هولاء كو وجَرَّأهُ على اخذ بغداد وقرّر مع هولاء امورا انعكست عليه ونم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيرا ما يقول عند ذلك ١٥

وجرى القضاء بمكس ما اتملته

١٨

لانه عومل بأنواع الهوان من اراذل التار والمرتدة حُكي انه كان فى الديوان جالسا فدخل بعض التار بمن لاله وجلة راكبا فرسه فساق الى ان وقف بمرسه على بساط الوزير وخاطبه بما اراد وبال الفرس على البساط واصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يُظهر قوة النفس وأنه بلغ مراده ، وقال له بعض ٢١

(١) راجع فوات الوفيات ١٥٢:٢ (٢) فى التوات : لاصحابه واستاذه

(٣) متغاليا - فوات

اهل بغداد يا مولانا انت فعلت هذا جميعه وحيث الشيعة حية لهم وقد قُتل من
الاشراف الفاطميين خلق لا يُحصون وارْتكب من الفواحش مع نساءهم واقْتضت
بناتهم الابكار بما لا يعلمه الا الله تعالى فقال بيد ان قُتل الدوادار ومن كان على مثل ٣
رأيه لا مبالاة بذلك ولم تطل مدته حتى مات غما وغبنا في اوائل سنة سبع وخسين
وست مائة ، مولده في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمس مائة بمث اليه
المستعصم بالله شدة اقليم فكتب اليه قَبِلَ المملوك الارض شكراً للانعام عليه ٦
باقلام قَلَمْتَ اظفارَ الحدَثان ، وقَلَمْتَ له في حرب الزمان ، مقام عوالى المُرَّان ،
وَأَجَبْتَهُ ثَمَارَ الاوطار من اغصانها ، وحلّزْتَ له قصبَاتِ الفاخر يوم رهانها ، فيا لله
كم عَقَدَ ذمامٍ في عَقْدِها وكم بحر سعادة اصبح [جاريًا] (١) من مدادها ومددِها ، ٩
وكم متَأَوَّدَ (٢) خط استقام بِمَنْقَطِها، وكم صوارم قُلْتُ مضاربها بِمَطْرُورٍ من مِرْهَقِها

لم يُبقَ لى املًا الا وقد بلغتْ نَفْسِي اقصىه برًا وانعاما
لأُتَحَنَّنَ بها والله يُقدر لى مصاعبًا اعجزت من قبلُ بهراما ١٢
نُعْطَى الاقاليم من لم بُدُ مسئلة له فلا عجب ان يُعطى اقالما

وكان قد طالع المستعصم في شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرفشاه
وقال في آخر كلامه وهو مدبر فوق المستعصم له ١٥

ولا تساعد ابدًا مدبرًا وكن مع الله على المدبر

وكتب ابن الطمى اياتًا في الجواب منها

يا مالكا ارجو بحتى له نيل المني والفوز في المحسر ١٨
ارشدتني لا زلت لى مُرشدًا وهاديا من رأيك الانور
أَبْنَتَ لى يَتُّ هَدَى قَلْبُهُ عن شرف في بيتك الاظهر
فضلك فضل ما له مُنْكَرُ ليس لضوء الشمس من منكر ٢١
ان يجمع العالم في واحد فليس لله بِمُسْتَكْرٍ

(١) الزيادة من فوات الوفيات (٢) في الاصل : متأد

- قلت قلب بيت ابى نواس فجعل مجزء صدرًا وهو مشهور ، واشتغل بالحلة (١)
- على عميد الرؤساء ايوب وعاد الى بغداد واقام عند خاله عضد الدين ابى نصر
- ٣ المبارك ابن الضحاک وكان استاد الدار ولما قبض على مؤيد القمي وكان استاد الدار فوضت الاستادارية الى شمس الدين ابن الناقذ ثم عزل وفوضت الاستادارية الى ابن الملقمى ، فلما توفى المستنصر بالله وولى الخلافة امير المؤمنين المستنصر وتوفى الوزير نصر الدين ابو الازهر احمد بن الناقذ ووزر ابن الملقمى ،
- ٦ وكان قد سمع الحديث واشتغل على ابى البقاء العكبرى ، وحكى انه لما كان يكتب التارخ يحل مرة الى ان اخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما اراد عليه
- ٩ بوخز الإبرکا يفعل بالوشم ونقص عليه الكحل وتركه عنده الى ان طلع شعره وغطى ما كتب فجتره وقال اذا وصلت مرمم بحلق رأسك ودعهم يقرأون ما فيه وكان فى آخر الكلام قطعوا الورقة فضربت رقبته وهذا غاية فى المكر والحزى
- ١٢ والله اعلم

١١٥

» سعد الدين ابن عربى

س محمد بن محمد بن علي (٢)

١٥

- ابن العربى الطائى الحاتمى سعد الدين ابن الشيخ محي الدين ابن العربى الاديب الشاعر ، وُلد بملطية فى رمضان سنة ثمان عشرة وست مائة ، وسمع الحديث
- ١٨ ودرس ، وكان شاعرا مجيدا اجاد المقاطيع التى نظمها فى الغلمان واورثهم وله ديوان مشهور ، وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وست مائة ، وقبره عند قبر ابيه بسفح قاسيون بتربة القاضى محي الدين ابن الزكى ، ومن شعره فى ملبح
- ٢١ رآه بالزيادة فى دمشق

يا خليلي فى الزيادة ظي
سلبت مقلته جفنى رقاد
كيف ارجو السلوة وطرفي
ناظر حسن وجهه فى الزيادة

(١) كذا فى الفوات وفى الاصل : بالحلة (٢) فوات الوفيات ٢ : ١٥٨

وقوله في مليح قاض

وربّ قاض لنا مليح
إذا رمانا بهم لحظ
٢ يُعْرِبُ عن منظر لذيق
قلنا له : دايماً النفوذ

وقوله في غلام لبس قاضيان

قد رويانا أنّ القضاء بعدن
واری الامر ظلّ بالمكس
٦ واحد والجحيم فيه اثنان
فتؤادي في النار قاض وفي
جثة عدن من جسمك القاضيان

وقوله في مليح قواس

قلت لقواس له طلمعة
يا من له وجه كبد الدجا
٩ من رام عنها الصبر لم يقدر
كيف تبیع القوس للمشتري

وقوله في مليح لبان

كلّني بلبان إذا عاينته
قد ظلّ يسكرنا بخمر لحاظه
١٢ اهدى بطلقته لي الافراحا
أو ما تراه يصقف الاتداحا

وقوله في مليح مناخلي

مناخلي حمت في حبه
قلت وقد عاينت من حوله
١٥ وفي الحشا من مجره بجر
مناخلاً لم يحوها الحصر
ما هذه قال شمس غدت
يكسّفها من وجي البدر

وقوله في مليح اشقر الحاجب

وما انكر العذال شيئا عرفته
قلت وقد ابدت منهم تعجبا
١٨ سوى شقرة في حاجبي ثنية النفس
للمهم لم يصروا حاجب الشمس

وقوله في ملبح يقطف ممشا

كلفت بظهي وفوي يقطف ممشا على سلم فيه اعتصام لهارب

٣ كذا البدر لولا انه في مسيره رقا درجا لم يصل بالكواكب

وغالب مقاطيعه التي في العلمان من الحسن والجودة في هذه الطبقة واكثر ديوانه في العلمان ، وما احسن قوله مضمنا

٦ لما بدا عارضاه في غمط قيل ظلام بضياء اختلط

وقيل غل فوق عاج قد سقط وقال قوم انها الام فقط

وقوله

٩ لست انسى غداة قولي لهدير لك تحت النقاب احسن خدر

فئننت عطفها الى وقالت انفايا نراه ام غيم ورد

وقوله

١٢ وفي حلب البطيخ ليس كخلق فاما للمشق غير زور وتليس

لنا ابن كثير شاهد مع نافع وشاهدهم في الطيب ليس سوى السوس

وقوله

١٥ سهرى من المحبوب اصبح مرسلأ وازاه متصلا بفيض مداامي

قال الحبيب بان ربي نافع فاسمع رواية مالك عن نافع

١١٦

« النور الاسعدي »

١٨

١٠ محمد بن محمد بن محمد (١)

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الاسعدي نور الدين ابو بكر

(١) راجع فوات الوفات ١٦١:٢

الشاعر ، ولد سنة تسع عشرة وست مائة وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة ،
 وكان من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص ، وله ديوان شعر مشهور
 وغلب عليه المجون وافرد هزلياته من شعره وجمعها وسَمِّي ذلك « سُلالة الزرجون »
 في الخلاعة والمجون ، وضمَّ اليها اشياء من نظم غيره وكان شاباً خليطاً جلس (١)
 تحت الساعات ، واصطفاه الناصر وحضر مجلس شرايه فخلع عليه ليلة قباء وعمامة
 بطرف مُذهَّب (٢) فأتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات مع الشهود ، انشدني ٦
 الشيخ شمس الدين وغيره من اشياخي قالوا انشدنا الشيخ شمس الدين محمد بن
 عبد العزيز الديماطي قال انشدني النور الاسعدي لنفسه

ولقد بُليتُ بشادنٍ ان لُنتُهُ في قُنعٍ ما يأتيه ليس بنافعٍ ٩
 متبَدِّل في خِستٍ وجهالَةٍ ومُجاعةٍ كشهود باب الجامع

وحضر ليلةً عند الناصر مجلس انس وكان فيه شرف الدين ابن الشيرجي وكان
 الحلي ققام ابن الشيرجي قضى (٣) شغله وعاد فإشار اليه السلطان بصنع النور ١٢
 الاسعدي فصغفه فلما فعل ذلك نزلت ذقنه على كتف النور لما انحى لصفحه
 فامسكها بيده وانشد في الحال

قد صُفِنَا في ذا المحلِّ الشريفِ وَهُوَ إِنْ كُنْتَ تَرْضَى تَشْرِيفِي ١٥
 فَأَرِثِ لِلْعَبْدِ مِنْ مَصْصِفٍ صِفَاعٍ يَا رَبِّي (٤) النَّدَى وَالْآخِرَى فِي

ما احسن ما أتى بهذا (٥) المنادى هنا ليرشح التورية بين الربيع والخريف
 وقوله (والاخرى في) من احسن ما يكون من الاشارة بقرينة امساكه ذقن ١٨
 الصافع له وقد ظنَّ غايَةً ، واضرَّ قبل موته قتال

قد كنتُ من قبلُ في أَمْنٍ وفي دَعَةٍ طرفي يرود قلبي روضة الأديب
 حتى تَلَقَّيْتُ نور الدين فأنعمشتُ عيني وحول ذلك النور للقَبْرِ ٢١

(١) في الثوبات : ماجنا خليطاً بمجلس (٢) وفيه : وطوق ذهب (٣) وفيه :

قضى (٤) وفيه : ربيع (٥) وفيه : بياض وهو اشبه

وقال من ابيات

سألتُ الله يحم لي بخير فصَجَّلَ لي ولكن في عيوني

واخذ منه الكحلَال ذهاباً بناءً على ان يبرى عينه من الالم فلم يتفق ذلك فقال ٣

عجبُ لذا الكحلَال كيف اضلني ولكم اضل بيمله وبمينه

ذهب اللثيم بناظرَي وما رئي لآخى الأسى اذ راح منه بيمينه

أأصابُ منه في ثلاثة اعينِ هذا لمركم الصغار بيمينه ٦

الثالث مضمّن اول بيت من شواهد العربية تمامه :

لا اتم لي ان كان ذاك ولا ابُ

والنور الاسمردي اخذ هذا المعنى من قول القاضي الفاضل : ٩

رجلٌ توكل لي واحكّني ففُجِئتُ في عيني وفي عيني

وقال النور ايضا

يا سائلي لما رأى حالّي والطرفُ مني ليس بالمبصر ١٢

لستُ أحاشيك ولكنني سمحتُ بالعينين للاعور

اخذه من قولهم تصدّق بنظره على ذكره ، وقال ايضا

لله في هذا الوزى حكمةً وأنتم اعيتُ على الحاصر ١٥

عوضني والله ذو رحمة عن ناظرى الباصر بالناصر

وقال يضمتن قول الشريف الرضى

قلت اذ نام من أحبّ وابدى (١) ضرورةً آذنتُ لشملى يجمع ١٨

فأتى ان أرى الديارَ بطرفى فلعلى ارى الديارَ بسمعى

وقال يضمتن قول ابى الطيّب

(١) في الفوات : قلت اذ راح ناعسا ثم ابدى

سباني معسول المرافف عاسل السماطف معسول السوائف مايد
يروم على إردافه الخصر مُسعداً اذا عظمُ المطلوبُ قلُ المساعد

٣

وقال ايضاً

سَمَحْتُ بَيْعاً لِمَمْلُوكٍ يَمْنِدُنِي وَلَوْ ارَادَ رِضَايَ مَا تَمَدَّنِي
قَالُوا أَيْنَسَبُ لِلْمَلَأَن قُلْتُ لَهُمْ مَا كُنْتُ بِأَيْمِهِ لَوْ كَانَ عَلَانِي

٦

وقال مُلْفِزاً فِي الطسْتِ وَالْأَبْرِيقِ وَطَرَفَ مَا شَاءَ

وَذَاتِ بَطْنٍ فَارِغٍ تَحْمِلُ فِيهِ ابْنَهَا

حَتَّى إِذَا فَارَقَ فِي السَّيْرِ مَرَاراً بَطْنَهَا

٩

يَصْبَ فِيهَا مَاءَهُ بِاللَّهِ كَاتِبَهَا

وقال وهو ظريفٌ

كَمْ رَأَيْتُ أَيْرَى جَرْحٍ جُجِرَ مُمْدِنِي بِالطَّنِّ فِيهِ عِنْدَ حَبْدِ مِرَاسِهِ
حَتَّى تَجْرَحَ رَأْسُهُ فَانْجَبَ لَهُ طَلَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ فِي رَأْسِهِ

١٢

وقال ايضاً

قُلْتُ [يَوْمًا] ^(١) لِلزَّيْنِ ^(٢) هَلْ تُنْبِتُ الْبَسْفُ وَتَنْقِي انْكَارَهُمُ لِلْحَشْرِ
قَالَ أَتَيْتُ قُلْتَ ذَقْنِكَ فِي اسْتِي قَالَ أَنَّنِي فَعَلْتُ فِي سَطِّ ^(٣) جُجِرِي

١٥

وقال ايضاً

لَمَّا تَنَى جِهْدَهُ لِلشُّكْرِ مُضْطَجِعاً وَفَنَّا وَلَوْلَا شَفِيعُ الرَّاحِ لَمْ يَنْمِ
دَيْتُ لَيْلاً عَلَيْهِ بَدَّ حِجَّتَهُ سَكراً قَتَلَ فِي دَيْبِ النُّورِ فِي الظُّلَمِ

١٨

وَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يُنْشِدُ فَنْتَبَهُ وَهُوَ يُحْفَظُهُ

دَيْتُ عَلَى الْخُطِيبِ قُبِيلَ نَوْمٍ قَالِ أَصْبِرْ إِلَى وَقْتِ الدَّيْبِ

فَلَمَّا نَامَ قَتُ إِلَيْهِ سَرّاً قَتَلَ فِيمَنْ يَطِيبُ عَلَى الْخُطِيبِ

٢١

(١) فِي هَامِشِ سَ بَحْطِ ابْنِ عَمْرِو اسْقَطَ : يَوْمًا (٢) فِي الْقَوَاتِ : لِلسَّيْرِ

(٣) فِي وَسْطِ ع

وقال ايضا

وريم جلى لى خَرَّةً مَرَّةً جَلَّتْ هوى وقد عاينت فى خَدِّه سَطْرًا
وربوة الشقراء ناعمةً غَدَّتْ ويا حسنها من بَرَزَةٍ ليتها عَذْرًا

٣

جمع فيها اسماء اما كن وهى سطره والربوة والشقراء والناعمة وبرزة وعذراء
والمزة فى الاول

وقال ايضا

٦

لجئة طال شفرها وعلتها صفرة ليتها تكون لهما
لو لوى شعرها الى أنفها السها يل عاينت منه جنكا عجيبا

وقال فى غلام يحرق

٩

يا حارثًا تُروى مقامات الهوى عن طرفه الفتاك غير مأوله
انحى يشق لُحود من قتل الهوى فى حبه ليست خطوطاً مُهملة
روحى الفداء لبدرتهم سايقه للثور ليس يروم غير السنبلة

١٢

وقال مُلغزًا فى عثمان

يا سايلى عن هويت وحسنه ذو شهرة فى الناس وهو يُصان
خوف الوشاة اجبت عنه مُلغزًا هو ناك من سبعة وثمان

١٥

وقال فى ملبح ضيف الخط

وهلالٍ سُكا من الخط ضفًا بممايه تُضرب الامثال

قلت ان رمت جودة الخط فاكتب بمثالي فقال مالى مثالي

١٨

١١٧

« ناصر الدين ابن قرناس »

س محمد بن محمد بن عبد الرحمن

٢١

ابن احمد بن هبة الله بن احمد بن على بن الحسين ابن قرناس الخزاعى الحموى
ناصر الدين ابو عبد الله ، ولد سنة ثلث عشرة وست مائة وتوفى فى شوال سنة

اثنَين وستين وست مائة ، كان طالما فاضلا زاهدا عابدا ورعا كريم الاخلاق
حسن الاوصاف جميل المشرة جَمّ الفوائد ، من نظمه في ترتيب حروف كتاب
المحكم في اللغة لابن سيدة

٣

عليك حروفاً هن غير غوامض قيود كتاب جلت شأنا ضوابطه
صراط سوى زلّ طالب دَحْضه تزيد ظهوراً اذ تسامت روابطه
لذلكم نلتد فوزاً بمحكم مصنفه ايضاً يفوز وضابطه

٦

١١٨

« عماد الدين ابن العربي اخو سعد الدين »

٩

✓ محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن عربي عماد الدين ابو عبد الله ، قال الشيخ
قطب الدين اليونيني : كان فاضلا سمع الكثير وسمع مَعْنًا صحيح مسلم على
الشيخ بهاء الدين احمد بن عبد الدايم المقدسي ، وتوفي بدمشق في شهر ربيع
الاول سنة سبع وستين وست مائة ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نُسِف
على الحسين ، ولما كان بحلب كتب اليه اخوه سعد الدين المقدم ذكره آخا (١)
ما للَنَوَى رَقَّةً تَرَى لمكتبِر حَرَّانَ في قلبه والدمعُ في حَلْبِ
قد اصبحت حلبُ ذات العماد بكم وجلقُ اِرْطَمُ هذا من المجبِر

١٢

١٥

١١٩

« الكامل ابن العادل »

١٨

✓ محمد بن محمد بن ايوب

ابن شادي بن مروان السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي وابو
المظفر ابن السلطان الملك العادل ابني بكر وسيأتي ذكر والده ، ولد بمصر سنة
ست وسبعين وخمس مائة واجاز له السلامة ابن بَرَى وابو عبد الله بن صدقة

٢١

(١) راجع نمرة ١١٥

- الحزاني وعبد الرحمن بن الحرقي وخرّج له ابو القسم ابن الصفراوى اربعين حديثا
وسمها جماعة ، تملّك الدير المصرية اربعين سنة شطرها في ايام والده وعمر
٣ دار الحديث بالقاهرة في سنة احدى وعشرين وست مائة وجعل ابن دحية
شيخها والقبة على ضريح الشافعي وجرّ اليها الماء من بركة الحبش الى حوض
السييل والسقاية وما على باب القبة المذكورة ، وله المواقف المشهودة في الجهاد
٦ بدمياط المدة الطويلة وانفق الاموال الكثيرة وكان يُحبّ اهل العلم ويحالسهم ،
ويؤثر العدل ، شكا اليه ركبدار انّ استاذَه استخدمه شهرا بلا جامكية فالبس
الغلام قماش استاذَه واركبه فرسه والبس الاستاذ قماش الغلام وامره بمجدة
٩ الركبدار وحمل مئذنه ستة اشهر ، وكانت الطرق آمنة في ايامه ، وبثت ولده
الملك المسعود اطيّس اقتح البين والحجاز ومات قبله وورث اموالا عظيمة ،
ولما بلغه وفاة اخيه الاشرف سار الى دمشق وقد ملكها اخوه الصالح فحاصره
١٢ واخذها منه واستقرّ بقلمها فلم يمتع بها ومات بعد شهرين بها في سنة خمس وثلاثين
وست مائة في بيت صغير ولم يشعر به احد من هيئته مرض بالسعال والاسهال
نيفا وعشرين يوما ولم يتحرّز الناس عليه ولحقهم بهتة وكان فيه جبروت ، ومن
١٥ عدله المزوج بالصف انه شنق جماعة من الاجناد في اكيال شمير اخذوها ،
ودفن بالقلعة في تابوت ونُقل الى تربته المعروفة به بجانب الشميصاية وشبّاكها
الى صحن جامع دمشق ، وخلف ولدين العادل ابا بكر والصالح ايوب والصاحبة ،
١٨ وكان عنده مسايل غريبة من النحو والفقه يوردها فن اجابه حظي عنده حضر
عنده زين الدين ابن معيط في جملة العلماء فسألهم الكامل فقال زيدٌ ذهبَ به
يحموز في زيدِ النصب فقالوا لا فقال ابن معيط نعم يحموز النصب على ان يكون
٢١ المرتفع بنصب المصدر الذي دلّت عليه ذهبٌ وهو الذهاب ^(١) وعلى هذا فوضع
الجارّ والمجرور الذي هو به النصب فيجيء من باب زيد مررتُ به ويحموز في زيد
النصب كذلك ههنا فاستحسن الكامل جوابه وامره بالسفر الى مصر فسافر اليها
(١) هذا مذهب الثراء على ما يستناد من شرح الفية ابن معيط للشرنشى في بحث
نائب القاعل ونسخته في مكتبة لالهى نمرة (٣٢٨٠) (م)

وَقَرَّرَ لَهُ مَعْلُومًا جَيِّدًا وَكَانَ لَا يَزَالُ يَحْضُرُ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ ، وَلَهُ نَظْمٌ نَقَلْتُ
 مِنْ خَطِّ ابْنِ سَمِيدِ الْمَغْرِبِيِّ قَالَ : أَوْرَدَ الصَّاحِبُ كَلَامَ الدِّينِ ابْنِ الْعَدِيمِ لِلْمَلِكِ الْكَامِلِ
 إِذَا تَحَقَّقْتُ مَا عِنْدَ عَبْدِكُمْ مِنْ الْغَرَامِ فَذَلِكَ الْقَدَرُ يَكْفِيهِ ٣
 أَتَمَّ سَكْنَتَكُمْ قَوَادِي وَهُوَ مَنْزِلُكُمْ وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى بِالذِّى فِيهِ
 وَقَدْ مَدَحَهُ ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا

عَلَى خَاطِرِي يَا شُعْلَةً مِنْكَ أَشْفَالُ وَفِي نَظَرِي يَا نُورَهُ مِنْكَ تَمَالُ ٦
 وَفِي كَبْدِي مِنْ نَارِ خَدِّكَ شُعْلَةٌ وَمَوْضِعٌ مَا اخْلَيْتَ مِنْهَا هُوَ الْحَالُ
 مِنْهَا فِي الْمَدْحِ

جَنَى عَسَلِ الْفَتْحِ الْمَبِينِ بَرَحَهُ وَلَا غَرَوُ أَنْ أَسْمَ الرَّدِينِي عَسَالُ ٩
 لَهُ صَوْلَةُ الرِّيَالِ فِي مَا يَسِرُّ الْقَنَا وَلَا رَيْبَ أَنَّ ابْنَ الْغَضَنَفَرِ رِيَالُ
 إِذَا صَالَ فِي يَوْمِ النَّزَالِ تَفَصَّلَتْ لِأَعْدَائِهِ بِالرَّعْبِ وَالذُّعْرِ أَوْصَالَ

وَمِنْ حِلْمِ الْكَامِلِ مَا حَكَاهُ صَاحِبُ « كِتَابِ الْأَشْعَارِ بِمَا لِلْمَلُوكِ مِنَ التَّوَادِرِ » ١٢
 وَالْأَشْعَارُ « فَأَنَّهُ حَكَى أَنَّ بَعْضَ خَوَاصَتِهِ كَانَ قَدْ صَارَ بِحَيْثُ يَبْدُو مِنْ فَلَائِتِ لِسَانِهِ
 كَلَامَاتُ فِيهَا غَلْظَةٌ فِي حَقِّ الْمَلِكِ الْكَامِلِ وَدَامَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ ذَلِكَ الشَّخْصُ
 فَلَمَّا مَاتَ قَالَ لِبَعْضِ ثِقَاتِهِ امْضِ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ وَأَخْبِنِي بِمَا فِي كَرَامَتِهِ وَأَتَى بِشَيْءٍ مِثْلَ ١٥
 الذُّرُورِ فَاحْضَرَ الطَّبِيبُ وَقَالَ بِمَحْضَرِهِ مِنْ خَوَاصَتِهِ مَا هَذَا فَقَالَ سَمَّ فَقَالَ لِاصْحَابِهِ
 لِهَذَا مَعَ هَذَا الشَّخْصِ ثَلَاثَ سَنِينَ يَتَرَقَّبُ أَنْ يَحْمِلَ مِنْهُ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ وَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ
 أُفْضِحَهُ ، وَكَانَ لَيْلَةً جَالِسًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَظْفَرُ الْأَعْمَى فَقَالَ لَهُ أَجِزْ يَا مَظْفَرُ وَأَنْشُدْ ١٨

قَدْ بَلَغَ الشُّوقُ مِنْهَا

فَقَالَ مَظْفَرُ : وَمَا دَرَى الْعَاذِلُونَ مَا هُوَ

فَقَالَ السُّلْطَانُ : وَلِي حَبِيبٌ رَأَى هَوَانِي ٢١

فَقَالَ مَظْفَرُ : وَمَا تَغَيَّرْتُ عَنْ هَوَايَ

فَقَالَ السُّلْطَانُ : رِيَاضَةُ النَّفْسِ فِي أَحْمَالِي

فَقَالَ مَظْفَرُ : وَرَوْضَةُ الْحَسَنِ فِي حِلَايَ ٢٤

٣ قال السلطان : اسرُ لَذْنُ القوامِ أَلْمَى

قال مظفر : يشته كل من يراه

٤ قال السلطان : ريقته كلها مدام

قال مظفر : ختامها المسك من لَماء

قال السلطان : ليلته كلها رقاد

٥ قال مظفر : وليلى كلها انبهاء

قال السلطان : وما يرى ان يرى عبدا

فسكت مظفر ساعة ققام وقال

٦ بالملك الكامل احبناه

وكانت في يد الكامل ورقة يكتب فيها ما ينظمناه فالتقاها من يده الى الزين

الديمياطى وامره ان يكتب لثلاث يكتب مديحه بيده ، قال مظفر قتلت

٧ العالم الصامل الذى فى كل خلاء ترى ابله

ليثٌ وغيثٌ وبدرٌ تَمَرٌ ومنصبٌ جَلٌّ مُرْتَقاه

ولما استرد الكامل دمياط من الفرنج وطلبوا منه الامان ارسل اليهم ابنه

٨ الصالح ايوب وابن اخيه شمس الملوك وجاءت ملوك الفرنج الى الكامل فالتقاهم

وانعم عليهم وضرب لهم الخيام ووصل الاشرف موسى والمظفر عيسى فى تلك

الحالة الى المنصورة فى ثالث شهر رجب سنة ثمان عشرة وست مائة فجلس الكامل

٩ مجلسا عظيما فى خيمة كبيرة عالية ومدَّ سباطا عظيما واحضر ملوك الفرنج والحياة

ووقف اخواه الاشرف والمظفر فى خدمته وقام راجع الحلى الشاعر وانشد قوله

هنيئاً فانَّ السعد راح مَخْلَداً وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا

١٠ حَبَانَا اِلَهَ الخلقِ فَتَحَا بَدَا لَنَا مِينًا وانصامًا وعِزًّا مؤبدا

تَهَلَّلَ وجهُ الدهرِ بمدِّ قطوبه واصبح وجهُ الشرك بالظلم اسودا

ولما طوى البحر الحِصْمُ باهله الطغاة وانحى بالمراكب مُزبدا

اقام لهذا الدين من سَلَّ عِزْمَهُ صَقِيلًا كَمَا سَلَّ الْحَسَامُ الْمُتَهَدِّدَا
فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا كُلَّ شَلْوَةٍ مُجَلِّدٍ ثَوَى مِنْهُمْ أَوْ مِنْ تَرَاهِ مَقِيدَا
وَنَادَى لِسَانَ الْكَوْنِ فِي الْأَرْضِ رَافِعًا عَقِيرَتُهُ فِي الْحَاقِقِينَ وَمُنْشِدَا
أَعْبَادَ عَيْسَى إِنَّ عَيْسَى وَحِزْبَهُ وَمُوسَى جَمِيعًا بِنَصْرَانِ مُحَمَّدَا

واشار عند قوله عيسى الى عيسى المعظم وعند قوله موسى الى الاشرف

موسى وعند قوله محمد الى الكامل محمد ، قال الامير سيف الدين ابن المملى :
كتب بعض المغاربة الى الملك الكامل رقعة في ورقة بيضاء ان قرئت في ضوء
السراج كانت فضيئة وان قرئت في الشمس كانت ذهبية وان قرئت في الظل كانت
حبرًا اسود فيها هذه الايات

لئن صدقَ البحر عن موطنِي وعيني بأشواقها ساهمه
فقد زخرفَ الله لي مكةً بأنوار كعبته الزاهمه
وزخرف لي بالنبي يثربًا وبالمك الكمل القاهمه
قال الامير سيف الدين ابن المملى فقال الملك الكامل قل
وطيب لي بالنبي طيبة وبالمك الكامل القاهمه

« جمال الدين ابن عمرو النحوى »

محمد بن محمد بن ابى على

ابن ابى سعد ابن عَمْرُوْنَ الشَّيْخ جمال الدين ابو عبد الله الحلبي النحوى ،
ولد سنة ست وتسعين وخمس مائة تقديراً وتوفى سنة تسع واربعين وست مائة ،
سمع من ابن طبرزد واخذ النحو عن الموفق بن يعيش وغيره وبرع في العربية
وتصدّر لأقراءها وجالسه الامام جمال الدين ابن مالك واخذ عنه الشيخ بهاء الدين
ابن النحاس وحدث عنه الشيخ شرف الدين الدمياطى ، وشرح المفضل
شرحاً مطولاً

٦ محمد بن محمد بن المبارك

٣

ابن علي الشيرازي ابو سعد المروف بالجدائي ، كان من الادباء وله شعر
وكان كثير الهجاء سمع الحديث من ابي طالب ابن غيلان وابي بكر الخطيب
٦ وغيرها وحدث باليسير ، ومن شعره يهجو غرس النعمة ابا الحسن ابن الصابي
صاحب التاريخ

أَلَا قُلْ لِّغُرْسِ النِّعْمَةِ الْيَوْمَ مِدْحَةً تَجَاوَزَتْهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ السَّنَا
٩ قَدْ كَتَبَ التَّارِيخُ قَبْلَكَ مَعْرُوسًا وَلَسْنَا نَرَى فِيهِمْ لَمَّا قُلْتَهُ خِدْنًا
فَإِنْ كَانَ كَذِبٌ يَلَأُ الْعَيْنَ وَحِدَهَا فَكَذِّبْ فِيهِ يَلَأُ الْعَيْنَ وَالْأَذْنَ
ومنه ايضا

١٢ ادبُ نَارِجٍ وَخِصَّةُ نَفِيسٍ لَوْضِعَ جَدُودِهِ مِنْ سِرْحَنِ
إِنْ يَكُنْ مَنْ مَضَى كَسَيْدًا أَنْتَ فَحَمَلٌ غَدَا عَلَى أَمْرِ امْرِئٍ
قُلْتَ شِعْرٌ جَيِّدٌ

٦ محمد بن محمد بن احمد

١٨ ابن عبد الرحمن ابو بكر الزهرى البلنسى ويعرف بابن عمر ، سمع وروى
وكان احد رجال الكمال علما وادراكا وفصاحة مع التفنن في العلوم وحفظ
اللغات ، روى عنه ابن الزبير ، ولد في سنة تسع وستين وتوفي سنة خمس
٢١ وخمسين وست مائة ، وله شعر رائق فنه ما قاله مُلْعَزَكُ فِي نَارِجَةٍ

مَا ذَاتُ حَمَلٍ وَهِيَ حَمْلُ نَفْسِهَا لَا خُرَّةٌ فِي جَنْبِهَا وَلَا بَقِيَّةٌ

كَالْبَدْرِ لَا لَهَا مَكِنَّةٌ أَهْلَةٌ إِيدَارُهَا لَا يَنْبَغِي
تُرِكَ مِنْ جَلَّتْهَا فَاعْجَبْ لَهَا شَطْرَ أَسْمِهَا وَخَطِرُ ابْنِ أَصْبَغٍ

ومنه

٣

سَقَى اللَّهُ الْمَرْسَ إِذْ سَهَرْنَا بِهِ وَالْحَادِثَاتُ بِحَالِ غَمِضِ
قَطَعْنَا لَيْلَةً وَالْحَالِ رَفَعُ يَقَرُّ الْعَيْنُ مِنْهُ عَيْشُ خَفِضِ
نَضَاجٍ مِنْ نَبَاتِ الْمَاءِ أَوْ مِنْ نَبَاتِ الْمَاءِ كُلِّ غَضِ
يُرْوِّقُكَ أَوْ يَرْوَعُكَ مِنْهَ فَاعْجَبْ سَيُوفُ بَعْضِهَا انْغَادُ بَعْضِ

ومنه

٦

إِنْ لَلَّهِ مُطْلَقِينَ إِسَارَى طَلَبُوا الْقُرْبَ مُهْتَدِينَ حَيَارَى
عَثَرُوا إِذْ تَحَيَّرُوا فَرَّاهِمَ فَجَزَاهُمْ بِأَنْ أَقَالَ الثَّارَا
قُبِلَتْ مِنْهُمْ الصَّلَاةُ وَهُمْ لَا يَقْرَبُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا سَكَارَى

١٢

وكتب مع قلنسوة اهداها

خَذَهَا مَحْدَبَةً مَقْقَرَةً لَهَا مِنْ طَرَفِهَا مَا لِلسَّاهِ مِنْ الْحُبْكَ
أَطْلَعَ بِهَا الْأَسْنَى جِيْنِكَ يُخْتَلَى مِنْهَا وَمِنْهُ الشَّمْسُ فِي نَصْفِ الْفَلَكَ

١٥

وكتب مع قفاحة

بَسْتُ بِهَا عَلَى عَجَلٍ وَوَدَّ خَالِصٌ صَدَقَكَ
فَخَذَ مِنْ لَوْنِهَا خَبْلِي وَخَذَ مِنْ عَطْرِهَا خَلْقَكَ

١٨

وكتب مع مجل

مَرَّقَ مُوَشَّى بُرْدُهَا وَمُفَصَّلَا مِنْ طَوْقِهَا أَنْزَرَهُ وَعَقَّرَ جَنْبَهَا
خَذَهَا بِمَا فِيهِ مَشَتْ غَدْرًا وَلَا تَنْفُلُ خُطَاهَا فِي الدَّمَاءِ وَغَبَهَا
فَاعْجَبْ مِنْ الْبَازِي لَهُ فِي جَنْبِهَا أَثَرُ الدَّوَرِ وَلَا يَزَالُ عُجْبَهَا
نُظِمَتْ ثَلَاثُ بَدَائِعٍ فِي خَلْقِهَا تَرَّتْ بِهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ حُبَهَا

٢١

تمنى بمرجانٍ وتبلغ ارقنا وبجبة الرثانٍ تلقطُ حَبَّها
وقال مخاطب والى بلنسية لما صدر اليه من إمرأ كن

٣ بُشْرِ الإيلب افادها لك حالا ما ساءك ليلة أزمعوا الترحالا

كم منحة من عنة نَجَّتْ وكم آجالٍ بين سَيِّئٍ إجمالا

وله الايات الدالية المكسورة واللامية المضمومة في وصف مثال نعل النبي

٦ صلى الله عليه وسلم

١٢٣

« الحافظ ضياء الدين المالقي »

محمد بن محمد بن صابر

٩

ابن محمد بن صابر بن مُنْدار الحافظ المتقن ضياء الدين ابو جعفر القيسي
الاندلسي المالقي ، ولد بمالقة سنة خمس وعشرين وست مائة ، وسمع الكثير

١٢ ببلاد المغرب وحجّ وسمع بمصر وقدم دمشق وسمع من اصحاب يحيى الثقفي ،

وكتب الكثير بخطه وكان سريع الكتابة والقراءة كثير الفوائد دينًا فاضلا

جيد المشاركة في العلوم ، كتب عنه الشريف عمر الدين وافاد الطلبة ومات

١٥ شابًا في القاهرة سنة اثنيتين وستين وست مائة

١٢٤

« زين الدين الكوفي المحدث »

محمد بن محمد بن ابى بكر

١٨

المحدث المفيد زين الدين ابو الفتح الايبوردي الكوفي الصوفي الشافعي ،

ولد سنة ست مائة او سنة احدى وقدم دمشق وسمع من كرمة والضياء المقدسي

٢١ وجماعة وبمصر من اصحاب السلفي وابن عساكر ومن اصحاب البوصيري والحشوعي ،

وكتب الكثير وحصل جملةً سالحةً وكلف بالحديث وحرس وبالع في الاكثر

وخرّج المعجم وروى اليسير ولم يمتد ولا افلق من الطلب وادركته المنية
وطلب وهو ابن اربعين ، ووقف كتبه واجزائه ، وروى عنه الديماطي وله
شمر يسير ، وكوفن بلدة قريبة من ابورد

٣

١٢٥

« بدر الدين الواعظ النيسابوري »

٦

محمد بن محمد بن أبي سعد

ابن احمد العالم الواعظ بدر الدين ابو حفص الكرمانى الاصل النيسابورى
التاجر ، ولد بشاذياخ نيسابور فى تاسع المحرم سنة سبعين كان يمكنه ان يسمع
من ابن القراوى وطبقته وانما سمع فى الكهولة من ابن الصقار القسم بن عبد الله
وحدث بدمشق ومصر وتتمردها طويلا وحفظ مقامات الحريرى ، قال الشيخ
شمس الدين الذهبي : ولا نعلم احداً روى بعده بالسباع عن ابن الصقار ، روى
عنه الديماطي وامام الحنابلة وابن الحجاز وابن الزرّاد وقارب المائة ، وتوفى سنة
ست وستين وست مائة

١٢٦

١٥

« عماد الدين ابن الشيرازى الكاتب »

محمد بن محمد بن هبة الله

ابن محمد بن هبة الله بن جميل الصدر الكبير عماد الدين ابو الفضل ابن القاضي
شمس الدين ابن الشيرازى الدمشقي صاحب الخط المنسوب ، سمع ابيه وابن
ملاعب وابن الحرستاني ، وروى عنه الحجاز وابن العطار والشيخ جمال الدين
المرّي والشيخ علم الدين العزالي وطايفة ، وكان رئيسا عتقها متمولا مليح الشكل
متواضعا وقورا وافر الحرمة ، كتب على الولى الكاتب وانتهى اليه التقدم فى براعة
الخط لا سيما فى المحقق والنسخ ، ارتحل غير مرة لتجارة فسمع ولده المتمر ابانصر

٢١

- من أصحاب السلفي ، وأتفق أنه قبل موته بأربعة أيام شهد عند ابن الصايغ في العادلية وهو طيب وركب وخرج فتغير عند باب الجابية واصابه فالج فركب الغلام خلفه ٣ وامسكه الى البستان واستمر به المرض الى ان مات سنة اثنتين وثمانين ودفن بسفح قاسيون ، وحكى لي انه بلغه ان ربةً في بغداد بخط ابن البواب كتبها بخفيف المحقق فاستعمل من ورق الطير جملةً واخذته معه وتوجه الى بغداد واخذ تلك الربة جزءاً فجزءاً وكان يضع ورق الطير على خط ابن البواب فيشف عما تحته ويحلى الكتابة له فيكتب عليها لا يحل بذرة منها ، وقد رأيت أنا من هذه الربة التي كتبها عماد الدين جزءاً وما في الورقة مكتوب الا وجهه واحدة فكتبت ٩ اتعجب لذلك فلما سمعت هذه الواقعة علمت السبب في ذلك والله اعلم ، وحكى ايضا انه توجه الى الديار المصرية واتفق انه ركب في النيل مع صاحب تاج الدين ابن حنا فكان معه جماعة من أصحابه المختصين به وكان فيهم شخص يعرف بابن الفقاعي ممن له عناية بالكتابة فسأل صاحب بهاء الدين (١) وقال يا مولانا عندى مولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة ومولانا يدعُ المولى عماد الدين يفيدنى قطة القلم فقال صاحب والله ما في ذا شيء مولانا يتفضل عليه بذلك ١٥ فاطرق عماد الدين مغضباً ثم رفع رأسه وقال أَوْخَيْرُ لك من ذلك قال وما هو قال احملُ اليك ربةً بخطى وتغني من هذا فقال صاحب لا والله الربة بخط مولانا تساوى التي درهم وأنا ما آكل من هذه الضيافة شيئاً يساوى عشرة دراهم ١٨ او كما قيل ، وكان قد طُلب الى الديار المصرية ورُتبَ نظراً على الاملاك الظاهرية والتعلقات المختصة بالملك السيد ابن الظاهر وذلك في اواخر الدولة الظاهرية بعد وفاة الرئيس مؤيد الدين اسمد ابن القلانسي ، وكان والده القاضي شمس الدين ٢١ ابونصير من كبار العلماء العارفين بالمذهب وولى نيابة الحكم بدمشق مدة زمانية

١٢٧

« الحافظ شمس الدين ابن جموان »

٣

✓ محمد بن محمد بن عباس

ابن ابى بكر بن جموان بن عبد الله الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الانصارى
الدمشقى الشافعى النحوى ، احدا لائمة اخذ النحو عن جمال الدين محمد بن مالك وكان
من كبار اصحابه ثم اقبل على الحديث وغنى به اتم عناية وسمع من ابن عبد الدايم وابن
النسبى وابن ابى الخير وغيرهم وارحل الى مصر وسمع من عامر القلى والعز
الحرانى وطائفة وكتب كثيرا بحظه وخرج المشايخ وقرأ المسند على ابن علان
قراءة لم يسمع الناس مثلها فى الفصاحة والصحة وحضره جماعة من الائمة فا
امكنهم ان يأخذوا عليه لحن واحدة ، ومات فى غفوان الشبية سنة اثنى وثمانين
وست مائة ، وهو اخو الفقيه الزاهد شهاب الدين ، كتب ابن جموان الى اهله
من تبوك

١٢

كتبت كتابي من تبوك لتسعة مضت بعد عشره فى المحرم ولت
وانى بمحمد الله ارجو لقاءكم اذا صفر عشرون منه بقت

١٥

١٢٨

« القاضى بهاء الدين ابن خلكان »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن ابى بكر بن خلكان القاضى بهاء الدين ابو عبد الله الاربلى الشافعى قاضى
بعلبك اخو قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان ، ولد بابل سنة ثلث وست
ماية ، وسمع صحيح البخارى من ابى جعفر ابن مكرم كاخيه وحدث وسمع منه
ابن ابى الفتح والشيخ علم الدين البرزالى والجماعة ، وهو والد النجم صاحب الفيض
والخيال الهذيانى وكان ممدوم النظر فى كثير من اوصافه من التواضع المفرط ولين
الكلمة ورقة القلب وسلامة الصدر ، توفي ببعلبك قاضيا بها فى سنة ثلث وثمانين

٢١

وست مائة ، ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجراية والجامكية الا قوته لا
غير ولا يسأل عما عدا ذلك ومات فما خلف ديناراً ولا درهما وعليه جملة
٣ من الدين فابيت كتبه لوفائها ، وتوفي اخوه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
قبله سنة احدى فلم ترقا له بعده دعة ودفن في تربة الزاهد عبد الله اليويني

١٢٩

« الشيخ بدر الدين ابن مالك »

٦

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الله بن مالك الامام البليغ النحوي بدر الدين ابن الامام العلامة
٩ جمال الدين الطائي الجبائي ثم الدمشقي كان اماماً ذكياً فاضلاً حاذقاً الخاطر اماماً
في النحو اماماً في المعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق جيد المشاركة
في الفقه والاصول اخذ عن والده وجري بينه وبين والده صورة سكن لاجلها
١٢ ببلبك فقرأ عليه بها جماعة منهم بدر الدين ابن زيد ، فلما مات والده طلب الى
دمشق وولى وظيفة والده وسكنها وتصدى للاشغال والتصنيف ، وكان اللب
يغلب عليه والعشرة ، حكى الى الشيخ الامام العلامة شهاب الدين محمود الكاتب
١٥ رحمه الله تعالى حكاية جرت له مع الامير علم الدين سنجر الدواداري وهي غريبة
ما أوثر ذكرها وحكى لي غيره عنه ما يوافقها من اللب وكان اماماً في مواد النظم
من العروض والنحو والمعاني والبيان والبديع ولم يقدر على نظم بيت واحد ولقد
١٨ حضرت اليه رقة من صاحبه فيها نظم اراد ان يحببها عنها بنظم فجلس في بيته
من بكرة الى صلاة العصر ولم يقدر على بيت واحد حتى استعان بجار له في المدرسة
على الجواب بعدما حكى ذلك لجاره ، وقيل لي انه امل على قول ابي جلتك

والبان تحسبه سنائراً رأيت قاضي القضاة فنقشت اذناها

٢١

كراسة وتكلم على ما في هذا البيت من علوم البلاغة سبحانه الله العظيم ،
ووالله كان ينظم العلوم في الارجيز ويذرج المسائل الكثيرة في الالفاظ القليلة

وهذا دليل القدرة على النظم ، ومن تصانيف الشيخ بدر الدين « شرح الفية والله المعروفة بالخلاصة » وهو شرح فاضل منقّى منقح وخطاً والله في بَيضِ المواضع ولم تُشرح الخلاصةُ بأحسن ولا أسدَّ ولا اجزل على كثرة شروحا ٢ واراهما في الشروح كالشرح الذي لابن يونس للتنبيه ، و « المصباح » اختصر فيه معاني وبيان المفتاح وهو في غاية الحسن وقيل أنه وضع أكبر منه وسماه « روضة الاذهان » والى الآن لم اراه ورأيت له « مقدمة في المنطق » و « مقدمة في العروض » ٦ ومات قبل الكهولة من قولنج كان يعتريه كثيراً في سنة ست وثمانين وست مائة بمشقة ودفن بمقبرة باب الصغير وكثر التأسف عليه ، وولى احادة الامينية بعده الشيخ كال الدين ابن الزملكاني وكثر تأسف الناس عليه ، وقيل أنه حضر ٩ مجلس الشيخ شمس الدين الايكي وكان يعرف الكشاف معرفةً مليحةً فقد لا يتكلم والايكي يذكر درسه الى ان اطال الكلام فقال له يا شيخ بدر الدين لاي شيء ما تتكلم فقال ما اقول ومن وقت تكلمت فيه الى الآن عدت عليك احدي ١٢ وثلثين لحنة او كما قيل

١٣٠

١٥

« فخر الدين ابن التنبّي الكاتب »

محمد بن محمد بن عقيل

فخر الدين ابن الصدر بهاء الدين ابن التنبّي بالثناء ثالثة الحروف والنون والباء الموحدة على وزن جَلَقَ الكاتب ، روى عن الشيخ الموفق ابن قدامة والعلم ١٨ السخاوي وكتب الخط الملبح طريقة ابن البواب على الشيخ ولّى الدين العجمي ، وتوفي سنة ثلث وتسعين وست مائة

١٢

١٣١

« جمال الدين ابن سالم القاضي نابلس »

محمد بن محمد بن سالم

ابن يوسف بن صاعد القاضي جمال الدين ابن القاضي نجم الدين سفير الدولة ٢٤

قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الشافعي قاضي نابلس وابن قاضيها ، امام جليل متميز فاضل رئيس ، ولد سنة عشرين وسميع بالقدس على الاوقاف مشيخة الفسوى وغيرها ، وكان قاضي نابلس مدةً واضيف اليه آخر عمره قضاء القدس ، سمع عليه الشيخ الامام الحافظ شمس الدين الذهبي بقراءة الحافظ العلامة جمال الدين المزي بدر الحديث لما قدم دمشق ، وتوفي سنة اربع وتسعين وست مائة

١٣٢

٦

« الاسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك »

محمد بن محمد بن عبد الله

٩ ابن عبد الله بن مالك تقي الدين المعروف بالأسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك واخو الشيخ بدر الدين المذكور آنفاً^(١) ، قال الشيخ شمس الدين : صنف له والده « الالفية » فلم يحذق في نحو وكان طيب الصوت يقرأ بالظاهرية وله ١٢ مسجد ودكان شهود ، وتوفي في سنة تسع وست مائة ، قلت و « المقدمة الاسديّة » لوالده ايضاً وهي صغيرة نثر غير نظم انما وضعها باسمه

١٣٣

١٥

« انال بالله ابن الاحمر صاحب الاندلس »

✓ محمد بن محمد بن يوسف

ابن نصر صاحب الاندلس امير المسلمين ابو عبد الله ابن الاحمر ، تملك بعد ١٨ والده سنة احدى وسبعين وامتدت ايامه الى ان مات في سنة تسع وتسعين وست مائة وهو من الحزج ، اخبرني الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان قراءة مني عليه وهو يسمع : رأيت بهرناطة مراراً بالمصلى وانشدته قصيدة امدحه بها ٢١ وحضرت عنده انشاد الشعراء في بعض اعياده وكان رجلاً جميلاً عاقلاً حسن السياسة متظاهراً بالدين وقرأ شيئاً من النحو على الاستاذ ابي الحسن الأبدى ، ويُذكر ان له نظماً وقد اشتهر عنه وهو قوله مخاطب وزيره ابا سلطان عزيز ٢٤ ابن علي الداني

- تَذَكَّرْ عَزْهَزُ لِيَا لَنَا وَأُنْسَا نُعَاطِي عَلَى الْفَرْقَدِينَ
وَنَحْنُ نَذْبَرُ فِي مُلْكِنَا وَنُعْطِي النُّصَارَ بِكُلْنَا الْيَدِينَ
وَقَدْ طَلَبَ الصَّلَحَ مَنَا اللَّعِينُ فَا فَازَ الْآ بِحَقِّي حَتَّى
إِذَا مَا تَصْكَأَرُ أَرْسَالَهُ يَكُونُ الْجَوَابَ شَبَا الْمُرْهَقِينَ
فَلَمْ لَا تَشْتَرِ عَنْ سَاعِدٍ وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِي الْمَغْرِبِينَ
وَقَدْ خَدَمْتَنَا مَلُوكُ الزَّمَانِ وَقَدْ قَصَدْتَنَا مِنَ الْمَدُونِينَ
فَنَسْأَلُ مِنْ رَبِّنَا عَوْنَهُ عَلَى مَا تَوَيْسَا مِنَ الْجَانِبِينَ

وبما ذكر عنه له قوله

- إِيَارَبَّةَ الْحُسَيْنِ الَّتِي أَذْهَبَتْ نُسْكَى عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتِ لَا بُدَّ لِي مِنْكِ
فَإِنَّمَا بِذَلِكَ وَهُوَ الْيَقُ بِالْهَوَى وَإِنَّمَا يَسْرُ وَهُوَ الْيَقُ بِالْمَلِكِ
انتهى ما أخبرني الشيخ أثير الدين ، قلت : لم أثبت هذه القطعة الاولى الآ
من كونها شعر سلطان والا فليست مما يُتَقَى واما اليتان الكافيان فآلى نظمت ١٢
جوابه مجازاة كآلى حاضره وفي وزنه ورويته وهو

- مَتَى لَاقَ بِالْعُشَاقِ عَرْتُ وَسُطُودَ كَأَنَّكَ مِنْ ذَلِّ الْحُبَّةِ فِي شَكِّ
تَلَقَّى الْهَوَى مَعَ مَا مَلَكَتْ بِذَلِكَ لِيُتَنَظَّمَ مَعَ أَهْلِ الْحُبَّةِ فِي سَلَكِ ١٥
بُويع السلطان ابو عبد الله بعد ابيه سنة احدى وسبعين (١) فتملك ثمانية
اعوام ثم تَوَبَّ عَلَيْهِ اخوه ابو الجيوش نصر وظفر به فخلعه وسجنه مدة ثم جهزه
الى بلده شلوبينيه (٢) فحبسه بها الى ان تحرك على نصر ابن اخته الغالب بالله وطلب ١٨
نصر اخاه المخلوع الى غرناطة فجعله عنده بالحمراء في بيت اخته ومرض ابو الجيوش
نصر فاعفى عليه ثلاثة ايام فاحضر الكبراء اخاه ليملكوه فلما عوفى ابو الجيوش
تمجَّبَ مِنْ مَجِيئِهِ وَأَخْبَرَ فَرَقَّهُ خَوْفًا مِنْ شَهَامَتِهِ وَكَانَ خَلَمَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ (٣) ٢١
وسبع مائة ووفاته (٤)

(١) في الهامش : كذا بخطه سبعين هنا (٢) في الاصل شلوبينيه وفي ع شلوبينيه

(٣) في الهامش : كذا بخطه (٤) سنة الوفاة غير مكتوبة في الاصل (م)

١٣٤

« الشيخ عبي الدين الناطلي المحدث المالكي »

✓ محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن الحسين بن سُرَاقَة عبي الدين ابو بكر الانصارى الاندلسى الشاطبى ،
مولده فى شهر رجب سنة اثنى وتسعين وخمسين مائة بشاطبة وتوفى سنة اثنى
وستين وست مائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم ، سمع الكثير وولى مشيخة
دار الحديث البهائية بحلب ثم قدم الديار المصرية وولى مشيخة دار الحديث الكلمية
بالقاهرة الى حين وفاته ، وكان احد الايمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم
والجلالة والنبل واحداً المشايخ المعروفين بطريق القوم وله فى ذلك اشارات لطيفة
مع ما جبل عليه من كرم الاخلاق واطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب
وله شعر منه

١٧ الى كم أُمى النفس ما لا تَنَالُهُ فيذهب عمرى والامانى لا تُقْضَى
وقد مررتلى خمس وعشرون حجة ولم ارضَ فيها عيشتى فتى ارضى
وأَعْلَمُ اَنّى والثلاثون مَدَنى وخيرُ مغانى اللهو اوسمها رفضا
١٥ فما ذا عسى فى هذه الخمس ارنجى ووحدى الى أوبى من العشر قد افضى
ومنه ايضا

١٨ وصاحب ككازلال يمحو صفاؤه الشك باليقين
لم يُخْصِرْ الاّ الجليل مَنى كانه كاتب اليمين
وهذا عكس قول احمد المنازى
وصاحب خلته خيلاً وما جرى غَدْرُهُ بىالى
٢١ لم يُخْصِرْ الا القبيح مَنى كانه كاتب الشمال

وكان عبي الدين من ابناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقّه على مذهب مالك
رضى الله عنه ورحل الى بغداد ولقى بها ابا حفص عمر بن مكرم ^(١) الدينورى وابا
(١) فى الهامش : بخط ابن حجر : سواه كرم بنتحين محقق ثلاثة احرف ليس فى آخرها
ميم . اقول : والصواب (ليس فى اولها ميم) (م)

على الحسن بن مبارك بن محمد الزبيدي وابا الفضل ابن بكران وقدم ابريل وقرأ
على ابي الخير بدران ^(١) التبريزي

٣

١٣٥

« قاضي حلب القاضي شمس الدين الدمشقي »

محمد بن محمد بن بهرام

الدمشقي الشافعي العلامة قاضي حلب وخطيبها ومفتيها شمس الدين ابو عبد الله،
ولي القضاء مدة طويلة تفقه بمصر على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وبرع
في المذهب وتصدر وخرج له الاصحاب وكان محمود الاحكام على ضيق خلقه كان
يخالف قرا سُتقر نايها في اغراضه فعزل بالقاضي زين الدين ابن قاضي الحليل
وتوفي سنة خمس وسبع مائة

١٣٦

« الوزجاني الحاسب »

١٢

محمد بن محمد بن يحيى (٢)

ابن اسمعيل بن العباس الوزجاني بالباء الموحدة والواو والزاي والجيم ابو
الوفاء أحد الايمة المشاهير في علم الهندسة والحساب وله فيما استخرجات غريبة
لم يسبق اليها ، قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى : كان
شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس رحمه الله وهو القيم بهذا
الفن يبالغ في وصف كتبه ويستمد عليها في اكثر مطالعته ويحتج بما يقوله وكان
عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاتوار تصنيف جيد نافع ولد يوم
الاربعاء مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلث مائة وتوفي سنة سبع
وثمانين وثلث مائة ^(٣) بمدينة بوزجان انتهى ، قلت : ومن تصانيفه في الحساب « كتاب
المنازل » وهو مبسوط مرتب جيد الى الغاية ^(٤)

(١) في الهامش : « بخط ابن حجر : صوابه بدل بعتين كلمة واحدة » (٢) وفيات
الايان ٢ : ١١٩ (٣) في وفيات الاعيان سنة ٣٧٦ (٤) وله رسالة فيما يحتاج
اليه الصانع من اعمال الهندسة توجد نسخة منها في مكتبة الاصفهيه وعرتها (٢٧٥٣)
وكانت كتبت لحزارة كتب الف بيك ، وهي نافعة جدا (م)

١٣٧

« ابو النصر الطوسي الزاهد »

محمد بن محمد بن يوسف

٣

ابن الحجاج ابو النصر الطوسي الزاهد العابد يصوم النهار ويقوم الليل ويأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر ويتصدق بما فضل عن قوته رحل في طلب الحديث
 ٦ الى العراق والشام ومصر والحجاز وسمع الكثير وجزاً الليل ثلثة اجزاء جزاً
 للقرآن وجزاً للتصنيف وجزاً للراحة ، توفي سنة اربع واربعين وثلاث مائة ،
 ورؤى في المنام فقال الراى وصلت الى ما تطلبه فقال اى والله انا عند رسول الله
 ٩ صلى الله عليه وسلم وبشر بن الحرث يحجبنا بين يديه ويراقتنا وقد عرضت مصنفاتى
 كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضها

١٣٨

« القاضى محي الدين ابن الشهرزورى »

١٢

✓ محمد بن محمد بن عبد الله

ابن القسم بن المظفر بن على القاضى محي الدين ابو حامد الشهرزورى ، ولى
 ١٥ القضاء بالموصل وقدم بغداد رسولا من صاحبها فآكرمه الخليفة وخلع عليه ، توفي
 فى جمدى الآخرة سنة اربع وثمانين وخمس مائة ، ومن نظمه فى يوم وقع فيه الثلج

ولما شاب رأس الدهر غيظاً لما قلناه من قد الكرام
 ١٨ اقام يُميط عنه الشيبَ عمداً وينثر ما اماط على الانام

قلت هذا تحييل حسن الى الغاية ، وما احسن قول ابى طالب المأمونى

كانَ فى الجوّ منه وهو منكس سحابةٌ نشأت من فت كافور
 ٢١ كانَ ناق ثمود فى الهواء غدت ترى اللُغام على الارضين والدور

وقول الآخر

فالأرض تضحك عن قلايد أنجم نُشرت بها والجو جهنم قاطب
فكأنما زنت البسيطة تحته وأكبَّ رُجُها الغمام الحاصب

٢

وهو يُشبه قول الفرّي

والسحب من برِدٍ تسحُّ كأنما ترمى البسيطة عن قسيّ البندق

وقول صاحب ابن عبّاد

أقبل الثلج فانبسط لسرور^(١) ولشرب الكبير بعد الصغير

٦

فكان الساء صاهرت الار من فصار النار من كافور

وقول ظافر الحدّاد

كان الرّيح تنزّه على الارضين في وشك

٩

تُعرّبلُ من خلال النّدّ كافوراً على منك

قيل انه مدّة ولايته في الموصل لم يقتل احداً على دين في دينارين فادونهما

بل كان يوفي ذلك من ماله ، وهو ووالده لهما شعرٌ حسنٌ وسيّأتى ذكر والده ١٢

القاضي كمال الدين ، ومن شعر عبي الدين المذكور

ان تبدلت بي سوائى فأتى ليس لى ما حييتُ بديلُ

١٥

لى اذنُ حتى اناجيك صما وطرفُ حتى يراك كليل

ومنه

ياراقد الليل عن محبّة ما زاره بمدك الرقادُ

١٨

فراشُ جنبيه من قتادٍ وكلُّ اجفانه سهادُ

ومنه

جاد لى فى الرقاد وَهنا بوصلى انشط القلب من عقال الهموم

٢١

وجفانى لما أتتهت فا اقرب ما بين شقوتى ونمى

ومنه

لا تحسبوا انى أمتعت من البكى عند الوداع مُجَلِّلاً وتصبّرا

(١) بالأصل : السرور

لَكُنِّي زَوْدْتُ عَيْنِي نَظْرَةً وَالدَّمْعُ يَمْنَعُ لِحْظَهَا أَنْ يَنْظُرَا
أَنْ كَانَ مَا فَاضَتْ قَلْتُ أَلْزَمْتُهَا صَلََّةُ الشَّهَادِ وَسُمُّهَا هَجْرُ الْكَرَى

٢ قلت : شعرٌ جيّدٌ في الذروة

١٣٩

« الكشمبي المالح »

محمد بن محمد بن محمود

٦

الكشمبي بالكاف والثين المعجمة الساكنة والميم المكسورة والياء آخر
الحروف ساكنة والهاء والنون ، كان من الصلحاء وله مجاهدات ورياضات ،
٩ توفي سنة ست عشرة وست مائة وأوصى أن يكتب على كفنه

يَكُونُ أَجَابًا دُونَكُمْ فَإِذَا أَنْتَهَى إِلَيْكُمْ تَلْقَى نَشْرَكُمْ فَيَطِيبُ
وهذا البيت من أبياتٍ مختلف فيها الصحيح أنها لامباس بن الاخنف والله اعلم

١٤٠

١٢

« عمد التكريتي الشاعر »

محمد بن محمد التكريتي

١٥ النحوى أقام ببغداد وقرأ الادب وبرع فيه وله شعر من جملة

مَنْ كَانَ ذِمَّ الرَّقِيبِ يَوْمًا فَاتَى الرَّقِيبَ شَاكِرًا
لَمْ أَرَ وَجْهَ الرَّقِيبِ وَقْتًا إِلَّا وَجْهَ الْحَبِيبِ حَاضِرًا

١٨ اخذه برُمته من قول

لَا أَحِبُّ الرَّقِيبَ إِلَّا لَأَنِّي لَا أَرَى مِنْ أَحَبِّ حَتَّى أَرَاهُ

توفي سنة ثمان عشرة وست مائة

١٤١

« محمد بن مسلمة الاشيلي الشاعر »

٣ محمد بن محمد بن مسلمة

الاشيلي وسلفه من قُرطبة ابو الحسين ، وكان جميل الصورة في صغره وفيه
يقول ابو المباس اللقي

٦ خَلَبَتْ قَلْبِي بِلَحْظِ اَبَا الْحُسَيْنِ حُلُوبِ
فَلَمْ أُسْئِ بِلَقْصٍ وَاَنْتَ لَقِصَ الْقُلُوبِ
تُوفِي سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْ مِائَةٍ ، وَقَالَ فِي كَبْرِ الْحَدَادِ

٩ وَمَنْضَدٍ فِيهِ الرِّيحُ سَوَاكُنُ فَذَا تَحَرَّكَ آذَنْتَ بِهَيُوبِ
يَطْوِي عَلَى زَفَرَاتِهِ كَشْحًا لَهُ عِنْدَ التَّحَرُّكِ هَيْئَةُ الْمَكْرُوبِ
وَلَا بَنُوسَ الْفَحْمِ اِنْ عَرَضَتْهُ اَهْدَى لَهُ مَا شَتَّ مِنْ تَنْهِيْبِ
١٢ صَدْرُ الْمَحَبِّ يُجَالُ مِنْهُ مُعْتَمِلًا وَمَتَى تُعْطَلُهُ فَخَصْرُ حَيْبِ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ

يَا دَارَ وَادِي الشَّطِّ مِنْ أَعْلَى الْفُرَى هَطَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْعِمَامِ ثِقَالُهَا
عَهْدِي بِذَوْحِكَ وَهُوَ يَخْطُرُ مِنْ قَنَاءِ وَالسَّرْبِ وَهُوَ مِنَ الْجِيَادِ رِعَالُهَا
وَمَهَاكِ هَذِي الْبَيْضِ وَهِيَ أَوَانُ يُقْصِدُنَ حَبَاتِ الْقُلُوبِ رِبَالُهَا
نَقَرُ نَصِيدٍ وَلَا تُصَادُ وَأَعْمَا تُدْنِي لَنَا آجَالُنَا آجَالُهَا
١٨ مِنْ كُلِّ سَابِقَةِ الْوِشَاحِ خَرِيدَتِ لِقَاءَ غَصَّ بِسَاقِهَا خَلْجَالُهَا

منها

إِلَى أَرْضِكَ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا سَالَتْ مَذَانِهَا وَرَقَّ ظِلَالُهَا
فَكَتَبَهَا وَالْأَمْنُ فِيهَا وَالْمُنَى لِأَبِي سَلِيمٍ أَغْنَتْ أَعْمَالُهَا
٢١

قلت قوله عهدي بدوحك البيت اخذه من ابن هاني الاندلسي حيث يقول
اذ ذلك الوادي قنًا واسنةً واذ الديار مشاهدٌ وعافلُ

٣ والرابع اخذه من قول ابى سعيد الخزوي

حديق الآجال آجال

١٤٢

« محمد البصري الابن »

٦

س محمد بن محمد بن محمد بن اليمري

الابنذي بالذال المعجمة وباؤها الموحدة مشددة وهمزتها مضمومة ابو بكر
٩ قال ابن الابار في « تحفة القادم » : انشدنا ابو عبد الله ابن الصغار الضير قال
انشدنا ابو بكر المذكور يهجو ابن هشك

هشكُ ضَمَّ من حريفين من هم وشك

فبين الدين والدينا لامرته اسى تبكى

١٢

هذا ابراهيم احمد بن هشك روى الاصل ملك في الفتنة جيان وسقورة
وكثيراً من اعمال غرب الاندلس قال ابن الابار : كان يعذب خلق الله تعالى
١٥ بالتعليق والتحريق ولا يتناهى عن منكره فله من رميمه بالمجانيق ، ودهدهم
كالجارية من اعالي النيق ، وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين انه رآه
في النوم فقال له كيف حالك وما لقيت من ربك فانشده بيتين لم يُسمعاً قبلُ وهما

١٨ من سره العيث في الدنيا بخلة من يصور الخلق في الارحام كيف يشا

فليحزن اليوم حزناً قبل سطوته مُغَللاً يمتطي جمر الغضا فُرُشاً

١٤٣

« ابن ابى البقاء البلنسى »

٣

✓ محمد بن محمد بن سليمان

الانصارى الاستاذ ابو عبد الله البلنسى يعرف بابن ابى البقاء ، اصله من
سَرْقُطَة وتعلم كثيراً فبرع فى العربية وعلم بها واعتنى بتقيد الآثار وكان
شاعراً مجوداً ، توفى سنة عشر وست مائة قال من مرثية

٦

قد علمتلى الليالى ان ريقها صاب وان قال قوم انه غسل
ان الذى كانت الآمال مُشْرِقة به وعيش الامانى بَرْدُها خَفِيلُ
اصاب صرفُ الليالى منه قطب حَجَى يا من رأى الشهب قد اعيت بها السبلُ
وهذا للحلم طوداً شاعها علماً يا لىالى تشكو صرغها الحيلُ
وضاق وجه الدجاء من نور بهجته فكيف توسمها اشراقها الأصلُ

١٢

وقال يصف السيف

وذى رونق كالبرق لكن وعده صدوق ووعد البرق كذب وربما
عقدتُ نِجَادِيه لِحَلِ نَمَيمى وقلتُ له كُن للمكلم سَلَم
وساء الاعادى اذ بكت شَفَرائُه وسرَّ ولاء الوَدِّ حين تبسَّما

١٥

وقال ايضا

غيرُ خافٍ على بصير الغرام ان يوم الفراق يوم حمام
عبراتُ تصدُّ عن نظراتِ وتَسِيحُ يحول دون الكلام
ودماءُ تُراقُ باسم دُموع ونفوسُ تُؤدَّى برسم سلام
شربتُ بمدك الليالى حياتى غيرَ اوشالِ لوعتى وسقامى

٢١

ما احسن قوله شربت بمدك الليالى حياتى

١٤٤

« ابو القسم النافق قاضى بلنسية »

٣ محمد بن محمد بن محمد بن نوح

النافق هو ابو القسم قاضى بلنسية وهى بلدة واصله من سرقسطة ، توفى
مصروعاً بمراكش سنة اربع عشرة وست مائة ، له شعر حسن منه قوله فى فتح
المهدية من ابيات ٦

قد انزل القسْرُ من اعلى ذوايها من كان مستقداً فى برجها الاسدا
حيثُ الثواءُ لقد ظَلَّتْ حلومهمُ على مجانيق تُوهى العقل والجَلَلَا
كأنما الارضُ كانت قبلُ واجدةً حقداً على واكفات السحب او خردا
فامطرتهنَّ اجمارَ العذابِ بما كانت قديماً عليها امطرت برّدا
وقال

١٢ لا تَغِيظَنَّ كُلَّ مَوْفُورِ الْغَيِّ مشتملٌ ملابسَ الْعَظْمِ
يلز لا بسببِ الْآبِما يحويه من اكياسه الْمُفْعَمِ
فانّه قد اخبر عن امثاله وقال فى آياته الْمُحْكَمِ
١٥ يحسب انّ ماله اخله كلاً لِيُنْبَذَنَّ فى الْحُطَمِ (١)

١٤٥

« ابن جهور الازدى المرسى »

١٨ محمد بن محمد بن محمد بن جهور الازدى

ابو بكر من اهل مُرْسِيَّة ، كان احد ادباؤها ونهباها ، من شعره وقد رأى
امراً سافرةً فغطت وجهها بكفها المخضوب

٢١ فاجأَتْها كالظبي فى سِرِّهِ فاحتجبتْ بالكف والمعصم
وقد بدا الوشى باطرافها فاقصرتْ عن لومها لوى

قالوا وقد ذكَّههم حبها من طَوَّق البَلَّار بالقندم
 قلتُ جرت من مقلتي دمةً فاختضبت أعلها بالدم
 هذا المعنى مطروق مبذول متداول ، مرَّ وهو بحزيرة شُقْر بارض حراء ٣
 لابن حرج الكحل غير صالحة للعمارة فقال يداعبه
 يامرَّج كحلٍ ومن هذى المروج له ما كان احوج هذا (١) الارض للكحل
 ما حرة الارض عن طيب وعن كرم فلا تكن طبعاً في رزقها المبجل ٦
 لكن شيمتها اخلاقُ صاحبها فافارقها كيفية الخجل
 فاجابه

يا قايلاً اذ رأيت مَرَجِي وحررةً ما كان احوج هذى الارض للكحل ٩
 تلك الدماء التي للروم قد سفكت في الفتح بيضُ طَيِّ اجدادى الأول
 أحببها اذ حكَّت من قد كلفتُ به في حرة الحدة او إخلافه أَمَلِي

« صاحب تاج الدين ابن حنا »

١٧ محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن سليم المصرى صاحب تاج الدين ابو عبد الله ابن الصاحب ١٥
 فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنا ، ولد سنة اربعين وتوفى سنة سبع وسبع
 مائة ، وسمع من سبط السلفى جزء الذهبى ومن الشرف المرسى وبدمشق من
 ابن عبد الدائم ومن ابن ابى اليسر ، حدث بدمشق وبمصر ، وانتهت اليه ١٨
 رئاسة عصره بمصره وكان ذا نَصُونٍ وسودٍ ومكارم وشكل حسن وبَزَّةٍ فاخرة
 الى الغاية يتناهى في المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ومع ذلك صدقته كثيرة
 وتواضعه وافر وعفته في الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذى اشترى الآثار ٢١
 النبوية على ما قيل بستين الف درهم وجعلها في مكانه بالمصنوق وهو المكان

المسبوب اليه بالديار المصرية وقد زرت هذه الأماكن في مكانها ورأيته وهي قطعة من العنزة ومروؤد ومخصف وملقط وقطعة من قصبة وكلفت ناظري رؤيتها وقلت انا ٣

الكرم بأمار النبي محمد من زارها أستوفى السعود مزاره

يا عين دونه فالحطبي وتمنى ان لم تره فهذه آثاره

ورأى من الر والرياسة والوجاعة والسيادة ما لا رآه جدّه صاحب ٦

بهاء الدين ، حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله وغير واحد : ان صاحب

فخر الدين ابن الحلبي لما لبس تشريف الوزارة توجه من القلعة بالخلعة الى عند

٩ صاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فاراد ان يجبره ويعظم قدره

فالتفت الى بعض غلمانه او عبيده وطلب منه توقفا بمرتب يختص بذلك الشخص

فاخذه وقال مولانا يعلم على هذا التوقيع فاخذه وقبله وكتب عليه قدامه ،

١٢ وكان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله اذا حكى ذلك يقول : وهذه

الحركة من صاحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الحلبي ، ومن

احسن حركة اعتمدها ما حكاها لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال :

١٥ اجترت بترته فرأيت في داخلها مكتبا للانعام وهم يكتبون القرآن في الواحهم

فاذا ارادوا مسحها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك

فقيل لي هكذا شرط في هذا الوقف وهذا مقصد حسن وعقيدة صحيحة ، وكان

١٨ صاحب بهاء الدين يؤثره على اولاده لصلبه ويعظمه اخبرني القاضي شهاب الدين

ابن فضل الله قال : اخبرني قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله قال

وقفت على اقرار صاحب بهاء الدين بأنه في ذمته للصاحب تاج الدين ولاخيه

٢١ مبلغ ستين الف دينار مصرية ، ومن وجاهته وعظمته في النفوس انه لما نكب

على يد الشجاعى جرده من يابه وضربه مقرعة واحدة فوق قيصه ولم يدعه

الناس يصل الى اكثر من ذلك مع جيروت الشجاعى وغتوه وتمكنه من السلطان ،

وكان له شعر حسن من ذلك ما كتبه الى السراج الوراق يعزیه عن حماد سقط
في بحر فنطق من ابيات

- يفدك بحشك اذ مضى مُتَرَدِّيًا وبتاليد يُفدَى الاديْبُ وطارف ٢
عَدِمَ الشَّعِيرَ فلم يجدْه ولا رأى بِنَا وراح من الظما كالتالف
ورأى البَويرةَ غيرَ جافٍ ماؤُها فرى حُشائنةً نَفْسِهَ لِمَخاوِفِ
فهو الشَّيْءُ لَكُمْ بوافر فضلكم هذى المكلامُ لا حَمامةَ خاطفِ ٦
قومٌ يموت حمارهم عطشًا لقد أزرَوْا بِحائِمِ في الزمان السالف

قوله لا حمامة خاطف اشار الى ابيات ابن عَنَيْن التي مدح الامام فخر الدين
الرازي وقد جاءت حمامة فدخلت حجره هربا من جراح كان خلفها وسيأتي ذلك
في ترجمة فخر الدين الرازي ، واجابه الوراق بقصيدة على وزنها في غاية الحسن
موجودة في ديوانه اولها

- أَذْنَتْ قُطُوفٌ ثَمَارِها لِلْقَاطِفِ وَثَمَتْ بِأَنفاسِ النسيمِ مَاطِنِ ١٢
منها فيما يتعلق بذكر الحمار

- ولَكُمْ بِكَيْتٍ عَلَيْهِ عِنْدَ مَرابِعِ ومرارِعِ رُشَّتْ بِهَمِي الذارفِ
يُمسِي على غُسْرِي وَيُبرِي صابِرا بمعارِفِ تُلهيه دون مَعالِفِ ١٥
وقد استمرَّ على القناعة يَتَدَي بي وحي في ذا الوقت جُلُ وظائِبي
ودَعاه للبرِّ الصَّدَى فاجابه وأَعْتاقَه صَرَفُ الحِمامِ الآزِفِ
وهو المَدْلَلُ بِالْفَةِ طالت وما أَنسى حَقوقِ مَرابِبي ومآلِني ١٨
ومُوافِقِي في كُلِّ ما حاولته في الدهر غير مُوافِقِي وُعْثالِني
دَوْرانِ ساقِبه لطاحون لنقل الماء في شاتٍ ويوم صايف
لكن بقاء البرِّ راح بِقَلْبِهِ قَتَلْتُهُ شامِتِ (١) بِموتِ جارفِ ٢١

ومما ينسب الى صاحب تاج الدين

تَوَهَّمْ وَاشِينَا بَلِيلَ مزارنا فجاء لَيْسَى يَتَنَا بالتباعدِ
ضائقته حتى اتَّخَذْنَا تَلَاوُزًا فلم يَرِ واشينا سوى فرد واحدِ

ونظم يوما صاحب تاج الدين

تَوَافَى الْجَمَالُ الْفَايزِي وَانَّهُ لَخَيْرُ صَدِيقٍ كَانَ فِي زَمَنِ الْعُسْرِ
وامر السراج الوراق باجازه فقال

فِيَا رَبِّ عَامِلُهُ بِالطَّافِكِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا فِي الْفَايزِينَ لَدَى الْحَشْرِ
وبعث صاحب الى السراج وقد ولد له ولد صلةً وتُلْنَا حَرِيرًا وكتب مع
ذلك ابياتًا خمسةً اولها

بعثُ بها وبالثَلثُ الرَفِيعُ

فاجابه الوراق بايات اولها

سَرَتْ مِنْ جَانِبِ الْعَزِ الرَّفِيعِ الَّتِي بِطَيْبِ انْفَاسِ الرَّبِيعِ
مُصْرَعَةٌ كَأَنِّي الْيَوْمَ مِنْهَا وَلَجْتُ عَلَى حَبِيبِ وَالصَّرِيعِ
دَعَوْنَا الْحُسَّةَ الْاَبْيَاتِ سَتًا لَسَبْعٍ عُلِقَتْ فَوْقَ الْجَمِيعِ
قُدِينَا مِنْ هَبَاكِ مَذْهَبَاتٍ كَانَ نَحْوُهَا قِطْعَ الرَّبِيعِ
تَزِيدُ بِلِسِ كَفِّكَ حُسْنَ وَشْيٍ كَحُسْنِ (١) الرُّوضِ بِالْفَيْثِ الْهَمُوعِ
بِمَا أَحْيَيْتَ لِلنَّفْسَاءِ نَفْسًا وَلِي مِنْهَا وَلِلْطِفْلِ الرُّضِيعِ
وَقَدْ سَمَنْتُ كَيْسِي بَعْدَ ضَعْفٍ بِهِ التَّقَتِ الضُّلُوعُ مَعَ الضُّلُوعِ

وهذا الثالث من هذه الابيات بديع في الغاية ، ومن شعر الصاحب
تاج الدين ما قاله مُلقَرًا في الورد

ومعركةٍ اَبْطالُها قد تَحَضَّبَتْ اَكْفَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضَرْبِ عِنْدَمَا ٣
لهم عندها نَارٌ وللنار عنبر تأجج حتى يترك الورد ادها
وقوله يمدح الشيخ خضر الهكاري

وَحُرَّتْ (١) بِيَدَانِ الْعِبَادَةِ غَايَةً تَذَكَّرْنِي (٢) يَوْمَ السِّبَاقِ ابْنَ ادها ٦
وله موشحٌ مشهور بين اهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في اقفاله وهو
قد اَنَحَلَ الجِسْمَ اَسْمَرَ الحُلَّ واوحل القلب فيه مُذْ حل

٩ يميل وعنه لا اميل
 يحول وعنه لا احوّل
 اقول اذ زاد بي التحول

١٢ اما حل عقد الصدود يَحُلُّ ويرحل عن نجمي المَزْحَلُّ

برغمي كم يستريح ظلمي

ويرى بحربه لسلمي

١٥ وجسمي مع التزام سقمي

منَحَلَّ وقد غدا مزحَلَّ فلم حل سفك دمي وما حل

متَوَجَّعٌ بالحسن هذا الابرج

(١) في الاصل : (وجرف) (٢) في الاصل : (يدكرني) (٢) اورد صاحب
المستطرف هذا الموشح لابن المبارك وفي ترتيب مصاريحها وفي الفاظها مفاخرة عظيمة
(الطبعة البولاقية لسنة ١٢٦٨ ج ٢ ص ٢٥٨)

محمد بن محمد تاج الدين ابن حنا

مدحج عذاره البنفسج

مفلج يرنو بطرف ادعج

٣ مكحل وريقه المنحل مفحل بالمنبر المحلل

كم ابد وكم ايت مكمد

ويعد بهجره لا يفقد

٦ ويهد في ارتضاء من قد

تمحل والحاسدون دحل وعمل والوعد منه محل

قلاني واشتط هذا الحاني

٩ رمانى فى عشقه زمانى

حلانى اشكو لمن يرانى

قد انحل الجسم اسراكل واوحل القلب فيه مذ حل

١٢ ونظم يوما صاحب تاج الدين يتا وهو

الا قاتل الله الحمامة انها اذابت قواد الصب لما تغتت

وقال للسراج اجزه فقال قصيدة اولها

١٥ أطارحها شكوى الغرام وبته فما صدحت الا احييت بانه

اخبرنى الشيخ العلامة اثير الدين ابوحيان قراة منى عليه قال : اجتمعت به
وسمعت عليه شيئا من الحديث وانشدنى من لفظه لنفسه

١٨ ولقد آيت على اعتر ادمم عبل الشوى كالليل اذ هو مظلم

وبكى المي قناء لذنة كالأقنوان سنانها منه الفم

متقلداً عضباً كان متونه برق تلالاً او حريق مضرم
وعلى سابعة الذبول كانتها سلخ كسانيه الشجاع الارقم
وعلى المفاقر بيضة عادية كالنجم لاح واين منها الانجم ٢
فالرعد من تصال خيلي والسنا برق الاشعة والزاد هو الدم

اشترى فرساً من العرب فاقلمت عنده في الحاضرة ثم انه عبرها على بيوت
العرب فحفلت فقال ٦

نسيت بيوت الشعر يا فرسي وقد ربيت بها والحز للعهد ذاكر
ولكن رأيتها بنجد واهلها على صفة اخرى فذكرك ظاهرا
في الثاني عيب لانه لحن من كونه اشبع حركة الكسرة في رأيتها حتى نشأت ٩
ياه ، قال الشيخ اثير الدين ونظمت اما في هذا المعنى فقلت

عجبت لمهري اذ رأى العرب نكباً كأن لم يكن بين الاعارب قد ربا (١)
اجل ليس نكراً للفريق وانما تخوف عتبا منهم فتجسبا ١٢
قلت التصريح في البيتين ليس بملح ، وكان يتعاطى الفروسية ويحضر
الغزوات ويتصيد بالجوارح والكلاب ، وقد مدحه الشيخ الامام العلامة
شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة عدتها ازيد من ثمانين بيتاً وهي روايتي ١٥
عنه بالاجازة اولها

اعلى في ذكر الديار ملام ام هل تذكرها على حرام
ام هل اؤدم اذا ذكرت منازل فارقتها ولها على ذمام ١٨
منها في مدح صاحب تاج الدين

وشجاعة ما عاشر فيها له قدم ولا عمرو له اقدام

بُتَ الْجَنَانُ إِذَا الْفَوَارِسُ اجْمَعَتْ خَوْفَ الرَّذَى لَمْ يَفْتِنِهِ إِجْهَامُ
وَبِكْفِهِ فِي جَحْفَلٍ أَوْ مَحْفَلٍ تُرْهِى الرِّمَاحُ السُّنْمُ وَالْأَقْلَامُ (١)

٣ وحكى لى المشار اليه سيادة كثيرة شاهدها منه من ذلك انه قال دخلت يوما اليه فلقيني انسانا نسيت انا اسمه ومعه قصيدة قد امتدحه بها فقال لى يا مولانا لى مدة ولم يتفق لى الى الصاحب وصول فاخذتها ودخلت اليه وقلت بالباب شاعر قد مدح مولانا الصاحب فقال يدخل فاعطاء القصيدة فانشدها ولم يتمتع من سماعها كما يفعله بعض الناس فلما فرغت (٢) اخذها منه ووضعها الى جانبه ولم يتكلم ولا اشار فحضر خادم ومعه مبلغ مائتى درهم وتفصيلا فدفعتها اليه قلت وهذا غاية فى الرياسة من سماعها وعدم قوله اعطوه كذا او اشارة الى من يحضر فيُسَرِّ اليه ، وقيل عنه ان جميع احواله كذا لا يشير بشيء ولا يتكلم به فى بيته وكل ما تدعو الحاجة اليه يقع على وفق المراد ، وحكى لى انه اضاف جدته يوما ١٢ ووسع فيه فلما عاد الى بيته اخذ الناس يجربون من همته وكر من نفسه فقال الصاحب بهاء الدين ليس ما ذكرتموه بعجيب لان نفسه كريمة ومكنته متسعة والعجب العجيب كونه طول هذا النهار وما احضره من المشروب والمأكول ١٥ من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف انواعه ما قام من مكانه ولا دعا خادما فاسر اليه ولا اشار بيده ولا بطرفه ولم يحىء اليه احد من خدمه ولا اشار وقيل ان الناس تعجبوا على كثرتهم وشربهم الماء مَبْرَدًا فى كيزان ١٨ عامة ذلك النهار فُسِّلَ عن ذلك فيما بعد فقال اشترينا خمس مائة كوز وبشنا الى الجيران قليلا قليلا برَدوا ذلك فى الباذنجات التى لهم ولا شك فى انه كان على الهمة مجتهدا مُسَوِّدًا ولكن لم يكن له ذربة والداه فى تنفيذ الوزارة فانه ٢١ ولها مرتين وما انجب ، وكان له انسان مرتب معه حمام حكماء البطايق مدرب اذا خرج من باب القرافة اطلق ما معه من الحمام فيروح الى الدار التى له فيعلم

(١) فى الهامش : « قال المصنف فى اعيان المصر هى قصيدة غراء طنانة وقد اثبتها بكمالها فى الجزء التاسع عشر من التذكرة التى لى » (٢) صوابه (ولا فرغ) (م)

اهله بأنه قد خرج من القلعة فيرمون الطعام والملوخية وغير ذلك من أنواع
المطبخين وما شابهه حتى اذا جاء وجد الطعام حاصلًا والباط ممدودًا ، وقد سمع
منه الشيخ شمس الدين الذهبي ايضا وجالسه وانشده شعره ، واعتكف في مأذنة ٣
عرفات بجامع مصر ثلثة ايام فقال السراج الوراق

ثلثة ايام قطعت لطلولها ثلث شديديات من السوات
حجبت محيا صاحب ابن محمد لتجمع بين الحسن والحسنات ٦
وما كاد قلبي ان يقرّ قراره لاني بمصر وهو في عرفات

وقال السراج ايضا لما عمّر صاحب تاج الدين جامع دير الطين

بنيت على تقوى من الله مسجدا وخير مباني العابدين المساجد ٩
واعلن داعيه الاذان فبادرت اجابته الصم الجبال الجلامد
ونالت نواقيس الديارات وجهه وخوف فلم يمدد الهن ساعد
تبكى عليهم البطاريق في الذبحي وهن لديهم ملقيات كواسد ١٢
بنا قست الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد

البيتان الاخيران للمتنبي من قصيدته المشهورة،^(١) واهدى اليه عسلا مسعوديًا فقال

من الظرف ردّ الظرف ممتلئًا حمدًا كما جاء في نعماك ممتلئًا رِفْدًا ١٥
منها

اتاني مسعود به لون عرضه ياضًا جلا من حالك الحال ما اسودا
وكنت لسيما من زمانى وصرفه فبدلنى من سمة القتائل الشهدا ١٨
فأديت من ابدتها لا قلى لها ولكن من الاشياء ما يوجب البعدا
فان رفع الداعي يديه فهذه باربها تدعو وتستفرغ الجهدا
وقال ايضا يمدحه بقصيدة اولها ٢١

أترؤم صبرى ذون ذاك الرّم هيات لمّت عليه غير ملوم
لو شاهدت عيناك ما شاهدته لرجعت في امرى الى التسليم

- غضّر آس واحمرار شقايق أنا منهما في جنة ونعيم
ومعاطف من دونهنّ رواق أنا منهما في مُقعد ومقيم
٣ سل طرفه عن شعره الداجي فلم يُخبرك عن طول الدجى كسقيم
يا عَصْن قامتَه اليك تحيّي مع كل ماطرة وكل نسيم
أنّ الجمال له بغير مُنازع والوجد لى فيه بغير قسم
٦ وكذا الغلا لمحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم
نسب كقطرد الكعوب فلا ترى إلا كريمةً ينتمى لكرم

منها

- ٩ وشيبة حرس النوى اطرافها فلها على الشيب في التعظيم
واذا تحرّمت المسایل باسمه جلى عن التحليل والتحريم
ان قال لا يخلو فإ من علة تبقى لصحة ذلك التقسيم
١٢ اتا اذا جارى اخاه احدا شاهدت بحرى نایل وعلوم
بحران ان شئت الندى نجمان ان شئت الهدى غوثان فى الاقليم

وارسل اليه ديوكا مخصية فاستبقاهن فارسل اليه دجاجة كبيرة فقال

- ١٥ فديت الديوك بذيح عظيم وانقذتها من عذاب اليم
فأرى لهم مثل نار الخليل ونارك لى مثل نار الكلم
وذو العرف بالله فى جنة فكأن واقفا بالامان العظيم
١٨ لقد انست لى دار بهم ومن قبلهم اصبحت كالصريم (١)
مشوا كالطواويس فى ملبس بهى البرود بهيج الرقوم
كانى اشاهدم كالفضاة بسمت عليهم كسمت الخليم
٢١ والّا ازمة دار غدت بهم حرما آمنا كالحریم

- ولا فرق بيني وبين الخصى فلم لا اراهم بعين الجيم
ونعم الفداء لهم قد بعثت من القائنات ذوات الشحوم
اعدن الشباب الى مطبخي وقد كان شاب لحمل الهموم
وعادت قدورى زنجية فاعجب بزنجية عند روى
وطال لسانى لئارى به خصمت خطوباً غدت من خصومى
وامسيت ضيفك فى منزلى ومن فيه ضيف لضيف الكريم
ثم خرج الى المدح وادخل الميم على ضمير الديكة وان كانت لمن يعقل لانه
نزلها منزلة من يعقل ولما استعارة الشباب والشيب للمطبخ فن احسن الكنايات
عن الطبخ وعدمه وقوله زنجية عند روى ظرف فيه الى الغاية لان السراج
رحمه الله كان اشقر ازرق وله نظم فى ذلك وهو قوله

- ومن رآنى والحمار مركبى وزرقتى للروم عرق قد ضرب
قال وقد ابصر وجهى مقبلاً لا فارس الخيل ولا وجه العرب
ولما قدم من غزوة حمص سنة ثمانين وست مائة امتدحه الحكيم شمس الدين
محمد بن دانيال [بقصيدة] اولها

- تذكرت سعدى ام افاك خيالها ام الريح قد هبت اليك شالها
لقد اقبل الصدر الوزير محمد فاقبلت الدنيا وسر وصالها
محمد بن دانيال [بقصيدة] اولها

- بنا آبنا لما تصرع اهله بدار هوان قد عراهم نكالها
والقوا عن الافراس حيث رؤسهم اكاليلها فوق التراب نالها
وكانت لها تلك النوايب فى الثرى شكلاً وثيقاً يوم حل شكالها
فامسوا فراشاً والاسنة شرع ذبال الى ان احرقهم ذبالها

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب يهجو

يحتاج ذا التاج من يُرْصَعُهُ بدرة تحت دالها كسره
فن رأى عنقه الطويل ولا ينزل فيه يموت بالحسره ٣

١٤٧

« ابن الجفريه الحلبي »

٦ محمد بن محمد بن محمد بن جعفر

ابن احمد بن محمد بن جعفر بن غانم ويتصل بزيد بن علي بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضى الله عنهم الحلبي يعرف بابن الجفريه ، مولده سنة ست وست
ماية ، انشدنى الشيخ اثير الدين ابوحيان من لفظه قال : انشدنا المذكور لنفسه ٩
بالحِلَّةِ سابع ذى الحجة سنة سبع وثمانين وست مائة

أرى يبلّ غليله المشتاق منكم ويسكن قلبه الحقائق
وتعود أيام الوصال كما بدت ويرى لآيام الفراق فراق ١٢
يا حاجباً عن مقلتي سِنَّة الكَرْى فدموعها يحجبها اطلاق
لا تُنكرنَ تملقَ لمواذلى فاخو الغرام لسانه مذاق

١٤٨

١٥

« القاسى نجم الدين الطبرى »

٦ محمد بن محمد بن احمد

١٨ ابن عبد الله القاضى نجم الدين ابن جمال الدين ابن محبة الدين الطبرى الآملى ،
كان فقيها جيداً فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم ، انشدنى الشيخ تاج الدين اليمنى
لنفسه قال : انشدته سنة ست عشرة وسبع مائة وقد قدمتُ منصرفاً من دمشق
٢١ قاصداً اليمن - قصيدة امتدحه بها اولها

جاد عهد المطر عهدى مئى والمشر

ولا عدا رُبوعها سَحُّ السحاب الماطر (١)

منازلُكم لي بها من ليلٍ وصلٍ مقمر

والبين في بينونة بوصلنا لم يشعر ٣

فلما فرغت من انشادها انشدني بديها

اقسمتُ حقًا بالصفاء يا ابن الكرام الفرر

شمرِك هذا فائق اشعار اهل الحضرة ٦

ما ناله حينه ولا الوليد البحرى

قال وانشدني القاضي نجم الدين المذكور قصيدة يمدح بها الملك المظفر عند

قدمه اليمن اولها ٩

ان لم اُزور الربع من اجفاني بعد العباد دما فما اجفاني

قلت وانشدني من لفظه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة الشيخ

محب الدين ابو عبد الله محمد ابن الصايغ المغربي الأموى قال انشدني لنفسه بمكة ١٢

قاضي القضاة نجم الدين الطبرى

أشبية البدر التمام اذا بدا حسنا وليس البدر من اشباهك

مأسور حبك ان يكن متشفعا فالك في الحسن البديع يحاكيك ١٥

أشنى اسى اعبي الأساة دواؤه وشفاء يحصل بارتشاف شفاك

فصليه واغتسى بقاء حياته لا تقطعيه جفا بحق الاهك

قال فنظمت قصيدة ومدحته بها والتزمت ما التزمه من الهاء قبل الكاف ١٨

وستأتى في ترجمة محب الدين المذكور في المحمدين ان شاء الله تعالى ، وقال

تاج الدين النجنى : توفي قاضي مكة نجم الدين الطبرى سنة احدى وثلثين وسبع

ماية واخبرني ، الشيخ شمس الدين قال توفي قاضي مكة ومفتيها وعالمها ٢١

نجم الدين ابو حامد محمد بن محمد^(١) الطبري المكي الشافعي سنة ثلثين وسبع مائة ومولده سنة ثمان وخسين ، سمع من عم جده يعقوب ابن ابي بكر الطبري ٣ جامع الترمذي وسمع من جده محبة الدين ومن الفاروثي وله اجازة من الحافظ ابي بكر بن مسدي ، واخذ عنه البرزالي وجمال الدين الفانمي والواني وآخرين^(٢) وما خلف بمكة مثله وكان بارعا في الفقه ، وولي بعده القضاء ابنه الامام شهاب الدين ٦ احمد انهي

١٤٩

محمد بن محمد بن حسين^(٣)

٩ ابن عبدك الاذريحاني الصوفي نزيل القدس ، سمع من ابن المقير وابن رواحة وابن رواج والسخاوي وابن قبرة وطبقهم بالشام ومصر والعراق والحجاز ، قال الشيخ شمس الدين : وخرج لنفسه معجما فيه اوهام واربعين بلدانية ١٢ تكرر من شيوخها حدث عنه ابن الحبتاز وابن المطار ، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وست مائة

١٥٠

« الكنجي »

١٥

محمد بن محمد بن ابي بكر^(٣)

عبد الرحمن الكنجي الدمشقي ، سمع كثيرا ونسخ وكتب الطباقي وعلق ١٨ اشياء جيدة واقتنى كتباً مليحة واصولا وله عمل قليل في هذا الفن وهو قانع متمق لا بأس به ان شاء الله تعالى ، سمع من ابن القواس وطبقته قال الشيخ شمس الدين : وسمع قبلنا من الشيخ تاج الدين ، مولده سنة خمس وسبعين (١) في الهامش : « بخط ابن حجر صوابه احمد » (٢) صوابه (وآخرون) (م) (٣) هذه الترجمة غير موجودة في ع

وليس عندي منه وسمعتنا من ابيه ، توفي في ذى القعدة سنة احدى وثلاثين
وسبع مائة ونسبهُ الى خَفّة وعلم رَزائِقَ

١٥١

٣

« ابن رشيق قاضي الاسكندرية »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عتيق بن رشيق القاضي الامام المفتي زين الدين ابو القسم ابن الامام^٦
علم الدين المصري المالكي قاضي الاسكندرية ، بقي بها اثنتي عشرة سنة ثم
عُزل وقد عيّنه القاضي بدر الدين ابن جماعة لقضاء دمشق وكان شيخا وقورا
دينا معتمرا فقيها ، روى الجماعة^(١) عن ابي الحسن ابن الجيزي ، وتوفي سنة ٩
عشرين وسبع مائة

١٥٢

١٢

« ابن الصيرفي المحدث »

محمد بن محمد بن علي

الفقيه المحدث مجد الدين الانصاري الدمشقي ابن الصيرفي الشافعي سبط
المحتسب ابن الحبوبي ، كان شاعرا متواضعا فاضلا ساكنا ، نسخ للناس ولفسه^{١٥}
وعمل المُعْجَمَ جلس مع الشهود ، وحدث عن محمد بن النشبي والتقي ابن ابي اليسر
واحمد بن ابي الخير وابن مالك وابن البخاري وحضر المدارس ، مولده سنة
احدى وستين وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة ، وعاش ابوه بعده نحو^{١٨}
عشر سنين ولمجد الدين نظم

(١) لعل صوابه (مع الجماعة) (م)

١٥٣

« ابن حريث »

محمد بن محمد بن علي

٣

ابن ابراهيم بن حُرَيْثِ الْقُرَشِيِّ الْقَبْدَرِيِّ الْبَلَنْسِيُّ ثُمَّ السَّبْئِيُّ الْمَالِكِيُّ الْقُرَشِيُّ ، ولد سنة احدى واربعين وحدث بالموطأ عن ابي الحسين ابن ابي الربيع عن ابن بقي وتفنن في العلوم والقراءات والعريية وولى خطابة سبعة مدة ، وقرأ الفقه مدة ثلثين عاما ثم تزهد ووقف كتبه بالف دينار وعقاره وحج وجاور بالحرمين سبع سنين وحدث بمكة ومات بها سنة ائتين وعشرين وسبع مائة

١٥٤

٩

« ابن دمرdash الشاعر »

محمد بن محمد بن محمود

١٢ ابن دمرdash (١) الدمشقي شهاب الدين ابو عبد الله كان في اول حاله جنديا وخدم بحماة ومحب صاحبها الملك المنصور ثم ابطال ذلك ولبس زي المدول وجلس في مركز الرواحية بدمشق رأته بها سنة ثمان عشرة واطنه كان ١٥ غلّا (٢) من احدى عينيه ، انشدني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدني ظهير الدين البارزي قال انشدني شهاب الدين المذكور لنفسه

١٨ اقول لمساوك الحبيب لك الهنا برشف في ما ناله ثغر عاشق
فقال وفي احشائه حرقة النوى مقالة صبر للديار مفارق
تذكرت اوطاني فقلبي كما ترى اعلاه بين العديب وبارق

قلت ما احلى قول محي الدين ابن قرناس الجوى

٢١ سألتك يا عود الاراقة ان تعد الى ثغر من اهوى فقبله مشفقا
ورذ من ثنيات العديب متهللا تسلسل ما بين الأيبرق والنقا

(١) في الهامش : « كذا هنا بخطه بدالين وفي ترميزه بخطه ايضا في الهامش بناء بدل الدال الثانية » (٢) في الهامش : « اعور »

وقول

وعود اراكِ يحلو الثنايا من البيض الدُّمى حَلَى المرايا
يقول مُساجِلُ الانصان فخرًا انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٢
وانشدنى الشيخ اثير الدين بالسند المذكور له ايضا

ولما ألتقينا بعد بين وفى الحشا لواعج شوق فى الفؤاد نُحْمِمْ
اراد أختبارى بالحديث فما رأى سوى نظير فيه الجوى يتكلم ٦
وانشدنى من لفظه القاضى الامام شهاب الدين احمد بن فضل الله قال : انشدنى
المذكور لنفسه

ومهفهب الاعطاف مصول اللّٰمى كالفن يطفه النسيم اذا سرى ٩
قال أسقى فأيتيه بزجاجة ملئت قراحا وهو لاه لا يرى
وتأرجحت برضابه وامدّها من نار وجته شعاعا احمرّا
ثم أثنى تملاً وقد اسكرته برضابه وبوجته وما درى ١٢
وانشدنى من لفظه الشيخ الامام العلامة نجم الدين القحفازى الحنفى النحوى :
قال انشدنى المذكور لنفسه

قال لى ساجرُ الواحِظِ صِف لى هَنِى قلتُ يار شيقَ القوامِ ١٥
لك قدّ لولا جوارح جفنيك تغتت عليه وُزقُ الحمامِ
وله وهو عما نقلته من خطه وكان (١) يكتب مليحا الى الغاية

حَتّام لا فصل المدام وقد آتت لك فى النسيم من الحبيب وعودُ ١٨
والنهر من طرب يصفق فرحة والفن يرقص والرياض تيمدُ
ونقلت من خطه له وهو غاية

قد صنتُ سرّ هواكُم ضنّا به انّ المتيم بالهوى لضنينُ ٢١
فوشّت به عينى لم وآكُ عالماً من قبلها ان الوشاء عيونُ

ونقلت منه له

٣ روى دمع عيني عن غرامى فاشكلا
واسنده عن واقدي اضالى
ولكنه ورى الحديث فاشكلا
فاضى صحيحا بالفرام معللا

ونقلت منه له

٦ وائى النسيم وقد تحمل منكم
وشكى السقام وما درى ما قد حوى
لطفا يقصر فهمه عن علمه
وانا احق من الرسول بسقمه

ونقلت منه له

٩ ان طال ليلي بدمكم فلطوله
لم تسر فيه نجومه لكانها
عذر وذاك لما اقلسى منكم
وقفت لتسمع ما احدث عنكم

ونقلت منه له

١٢ عجا لمشغوف يفوه بمدحك
والكون اما صامت فعظم
ما ذا يقول وما عساه يمدح
حرماتكم او ناطق فنبج

ونقلت منه له وهو مليح

١٥ من لاسير امست قرينه
فهو يفتى مبدا^(١) الحزين لها
فى الدوح عن حاله تسايه
وهى باوراقها تراسله

ونقلت منه له

١٨ حتى اذا رقت جلباب الدجى وسرت
تبتم الصبح اعجابا بخلوتنا
من تحت اذياله مسكية النفس
ووصلنا الطاهر الخالى من الدنس

ونقلت منه له واجاد

٢١ بالروح افدى منطقيا علا
منطقه المذب الشهى الذى
بربة النحو على كشوه
قد جذب القلب الى نحوه

ونقلت منه له وهو فى الغاية

جياذك يا من طبق الارض عدله
وحاز باعلى الحد اعلى المناصب

(١) كذا فى الاصل

إذا سَابَقَتْهَا فِي الْمَهَامِ غَرَّةٌ رِيَاخُ الصَّبَا عَادَتْ لَهَا كَالْجَنَائِبِ
وَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي ظَهْرِهَا كَبَّةُ الْمُنَى لَمَا شُبِّهَتْ آثَارُهَا بِالْمَحَارِبِ

٣

وَنَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ وَاحِسَن

يَا سَيِّدِي أَوْحَشْتَ قَوْمًا مَا لَهُمْ عَنْ حُسْنِ مَنْظَرِكَ الْجَلِيلِ بِدِيلُ
وَتَمَلَّلْتَ شَمْسَ النَّهَارِ فَمَا لَهَا مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ بُكْرَةٌ وَأَصِيلُ
وَبِكِي السَّحَابُ مُسَاعِدًا لَتَفْجَعِي مِنْ طَوْلِ عَجْرِكَ وَالنَّسِيمُ عَلِيلُ

٦

وَمِنْ شَعْرِهِ وَاجِدًا

انْظُرْ إِلَى الْأَزْهَارِ ^(١) تَلَقَّ رُؤُسَهَا شَابَتَ وَطْفُلُ ثَمَارِهَا مَا أَذْرَكَهَا

٩

وَعَيْبُهَا قَدْ ضَاعَ مِنْ أَكَامِهَا وَغَدَا بِأَذْيَالِ الصَّبَا مُتَمَسِّكًا
وَلَهُ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْحَسَنِ

وَلَمَّا أَشَارَتْ بِالْبَنَانِ وَوَدَّعَتْ وَقَدْ أَظْهَرَتْ لِلْكَاشِحِينَ تَشَهُدًا
طَفِقْنَا نَبُوسَ الْأَرْضِ نُؤْمِهِمُ إِنَّا نَعْلَى الضُّحَى خَوْفًا عَلَيْهَا مِنَ الْعَدَى

١٢

وَلَهُ أَيْضًا

مَا أَبْطَأَتْ أَخْبَارُ مِنْ أَحَدِيئِهِ عَنْ مَسْمَى بِقَدُومِهِ وَرَجُوعِهِ
إِلَّا جَرَى قَلَمِي إِلَيْهِ حَافِيًا وَشَكَا إِلَيْهِ تَشَوَّقِي بِدُمُوعِهِ

١٥

وَمَا نَقَلْتَهُ مِنْ خَطِّهِ لَهُ

يَقُولُونَ شُبِّهَتْ الْغَزَالُ بِأَهَيْفٍ وَهَذَا دَلِيلُ فِي الْحَبَّةِ وَاضِحٌ

١٨

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِحْطُ الْغَزَالِ كَلْحِظِهِ أَحْوَرَارًا لَمَا نَأَقَتْ إِلَيْهِ الْجَوَارِحُ
سَبَقَهُ إِلَى هَذَا شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ دَانِيَالٍ فَقَالَ

بِي مِنْ أَمِيرِ شَكَارٍ وَجَدْتُ يُذَيِّبُ الْجَوَانِحُ

٢١

لَمَّا حَكَى الظُّمَى جَبْدًا حَنَّتْ إِلَيْهِ الْجَوَارِحُ

(١) قَوْلُهُ الْأَزْهَارُ فِي الْمَدْرِ الْكَامِنَةِ (الْأَشْجَارُ) وَهُوَ الْأَوَّلَى

ونقلت منه له

يقول لى الدولابُ راضٍ حبيبك السلولُ بما يهوى من الخير والنفع
٣ فأتى من عودٍ خلقتُ وها أنا إذا مالَ عنى الغصن اسقيه من دَمى
وأشدت له دوييت

الصبُّ بك المتعوب والمعتوبُ والقلب بك الملسوب والمسلوب
٦ يا من طلبتُ لحاظه سفك دَمى مهلاً ضَعَفَ الطالبُ والمطلوبُ (١)
قيل ان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول وِدَدْتُ لو كان يأخذ منى
كل شعري ويمطيني هذين البيتين ، وتوفى ابن دمرش سنة ثلث وعشرين
٩ وسبع مائة ، ولهذه المقاطيع التى اوردتها له عندى نظاير واشباه ما اوردتها
خوفا من الاطالة

١٥٥

« الوزير ابن سهل »

١٢

محمد بن محمد بن سهل

ابن محمد بن سهل الوزير العالم الزاهد ابن الوزير الازدى الفرناطى ، ولد سنة
١٥ اثنتين وستين ومات ابوه سنة سبعين وجمده سنة سبع وثلثين [وست مائة] ، وحج سنة
سبع وثمانين ورجع ثم انه قدم سنة عشرين وسبع مائة وحج وجاور سنتين ،
وسمع من ابن الرضى الطبرى ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح على الحجار ومحيي
١٨ مسلم على ابن الصقلانى وقرأ بالسبع فى صفه على ابن بشر وابن ابى الاحوص
وابن الزبير ، وبرع فى معرفة الاسطرلاب ، وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون
الى رأيه فيمن يولى المملكة ويلقبونه الوزير ، وفيه ورع وله فضائل ، اخذ
٢١ عنه قطب الدين عبد الكريم وكان شيخا وقورا لا يتعمم ويتطيلس على طاقية

رأيتُه عند الشيخ اثير الدين واخبرني هو وغيره عنه انه يتصدق سرّاً من ماله الذي يُحمل اليه من املاكه بالغرب وعرفه الناس وصاروا يقصدونه فاذا طلب منه احدُ شيئا انكر ذلك وقال له ليس ما قيل لك صحيحاً ثم يتركه بعد يوم ٢ او اكثر ويأتى اليه وهو غافل ويُلقى في حجره كاعداً فيه ذهبٌ ويمر ولا يقف له ويتصدق من الستين ديناراً فما دونها ، توفي رحمه الله سنة ثلثين وسبع مائة ، واستنسخ البحر المحيط تفسير الشيخ اثير الدين وشرح التسهيل له وغير ذلك ٦ وجّهه الى الغرب وقال (١) الشيخ الامام تاج الدين احمد بن مكتوم النحوي يرثيه

مات ابن سهل فانت من بعده المكرّمات

٩ ولم يختلف مثيلاً امثاله الصيّد مأوا

١٥٦

« البرزالي الحنبلي »

١٢

محمد بن محمد بن محمود

ابن قاسم الامام ذو الفنون الشيخ شمس الدين ابو عبد الله ابن الامام ابي الفضل العراقي الحنبلي مدرّس المستنصرية بعد الزدّبراني (٢) ، ولد في شوال سنة احدى وثمانين كان بصيراً بالذهب والعريّة ورأس في الطبّ ، سافر الى ١٥ الهند ورجع وصنّف في الطبّ ما يستعمله الانسان وله سطوة وشهامة ، وسمع من ابي القسم والعماد ابن الطيال وكتب في الاجازات وساد وتقدم ، وله نظم ولما توفي سنة اربع وثلثين وسبع مائة دفن عند والده بمقبرة الامام احمد ١٨

١٥٧

« ابن الحاج الفاسي المصري »

٢١

محمد بن محمد

الشيخ ابو عبد الله العبدري الفاسي المصري المالكي ابن الحاج مؤلف « كتاب البدع » توفي عن بضع وثمانين سنة سبع وثلثين وسبع مائة

(١) قوله (وقال الشيخ) الى قوله (مأوا) غير موجود في نسخة وكتب في نسخة س في الهامش بقلم ثان ووضع في آخره « صح » (٢) الزدّبراني ع

١٥٨

« ابن العفيف الكاتب »

(١) محمد بن محمد بن الحسن

٣

الشيخ الامام الفاضل الكاتب المجود المحرر شيخ الديار المصرية ، كان صالحا خيرا فاضلا ، له شعر وخطب وله حظ من النحو قرأ العربية على بهاء الدين ابن النحاس وكان شيخ خانقاه اقبغا عبد الواحد بالقرافة وكان تاليا لكتاب الله تعالى ، توفي رحمه الله تعالى في ثالث ذى الحجة سنة ست وثلثين وسبع مائة

١٥٩

« الشيخ ركن الدين ابن القوبع » (٢)

٩

س محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يوسف التونسي الشيخ الامام العلامة المحقق البارع المتقن المفتي ١٢ جامع اشتات الفضائل ركن الدين ابو عبد الله الجعفرى المالكي التونسي ، لم ار له نظيرا في مجموعته واتقانه وتفنته واستحضاره واطلاعه كل ما يعرفه يجيد فيه من اصول وحديث وفقه وادب ولغة ونحو وعروض واسماء رجال ١٥ وتاريخ وشعر يحفظه للعرب والمولدين والمتأخرين وطب وحكمة ومعرفة الخطوط خصوصا خطوط المغاربة قد مهر في ذلك وبرع واذا تحدث في شيء من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفن وغوامضه ونكته حتى يقول القائل انما افني عمره هذا في هذا الفن ، قال لى العلامة قاضى القضاة تقي الدين ابو الحسن السبكي الشافعي وهو ما هو : ما اعرف احدا مثل الشيخ ركن الدين او كما قال وقد رأى جماعة ما اتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ او كما قال (٣) ٢١

(١) هذه الترجمة غير موجودة في ع وكتبت في نسخة س بقلم ثان في الهامش ووضع بعدها (صح) (٢) اورد له ترجمة طويلة في اعيان مصر (نسخة الياصونيا ٢٩٦٩ ورقة ٢ ب) وله ترجمة في الدرر الكامنة (نسخة المكتبة العمومية ١٢١٧) (٣) هكذا بياض بالاصل مقدار ثلثي سطر (م)

سيد الناس قال : قدم الى الديار المصرية وهو شابٌ فحضر سوق الكتب
والشيخ بهاء الدين ابن النحاس حاضر وكان مع المنادى ديوان ابن هاني المغربي
فاخذه الشيخ ركن الدين واخذ يترجم بقول ابن هاني^٣

فتكأت لحظك ام سيوف ابيك وكؤس خمرِك ام مراشف فيك

وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت اليه الشيخ بهاء الدين وقال له

يا مولانا نضب كثير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنقرة^٦

انا ما اعرف الذي تريد انت من رفع هذه الاشياء ؟ على انها اخبارٌ لمبتدآت
مقدرة اي اهذه فتكأت لحظك ام كذا ام كذا وانا الذي ا قوله اغرل وامدح

وتقديره أأقلى فتكأت لحظك ام أقلى سيوف ابيك وارشف كؤس خمرِك^٩

ام مراشف فيك فاجعل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولانا فلاتي شيء ما

تصدّر وتشغل الناس فقال استخفافاً بالنحو واحتقاراً له وأيش النحو في الدنيا

او كما قال ، واخبرني ايضا قال : كنت وانا وشمس الدين ابن الاكفاني ناخذ^{١٢}

عليه في المباحث المشرقية فاييت ليلتي افكر في الدرس الذي نصبح ناخذه عليه

وأجهد قريحتي وأعمل تعملي وفضي الى ان يظهر لي شيء اجزم بأن المراد به هذا

فاذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت انا في وادٍ في بارحتي وهو في وادٍ او كما قال :^{١٥}

واخبرني تاج الدين المراكشي قال قال لي الشيخ ركن الدين لما اوقفني الشيخ فتح الدين

ابن سيد الناس على السيرة التي عملها علمت فيها على مائة واربعين موضعا او مائة وعشرين

السهومني او كما قال ولقد رأيته مرّات يواقف الشيخ فتح الدين في اساء رجال^{١٨}

ويكشف عليها فيظهر منه الصواب ، وكنت يوما انا وهو عند الشيخ فتح الدين

فقال قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية عمل ابن الخطيب اصولا في الدين الاصول

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها^{٢١}

ففر الشيخ ركن الدين وقال قل له يا غرّة عمل الناس وصتفوا وما افكروا

فيك ونهض قائما وولى مغضبا ، واخبرني الشيخ فتح الدين قال : جاء اليه انسان

يصحح عليه في امالي القالى فاخذ الشيخ ركن الدين يساقه الى الفاظ الكتاب
 فبنت ذلك الرجل فقال له لى عشرون سنة ما كترت عليها ، وكان اذا انشده
 ٣ احد شيئا في اى معنى كان انشد فيه جملة للمتقدمين والمتأخرين كان الجميع كان
 البارحة يكرر عليه وتولى نيابة الحكم للقاضى المالكى بالقاهرة مدة ثم تركها
 تدبنا منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكان سيرته فيها حسنة لم يسمع عنه انه
 ٦ ارتشى في حكمه ولا حابي وكان يدرس في المدرسة المنكسرية بالقاهرة ويدرس
 الطب بالبيارستان المنصوري وينام اول الليل ثم يستيق وقد اخذ راحة ويتناول
 كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخل بذلك ، قال الشيخ فتح الدين
 ٩ قلت له يوما يا شيخ ركن الدين الى متى تنظر في هذا الكتاب فقال انما اريد
 ان اهتدى وكان فيه سأم ومملٌ ونجبرٌ حتى في لعب الشطرنج يكون في بعض
 الدست وقد نفذه وقطع لذة صاحبه ويقول شئت شئت وكذلك في بعض
 ١٢ الاوقات يكون في بحث وقد حرر لك المسألة وكادت تنضج فيترك الكلام
 ويمضى ، وكان حسن التودد يتردد الى الناس ويهتيم بالشهور والمواسم من غير
 حاجة الى احد لانه كان معه مال له صورة ما يقارب الخمسين الف درهم وكان
 ١٥ يتصدق سرًا على اناس مخصوصين ، ولثفته بالراء قبيحة يحملها همزة ، وكان اذا
 رأى احدا يضرب كلبا او يوذيه يخاصمه وينهره ويقول ليش تفعل ذا اما هو
 شريكك في الحيوانية ، وكان خطه على وضع المغاربة وليس بحسن ، وسمع
 ١٨ بدمشق سنة احدى وتسعين وست مائة على السيد تقي الدين ابن الواسطى
 واستجزه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة باستدعاء فيه ثرٌ ونظم
 فاجاب واجاز واجاد بنثر ونظم انشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

٢١ جوى يتلقى في الفؤاد استعاره ودمع هون لا يكف آهماره
 يحاول هذا برد ذاك بصوبه وليس بماء العين نطفاً ناره
 ولوعا بمن حاز الجمال بأسره فحاز الفؤاد المسهام إيساره

- کلفت به بدری ما فوق طوقه
غزاله صدری کناس و مرتع (۱)
من السمر یبدي غنمی الصبر خده
جری ساجا ماء الشباب بروحه
یشب ضراما فی حشای نصمه
وینثر دمی منه نظم مؤسر
یعلل بعذیب من بزود رضایه
ویسر اجفانی بوسنان ادعج
حکائی ضمعا او حکي منه مؤثقا
ممتی برذوق لایوء بتقله
علی ان ذا منر وذلك مفسر
تألف من هذا وذا غصن بانی
تجتمع فيه کل حسن مفرق
زلال ولكن این می وروده
وسلسال راح صدعنی کاسه (۲)
وبدر تمام منرق الضوء باهر
دنا ونای فالدار غیر بعیده
وحن دری ان سد اشری حبه
- ۳
۶
۹
۱۲
۱۵
۱۸
- ودعنی ما یثنی علیه ازاره
ومن حب قلبي شیخه وعراره
اذا ما بدا یاقوته ونضاره
فازهر فيه ورده وبهاره
فیبدو بانقاسی الصعاد شراره
کسور الاقحی حفه جنانه
تفاوح فيه مسکه وعقاره
یحتر فکری غنجه وأحوراره
وخضرأخیلاً غال صبری اختصاره
فیا سد ما یلنی من الجار جاره
ومن محنتی اعساره وایساره
توافت به ازهاره وثمره
فصار له قطبا علیه مداره
ولدن ولكن این می اهتصاره
وعودر غندی سکره وخماره
لاقی منه محقه وسراره
ولکن بعدا صدّه ونفاره
احل فی البلوی وساء اقتداره

منها

- حکت لیلنی من فقدی النوم یومها
کتمت الهوی لکن بدمی وزفرتی
ثلث سجلات علی باتی
اورى بتظمی فی العذار وماره
- ۲۱
- کما قد حکي لیلر ظلماً نهاره
ونسقی تساوی سره وجهاره
امام غرام قل فکیف استتاره
بمن ان تنفی القراط اصنی سواره

(۱) فی اعیان العصر (مراج) (۲) فی اعیان العصر بحظه « و سلسال » و « کاسه »

وَجَلَّ الَّذِي اهْوَى عَنْ الْحُلَى زِينَةً وَلَمَّا يَقَارِبُ أَنْ يَدْبَ عِذَارُهُ
أَرَاخَةً نَفْسِي كَيْفَ صَبَرَتْ عَذَابَهَا وَجَنَّةً قَلْبِي كَيْفَ مَنَكَ اسْتِمَارُهُ

٣ ونقلت منه قوله من قصيدة يمدح [بها] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد

وَلَوْ عَيَّرَ الزَّمَانُ يَكُونُ قَرْنِي لَلَأَقَى الْحَتَفَ مِنْ لَيْثٍ جَرِيٍّ
تَحَامَاهُ الْكُمَاءُ إِذَا أَدْلَهَمَتْ ذُبْحِي الْهَبَوَاتِ فِي ضَلْكَ حَمِيٍّ
وَطَبَّقَتِ الْفَضَاءَ فَلَا ضِيَاءَ سِوَى لَمَعَانٍ ابْيَضَ مَشْرِفِيٍّ
وَارْمَدَتِ الْمَيُونَ^(١) وَكَلَّ طَرْفِيٍّ عِمَّ إِلَّا لِأَسْمَرَ سَمَهْرِيٍّ
بَحِثْ غُبَابَ بَحْرِ الْمَوْتِ يَرْمِي بِمَوْجِهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَغْوَجِيٍّ
عَلَيْهَا كُلَّ أَرْوَعٍ هَبْرَزِيٍّ يُغَالِبُ كُلَّ أَغْلَبِ شَقَرِيٍّ
تَرَاهُ يَرَى الظُّلْمَى ثَمَرًا سَنِيبًا^(٢) مِنْ الْإِفْرَدِ فِي ظَلَمٍ شَيْءِيٍّ
وَيَعْتَقِدُ الرَّمَاحَ قُدُودَ هَيْفٍ فَيَمْتَسُّهَا مَعَانِقَ الْهَدْيِيٍّ
هَنَّاكَ تَرَى الْفَتَى الْقَرَشَى يَحْمِي خِمَاءَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ السِّنِّيٍّ
وَتَعْلَمُ أَنَّ أَصْلًا هَاسِمِيًّا تَقْرَعُ بِالْبُضَارِ الْجُمْفَرِيٍّ
وَلَوْ أَنَّ الْجَمَاعَةَ اسْتَبَدَّتْ بِهِ يَمْنَى الْهَمَامِ الْقَوْبِيٍّ^(٣)

١٥ منها في المديح

إِلَى صَدْرِ الْإِيْمَةِ بِاتِّفَاقٍ وَقُدُودَ كُلِّ حَبْرٍ مَعِيٍّ
وَمِنْ بِالْأَجْهَادِ غَدَا فَرِيدًا وَحَازَ الْفَضْلَ بِالْقُدْحِ الْعَلِيِّ
وَمَا هُوَ وَالْتِدَاخُ وَتِلْكَ بَخْتُ وَهَذَا قَالَ بِالسَّيِّ الرَّضِيِّ
صَبَا لِلْعِلْمِ صَبًا فِي صِبَا فَأَعْلَى بَهْتَةِ الصَّبِّ الصَّبِيِّ
فَاتَّقِنِ وَالشَّبَابَ لَهُ لِبَاسٌ أَدَلَّةً مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ

(١) في اعيان مصر بخطه « الميون » بالتميم (٢) في اعيان مصر : ثنيا
(٣) كذا في الاصل وفي اعيان مصر

منها

ونور جلاله يرتدُّ عنه رسولُ الطرف بالحنن الحمي
ومن كثرت صلاة الليل منه سيحسنُ وجهه قول النبي

منها

ببدلٍ عمِّ اصنافَ البرايا تساوى فيه داني بالقصير
ضمتُ نذاً وجوداً حائماً الى رأيٍ وحلمٍ اخفى
لديك دعايمُ المجدِ استقرتْ فخطَّ بنو الرضا ملقى العُصير
بحيث طَواخُ الآمالِ مهما رمتْ لم تخطِ شاكلة الرمي
اياقرُ الفهوم اذا أدلَّهتْ دُجى الاشكال في غوصي^(١) خفي
وسجبانُ المقالة حين يُلقَى بليغ القوم كالفقه العي
لكم ابديت من معنى بديعٍ يروقُ بحلَّة اللفظ البهي
فاقسم ما الرياض حنا عليها ملثَّ الودقِ^(٢) هطال الحبي
فالبسها المزخرف والموشى حيا الوسى منه او الولي
واضحك نبها ثغر الاقاحي فا نظم الحنان اللؤلؤي
وعطرَ جوها بشذا أريجٍ من المسك الفتيق الثَّبِّي
فلاحت كالخرايد يزدهيها حلَّى الحسن او حُسن الحلّي
بابج من كلامك حين ثفي سؤالاً بالبدية او الروي

وكتبت له استدعاءً باجزةً منه لي نسخته : المسؤل من احسان سيدنا الشيخ
الامام العالم العلامة الكامل جامع شتات الفضائل وارث علوم الاوائل حجة
المنظرين سيف التكلمين

سَبَّاقُ غَايَاتِ الْوَرَى فِي بَحْثِهِ فَالْبَرْقُ يَسْرِي فِي السَّحَابِ بِحَثِّهِ
وَيَهْبَتْ مِنْهُ بِالصَّوَابِ صَبًا لَهَا بَرْدٌ عَلَى الْاَكْبَادِ سَاعَةً نَفْثِهِ

(١) كذا في الاصل والاعيان ولعله « عوس » بالهمزة (٢) في اعيان المصر عطلة: القطر

وَيَضُوعٌ مِنْ تِلْكَ الْمَبَاحِثِ مَا يُرَى أَشْهَى مِنَ الْمَسْكِ السَّحِيقِ وَبَنَ

- ٣ المتكلم الذى ذهلت بصاير اولى المنطق نحوه ، وانجحت مقدماته المطلوب عنوة ،
ووقف السيف عند حده فما للامدى فى مدها حطوة ، وحاز رتب النهاية فما
لابى المعالى بعدها حطوة ، فهو الزارى على الرازى لان قطب علومه من مصره ،
وعصولة ذهب قبل دخول اوانه وعصره ، والفقيه الذى رفع لصاحب الموطأ
٦ اعلام مذهبه مذهبةً فالاك عنه رضوان . واسفر وجوه اختياره خاليةً من كلف
التكلف حاليةً بالدليل والبرهان ، وبرزها فى حلاوة عبارته فهو جلاب الجلاب ،
واظهر الادلة من مكامن اماكنها وطالما جمحت تلك الاوابد على الطلاب ،
٩ والنحوى الذى تركت لمعه الخليل اخفش ، واعترت الكسائى ثوب فخره
الذى بهر به سيويه وادهش ، فابعد ابن عصفور حتى طار عن مقربه ، وامات
ابن يعيتى لما اخلق مذهب مذهبه ، والاديب الذى هو روض جمع زهر الآداب ،
١٢ وجبر قلل البقد اجياد فنه الذى هو لب الالباب . وكامل اخذ كتاب الادب
عنه ادب الكتاب . فاذا نظمت هذه الدرارى فى ابراجها تنسق . او حلت
الدُرر تنضد فى ازدواجها وتنسق ، او ثر فالزهر يتطلع من كاهمه غب
١٥ عمامه ، والقات غصون تُرخ معاطفها لحمايم^(١) همزه التى هى كهمز حمامه ،
والطبيب الذى تحلى منه بقراط بأقراط . وسقط عن درجته سقراط ، فالفارابى
ألفاء رايا ، وابن مسكويه امسك عنه محاشيا لا محاسبا ، وابن سينا انطبق
١٨ قانونه على جميع جزئياته وكلياته ، وطلب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبهاته ،
فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل فى سحره ، او الجفن المريض لزانه وزاد من حوره ،
ركن الدين ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفرى المالكي

- ٢١ لا زال روض العلم من فضله فى كل وقت طيب النشر
وكل ما^(٢) يُبدعه للورى تطويه فى الاحشاء للنشر
وتزدهى الدنيا بما حازه حتى ترى دايمة النشر

(١) فى اعيان مصر نطه « عمام » (٢) فى الاصل وفى الاعيان عطه « كلا »

اجازة كاتب هذه الاحرف ماله من مقول منظوم او منشور وضعه او تأليف ،
جمع او تصنيف ، الى غير ذلك على اختلاف الاوضاع ، وتباين الاجناس والانواع ،
وذكرت اشياء مذكورة في الاستدعاء ٣

فاجاب بخطه رحمه الله تعالى : يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ، وعفوه عما
تساظم من ذنبه ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الجعفرى المعروف بابن
القويح ، بعد حمد الله ذى المجد والثناء ، والعظمة والكبرياء ، الاول بلا ابتداء ، ٦
والآخر بلا انتهاء ، خلق الارض والسماء ، وجعل الاصباح والامساء ، والشكر
له على ما مَنَّ به من تضاعف الآلاء ، وترادف النعماء ، نحمده ونذكره ، ونعبده
ونشكره ، لتفردّه باستحقاق ذلك ، وتوفر ما يستغرق الحمد والتكر هـناك ، ٩
مع ماخصنا به من العلم ، وضاء به بضايها من نور الفهم ، ونصلّى على نبيّه محمد
سيد العرب والعجم ، وعلى آله واصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظم الحظّ
ووفور القسم ، أجرت لفلان وذكرنى ١٢

جَمَاعَ أَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ وَالَّذِى سَبَقَ السَّرَّاعَ بِبَطْنِهِ وَبِمَكْنِهِ
فَكَأَنَّهُمْ يَتَعَرَّوْنَ بِمَجْدُولٍ وَيَسِيرُ فِي سَهْلِ الطَّرِيقِ وَبِرْثِهِ
أَذْرَى بِسُحْبٍ يَأْمُرُ فِي هَظْلِهَا فِيمَا يَبِينُ بِقَظْلِهِ وَبِدَرِّهِ ١٥
جميع ما يجوز لى ان ارويّه مما رويته من اصناف المرويات او قلته نظما
او نثرا او اخترعته من مسألة علميّة مفتحة ، او اخترته من اقوال العلماء
واستبطلت الدليل عليه مرتجعا ، مما لم اصنعه فى تصنيف ، ولا اجمعه فى تأليف . ١٨
على شرط ذلك عند اهل الأثر

وَقَفَّهَ اللَّهُ لِمَا يَرْضَى فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَا يَدْرِى
وَزَادَهُ فَضْلًا إِلَى فَضْلِهِ بِمَا بِهِ يَأْمَنُ فِي الْحَشْرِ ٢١
هَذِهِ الدَّارُ بِمَا تَحْتَوِى دَارُ أَذَى مَلَأَى ^(١) مِنَ الشَّرِّ
ذَلَّتْ بَيْنَهُمْ ^(٢) بِغُرُورٍ فَهُمْ فِي عَمْوٍ عَنْهُ وَفِي سُكْرِ

(١) كذا فى الاصل وفى اعيان المصر بخطه (ملى) (٢) فى اعيان المصر

بالهامش (بها مح)

قد خدعهم بزخايفها مُقْبَةً لِلْعَدْرِ بِالْعَدْرِ
 تُرِيهمُ بِشَرِّها كَمْ تَحْتَ ذَاكَ الدِّشْرِ مِنْ مَكْرِ
 بَيْنَا تَرَى مَبْتَهَجًا نَاعِمًا ذَا فَرْحٍ بِالنَّهْرِ وَالْأَمْرِ
 آمِنٌ مَا كَانَ وَأَقْصَى مَنَى فَاجَأَهُ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
 فَعَدَّتْ عَنْهَا وَأَشْتَغَلَ بِالذِّى يُؤَلِّكَ خَيْرًا آخِرَ الدَّهْرِ
 فَاتَمَّتْ الْحَيْرَ خَصِيصٌ بِمَا تَلْقَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالنَّشْرِ
 هَذَا إِذَا مَنْ أَدَّى تَرْجِي رُحْمَاءَ بِالصَّفْحِ وَبِالْفُجْرِ
 وَزَادَ رِضْوَانًا فَهَذَا الَّذِي يُدْعَى بِهِ لِأَطْوَلِ الْعَمْرِ

٩ ويؤيد هذا ما أخبرناه الشيخ الامام العالم الزاهد الورع المسند تقي الدين
 ابو اسحق ابراهيم بن علي ابن الواسطي قراءة عليه ونحن نسمع بدمشق في شوال
 سنة احدى وتسعين وست مائة قيل له اخبركم ابو البركات داود بن احمد بن ملاعب
 ١٢ البغدادي قراءة عليه بدمشق وابو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلم البغدادي
 قراءة عليه ببغداد قالوا اما الحاجب ابو منصور انوشتكين بن عبد الله الرضواني
 قراءة عليه انا ابو القسم علي بن احمد البصري ح ، وانا ابن ملاعب وابو علي
 ١٥ الحسن بن اسحق ابن الجواليقي ببغداد قالوا انا ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني
 انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزبيدي قالوا انا ابو طاهر محمد بن
 عبد الرحمن المخليص الذهبي سا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
 ١٨ البغوي سا خلف بن هشام البراز سنة ست وعشرين ومائين سا عبد العزيز بن
 ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر
 الحندق وننقل التراب على اكتافنا اللهم لا عيش الا عيش الآخرة مختصر ،
 ٢١ وهذا الحديث من اعلى ما اروه ، ونسأل الله حالا يرضاها ورضاها انه سميع
 العطاء ، فقال لما يشاء ، وله الحمد والمنة كتبه محمد بن القوبع ليلة التاسع
 والعشرين من رجب سنة ذلح

وتوفي الشيخ ركن الدين المذكور بالقاهرة في تاسع ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة ، اعتل يومين ومضى الى رحمة ربه الرحيم ومولده سنة اربع وستين يتونس ، له من التصانيف التي دونها « تفسير سورة ق » في مجلدة ولما تولى الاعادة في المدرسة الناصرية عمل درسا في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وعلق ما املاه في ذلك ، وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبع قرأ النحو على يحيى بن الفرغ بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس ٦ وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطي وابن القواس وبجماة من المحدث ابن مُمَرِّز

١٦٠

٩

« كمال الدين اس دقيق العدد »

محمد بن محمد بن علي (١)

ابن وهب بن مطيع كمال الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري ١٢ وسيأتي والده وذكر جده وذكر اخوته وذكر عميه كل واحد منهم في مكانه من هذا الكتاب ، كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيرا وكرّر على مختصر مسلم للمنذري وربما قيل انه حفظه وسمع من المنذري ومن النجيب عبد اللطيف والمرّ الحرايين ١٥ وجماعة . قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي وأخبرت انه كرّر على الوجيز وجلس بالوراقين بالقاهرة ودرس بالمدرسة النجبية بقوص الا انه خالط اهل السّفة والخلطة لها تأثير فخرج عن حده ، وترك طريق ابيه وجده ، ولما ولى ١٨ ابوه القضاء اقامه من السوق ، والحقه بأهل الفسوق . قال هكذا اخبرني جماعة من اهله وغيرهم وكان قوى النفس بلغني ان وكيل بيت المال مجد الدين عيسى ابن الحشّاب رسم للشهود ان لا يكتبوا شيئا يتعلّق ببيت المال الا باذنه فجاءته ورقة ٢١ فيها خطّ كمال الدين ابن الشيخ قطب له وقال له ما سمعت ما رسمت به فقال نعم (١) لورد المصنف هذه الترجمة ببها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

فقال كيف كتبت قال جاء مرسوم أقوى من مرسومك واشد قال السلطان
قال لا قال فمن رسم قال جاء مرسوم الفقراء أصبحت فقيراً ما أجد شيئاً وجاءني
٢ ورقة أخذت فيها خمسة عتر درهما فبتسم وقال لا تمد ، قال وحكي لي بعض
اصحابنا قال حضرنّا يوماً وهو معنا عند الشيخ عبد الغفار بن نوح وكان الشيخ
عبد الغفار كبير الصورة بقوص يأتي اليه الولاية والقضاء والاعيان وكان يعدّ رجله
٦ في بعض الاوقات ويدعى احتياحاً لذلك فدّرجله ذلك اليوم فاخذ الكمال مروحة
وضربه على رجله وقال ضمتها بلا قلة ادب ، وكان كثير الصدقة مع الفاقة ،
وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة بالقاهرة

١٦١

٩

الخطيب بدر الدين

(١١) محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٢)

١٢ بدر الدين ابو عبد الله الخطيب بالجامع الأموي ابن قاضي القضاة جلال الدين
القزويني ، خطب بالجامع المذكور في حياة والده وحياة المشايخ الكبار مثل

(١) قبل هذا في نسخة ع ترجمه (محمد بن محمد بن عبد القادر الانصاري) وهي غير
١٥ موجودة في نسخة س وهي هذه : . . محمد بن محمد بن عبد القادر الانصاري الشيخ الامام
المحقق ركة الوقت بدر الدين ابو انيسر قاضي القضاة عز الدين ابي القاهر الدمشقي الشافعي
مدرس النماحية والعمادية وله سنة ست وسبعين وسبع كثيراً من ابيه وابن شيبان
١٨ والفخر على وقت مكي وعدة وحضر ابن علان وحدث صحيح البخاري عن اليوناني
وسمع حضوراً من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبية ولازم حلقة الشيخ برهان الدين
وولوه قضاء القضاة فاسمى وصمم فاحترمه الناس واحبوه لتواضعه ودينه وعظمه تنكر
٢١ نائب دمشق واعتمد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مديدة ثم تركها ولما كان
بالقدس طلبه القادة ودخلوا عليه لسماع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات
عند فاطمة الحرمين فنفق لهم واكثر من الشفاعات فاستغله الناظر وشكى في الباطل لئان
دمشق وقال هذا يدخل روحه في غير الخطابة ويتكلم في الولاية والزلا فتقص قدره عنده
وكان مقتصداً في لباسه واموره ودرس وهو امرئ ثم زار القدس فتعلل هناك ونقل الى
دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودفن عند ابيه بسفح قاسيون وشيعة الخلائق
وحمل على الرؤس وكانت وفاته بعد القاضي جلال الدين القزويني لمبال بسيرة

(٢) اورد له المصنف ترجمة اطول من هذه مع اتفاق في كثير من العبارات في اعيان

المصر (نسخة المصنف ٢٩٦٩ ورقة ١١ آ - ١٢ ب)

الشيخ كمال الدين ابن الزملاكي والشيخ برهان الدين والشيخ تقي الدين ابن
 تيمية ولما طُلب والده الى مصر وتولى قضاء القضاة بالشام استقل هو بالخطابة فيما اعطن
 فلما طُلب والده ايضا الى قضاء الديار المصرية بقى هو في الوظيفة وكان في كل سنة ٣
 يتوجه على البريد الى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس ثيابا ويقيم عند والده
 مديدة ثم يعود الى دمشق على البريد وكان له بذلك وجاعة زائدة
 وصيت وقضى سعادة وافرة فلما عاد والده الى الشام قاضيا نابه في الحكم ٦
 وكان قد اتقن الخطابة وانصتت عبارته وتلفظ بها فصيحاً وقرأ في المحراب قراءة
 حسنة طيبة النغم ، ولما توفي والده كان يُطَنُّ انه يلى القضاء فاتفق له ذلك
 وعكس الدهر آماله ونقض جبل سعادته فتمكس وكلا حول امرالم نجب ، وطُلب ٩
 الى مصر فبقى مدة الى ان توفي السلطان الملك الناصر رحمه الله واقام بعده قليلا
 ثم عاد الى دمشق وقد اكده الحزن فبقى اياما قليلا وتوفي في ثاني جمدي الآخرة
 سنة اثنتين واربعين وسبع مائة ودفن بمقابر الصوفية وقد جاوز الاربعين قليلا ١٢
 وكان وافر الحشمة ظاهر التجمل حسن الرزة جميل الصورة

١٦٢

« القاضي تاج الدين البارباري »

١٥

✓ محمد بن محمد بن عبد المنعم^(١)

القاضي الكاتب الناظم النائر تاج الدين ابو سعد السعدي المعروف بابن
 البارباري بياه موحدة والـف بعدها راء ونون بعدها باء موحدة ايضا وبهد الالف ١٨
 راء اخرى ثم ياء النسب ، صاحب ديوان الانشاء بطرابلس يومئذ ، كاتب مطبق ،
 ومترسل منطيق ، خطه ابهج من الحديقة الغناء ، واخـلب للقلب من الحديقة
 الوسناء ، كتب الرقاق والثلاث والتوقيعات من احسن ما يكون ، وكان لما رأته ١٢

(١) اورد له المصنف ترجمه في اعيان النصر (نسخة يا صوفيا ٢٩٦٩ ورقة ١٣

بالديوان بقلمه الجليل اعرف بمصطلح الديوان من كل من فيه بحيث انه يُعطى كتابا
الى ملك الهند او الى ملك اليمن او الى ملك الكرج او الى ملك الغرب او الى اى
٣ ملك من الملوك الذين يكاتبون من باب السلطان فيأخذ القلم ويكتب من رأس القلم
تلك الالقب وتلك النعت عن ظهر قلب من غير ان يراجع شيئا ثم ينشئ الكتاب
المطلوب من رأس القلم في ذلك المعنى المقصود من احسن ما يكون ، وكتب شيئا
٦ كثيرا من التقاليد والمناسير والتواقيع الى الغاية وقل ان رأيته يكتب شيئا من
مسودة فهو احد كتاب الانشاء الذين رأيته في عصرى ، مولده في شهر ربيع
الاول سنة ست وتسعين وست مائة ، وكتب الانشاء في الدولة الناصرية في شهر
٩ رجب سنة ثلث عشرة وسبع مائة ، ولم يزل من اعيان كتاب الانشاء الى ان
توفي القاضي بهاء الدين ابو بكر بن غانم فرسم السلطان للقاضي تاج الدين بأن
يتوجه الى طرابلس مكانه صاحب ديوان الانشاء فتوجه اليها في سنة اربع وثلثين
١٢ وسبع مائة فرأس هناك واحسن الى الناس وسار سيرة مرضية واقام بها الى ان
تولى النيابة الامير سيف الدين بيدغر البدرى في اوائل سنة سبع واربعين وسبع
مائة فمزل من كتابة سر طرابلس واقام بطرابلس الى ان رُسم له بالخروج فحضر
١٥ الى دمشق في اواخر السنة المذكورة واقام بدمشق مدة ثم توجه الى القاهرة
وعاد بعد مدة الى دمشق موقع دست في شهر رجب فيما اظن سنة احدى وخسين
وسبع مائة ، وتوفي في اوائل شهر ربيع الاول سنة ست وخسين وسبع مائة
١٨ بالقدس ، كتبت اليه من دمشق وقد وردت اليها متوجها من الديار المصرية الى الرحبة

لما آتيت دمشقاً بعد مصر وفى عطفتُ منك بقايا الفضل للراجي

عظمتُ من اجل مولانا ونحيته وقيل هذا بمصر صاحب التاج

٢١ ونيهى بعد رفع الدعاء ، وحمل لواء الولاة ، واشادة بناء الثناء ، ان الملوك

سَطَرها وشوقه قد ضاقت به الرحبة ، واغار على مثاقيل البصر فا ترك منها عند

حبة القلب حبة ، وذكره الايام السالفة حتى عاد نسيه بها اعظم نسب

- كأنى لم اكن في مصر يوماً قطعتُ به الوصال مع الأحبة
 وملتُ القرب من ساداتِ دسِ علمهم علا^(١) كيوان ربه
 اذا عاينتُ في الانشا خلّام ترام بالنجوم الزهر اشبه
 وان سابتهم علماً وفضلاً فانت اذا نطقت سكيتُ حَلَبه
 فا ابن الصيرفي اذا اقام يساوى عندهم في الفضل حبه
 خصوصاً تلّهم سقى الفوادي محلّ ضمّه واخصلُ ثربه
 اذا اخذ اليراع فليس بين الطروس وبين زهر الروض نسب
 وان نطق استفاد المرء منه عاسن تستبي في الحال لبه
 وليس الملك محتاجاً الى ان يُعَدّ كسايًا ان عدّ كُتبه
 له الفضلان في نظمه وتثره اذا ما جال في شعر وحطبه
 ايا مولاي عفوا عن عجب نهجهم فالعاذ اذاب قلبه
 بشتُ بها اليك عسى تراها على بُعد من المملوك قربه

فكتب الى الجواب

- شكراً لفرسِ بروض الفضل قدبتا وودّه في صميم القلب قد بنتا
 اهدى الى كتابا كنت ارقبه ازال عني من عيثِ النوى العنتا
 مباركا جاء بالحسنى فاحسن لي وكيف لا وهو من عند الخليل اتى
 لا زالت الفاظه حلية الممالك ، وودّه في النفوس ثابنا والقلوب خير مالك ،
 ومنزله من فضل الله رحيب الساحات معموراً بالساحات في رجة مالك ، وينهى
 ورود مشرقٍ سمح بيبانه ، ونفع بمرقانه ، وجنح الى عوايد احسانه ، ولح
 اشرف المعاني بانسانه ، وريح اذ بدا بفصل خطابه ، وفضل بنانه ، ابي الله الا
 (١) كذا في ع وفي اعيان مصر بخطه وفي س (على)

ان يكون له الفضل في ابتدائه ، والفوز بسبق تحيته وانشائه ، فقبله المملوك
تقيلا ، وفصّه فاذا البيان جاء كله معه قبلا ، ورأى ادبا غصّا ونظما ونثرا فاقا من
٣ سلف عصره وتفنّى ، ولقد ذكر مولانا باوقات قربه على ان المملوك ما زال
يذكرها ، واقرّ عينا ما برحت تشهد محاسنه ونظرها

أبلغ اخانا ادم الله نعمته اني وكنت لا القاه القاه
٦ الله يعلم اني لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

ولقد تحملت بمولانا جهة تصدر اخبارها باقلامه ، وتصدر مهماتها بمتين
كلامه ، ويبدو صلاحها بالفاظه التي هي كالزلال في رفته والدرّ في نظامه ،
٩ فبسط الله ظلال من امتع هذه المملكة بمولانا ، وسير ركابه اليها وطلما اولاه
الحير واولانا ، قد شمل البعيد والقريب بفضله ، وعمر مصر بسودده ،
وغمر الشام بوبله (١)

١٢ كالبحر يقذف للقريب جواهرها كرما ويبعث للبعيد سحايها
ثم يعود المملوك الى وصف عاسن مولانا التي مكنت في القلب حبه ، وارضت
بالوّد مملوكه وترّبه وشيدت له في الاقدسة ارفع (٢) ربه

١٥ اتنا من وداذك خبر هبه فقم طينها عيش الاجبه

وزارتنا على نائي فاهدت لنا أنسا به أنسي تنبه

تذكرني برورتها آتلافا ووقتا طالما منعت قربه

١٨ نأي عن مصر من مولاي انس فاني بعدها رجبا ورحبه

للفظك في الطروس عقود معي بها درّ التراب قد تشبه

وخطك لم يزل ذرا ثميناً له بالجواهر الشفاف نسبه

٢١ بنائك منبر ترقى عليه يراع كم لها في الطرس خطبه

خَطَبْتُ مِنَ الْمَعَانِي كُلَّ بَكَرٍ فَلَبَّيْتُ بِالْإِجَابَةِ خَيْرَ خُطْبَةٍ
كَأَنَّكَ قَدْ رَقَيْتَ الْإِفْقَ عَفْوًا فَاعْطَى طَرَسُكَ الْمَيْمُونُ شُهِبَهُ
قَدُمْتُ مُعْظَمًا فِي كُلِّ أَرْضٍ تَسَالُ مِنَ السَّعُودِ أَجَلَ رَبِّهِ ٢
وَكُتِبَ إِلَيَّ وَنَحْنُ بِالْمُخْتِمِ السُّلْطَانِي عَلَى طَنَانٍ مَلْفُزًا فِي كِتَابِ

يَا مُبْدَعًا فِي النِّظَمِ وَالنَّثَرِ وَفَاضِلًا فِي عِلْمِهِ يُبْثَرِ
وَمُؤَدِّعًا مَنَهْرَةً كُلَّ مَا (١) يُزْرَى بِحَسَنِ الذَّرِّ وَالتَّبَرِّ ٦
إِنْ أَحْكَمْتَ الْفَاقِظَةَ أَصْبَحَتْ قَوَاطِمًا تُرْبِي عَلَى الْبَرِّ
مَا صَامَتْ يُنْطِقُ أَفْضَالُهُ وَكَأْتَمُ (٢) لِلْسَّرِّ فِي الصَّدْرِ
تُصْلِحُهُ الرَّاحَةُ لَكُمْ تَتَبَّعُ فِي الطَّيِّ وَفِي النَّسْرِ ٩
قَدْ أَشْبَهَ الْبَيْضَ وَلَكِنَّهُ يَحْتَاجُ يَا ذَا الْفَضْلِ لِلْسَمْرِ
تَفَرَّقَ اللَّيْلُ بَارِجِيهِ كَأَنَّهُ وَصَلُ عَلَى عَجْرِ
يَسِيرُ عَنْ أَوْطَانِهِ دَائِمًا لِلنَّفْعِ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ ١٢
إِنْ كَانَ يَوْمًا ضَيْفَ قَوْمٍ غَدَا يُقَرِّى وَخَيْرَ النَّاسِ مَنْ يَقَرِّى
فَهَاتَ لِي عَنْهُ جَوَابًا كَا عَوْدَتِي يَا عَالِي الْقَدْرِ
فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ ١٥

أَرَوْضَةً تَبَسُّمٍ عَنْ زَهْرٍ أَمْ أَكُوسُ دَارَتْ مِنَ الْحَمْرِ
لَمْ نَظْمُ مُوَلَانَا فَآلَى الَّذِي أَعَدَّهُ مِنْ جَمَلَةِ السَّحْرِ
إِذْ كُلَّ حَرْفٍ مِنْكَ (٣) شَمْسُ وَإِنْ سَاعَتَ قَلْتَ الْكُوكَبَ الدُّزَى ١٨
يَا فَاضِلًا مَا مُشَبِّهٍ نَظْمِهِ فِي النَّاسِ إِلَّا قِطْعُ الزَّهْرِ

(١) فِي أَعْيَانِ الْمَصْرِ بِحِطَّة (كَلَا) (٢) كَعَدَا فِي أَعْيَانِ الْمَصْرِ بِحِطَّة

فِي س : وَكَأْتَمُ (٣) كَعَدَا فِي أَعْيَانِ الْمَصْرِ وَفِي س : مِثْلُ

- وكاتباً أصبح من خطه يُعنى عن الخطية السمر
 حلت ما ألغزته فى الذى تجلوه لى فى جبر الخبر
 ما قام بالنطق ولصكه له فنون النظم والنثر
 يُخبرنا عما مضى وأتقضى وما جرى فى سالف الدهر
 لا يكذب القول اذا ما روى فقد حكى صدق ابى ذر
 وعنده للحسن دىباجة شبيهة بالليل والفجر
 ذرت على كافوره مسكة ليس لها نشر مع النشر
 كم اقم البارى به مرة مررت لنا فى محكم الذكر
 يا حسن ما قد قلت يُقرى وهل تعرف فى الايام من يقرى
 وما قرأ غير سمع الذى يبه باللب والفكر
 هذا جواب ان تكن راضيا به فىا عرى ويا فخرى
 وان اكن اخطأت فى حله فابسط على ما اعتدته عذرى
 لازلت ترقى^(١) صاعداً فى العلم الى محل الأنجم الزهر

وكتبت اليه عقيب ذلك

- بلفك الله الامانى فقد اطربنى لغزك لما اتى
 حلا^(٢) وقد كررت انشاده وكيف لا يحلو وفيه كتنا

وكتب الى ايضا ونحن بالختم السلطانى على المنوقية

- طرق الصواب بك استبان سبلها وبك استقام على السواء دليلها
 كم حلة محودة أوتيتها فى المكرمات وانت انت خليلها

(٢) فى اعيان مصر (يحلو)

(١) فى اعيان مصر (ترقى)

- ما مُلغَزُ الغاءِ منه كلامه
لا شيء يحجبه وكم من دونه
ان طال مُلَّ وخيزه يا صاح ما
واذا اهل الوفد من ميقاتهم
كم اوضحوا فرقًا فاخفاه ومع
وعمله بمحلّ مولانا غدا
فاحله لا برحت براغك كالظبي
- ١ وحروفه ما شأهن قليلها
من حاجب ففلاه ثم ايلها
٢ قد طال والنعماء طاب طولها
طويت غمامته وزال ظليلها
هذا ابائنه دنا تمجيلها
٣ يسمو فرفضه رسا تأصيلها
٤ فصررها منه يمد صليلها

مخلته في شاش وكتبت الجواب اليه

- جاءت تُدارُ على النفوس شمولها
ايبائك الفرّ التي ابدعها
ويسر في الآفاق ذكرك لي بها
قدأ لغزت لي في مسي واحد
كفمامة تُرحي على ليل الشبا
لا يستحيل اذا قلبت حروفه
وحروفه بيت وباقى لفظه
هذا الجواب وغاية الفضل التي
فلك النجوم تسير في فلك العلى
- ١ ونجرت من فوق الرياض ذيولها
تطوى على جمل الجبال فصولها
٢ وهبت بالاقبال منك قبولها
وله مقادير تفاوت طولها
ب الغض او صبح المشيب فضولها
٣ بالعكس بل يبق لها مدلولها
٤ أسّ على التصحيف رحت اقولها
قد نلتها في النظم لست أطولها
٥ ما شأها بعد الطلوع أقولها
- ٦ فكتب الى عقيب ذلك

المسك منك ختام

الخط روض نديم

وراحاك غمام

واللفظ خلو مدام

والسحر قولك لكن السحر امرٌ حرامٌ
اجبتني عن معني بسرعة لا ترام
في القلب حبك ناور له اقام عرام
فانت حقاً خليل على الخليل السلام

فاجبته عن هذه القطعة

اجوهراً ام كلاماً وقهوه ام نظام
ام الدور تجلت فانجاب عنها الظلام
ام الحدايق وشى منها البرود غمام
غصونها الفات والهمز فيها حمام
اشبه السطر كاساً فيه المعاني مدام
او اعياناً فانبات يصبو لها المستهام
وحشوها السحر باد ولا اقول السقام
اقلامك الحمر فيها للنايات سهام
كم قد اصابت لمرعى ولم يفتها مرام
اثنت عليك المعاني والكتابون الكرام
وقللتك الممالى اذ انت فينا امام
فانت اشرف تاج في فضله لا يرام
له على كل راير فاء وضاد ولا م

فكتب الجواب ايضاً

الفاظك العرّ اخحت بروقهن تشام
لأجل ذلك سحّت من سحبت ركام

- فَأَحْبَسُ سُيُوكَ إِنْ الْيُوتَ هَذِي الْحِيَامُ
مَصْرُهَا قَدْ تَحَلَّتْ كَمَا تَحَلَّى الشَّامُ
عَنْهَا يَقْصُرُ قَسْرُ وَالسَّافُونَ الْكِرَامُ
أَمْثَالُهَا سَابِرَاتُ وَمَا لَهَا مِنْ مَقَامُ
بِدَوْرُهَا طَالَمَاتُ لَهَا الْقَنَامُ لَزَامُ
وَفِي الشَّيْءِ أَتَنَى مِنْهَا وَجُوهُ وَسَامُ
تَمَرَى إِلَى الْغُرْبِ لَمَّا يُرْعَى لَدَيْهَا الذَّمَامُ
لَهَا الْعِيُونَ عِيُونُ وَالنُّونُ فِيهَا لَثَامُ
فَكُنْ خَيْرَ سَمِيرٍ حَتَّى تَقْضَى الظَّلَامُ
وَكُلُّ دَارٍ دَوْرُ مِنْ خَرَهَا جَاءَ جَامُ
هَذَا جَوَابُ جَوَابٍ قَدْ كَلَّ فِيهِ الْكَلَامُ
فَأَسْتَرْ لَهُ كُلَّ عَابِرٍ إِذْ أَنْتَ فِينَا إِمَامُ

- نقلت من خطه فضلاً كتبه في وصف يوم ما طير وهو: مطر غامت له السماء ،
وعامت الأرض لما كثر منه الماء ، ودامت به من الله الرحمة والنماء ، وغابت
تحت غمامه عين الشمس فإلها إشارة ولا إيماء ، وتوالى كرمه إلى الرياض فله
عند كل ساف يد بيضاء ، الآن الأرض تغتير حالها ، واستقرت في بطون
الأرض ما أرسلته جبالها ، فتفرق في الأرض غدراننا ، وروت أحاديثه السيول
عن الحيا عن البحر عن جود مولانا ، كأنما الأرض به سقيت فشفيت من بأسها ،
لأبل كأنما أبو حفص هذه الأمة استسقى الله بمبأسها ، وانحت فأكهة الشتاء كوجه
المحبوب غير مملولة ، واقتت سحبه القلوب وإن كانت سيوف بروقها مسلولة ،
وخمدت فيها كل نار الآ نار قراك ، وما غابت فيه الشمس ونحن نراك ، وما
الوافي ١٧ -

اطلق المملوك غنان القلم في هذه الكلم الآ لما قيّد نفسه محبة في ذراك ، ونقلت
من خطّه ما كتبه الى القاضي علاء الدين ابن الاثير من قصيدة

٣ يا من به جميع الالوف مفرّق ومفرّقُ العلياء فيه 'مَجْمَعُ'
يا من اذا وضع المكلام في الوردى اخفى له عمل زكى 'يرفعُ'
يا من يُعِدّ مآثرًا ومكارمًا ما عدّهن عُيْنُهُ والاقرعُ
٦ ابوابه محجوجة وجبينه بدرُ وبطن الكف منه ينبعُ

١٦٣

« ان صغير الطيب »

محمد بن محمد بن عبد الله^(١)

٩

ابن صغير ناصر الدين الطيب المصري ، قرأ الطبّ والحكمة على والده
والادب على الشيخ علاء الدين القونوي . سأله عن مولده فقال سنة احدى
١٢ وتسعين وست مائة ، فيه طُرِفُ الادباء ، وخلاعة اهل مصر وهو من اطباء
السلطان ، توجّه مع السلطان الملك الناصر محمد الى الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبع
ماية ، وحضر من القاهرة الى دمشق متوجّها على خيل البريد لمداواة الامير
١٥ علاء الدين الطنبغا المارداني نائب حلب فالحقه الآ وقد تمكّن منه المرض فصاد
ناصر الدين المذكور الى دمشق وقد تغيّر مزاجه من حماة فاقام بدمشق يمرض
في مدرسة الديسرى قريباً من خمسين يوماً ، وهو من بيت كلهم اطباء وهو
١٨ شريف النفس لا يطبّ الا اصحابه او بيت السلطان ، اجتمعت به غير مرة
فوجدته لطيف العشرة دمث الاخلاق وله يد في ضرب العود وجاء الخبر الى دمشق
في ذى القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون سنة تسع واربعين وسبع مائة رحمه الله تعالى
(١) له ترجمة في اعيان مصر اطول من هذه (نسخة ابصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

« النصيبي القوصي »

✓ محمد بن محمد بن عيسى (١)

٣

ابن نحم بن نجدة بن متوق الشيباني النصيبي ثم القوصي الاديب الشاعر
 الفاضل المحدث ، سمع المرز الحراتي ومحمد بن الحسين الحلبي واسماعيل بن هبة الله
 بن علي بن المليحي وغيرهم وحدث بالبخارى بقوس وكان له مشاركة في النحو
 واللغة والتاريخ والبديع والعروض والقوافي كثير المروعة ظاهر الفتوة ظريفا
 لطيفا خفيفا له قدرة على ارتجال الحكاية المطولة والشعر سريع النادرة ،
 قال كمال الدين جعفر الادقوى : شعره في ثلث مجلدات وكان رزقه منه يمتدح
 القضاة والامراء والاكابر والتجار ، قال : لما جئت الى قوس وجدت بها الشيخ
 تقي الدين والشيخ جلال الدين الدثنائي فترددت اليهما فقال لي كل منهما كلاما
 انتفعت به فاما الشيخ تقي الدين فقال لي انت رجل فاضل والسعيد من يموت
 سيئاته بموته لا تهيج احدا فاهجوت احدا واما الشيخ جلال الدين فقال لي انت
 رجل فاضل ومن اهل الحديث ومع ذلك فاشاهد عليك شيئا ما هو ببعيد ان
 يكون في عقيدتك شيء وكنت متشككا فثبت من ذلك ، وقال كنت مرة عند
 عمر الدين البصراوي الحاحب بقوس فحضر الشيخ علي الحريري وحكي انه رأى
 دُرَّةً تقرأ سورة يس فقلت وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء عند آية
 السجدة سجد ويقول سجد لك سوادي ، واطمان بك فوادى ؛ وتوفى بقوس
 سنة سبع وسبع مائة ، ومن شعره

اذا أبستم من العور البروق تأوّه مُغرْمٌ وبكى مشوقٌ
 تُذكرني العقيقَ وأَيُّ صَبْرٍ له صبرٌ اذا ذكر العقيقُ (٢)

٢١

(١) توجد هذه الترجمة بينها في اعيان مصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٢١ آ - ب)

(٢) زاد في اعيان مصر : « قلت في هذا الثاني نظر لا يخفى على من له ذوق »

ومنه

تَذَكَّرَ بِالسَّحْبِ بَانًا وَظِلًّا فَاجْرَى الدَّمَاعَ وَبَلًّا وَطَلًّا
 ٢ زِيحِي زَمَانًا تَوَلَّى يَعُودُ وَلَيْسَ يَعُودُ زَمَانٌ تَوَلَّى
 كَثِيبٌ تَحْمِلُ مَا لَا يَطِيقُ لَهُ الصَّخْرُ مِنْ أَلَمِ الْيَتِيمِ حَمَلًا
 بَيْتٌ يَكْبَدُ آلَامَهُ وَأَسْقَامَهُ وَكَأَنَّ بَاتَ ظَلًّا
 ٦ وَضِيعَ أَوْقَاتِهِ فِي عَسَى وَمَا ذَا تُفِيدُ عَسَى أَوْ لَمَلًا
 وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ أَحْقَانِهِ عَلَى الظِّلِّ الْبَرَحَ نَهْلًا وَعَلَا

ومنه

٩ نَمَّ هِيَ دَارُ مَنْ نَهَى يَقِينًا وَمَا نَحْشَاهُ سَاكِنًا يَقِينًا
 انْجَحُوا فِي مَعَالِمِهَا الْمَطَايَا فَدَيْتُكُمْ لِنَشْكُو مَا لَقِينَا
 ذَكَرْنَا خُلُوقَ عَيْشٍ مَرَّةً فِيهَا وَمَا كُنَّا لَهُ يَوْمًا نَسِينَا
 ١٢ وَكَاسَاتُ الْمَسَرَّةِ دَائِرَاتُ نُحْيِيهَا شَهْلًا أَوْ يَمِينَا

١٦٥

« ابن تاج الخطباء القوصي »

محمد بن محمد بن أحمد (١)

١٥

جلال الدين الكندي ابن تاج الخطباء القوصي ، قال كمال الدين جعفر
 الادفوي : سمع من الشيخ تقي الدين القشيري وكان قهيا فاضلا ادبيا له نظم
 ١٨ ونثر وخطب ، وكان امين الحكم بقوس وعاقده الانكحة وفارضا بين الزوجين
 ويكتب خطا حسنا لا يخاله احد بقوس ، اجتمعت به كثيرا بقوس ثم اقام بغرب
 قولا قنوفي بها سنة اربع وعشرين وسبع مائة واورد له من شعره

(١) اورد هذه الترجمة بينها في اعيان مصر (نسخة ابوصفيا ٢٩٦٩ ورقة

٢٢ آ - ب)

يا غاية منيقي ويا مقصودي قد صرتُ من السقام كاللفقودي
ان كان بدت مئذون سلفت هيا لكريم عفوك المهود

٣

واورد له ايضا

هل الى وصل عزة من سبيل والى رشف ريقها السلسيل
غادة جردت حسام المنايا مُصلتا من جفون طرف كحيل
قد اصابت مقاتلى بسهام فوقها من جفها المسبول
ابرزت مبدعا من الحسن يفدى بنفوس الورى بوجه جميل

٦

واورد له ايضا

دعوى سلامة قلبي في الهوى عجب وكيف يسلم من أودى به الوصب
اضحت سلامته منكم على خطر لا تسلموه في اسلامه نصب
شربت حُبكم صرقا على ظمأ وكنت غمرا بما تأتى به النوب
لا يمنكم ما قال حاسدا عن الدنو فاقوال العدى كذب

١٢

١٦٦

« ابن الجبلى الفرجوطى »

١٥

✓ محمد بن محمد (٢)

المعروف بابن الجبلى الفرجوطى بالفاء والراء والجيم والواو والطاء المهملة ،
له مشاركة فى الفقه والفرائض ومعرفة بالقراآت وله ادب وشعر ومعرفة بحل
الالغاز وا للاحاجى وكان ذكيا جدا جيد الادراك خفيف الروح حسن الاخلاق ، ١٨
كُفّ بصره آخر عمره ، قال كمال الدين جعفر الادفوى : اجتمعت به كثيرا
(٢) اورد هذه الترجمة بعينها فى اعيان مصر (نسخة يا صوفيا المذكورة ورقة ٢٣ آ)

وانشدني من شعره والغازه وتوفى بفرجوط في المحرم سنة سبع وثلاثين وسبع مائة ، واورد له

٣ وشاعر يزعم من غرة وفرط جهل انه يشمر

يصنف الشعر ولا يكتنه يُحدث من فيه ولا يشمر

واورد له في النبق

٦ انظر الى النبق في الاغصان منتظماً والشمس قد اخذت تجلوه في القصب

كان صفرة للناظرين غدت تحكي جلاجل قد صفت من الذهب

١٦٧

« شمس الدين ابن الموصلي الشافى »

٩

✓ محمد بن محمد بن عبد الكريم

١٢ ابن رضوان بن عبد العزيز البعلى المولود الشافى المذهب الشيخ شمس الدين

المعروف بابن الموصلى ، سألته عن مولده فقال سنة تسع وتسعين وست مائة ،

وقرأ القرآن الكريم في مسجد الحنابلة على الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن

١٥ على خادم الشيخ شرف الدين اليونينى وعلى ابن اخيه الشيخ محمد الاعرج ببلبك

وسمع الحديث من الشيخ قطب الدين اليونينى وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن

ابى الفتح الحنبلى وعلى الشيخ عفيف الدين اسحق بن يحيى الآمدى وعلى

١٨ شيخ الاسلام جمال الدين يوسف المردى وعلى الشيخ شمس الدين الذهبى

وعلى الشيخ جمال الدين يوسف الغزالي بطرابلس وعلى الشيخ بدر الدين

ابن مكى وعلى قاضى القضاة عبيد الدين ابن جهم وغيرهم واخذ الفقه عن

٢١ شيخ الاسلام قاضى القضاة شرف الدين البارزى بحماة وعن اقضى القضاة

بدر الدين محمد التبريزى قاضى بلبك وعن اقضى القضاة جمال الدين الحابورى

وعن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن المجد البعلى وعن الشيخ العالم نجم الدين

أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن بابا جوك ، وأخذ العربية عن الشيخ
شمس الدين ابن المجد البلي ، وعن الشيخ بدر الدين ابن مكي وغيرها ، وله من
التصانيف « كتاب غاية الاحسان في تفسير قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل ^٣
والاحسان » و « كتاب بهجة المجالس ورونق المجالس » خمس مجلدات يتضمن
الكلام على آيات كريمات وغيرها و « كتاب لوايح الانوار نظم مطالع الانوار
لابن قرقول » ونظم « المناج » للنووي و « كتاب الدر المتظم في نظم اسرار ^٦
الكلم » وهو نظم كتاب فقه اللغة

وكتب الى وهو بطرابلس : يقبل الارض ويُنهى ان المملوك لم يزل يلتقط من
فرايد اسفار السفار ، فوايد اخبار الاخيار ، ويبحث عن كنوز العلم ومعادن ^٩
الادب . ليفوز منها بمطلب ، يحقق عنه مؤنة الطلب ، حتى سمع عن سجايا
مولانا الكريمة ما هو الطنف من النسيم واحلا ^(١) من الضرب ، بل الدّ من
منادمة الحبيب وقد سَلَفَ المحبّ سَلَفَ الشنب ، فن مشبّب بقصبات سبق ^{١٢}
مولانا في الفضائل ولا تشيب القصب ومن مُعَنَّر بل مستغن بوصف شمائله
عن اطلاع شمس الشمول وبدور الحبيب ، فشم المملوك من سماع هذا الذكر
الجميل حتى ماس عطفي من الطرب ، وفي حان سُكرى حان سُكرى لمولانا فانه كان ^{١٥}
في مسرّتي السبب . ولم تزل عرايس محامده تُجلى ، ونفايس ممداحه تُتلا ^(١) ، حتى
رغب المملوك في خطبة عبوديته وان لم يكن له اهلا على صداق قلب صادق في وفايه ،
وافٍ في صدقه مخلص في صفائه ، يوالى الدعاء ويدعو على الولاء ، ويدم الشكر ^{١٨}
ويشكر على الآلاء . وقد اشهد المملوك ذَوَى عدل على ما ذكر وهما الوفاء
والصفاء ، وان عرّا في البشر وحين اشهدما كان غير ساء ولا لاء ، فيرجو ان يقوم
بما التزم وان يقيا الشهادة لِّللاء ، على ان يسكنها المملوك صميم قواده ، ويحملها ^{٢١}
محلّ الناظر من سواده ، ويتبع امرها اتباع الصفة للموصوف ، ويمسكها مدي
الزمان بمعروف ، فان رأى جبر المملوك بما له قصد واليه صمد ، فليضرب صفحا

عن كفاءة الفضائل التي بها قد انفرد ، فقد علم أنه لم يكن فيها كفوًا احد ، وهل
يكفي عُملِيَّاتِ العقود النفاثاتُ في المُقدِّ ، او يُنظَّمُ دُرُّ السحابِ في جبل من مَسَدٍ ،
٣ او يُقَابِلُ دُرُّ السحابِ بلع السراب والشمس ، لكن كرمُ مادة مولانا وعادة
كرمه ، ان لا يردَّ حرمةً للقصد قاصد حَرَمه ، لا سِيَّما وطفليَّ المحبة احق ،
وقَدان العشق كاقيل مُطلَق ، وليس المملوك على هذا المنهل العذب اول وارد ،
٦ فيكون لحرمة هذا القصد احرم قاصد ، لكنه يرجو من الصدقات الشريفة
الاسعاد والاسعاف ، وان يكون جوابه الشريف مقدمة الزفاف ، لتقرَّ عين الطلب
بيلوغ الامنية ، ويقوم سماع المسرة بالنوبة الخليلية ، ونَجْمًا (١) عرايس البلاغة
٩ في خُلل نفاثاتها السحرية ، وتُتَلَّا (١) نفايس البراعة بالخان نفحاتها السحرية ،
يفتح لي (٢) الى جنان الجناس بابا ، ويزوِّج مبتكرات معانيه باكفائها ابكارًا عرَبًا
اربابا ، فيجهر داعي البركة واليمن بالتأمين ، وأَجْلُ سمد هذا الجدر عن الرفاء
١٢ والبنين ، ويطوف براحت الكؤوس لراحت النفوس راحها ، ويتندى باهداء
اطباق الطباق صلاحها (٢) ، ثمار آداب قد انتهى اصلاحها ، وأَجْلُها عن قول
« بدا صلاحها » ، فارتع في رياضها واكرعُ من حياضها ، واغترف من بحرها ،
١٥ واعترف بحبرها ، واسمو بكتابتها المحل الاسنى ، فاصير مكاتبها بعد ان كنت قنًا ،
وتلك درجة لا اطلب بعدها التجاوز الى التحرير ، ولا اكلف خاطره الشريف
في المكاتب الى التعبير والتحرير ، بل يكتفى المملوك بادنى لمحة من مُلحها ،
١٨ وينتسب ببلاطة قطرة من قدحها ، والله تعالى لا يُخْجِلُ مولانا من نعمة يؤبدها ،
ونعمة يؤبدها ، ومِنَّة يحددها ، ومِنَّة يشيدها ، وامنية يسددها ، وسعادة
يؤكدها ، وسيادة يولدها

٢١ فكُتِبَتِ الجواب اليه عن ذلك

اروضُ بَكاؤُ في الصبحِ عَمَامُ ففَتَّتْ على الاغصان فيه حمامُ

امِ الأفقِ لاحَ زُهره وتَلالأتْ فأحسِنِ بنورٍ قد حواه ظلامُ

(١) كذا بالالف في الاصل (٢) كذا في الاصل ولعلها زائدة

- ام الشمس حيتنى بكاس رسالة لها المسك من فوق الرحيق ختام
 اتنى بدأ من كريم مجدي غدا وهو في الفضل التمام امام
 ٣ فقبلها شوقاً لفرط صابني وقابلها متى جوى وغرام
 تجلت لطرفي فاجتليت محاسناً كما شق عن زهر الرياض يكام
 وقعت على سمى حديثاً رونه على فشتف سمى الدر وهو كلام
 ٦ ولما روت روت فؤادي من الصق ولم يلقه من بعد ذلك اوام
 ونجت بالفاظ قلقت جواهر الى ان سبت عقلي قلقت مدام
 ورقت حواشيها قلقت شيايل الى ان اصابتني قلقت سهام
 ٩ وابدت من السحر الحلال عجائبا وما كل سحر في الانام حرام
 اثار رباح الوجد في عواصف وأجرت دموع العين في سجام
 وحاشي لما ابدته ان يستمليه ملال وان يسرى اليه ملام
 ١٢ الا يا غزير الفضل عبدك قاصر وفي ذهنه عما يريد سقام
 وانشاؤه ان شاءه لا يناله كاني جفن الصب وهو منام
 واين عمل الشمس عن يرومه لقد جل مطلوب وعمر صرام
 ١٥ وانت الذي يلا الملائ نور فضله لآئك شمس والانام قسام
 فليس لشمس مذ ارت اثاره وليس لبدر مذ تمت تمام

ونهى ورود المشرف الكريم فانصب له قائماً على الحال ، وتلقاه بما يجب

- له من الاجلال ، ووضعه على العين والرأس وهذه غاية يعتقد انها ما خلت من ١٨
 الاخلال ، ومتع طرفه بتلك الطرف ، والتحف بظلال هاتيك الهدايا الفاخرة
 والتحف ، ودخل جنات سطورها فرأى منها غرافاً مبنية من فوقها غرف ،
 واسرف في لثمها على انه لا سرف في الشرف ، وعلم انه بهذا الجواب احق فلولا ٢١
 اضافة الود الصادقة (١) اليه لما انصرف

وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ويزعم ان يأتي لها بضرب

فَلله يوزع المملوك شكر هذه النعمة البادية ، والمائة التى هى فى الصورة
هدية وفى المعنى الى الصواب هادية ، ويتمتع الوجود بهذه الكلم التى تطوف على
٣ الاسباع بكتوس المدام ، والاسجاع التى هى عندى دُرٌّ وعند الناس كلام ،
وعينُ الله على هذه الفضائل ، التى اُخملت الحمايل ، وحققت فضل الاواخر على
الاولى ، وان كان فيهم سبحانه وايل ، وقد عطفها المملوك على خدمة الى
٦ المولى شمس الدين محمد بن الحرّاز الذى يعجز عن نقله حماد الراوية اطلع الله
شمسه باقها ، واعاده الى بلده التى عامل جَلَقَ بِمُحَلِّقٍ لا يلبق بِمُخَلِّقِها ولا خُلِقَها ،
وعلى كل حال جُبر مولانا لألم افراده طيب ، وهو فى بلد مولانا غريب ،
٩ كما ان مولانا فى الاحسان غريب

يا غريب الصفات حُقَّ لمن كان غريباً ان يرحم الغربة
(١) وانشدنى من لفظه لنفسه فى اواخر صفر سنة ثمان واربعين وسبع مائة
١٢ بدمشق المحروسة يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

جوانحى لسواكم قط ما جنحت
فألها جُرحت من غير ما اجترحت
أهكذا كلّ صبّ باع مهجته
فى حبكم غير برح الشوق ما ربح
ضائق لبيّنكم الدنيا بما رُحبت
على حشّى من جوى التبرج ما برحت
فيا لنفس على جمر الغضا سُجبت
ومقلّة فى بحار الدمع قد سبحت
قرّت بقرّبكم حيناً وقد فرحت
لكنها اليوم بعد البعد قد قرّحت
رامت برامة كتّان الغرام فذ
بدا لها ريمها فى دمعها اقتضحت

رأت مسارح غزلان النقا سنحت
بين الرياض وورق الايك قد صدحت
رأت قباب الذى فى كفه نطقت
صنم الحصا وعيون الماء قد سرحت
٢١ الهاشنى الذى لو نفسه وُزنت
بالانبياء واملاك السما رجحت

(١) فى الهامش : من هنا الى آخر الترجمة ليس فى خط الصلاح وكأنه اختلس

- لولا ما طلعت شمس ولا غربت
ولا السماء سمّت ولا الجبال رست
ولا الحياة حلت ولا القيوت همت
انوار غمرته لو اتها لمحت
وان بدامطرًا للرأس من حفر
تبدي اساريه معنى سرايره
عوذت بالليل اذ يغشى ذوابه
من قاس بالمرن جدوى راحته فقد
يداء بالذر تجدى وهو مبسم
يمناه ما صفحت لساييل منحا
فكم فدت وودت واوجلت وجلت
وداريسا عمرت وعامرا درست
وكم لى قنحت بالحمد اذ منحت
وقيدت نعمًا واطلقت نعمًا
وكم شفت غللاً وكم روت غللاً
وكم لاحد خير الخلق من شيم
عدل وحلم واغضاء ومرحمة
وعزمة كاللنايا للعدى حطمت
وكم مراض قلوب حين عاجلها
ما قدر مدحى سجاياه وقد جمدت
والله اقسم فى الذكر الحكيم لنا
- ٣ كلاً ولا دُحيت ارض ولا سطحت
ولا البحار طمت ولا الصبا نفحت
ولا الجنان زهت ولا لظى لفحت
لوح الدجى اذ سجي مسوده لمحت
تحال عذراء من فرط الحيا اتشحت
فى النفس ان فرحت يوماً وان ترحت
وفرقة بالضحى والشمس اذ وضحت
اخطا القياس فروق الفضل قد وضحت
والسحب تبكى وتجدى الدر ان سمحت
وكم عن المذنب الخطاء قد صفحت
واوكست وكست واثبت وعمت
وبايسا رحمت وفارسا رحمت
لهى بها سمحت وكم ندا رشحت
وقللت مننا وماينا نصحت
وكم هدت سبلاً لولاه ما فُتحت
كشامة لمحت فى وجنة ملحت
وعقّة وغنى نفس به مُنحت
وهمة للدنايا قط ما طمحت
باللطف صحت ومن سكر الضلال صحت
لدى الزبور وفى القرآن^(١) قد مدحت
بالماديت التى من خيله ضبحت

(١) فى الهامش : الفرقان خ

وبالمغبرات صبحًا من مراكبهِ الموريات شرار النار قد قدحت
صلّى عليه الله العرش ما عذبت امداحه لمحيته وما ملحت
ثم الصلاة على الاصحاب كأنهم والآل اعداد قطر السحب اذ سفحت

وانشدني من لفظه لنفسه

قال اعلى مراتب المجد من لا كان يُدري به ولا بمكانه
يحميل الجوار مع كرم النفس وعرفانه بأهل زمانه
وتأمر عن الصوب وزهدٍ في متاع يفنى وحفظ لسانه

وانشدني من لفظه لنفسه

إذا جرت الصبابة ما يرفع الحيا بنصب شباكٍ صيدها يحرم التقوى
فمن شرعهم في الصحوح والذى جرى وإن بساط البسط يطوى ولا يروى

وانشدني من لفظه لنفسه

ومنكر قتل شهيد الهوى ووجهه ينفى عن حاله
اللون لون الدم في خده والريح ريح المسك من خاله

وانشدني من لفظه لنفسه

قال لي ساحر طرفٍ كم سى من متنسك
أن طرفي قد تقي افلا تجو بنفسك
قلت ما آية هذا قال في العناق يسفك
قلت يُنجي الله منه قال هيات لملك
قلت فأمرني برشدٍ وهُدَى اسمع^(١) لأمرك
قال وحذ عشق حسي واحذر التشريك تُشرك

تَمَّ صَدَقَ سِحْرَ طَرَفِي لَا تَكْذِبُهُ فَهَلْكَ
قُلْتَ لَا أَوْمَنُ دَغْنِي اصْطَلَى فِي نَارِ خَدِّكَ

٣

وانشدني من لفظه لنفسه

قَدْ كُنْتُ أَعْشَقُ وَرْدَ الْحَدَّ لَيْسَ لَهُ
فَكَيْفَ لَا أَتَفَالَى فِي مَحَبَّتِهِ
ثَانٍ وَلَا لِعَرَامِي فِيهِ مِنْ ثَانٍ
وَوَرْدَ خَدَّيْهِ قَدْ حَقًّا بِرِيحَانٍ

٦

وانشدني من لفظه لنفسه

قَالَ مَحْبُوبِي بِقَدِّي وَبِخَدِّي وَبَنَهْدِي
صَفَّ لِي خَالِي فَوْقَ خَدِّي قُلْتَ لَا يَنْهَضُ جَدِّي
قَالَ شَبَّهَ بِمَحَقِّي قُلْتَ لَا يُشْرِكُ وَجَدِّي
قَالَ مَثَلُهُ وَدَعِذَا قُلْتَ يَا غَايَةَ قَصْدِي
هُوَ وَاللَّهُ وَحِيدٌ جَلَّ عَنْ مِثْلٍ وَنَدَّ

١٢

وانشدني من لفظه لنفسه

يَا مَضِيْعًا لِلْعَهْدِ وَالْوَدِّ غَدْرًا
أَنْ أَطَمْتُ الْعَدُوَّ فِينَا قَاتِمًا
وَمَهْدًا يَجْهَدُ التَّفْرِيقَا قَدْ عَصَيْنَا فَيْكَ الصَّدِيقُ الصَّدُوقَا

١٥

وانشدني من لفظه لنفسه

أَفْدَى الَّذِينَ تَحَكَّمُوا بِمَحَاشَتِي
بَاعُوا فُرَادَى بِالْهَوَانِ زَهَادَةً
أَصْلَوْا بِهَا نَارَ الْغَرَامِ وَاتَّجِعُوا
وَعَلَيْهِ فِي سَوْقِ الْمَذَلَّةِ حَرْجُوا

١٨

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ قَدَرِي عِنْدَهُمْ
لَكُنْهُمْ لَمْ يَظْلَمُونِي الذَّنْبُ لِي
هَذَا وَلَا وَدِّي لَدَيْهِمْ يَسْمِجُ
فِي مِثْلِ مَحَبَّتِهِمْ وَمَا أَنَا أَهْوَجُ
وَلَقَدْ نَشَبَتْ بِهِمْ فَكَيْفَ الْخُرْجُ
لَكُنَّمَا عَيْنُ الْحُبَّةِ أَكْمَهُ

٢١

لَا وَدَّعْتُمْ يَصْفُو وَلَا رَسَمَ الْهَوَى
ضَاعَتْ مَفَاتِيحُ السُّلُوكِ جَمِيعَهَا
يَصْفُو وَلَا عَنَى الْهَمُومُ تَفَرَّجُ
مَتَى وَيَابَ الشَّقَى بَابَ مُرْتَجٍ

١٦٨

« السفاقي المالكي »

محمد بن محمد (١)

٣

الامام الفاضل شمس الدين السفاقي ويأتي ضبطه في ترجمة اخيه ابراهيم ،
 كان هو واخوه رحمهما الله تعالى مالكيين وهما من فضلاء المالكية ، حضر
 ٦ شمس الدين هذا الى دمشق وانا بها ورأيت شكلًا قاعًا حسنًا مليح الوجه اظنه
 لم يبلغ الاربعين واقام بدمشق بعض سنة او اكثر واقرأ الناس بالجامع الاموي
 ثم توجه الى حلب فخطب بين الحليتين وتصدر هناك واقاد وولى وظائف ولم تطل
 ٩ المدة حتى توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثاني شهر رمضان سنة اربع واربعين
 وسبع مائة ، اثنى عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي ثناءً كثيراً وقال :
 له على مختصر ابن الحاجب بعض شرح وشرح قصيدة ابن الحاجب في العروض

١٦٩

٢١

« شمس الدين ابن نباته »

محمد بن محمد بن الحسن (٢)

١٥ الشيخ شمس الدين ابن نباته الفارقي المصري هو والد الشاعر النثر جمال الدين
 محمد بن نباته يأتي تمام نسبه في ترجمة ولده محمد بن محمد بن محمد ثلثة في مكانه ،
 هذا الشيخ شمس الدين من اشياخ الحديث بدمشق ساكن خيرة قليل الكلام ينفق
 ١٨ كل ما يحصل له على احفاده اولاد ولده جمال الدين يباشر شهادة الخاص وقت
 القسم بدومة وداريا ، وكان في مصر شاهدا بديوان الجاشنكير بيسر ، ولد بمصر
 سنة ست وستين وست مائة سمع من المر الحراتي وابن خطيب المزة وغازی
 ٢١ الخلاوي وابي بكر محمد بن اسميل بن الانماطي وغيرهم وله سكن بالظاهرية بدمشق ،

(١) هذه الترجمة في اعيان مصر (نسخة الاصوليا المذكورة ورقة ٢٥ آ)

(٢) له ترجمة في اعيان مصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٥ ب)

اجاز لي بخطه في سنة ثلثين وسبع مائة وتولى دار الحديث النورية بعد الشيخ زين الدين ابن المزي ، وتوفي رحمه الله تعالى في ثلثي صفر سنة خمسين وسبع مائة

١٧٠

٣

« اس مبناء »

(١) محمد بن محمد بن مبناء (٣)

الشيخ الامام الفاضل شمس الدين البعلبكي الشافعي ، سمع من القاسم بن عساكر ومن عيسى المطم وغيرهما ، وقرأ الفقه وبرع فيه وناظر وافتي ، وتوجه الى بغداد واعاد بالنظامية فيما قيل وعاد الى الشام ، وكان الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله يثني على ذهنه وكان على ذهنه اشكالات في المذهب وشكوك في غير الفقه وكان يخرف كثيرا ، وتولى قضاء الاقليم بدمشق وما كان يخلو من تعبد ، وخلف لما توفي رحمه الله دنيا سالحة ووصى بثلاث ماله ان يصرف على فقراء الفقهاء كل انسان عشرة دراهم وكان مقبلا بالرواحية وكتب عني شيئا ١٢ وكان يعجبني ذهنه وحديثه ، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون دمشق في شهر رجب الفرد سنة تسع واربعين وسبع مائة في حدود الخمسين

١٧١

١٥

محمد بن محمد بن قوام

توفي بكرة الجمعة سادس عشر المحرم سنة سبع واربعين وسبع مائة ودفن بزاوية جده

١٨

١٧٢

« ابن عمش »

محمد بن محمد بن محمد

٢١

ابن محشر بالحاء المهملة والشين المعجمة على وزن مسجد ابن علي بن داود الفقيه

(١) نسخنا من هنا الى ص ٢٧٢ س ١١ من خط المؤلف (٣) هذه الترجمة

مختصرة من الترجمة التي اوردها المصنف في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٣٦ آ)

ابو طاهر الزيادي الشافعي الاديب كان ابوه من اعيان المتباد واما ابو طاهر فكان امام اصحاب الحديث بنيسابور وقيهم ومفتيهم بلا مدافعة وكان متبحرا في الشروط ٣ وصنف فيه وله معرفة تامة بالعربية وحدث بملو في التقيقات وتوفي سنة اربع مائة

١٧٣

« الوزير عميد الدولة ابن جهير »

٦ ٤ محمد بن محمد بن محمد

ابن جهير الوزير عميد الدولة ابو منصور ابن الوزير فخر الدولة المتقدم ذكره (١) وزر في ايام والده وخدم ثلاث خلفاء ولما احتضر القايم اوصى به ولده ٩ المقتدى ثم انه عزله بابي شجاع ثم عاد الى الوزارة ونظم فيه ابن الهبارية البيتين السارين ودكرتهما في ترجمة والده (٢) وبقي فيها تسعة اعوام وكان خيرا كافيا مدبرا فصيحاً مفوها مترسلا وله هبة وسكون وكلامه مدودة كلم يوما لولد ابني نصر ١٢ ابن الصباغ فقال له اشتغل وأدأب والآ كنت صباغاً بغير اب فلما قام من المجلس جاء الناس الى ابن الصباغ للهناء لكون الوزير كله ، وله ترسل حسن وتواقع وجيزة وله شعر ايضا وكانت له رياسة وسياسة وهو من الوزراء المدحجين ١٥ قال العماد الكاتب : مدحه عشرة آلاف شاعر ويقال انه مدح بمائة الف بيت شعر ، ومن شعرايه مسعود بن الملا المعروف بابن الحبار ومن مدحه فيه من جملة قصيدة

١٨ مجرب الرأي يقظان البصيرة هجّام المزيمة قوام البراهين

يريك في الدست اطرافاً وهيته من الصيد الى اقطار حينحون

للحمد سوق لديه غير كاسدة وللمنايح اجر غير ممنون

١٢ وآخر اسمه [آل] الى ان حبسه الخليفة المستظهر في داره واستصفي امواله واما من يلوده به من المعتال والثواب وأخرج ميتاً في شوال سنة ثلث وتسعين واربع

مائة وخمل الى داره ففصل فيها ودفن بالتربة التي استجدها في قراح ابن رزين
ومنع اصحاب الديون التي عليه من دفنه في التربة وقالوا هذه ملكه ولم يصح وقفها
ثم عجزوا عن ابطال ذلك ، وقيل ان المستظهر ادخل عميد الدولة ابن جهر حكاماً ٢
وسر عليه الباب الى ان مات فيه وأخرج للشهود ليشهدوا انه ليس فيه أثر قتل
ليقال انه مات حتف انفه ودخل في جملة الشهود اخوه الكافي فصاح يا اخي يا با
منصور قتلوك وجلل يرددها دفناتٍ فقيل ان خمس مائة خادم خلعوا مداساتهم ٦
وخفافهم وصفوه بها فوق ميتين ولم يُسمع عن مات هذه المينة

١٧٤

« الطالقاني الصوفي »

٩

✓ محمد بن محمد بن محمد

ابو عبد الله الطالقاني الصوفي ، سافر البلاد وسمع الكثير وسكن صور
الى ان مات بها في ذى القعدة سنة ست وستين واربع مائة عن ثمانين سنة ، ١٢
ومن رواياته عن ابي عبد الرحمن السلمي عن محمد بن عبد الله الرازي عن
ابي الحسين الثوري (٣) قال رأيت غلاماً جميلاً بيضداً فنظرت اليه ثم اردت
ان اكرر النظر فقلت يلبسون النعال الصرارة ويمشون في الطرقات فقال الغلام ١٥
احسنت انجمش بالعلم ثم انشأ يقول

تأمل بين الحق ان كنت ناظراً الى صفة فيها بدايع فاطر

١٨ ولا تُعط حظ النفس منها [...] وكن ناظراً بالحق قدرة قادر

١٧٥

« ابو منصور المكري »

٢١

✓ محمد بن محمد بن محمد

ابو منصور المكري ، كان فاضلاً فصيحاً صدوقاً يحاضر بالحكايات المستحسنة

والاناشيد الظرفية من انشاداته

(٣) الصواب : الثوري

أطيل الفكر مني في أناس مضوا عنا وفي من خلّفونا
 هم الأحياء بعد الموت ذكراً ونحن من الخوّل الميتونا
 لذلك قد تماطيت التجافي وأنّ خلايقي كالماء لبنا
 ولم انجل بصحبهم لأمرد ولكن هاتِ قوماً يصحبونا
 ويقرب من هذا قول البارع من أبيات
 ٦ قد (١١)

لا لأنّي ارتفت مع ذا من الكدّية ابن الكرام حتى أكدى
 وقول شاعر الحماسة
 ٩ حلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تَرْدِي بالسود
 والاصل في هذا كله قول لبيد
 ذهب الذين يماش في اكناهم وبقيت في خلف جلالا لاجرب
 ١٢ كانت ولادة ابي منصور في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة ووفاته
 ببغداد في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين واربع مائة

١٧٦

«الغزالي» (٣)

١٥

٧ محمد بن محمد بن محمد

ابن احمد حجة الاسلام زين الدين ابو حامد الطوسي الفقيه الشافعي ، لم يكن
 ١٨ في آخر عصره مثله ، اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم
 نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين وجدّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة
 قريية وصار من الاعيان في زمن استاذة وصّف ولم يزل يلازمه الى حين وفاته

(١١) هكذا بياص بالاصل El (٣) في ترجمته

فخرج الى السكر ولقي نظام الملك فآكرمه وعظمه وكان بحضرة الوزير جماعة من الفضلاء فناظروه وظهر عليهم واشهر اسمه وسار بذكره الركبان

فسار به من لا يسير مشتمراً وعنى به من لا يقنى مغتردا ٣

- وفوض اليه الوزير تدريس النظامية وعظمت حشمته ببغداد حتى علت على الاسماء والكبار واعجب به اهل العراق ثم انه ترك جميع ما كان فيه في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين واربع مائة وسلك طريق التزهد والانعطاع وحج فلما رجع ٦ توجه الى الشام فاقام في مدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع المعروفة الآن [به] في الجانب الغربي ثم توجه الى القدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواقع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه عزم منها على ركوب البحر للاجتماع بالامير يوسف ابن تاشفين صاحب مراکش لما بلغه منه من حبة اهل العلم والاقبال عليهم فبلغه نهي المذكور فساد الى وطنه بطوس وصنف بها كتباً نافعة ثم عاد الى نيسابور وألزم بتدريس النظامية بعد ١٢ معاودات ثم ترك ذلك واقام بوطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقافه على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب ، واما مصنفاته فهي « كتاب احياء علوم الدين » وهو من اجل الكتب ١٥ واعظمها حتى قيل فيه انه لو ذهبت كتب الاسلام وبقى الاحياء لأغنى عما ذهب واول ما دخل الى الغرب انكروا فيه اشياء وصنفوا عليه « الاملاء في الرد على الاحياء » قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي : قد جمعت اغلاط ١٨ الكتاب وسميته « اعلام الاحياء باغلاط الإحياء » واشرت الى بعض ذلك في كتابي « تلييس ابليس » ، وقال سبطه ابو المظفر : وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه كما ذكر في مجاهدة النفس ان رجلاً اراد عوجاهه ٢١ فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها وخرج يمشي على مهل حتى لحقوه فاخذوها منه فسمي سارق الحمام وذكر مثل هذا على سبيل التعليم

- ٣٠ للمريدن وهذا قبيح لانه متى كان للحمام حافظ وسرق منه سارق قطع ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض لامر يؤتم الناس به في حقّه وذكر ان رجلاً اشترى حماراً فرأى في نفسه انه يستحي من حمله الى بيته فلقه في عنقه وهذا في غاية القبح ومثله كثير انتهى ، وانكروا عليه ما فيه من الاحاديث التي لم يصحّ ومثل هذا يجوز في الترغيب والترهيب والكتاب غاية في النفاسة وكان الامام فخر الدين يقول : كان الله جمع العلوم في قبة واطلع الغزالي عليها او كما قال ، ومن مصنفاته « البسيط » و « الوسيط » وهو عديم النظير في بابه من حسن ترتيبه وتهذيبه وعليه الصمد الآن في لقاء الدروس و « الوجيز » و « الخلاصة » ٩ هذه الاربعة في الفقه قال بعضهم فيها

هَدَى المَذْهَبَ حَبْرٌ أَحْسَنَ اللهَ حَلَاصَهُ
بِيسِيطٍ وَوَسِيطٍ وَوَجِيزٍ وَخُلَاصَهُ

- ١٢ ويقال انه قيل له ما عملت شيئاً اخذت الفقه من كلام شيخك في « نهاية المطالب » والتسمية لكاتبك من الواحدى ويقال ان نهاية المطالب لامام الحرمين كانت زبر حديد فجعلها الغزالي زبر خشب ، ومن مصنفاته « المستصفي في اصول الفقه » و « المنحول » و « الباب » و « بداية الهداية » و « كيمياء السعادة » و « المآخذ » و « التحصين » و « المعتقد » و « الجوامع العوام » و « الرد على الباطنية » و « مقاصد الفلاسفة » و « نهافت الفلاسفة » و « جواهر القرآن » و « الغاية القصوى » و « فضايح الاباحية » و « عوار الدور » و « المختل في علم الجدل » و « ميار العلم » و « المضمون به على غير اهله » و « شرح الاسماء الحسنى » و « مشكاة الأنوار » و « المنقذ من الضلال » و « القسطاس المستقيم » و « حقيقة القولين » و « واورد ابن السمعاني من نظمه قوله

حَلَّتْ عَقَارِبُ صَدْغِهِ مِنْ وَجْهِهِ قَرَأَ فَجَلَّ بِهٖ عَنِ التَّشْبِيهِ
وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ بِحُلِّ بَرَجِهَا وَمِنَ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

واورد له العماد الكاتب في الحرمة قوله

هني صبت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلم خدي ازهر
اني اعتزلت فلا تلوموا انه اضحى يقابلني بوجه اشمرى ٣

واورد له ابن النجار

قنهاؤنا كذباله النبراس هي في الحريق وضوءها للناس
خبر ذميم تحت رايق منظر كالفضة البيضاء تحت نحاس ٦

وكانت ولادته في سنة خمسين واربع مائة وقيل سنة احدى وخمسين
بالتابران وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جدى الآخرة سنة خمس وخمس مائة
بالتابران ورثاه ابو المظفر محمد الايوردى بابيات فاتيّة منها ٩

مضى واعظم مفقود فحمت به من لا نظير له في الناس يخلفه

ومثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقول ابى تمام الطائي

عجبت لصبرى بعده وهو ميت وكنت امرأة ابكى دما وهو غائب ١٢
على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بالتابران وهي قبة طوس وقيل انه قال في بعض مصنفاته : ونسبني قوم
الى الغزال وانما انا الغزالي نسبة الى قرية يقال لها غزالة بخفيف الزاى والله اعلم ١٥

١٧٧

« قاضى النمايه »

محمد بن محمد بن محمد ١٨

ابن حامد بن عمر بن بريق ابو تمام من اهل النمايه ، كان قاضيا بها وقدم
بغداد وسمع من ابى جعفر محمد بن المسلمة وابى بكر الخطيب ، وحدث باليسير
روى عنه ابو السعادات المبارك ابن الحسين بن فويها وابو طاهر السلفى ٢١

١٧٨

« ابو القنّام الموح »

محمد بن محمد بن محمد

٣

ابن الحسين بن عبد الله بن السكّن ابو القنّام ابن ابي منصور المروف بابن
الموَّج من اهل باب المراتب ، حدّث عن الشريف ابي نصر الزينبي وسمع
٦ منه ابو بكر بن كامل واخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه

١٧٩

« ابو نصر العكبرى »

محمد بن محمد بن محمد

٩

ابن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران ابو منصور ابن ابي نصر
العُكبرى من اولاد المحدثين ، حدّث هو وابوه وجده وابو جده وذكرهم
١٢ الخطيب في تاريخه ، وابو منصور هذا اسمه ابوه من ابي الطيب طاهر الطبرى
وابى محمد الحسن بن على الجوهري وغيرهما وحدّث باليسير ببغداد وعكبرا ،
روى عنه ابو المعمر الانصارى وابو طاهر السلفى وابو بكر المبارك الحفّاف ،
١٥ وتوفى سنة اربع وعشرين وخمس مائة

١٨٠

« ابو محمد الانصارى »

محمد بن محمد بن محمد

١٨

ابن عمر ابو محمد الانصارى من اهل باب البصرة ، حدّث عن ابي طاهر
محمد بن احمد بن ابي الصقر الانبارى وسمع منه ابو بكر بن المبارك الحفّاف
٢١ واخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه

١٨١

« ابو عبد الله البيضاوى »

٣

محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد الله بن احمد بن محمد البيضاوى ابو عبد الله سبط القاضى ابى الطيب
 طاهر الطبرى ، كان فقيها فاضلا شافيا قال عبد الملك بن ابراهيم الهمداني
 القرضى لم ار اذكى منه ، ترسل الى غزنة بسبب بيعة المقتدى وحدث بهراة
 عن جماعة وكان سريرا جميلا ، توفى سنة سبعين واربع مائة

١٨٢

٩

« الروى الثامى »

محمد بن محمد بن محمد^(١)

ابن سعيد بن عبد الله ابو منصور الفقيه الشافعى البروى بالراء احد الائمة
 المشاهير المشار اليهم بالتقدم فى النظر وعلم الكلام والفقه والوعظ وكان حلو
 ١٢ المبارة فصيحها ، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى النيسابورى صاحب المحيط
 فى شرح الوسيط وكان من اكبر اصحابه ، صنف فى الخلاف تعليقا جيدة
 و«المقترح فى المصطلح» وهو مليح فى الجدل وشرحه تقي الدين ابو الفتح
 منصور بن عبد الله المصرى المعروف بالمقتر شرحا مستوفى وعرف به فلا يقال
 شرح التقي المصرى ، دخل البروى الى بغداد سنة سبع وستين وخمس مائة
 وصادف قبولاً من العام والحاص وتولى المدرسة البهاية قريبا من النظامية
 ١٨ ويذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضره الخلق وله حلقة المناظرة بجامع القصر
 ويحضر عنده المدرسون والاعيان ويظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته
 (١) فى الهامش : من خطه بن محمد بن احمد بن اسمعيل بن احمد البروى ابو حامد
 ابن ابى سعد بن ابى منصور قاله ابن النجار وذكر الترجمة والوفاء كما هنا .. طبقات
 الناضية للسبكي ٤ ص ١٨٢

في تدريس النظامية وكان يشهد في أثناء مجلسه مشيراً الى موضع التدريس
قول ابي الطيب

٣ بكت يا رب حتى كدت ابيكا وُجِدت بنى وبدمي في مغايكا

الايات الثلاثة (١) ويفهم الناس عنه ذلك ، وكان قدم دمشق ونزل في رباط
الشميساطى وقرئ عليه هناك شيء من اماليه ، وكانت ولادته يوم الثلاثاء خُمس
٦ عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة وخمس مائة بطوس وتوفي سادس عشر
شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة ببغداد وصلى عليه المستضى يوم
الجمعة بقصر الخليفة ودفن بباب ابرز في ربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ،
٩ وكان يبالغ في ذم الخنابلة وقال لو كان لي امرٌ لوضعت عليهم الجزية فجاءته امرأة
في الليل بصحن حلوى قالت انا اعزل وابيعه وقد اشتريت هذا الصحن وهو حلال
واريد ان يأكل الشيخ منه فأكله هو وزوجته وولد له صغير فأصبحوا موتى

١٨٣

١٢

« ركن الدين العميدى »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

١٥ وقيل احمد ركن الدين ابو حامد الحنفى السمرقندى المعروف بالعميدى ،
كان اماماً في الخلاف خصوصاً الحنبلية وهو اول من افرد بالتصنيف ومن تقدمه
كان يمزجه بخلاف المتقدمين واشتغل فيه على رضى الدين النيسابورى وهو احد
١٧ الاركان الاربعة لانهم اشتغلوا على الشيخ المذكور وكل منهم لقبه ركن الدين
وهم الطاووسى وركن الدين زادا (٣) والعميدى هذا (٤) وصنف العميدى
« الارشاد » فاعتنى بشرحه جماعة منهم القاضى شمس الدين الخوئى قاضى دمشق
٢١ واوحد الدين قاضى مَنبج ونجم الدين المرندى وبدر الدين المرائى عُرف
بالطويل وغيرهم وصنف « الطريقة » المشهورة بايدى الناس و « النفايس »

(١) ديوان التتبي (طبع مصر ١٣١٥) ص ٤٢ (٢) El في ترجمة العميدى ، قابل
وفيات الاعيان ١ ص ٦٨٠ والخواهر المضيئ ٢ ص ١٢٨ والفوائد البية ٢٠٠
(٣) في وفيات الاعيان « امام زادا » (٤) هكذا بياض بالاصل ، وفي وفيات الاعيان
« وقد شد عنى من هو الرابع »

واختصره القاضي شمس الدين الخوئي أيضاً وسماه «عرايس النفايس»، وصنف
اشياء اخر مستملحة واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به جماعة منهم نظام الدين
احمد بن الشيخ جمال الدين ابى المجاهد محمود الحنفى المعروف بالحصرى صاحب
الطريقة المشهورة ، وكان المميدى كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة ،
توفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مائة بخارا

١٨٤

٦

«الانبر ابن بنان الكاتب»

محمد بن محمد بن محمد (١)

- ابن بنان الأنبارى ابو طاهر ابن ابى الفضل الكاتب ، من اهل مصر واصله ٩
من الأنبار ، قرأ الادب وسمع الحديث وكان شيخا جليلا مهيبا عالما ادبيا كاتباً
بليغا يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويترسل وفيه مفاكهة ودماثة
اخلاق ، قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام ١٢
طفق كين اخى صلاح الدين من اليمن فانزل بسبب الازج واكرم مثواه وحدث
بكتاب الصحاح فى اللغة للجوهرى عن ابى البركات محمد بن حمزة بن الفرق (٢)
عن ابى القسم ابن القطاع عن ابى بكر ابن البر التميمى عن ابى اسمعيل بن ١٥
عبدوس عن الجوهرى وبالسيرة النبوية لعبد الملك بن هشام عن والده عن ابى
اسحق ابراهيم بن عبد الله بن سعيد الحبال ، سمع منه ابو الفتوح ابن الحصرى
وابو القسم المبارك بن انوشكين الجوهرى العدل ، ولد سنة سبع وخمس مائة ١٨
بمصر وتوفى بها سنة ست وتسعين وخمس مائة ودفن بالقرافة ، له «كتاب تفسير
القرآن المجيد» و«كتاب المنظوم والمنثور» فى مجلدين ومن نظمه وقد رأى
بعضهم وقد كتب «وكتب فلان بخط يده» فقال ٢١

- افسدت معرفتي بفرط تحلفٍ ونسختُ بالتشكيك صدقَ يقيني
لو كان قومٌ يكتبون برجلهم لبسطتُ غُذْرَكَ يا سَخِينِ العَيْنِ
- ٣ قلتُ نَدَّدَ ابنُ البنانِ في غير موضعه لان الله تعالى يقول فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، ومن شره ايضا في صاحبِ توفى
عجبا لي وقد مررتُ بآثا رك كيف أهديتُ نهجَ الطريقِ
- ٦ أتراني نيتُ عهدك فيها صدقوا ما لمتِ من صديقِ
وكتب الكثير بخطه المليخ ، وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية وتقلب في الخِدم في الايام الصلاحية بتبئيس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن يغشى بابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه وانشد يوما
- بَرَحَ بي انَّ علومَ الوَرَى شِئان ان حصلتها لا مزيد
علمٌ اذا ما رمت تحقيقه اعمى وعلمٌ حفظه لا يُفيد
- ٢١ وكان الصالح بن رزيق قد الزم الاثير بمالٍ رُفِعَ اليه لكونه كان يتولى اموالا له واعتقله فارسل اليه يَمْتُ بِقديم الخدمة والتشيع الموافق في المذهب فقال الصالح
اَنى ابنُ بُنانِ ييهتانه يَحْصِنُ بالدين ما في يديه
- ١٥ برئت من الرفض الآلا وثبت من النصب الآ عليه
وكان قدر المال ستين الف دينار فاخذ منه اثنا عشر الفا وترك له الباقي

١٨٥

» رهاى الدين النسب «

١٨

محمد بن محمد بن محمد (١)

الشيخ برهان النسب الحنفى المنطقى صاحب التصانيف قال ابن الفوطى :

(١) Br. 1. 467 ، الجواهر الخفية ٢ ص ١٢٧ والفوائد البية ١٩٤

هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة اوحدا متع بحواسه وكان زاهدا وقد لخص تفسير الامام فخر الدين ، قدم بغداد حاجا سنة خمس وسبعين واشتغل عليه هرون ابن الصاحب ، مولده ٣ تقريبا سنة ست مائة وتوفي ببغداد في سنة سبع وثمانين وست مائة

١٨٦

٦ « شرف الدين ابن عمروك البكرى »

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن عمروك وهو ابو الفضائل ابن ابي عبد الله ابن ابي الفتوح ابن ابي سعد ابن ابي سعيد شرف الدين القرشي التيمي البكرى ، مولده بالقاهرة سنة تسعين ٩ وخمس مائة واجاز له جماعة وحدث هو وابوه وجدّه واخوه صدر الدين البكرى ، وتوفي الرابع من المحرم سنة خمس وستين وست مائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم ١٢

١٨٧

« نظام الدين ابن المولى الكاتب »

١٥ محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد المجيد نظام الدين ابو عبد الله الانصارى البغدادى الاصل الحلبي المولد والمنشأ المعروف بابن المولى ولد بحلب في الثالث والعشرين من جدى الاولى سنة خمس وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة ست وخسين وسبائة بدمشق ليلة ١٨ الخامس من جدى الآخرة ودفن من الغد يجبل قاسيون ، كان صاحب ديوان الانشاء للملك الناصر صلاح الدين مقدما على جماعة الكتاب فاضلا رئيسا له الواجهة العظيمة والمنزلة المكيّة عند محنومه وله الترسل والنظم الحسن وروى ٢١

(١) محمد بن محمد بن محمد ع

عنه الديماطي ، وسيأتي ذكر اخيه احمد ونظام الدين المذكور هو الذي استثناء
السائر في ارجوزته فقال وليس يُستثنى من الجماعة غير كمال الدين والنظام

١٨٨

٣

« موقف الدين الخطيب »

محمد بن محمد بن محمد

- ٦ ابن عبد المنعم بن حيش ابن ابي المكارم الفضل الخطيب موقف الدين ابو
المالي المعروف بخطيب جامع حماة تولى خطابة الجامع الأموي والامامة يوم الجمعة
ثامن عشرين شهر رمضان سنة احدى وتسعين وست مائة عوضا عن الشيخ
٩ عز الدين الفاروئي فمَرَّ على الناس وعليه ذلك فحضر الى السلطان الملك الاشرف
فلما رآه السلحدارية اخذوا بيده واجلسوه الى جانب الامير عز الدين ايبك
الحموي نايب الشام فسأل السلطان عنه فاجاب انه قد عزل وتوهم الشيخ ان
١٢ الوزير ابن السلوس عزله فاعتذر اليه السلطان وقال بلغنا انك ضعيف فقال
من صلى مائة ركعة بالف قل هو الله احد يعجز عن صلاة الفرض يعني صلاة
النصف فلم يلتفتوا اليه وانكسر قلبه وهرب في هذه الجمعة حسام الدين لاجين
١٥ فاغتم السلطان وتوجه هو والامراء والمسكر في البرية يفتشون عليه وكانوا قد
اطلعوا المنبر الى الميدان الاخضر فصلى الخطيب موقف الدين بالمواظم والسلطان
والمساكر مهججون في طلب حسام الدين لاجين ثم ان السلطان عاد بعد العصر
١٨ يوم العيد فنظم بعض الشعراء

- خطب الموفق اذ تولى خطبة شق العصا بين الملوك وفرقا
واظنه ان قال ثانياً غدا دين الامام وشمله متمزقا
٢١ (١) ثم ان الموفق طلب الى حماة وولى القضاء بها مدة ثم انه قدم دمشق
(١) قوله ثم ان الموفق الى آخر الترجمة ليس بوجود في ع وهو في س بالهامش

متجفلاً من التار قنوفى رحمه الله تعالى بدرب القاضى سنة تسع وتسعين وست مائة
وكان من (١) الخير والدين والصلاح

١٨٩

٣

« عز الدين ابن الوزير الملقى »

✓ محمد بن محمد بن محمد

عز الدين ابو الفضل ابن الوزير ابن الملقى قرأ القرآن والعربية على التقى
حسن ابن الباقلانى الحلى النحوى واللغة على رضى الدين الصفانى وكتب التقاليد
عن الخليفة ايام والده وله النظم المتوسط كتب على كتاب معجم الادباء
لياقوت الحموى

٩

سما انارت للفضائل انجماً وبجر اثار اللز فذاً وتوأمًا
جلا اوجه الآداب زهراً مضيةً فتقف عود العلم حتى تقوما
اثر خفيات الفضائل فأننى سناها مضياً بعد ان كان مظلمًا
وآلف من بعد التفرق شملها على ان فيه حسنًا متقما
تضمن اسماء ينير بها الدجى ويهدى بها الغاوى ويحل بها العمى

١٥

١٩٠

« شمس الدين ابن الشيرازى »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن تميم الفارسى
الشيرازى الاصل الدمشقى ثم المرمى شمس الدين ابو نصر ابن عماد الدين الكاتب
(١) بياض بالاسل (٢) له ترجمة فى اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ آ)

١٨

ابن افضى القضاء شمس الدين ابى نصر ، ولد سنة تسع وعشرين سمع من جده حضوراً ثم سماعاً ومن عمه تاج الدين ومن علم الدين السخاوى والعلم ابن الصابونى ٣ والمؤمن ابن قيرة وابى اسحق ابن الحشوعى وبهاء الدين ابن الحليزى وجماعة واجاز له الشيخ شهاب الدين الشهر زورى وبهاء الدين ابن شداد واسماعيل بن باتكين وابن روزبه وخلق كثير وقرء باجزاء وعوالٍ وازدحم الطلبة عليه ٦ والحق الصغار بالكبار ، استقى له الشيخ صلاح الدين ابن العلافى والبرزالى والوانى والشيخ شمس الدين وكان ساكناً وقوراً متواضعاً نزر الحديث منجماً عن الناس ، له ملك يعيش منه وكان بارعاً فى تذهيب المصاحف ظهرت فيه ٩ مبادئ اختلاط سنة اثنتين وعشرين وتوفى سنة ثلث وعشرين وسبع مائة

١٩١

« افتخار الدين الحنفى »

محمد بن محمد بن محمد

١٢

افتخار الدين ابو عبد الله ، نقلت من خط مستوفى اربل صاحب « كتاب نباهة البلد الحامل بمن ورده من الامائل » وهو تاريخ اربل ما صورته : ورد فى اوائل ١٥ صفر سنة عشرين وست مائة شاب طويل عجمى حنفى المذهب سألته عن لقبه فذكره لى وسألته عن كنيته فلم يعرضها وسألته عما بعد محمد الاخير فقال ما اعرف الا ذلك او كلاماً هذا معناه حدثنى انه ولد باوش من فرغانة ونشأ ١٨ بكاشغر انشدنى لنفسه يمدح عميد الملك اسعد بن نصر وزير شيراز

ياخير من بلغ المدى فيما سلك ورقاب احرار الورى بذلاً ملك

خرت له الثقلان طوعاً سجداً مهما اظلهما ويخدمه الملك

مارست فيك السير ممطى الوجى بخشاشة قد جاوزت حياً هلك ٢١

ان كنت قلبى اصبحت مآربى او لا فأت آيساً والحكم لك
فُزْ بِالْمُلَى وَحُزْ الْمُنَى وَحُزْ الْمَدَى قطب المعالى ما استدار رضى الفلك

٣

قلت هو نظم غث ورقم رث

١٩٢

« زين الدين الشريشى القنائى »

٦

✓ محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن احمد زين الدين ابو حامد العنابى ابن تقي الدين الشريشى القنائى بالقاف
والنون والالف القاضى الشافى ، اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين احمد
الدشنائى واجازه بالفتوى وسمع منه وكانت له مشاركة فى الاصول والنحو
والادب ويكتب خطاً حسناً وله يدٌ فى الوراثة وتولى القضاء بادفو واسوان
وتولى قسط وقنا وهو وعيذاب وكان حسن السيرة مرضى الطريقة قائماً بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتوفى فى شهر رجب سنة خمس وسبع مائة بقنا ، ١٢
واورد له الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى ابياناً من جملة صداق كُتِبَ وهى

أَظَلُّ نَظْرًا فِيهِ فَلَسْتُ بِنَاطِرٍ نَظِيرًا لَهُ كَلَّا وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ
وَفُزُّ مِنْ عَحْيَاهُ بَلْمَحَةً نَاطِرٍ نَلَّ مَا تُرْجَى مِنْ سَنَى الْمَقَاصِدِ ١٥
فَكَلَّ سَدِيدٌ فِيهِمْ (٢) وَمَسَدِدٍ وَكَلَّ تَقَى عِنْدَهُمْ نُجْمٌ مَاجِدٍ
اِذَا مَا اُعْتَذَى سَمِعَى بِذِكْرِ صِفَاتِهِمْ تَحَامَرُ قَلْبِي سَكْرَةُ الْمُتَوَاجِدِ

١٨

١٩٣

« ابن عساكر القوصى الشافى »

محمد بن محمد بن محمد

ابن جماعة بن عساكر بن ابراهيم ابو بكر القرشى الزهمى القوصى كان من ٢١

(١) له ترجمة فى اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ ب) (٢) فى الاعيان : منهم

- الفقهاء الصالحين والقضاة المتقين ، سمع بقوس من ابي الفضل الهمذاني وتخاصم مع اخيه منصور فترك قوس ورحل الى مصر واقام بمدرسة منازل العز وصحب
- ٣ قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن ابن السكري قبل القضاء وكانت الكتب تأتي اليه من اهل من البلاد فلا يفتحها حتى تنقعه واخذ له في الفتوى قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي : كتب بخطه كثيرا حتى قيل انه كتب النهاية مرات
- ٦ وانه كتب الوسيط ثمانية واربعين مرة وتولى تدريس مدرسة بالفيوم واقام بها فلما ولي القضاء عماد الدين ابن السكري اضاف اليه القضاء بالفيوم فلما بلغه انه قبل سجد شكراً قال هكذا اخبرني ابن ابنه القاضي نظام الدين محمد قاضي
- ٩ البهنسا وتوفي سنة ثلث واربعين وست مائة

١٩٤

« ناصر الدين ابن الصايغ »

- ١٧ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن عبد القادر بن الصايغ الامام المفتي المدرس ناصر الدين الدمشقي من اعيان الفقهاء ، سمع كثيراً ونظر في الرجال وعنى بالمتون ومولده سنة سبع وسبع مائة وسمع من القاضي والمطعم وعدة وكتب عن الشيخ شمس الدين قال وله عبادة واثابة وتسني

١٩٥

« ابن التنسي »

١٨

- (١) محمد بن محمد بن محمد بن محمد

الامام المحدث جمال الدين الاسكندري المالكي سبط التنسي ، شاب فاضل متفهم ، قدم دمشق وسمع من المزي وزينب واكثر وتميز ، ولد سنة عشر وسبع مائة

(١) هذه الترجمة غير موجودة في ع

١٩٦

« الوراق »

٢ محمد بن محمد بن محمد (١)

الفاضل العالم صدر الدين الوراق البغدادي المصري ، قدم دمشق طالباً
حديث سنة أربع عشرة وسبع مائة وسمع من القاضي والصدر ابن مكرم
وطائفة ، وخطه حلو وخلقه حسن ، ولد بعد التسعين وست مائة وتوفي سنة ٦
أحدى وأربعين وسبع مائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

١٩٧

٩ « ابن خطيب الرغيلة »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

ابن محمود المحدث تقي الدين البخاري الدمشقي الحنفي ابن خطيب الزنجيلية
جلال الدين ، ولد سنة ست وسبع مائة وحفظ القرآن واشتغل في النافع ١٢
وسمع كثيراً ونسخ أجزاء ١ وكتاب الكشاف وكتب الطباقي وسمع ابن سعد
والبهاء ابن عساكر وعدة واخذ عن الشيخ شمس الدين ، وتوفي رحمه الله سنة
١٠ خمس وثلاثين وسبع مائة في آخرها

١٩٨

« فتح الدين ابن سيد الناس » (٣)

١٨ ✓ محمد بن محمد بن محمد

ابن أحمد بن سيد الناس الشيخ الامام العلامة الحافظ المحدث الاديب الناظم
النائر فتح الدين ابو الفتح ابن الفقيه ابى عمرو ابن الحافظ ابى بكر اليممرى
(١) هذه الترجمة غير موجودة في ع وى واردة في اعيان العصر (النسخة
المذكورة ورقة ٣١ ب) (٢) هذه الترجمة غير موجودة في ع وى واردة في
اعيان العصر ورقة ٣٢ آ (٣) اعيان العصر ورقة ٣٣ El آ في الترجمة
الوافي ١٩ —

الرابع ، كان حافظا بارعا اديبا متفتنا بليغا ناظما فائرا كاتبنا مترسلا ، خطه
ابهر من حدائق الازهار ، وآتق من صفحات الحدود المطرز وردها بأس
العذار ، حسن المحاورة لطيف العبارة فصيح الالفاظ كامل الادوات جيد
الفكرة صحيح الذهن جميل المعاشرة لا تمل محاضراته ادبه غرض والامتناع بأنسه
نض ، كريم الاخلاق كثير الحياء زايد الاحتمال حسن الشكل والعمة قل ان
٦ ترى العيون مثله

له همة من اريحته نفسه تكاد لها الارض الجديدة تنسب
تجاوز غايات العقول مواهب (١) تكاد لها لولا العيان تكذب
٩ خلايق لو يلقى زياد (٢) مثالها اذا لم يقل : ائ الرجال المهذب
عجت له لم يره تيهها بنفسه ونحن به نختال زهوا ونعجب

وهو من بيت رياسة وعلم عنده كتب كثيرة واصول جيدة سمع وقرأ
١٢ وارتحل وكتب وصنف وحدث واجاز وتفرّد بالحديث في وقته اجاز له (٣)
النقيب عبد اللطيف وكناه ابا الفتح واجلسه في حجره وسمع حضورا سنة
خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العماد وفي سنة خمس وثمانين ،
١٥ كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني وقرأه بلفظه عليه
وعلى اصحاب ابن طبرزد واصحاب الكندي وابن الحرستاني بمصر والشام والحجاز
والاسكندرية وارتحل الى دمشق سنة تسعين وكاد يدرك الفخر ابن الفخاري (٤)
١٨ فقاهه بليتين وسمع من ابي عبد الله محمد بن مؤمن الصوري ومن ابي الفتح ابن
المجاور وابي اسحق ابن الواسطي وطبقهم وسمع بمصر من العز عبد العزيز بن
الصقل وغازي الخلاوي وابن خطيب المرة والصفي خليل وتلك الطبقة وتروى
٢١ في الاخذ من اصحاب سبط السلفي ثم الى اصحاب الرشيد العطار ، قال الشيخ
(١) في اعيان مصر بخطه : مواهب (٢) هو النافعة الديباني .. كتاب شعراء
الصراية ٦٥٦ و٦٥٠ زاد في الاعيان : في سنة مولده (٤) في الاعيان :
البخاري

- شمس الدين : ولعل مشيخته يقاربون الالف ، ونسخ بخطه واختار وانتقى شيئا كثيرا ولازم الشهادة مدة ، قال الشيخ شمس الدين : جالسته مرّات وبت معه ليلة وسمعت بقراءته على الرضى النحوى وكان طيب الاخلاق بتماما ٣ صاحب دعابة ولعب وكان صدوقا في الحديث حجة فيا ينقله له بصر نافذ بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف ويد طولى في علم اللسان ومحاسنه جة انتهى كلام الشيخ شمس الدين ، قلت محبته زمانا طويلا ودهرا داهرا ٦ ونمت معه ليلى وخلطته اياما واقت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريبا من سنتين فكنت اراه في كثير من الاوقات يصلى كل صلاة مرّات كثيرة فسألت يوما عن ذلك فقال انه خطر لى يوما ان اصلى كل صلاة مرّتين ففعلت ٩ ذلك زمانا ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة ثلث مرّات ففعلت ذلك زمانا وخف على ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة اربع مرّات ففعلت ذلك زمانا وخف على فعله وأنسيت هل قال لى خمس مرّات او لا ، وكان صحيح القراءة سريعا كأنها ١٢ السيل اذا تحدر سريع الكتابة كتب ختمه في جمعة وكان يكتب السيرة التى له فى عشرين يوما وهى مجلّدان كبيران وكان صحيح العقيدة جيّد الذهن ففهم به النكت العقلية ويسارع اليها ولكنه جمّد ذهنه لاقتصاره به على النقل ، وكان ١٥ الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد يحبه ويؤثره ويركن الى نقله ، اخبرنى من لفظه القاضى عماد الدين اسمعيل ابن القيسرانى قال : كان الشيخ تقى الدين اذا حضرنا درسه وتكلم فاذا جاء ذكر احد من الصحابة او احد من رجال الحديث قل ايش ترجمة هذا بابا الفتح فيأخذ فتح الدين فى الكلام ويسرد والناس كلهم سكوت والشيخ مضى الى ما يقوله انتهى ، قال لى لم يكن لى فى العروض شيخ ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصتفا وقد رأيت هذا المصنّف ، ٢١ قلت ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ولكنه كان فيه لعب على انه ما خلف مثله لانه كان متناسبا الفضائل وكان محظوظا ما رآه احد الا احبه ، كان الامير علم الدين الدوادارى يحبه ويلازمه كثيرا ويقضى اشغال ٢٤

الناس عنده ودخل به الى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وقد
امتدحه بقصيدة وقال احضرت لك هذا وهو كبير من اهل العلم فلم يدعه
٥ السلطان ييوس الارض واجلسه معه على الطراحة وهل قام له او لا انا في شك من
ذلك فلما رأى خطه وسمع كلامه قال هذا ينبغي ان يكون في ديوان الانشاء فرتب
في جملة الموقعين فرأى فتح الدين الملازمة ولبس الخف والمهراز صبا عليه
٦ فسأل الاعفاء من ذلك فقال السلطان اذا كان لا بد له من ذلك فيكون المعلوم له
على سبيل الراتب فرتب له الى ان مات ، وكان الكمالي ينام معه في قرطبة (١)
النوم ، وكان كريم الدين الكبير يميل اليه ويوده ويقضى الاشغال عنده وهو الذي
٩ ساعده على عمل المحضر وأبانه بغداد قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ،
وسمع البخارى بقرائه على الحجار وتعصب له الامير سيف الدين ارغون
الدوادار وخلف له مشيخة الظاهرية في الحديث وما اعرف احدا من الامراء
١٢ الكبار الاعيان في الدولة الا وهو يميل اليه ويحتمع به وكان الامير سيف الدين
الجائى الدوادار منحرفا عنه والقاضى فخر الدين ناظر الجيش شيئا يسيرا
وكان بيده مع مشيخة الظاهرية مدرسة ابى خليفة على بركة الفيل ومسجد
١٥ الرصد وخطابة جامع الحندق وله رزق وله في صفد راتب وفي حلب فيما اظن ،
وكان عنده كتب كبار ائمة جيدة واصول غالبا حضر اليه من تونس كصنف
ابن ابى شبة ومسنده والمحقى وتاريخ ابن ابى خيشمة وجامع عبد الرزاق والتمهيد
١٨ والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعجم الثلاثة للطبرانى وطبقات ابن
سعد والتاريخ المظفرى وغير ذلك ، وصنف « عيون السير » (٢) في فنون المغازى
والشمال والسير سمعت بعضه من لفظه ومختصر ذلك سماه « نور العيون »
٢١ وسمعت من لفظه و« تحصيل الاصابة في تفضيل الصحابة » وسمعت من لفظه
و« النفع الشذى في شرح جامع الترمذى » ولم يكمل جمع فاعوى وكان قد سماه
« العرف الشذى » فقلت له سته « النفع الشذى » ليقابل الشرح بالنفع فتماه
(١) كذا في الاصل واعيان مصر ولله « قرطبة » (٢) في الهامش : بخط
ابن حجر « الاثر » . وهو الصواب

كذلك و « كتاب بشرى اليبب بذكرى الحبيب » وقرأته عليه بلفظي و « منح المدح »
وسمعت من لفظه الى ترجمة عبد الله بن الزبيرى و « المقامات العلية فى كرامات
الصحابة [الجلية] » وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الالفاظ عذب النظم وترسله ٣
جيد وكان النظم عليه بلا كلفة يكاد لا يتكلم الا بالوزن حتى قلت فيه اصفه
لى صاحب ١ يتمنى لى الرضا ابدًا كأنما يخشى صدّى وهجرانى
ويغلب النظم الفاظًا يفوق بها ٢ فى يكلمنى الآ بيزان ٦
وكتب بالمغربى طبقة كما كتب بالمشرق وكانت بينى وبينه مكاتبات كثيرة
نظمًا وثرا يضيّق عنها هذا المكان لكن اورد منها شيئًا وهو ما كتبه الى وانا
بصفد سنة اربع وثلثين وسبع مائة ٩

سُررتم فأتى بعدكم غير مسرور وكم لى على الاطلاق وقفة مهجور
ولا حسّ الآحس داعية (١) الصدى ولا أنس الا انس عيسر ويمفور
فيا وحدة الداعى صداه جوابه ويا وحشة الساعى الى غير معمور ١٢
اذا قلتُ سِرى قال سِرى عما كُنا وان قلتُ زورى قال لى مثلها (٢) زورى
وما سرتنى بالقرب اتى استزرتها ولا ساءنى بالبعد قولى لها سِرى
فيا ويح قلبى كم يعلمه المنى غلالة دنيا استعبدت كل مغرور ١٥
تواصل وصل الطيف فى سنة الكرى ولست اذا استيقظت منه بمجور
وتدنو دنو الآ لا ينقع الصدى وتخلب آمالًا بخلبها الزور
تنيل المنى من سألته خديمة وتعقب من نيل المنى كل مخدور ١٨
فدعها وثق بالله فالله ككافل برزقك ما ابقاك وأرض بمقدور
وكن شاكراً يسراً وبالعسر راضياً فأجر الرضى والشكر افضل مذكور
(١) فى اعيان الصر غطه : صاحه (٢) كذا فى اعيان الصر وفى س : مثلى لها

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

- هل البرق قد وثى مطارف ديجور
 ٣ وهل نسمة الاسحار جرت ذبولها
 او الصبح قد غشى دُجى الافق بالنور
 على زهر روضي طيب النشر ممتور
 وهيات بل جاءت تحية جيرة
 اته وما فيه لعابد سقمه
 ٦ فلما تهادت في خلّ فصاحة
 اكبّ على قبيلها بعد ضمها
 واجرى لها دمع المآقي ولم يكن
 ٩ فارشفه كأس السلاف خطاها
 فكم حكمة فيها لها الحكم في الهى
 يرى كل سطر في محاسن وضعه
 ١٢ فلا الف الا حكت غصن بانه
 فاصبح لا يثنى الى الروض جیده
 وقد كانت الاطماغ نامت لياسها
 ١٥ وزادت جفون العين شهدا كآما
 وكان الدجا كالعام فاحتقرت به
 ولم ترض من نار الحشا باقاعها
 ١٨ وما شكرت عيني على سفح عبرتي
 وقالت اما تحبا الدموع لشدة
 او الصبح قد غشى دُجى الافق بالنور
 على زهر روضي طيب النشر ممتور
 الى مغرم في قبضة البعد مأسور
 سوى آتية تبت من قلب مصدور
 من النظم عن سحر البلاغة مأثور
 الى خاطر من لوعة الين مكسور
 يقابل منظوما سواء بمنثور
 وغازله من لحظها (١) اعين الحور
 وكم مثل في غاية الحسن مشهور
 كسك عذار فوق وجنة كافور
 وهزتها من فوقها مثل شجور
 غراما ولم يعدل بها وردة الجنورى
 فلما اتت قال الغرام لها ثورى
 حبها بكحل منه في الجفن مذرور
 وقالت له ميعادك النفخ في الصور
 فقد قذفت في كل عضو بتور
 على ان محصول البكى غير محصور
 فدعها ففض من زاخر اللج مسجور

- ولو كنت القي في البكي فرجاً لما
مضى اليوم حتى كنت أول مسرور
أحبابنا عذرى على البعد واضح
وما كل صب في البعاد بمعذور^(١)
فلو^(٢) كنت ألقى الصبر هانت مُصِيبتي
ولكنه للحظ في غير مقدورى^٣
فإن تبعثوا لى من زكاة أصطباركم
فأنى لما تهذونه جذ مضرور
سلوا الليل هل آنت فيه برقدته
فأ هو بمن راح يشهد بالزور
فكم لى فيه صفة موسوية
ولقلب من ذكراكم^(٣) دكة الطور^٦
تشقت للين المشيت بكم عسى
يعود هزيم القرب عوده منصور
على أن جاء الحظ أكرم شافع
ولولاه كان الدهر اطوع مأمور
وما هو إلا الحظ يعترض المنى
ولو صح لم يحتج الى بنت منظور^(٤)^٩
فكم فى البرايا بين عانٍ ومطلق
وسالٍ ومحزونٍ ودانٍ ومهجور
وليس سوى التسليم لله والرضى
بقلبٍ منيب طائعٍ غير مقهور
وحاشَ لعالم الخفيات فى الورى
على ما ابتلانى ان أرى غير مأجور^{١٢}
فكتب الى الجواب رحمه الله تعالى

- ورددت المشرفة السامية بجلالها ، الزاهية بملأها ، المشتعلة على الايات
الايات ، الصادرة عن السجيات السخيات ، التى فاقت الكنديين ، وطوت^{١٥}
ذكر الطائين ، ما شئت من بدائع ابداع ، وروايع ابداع ، تقف الفصاحة
(١) هذا البيت فى اعيان العصر بالهامش وبعبده : رابت هذا البيت فى ساججات
المراجعات وهو مصنف مررد لطيف اقصر فيه الصلاح الصفدى على الحكاية بينه وبين
ابن سيد الناس (٢) ولو - اعيان (٣) تذكراكم - اعيان (٤) فى الاعيان :
على ان جاء الحظ اكرم شافع ولولاه لم يحتج الى بنت منصور
وما هو الا الحظ سترض الى ولولاه كان الدهر اطوع مأمور

عندها ، وقفوا البلاغة حدّها ، فلله ذلك الفضل الوافي ، بل ذلك السحر
 الحلال الشافي ، بل تلك القوّى فى القوافى ، بل تلك المقاصد التى اقصت
 « المنى فى المنافى ، بل تلك المعانى التى حيرت المعانى ، وفعلت بالالباب ما لا
 تفعله الثالث والمثانى ، بل تلك الاوضاع التى حاك^(١) الربيع وشيها ، وامتل القلم
 امرها ونهيا ، فهو يصرفها كيف يشاء مرسوما ، ثقةً منه انها لا تحالف له
 ٦ مرسوما ، لقد آل فضل الكتاب اليها ، وآلى فصل الخطاب لا وقف الآين
 يديها ، لقد صدرت عن رياض الادب لجنت زهره اليناع ، لقد اخذت بأفاق
 سماء الشرف فلها قراها والنجوم الطوالع ، لقد اجمت قايلاً

- ٩ من يساجلنى يساجل ماجداً يملأ من آدابه كل ذنوب
 لقد حسنت حتى كان محاسناً تقسمها هذا الانام عيوب
 هى الشمس تدنو وهى نائم عليها وما كل دابر للعيون قريب
 ١٢ تحطت الى الخضر الجياد نباهة وهيات من ذاك الجنب جنب
 وحيت فاحيت بالامانى متيناً حبيب اليه ان يعلم حبيب
 يذكرنى ذاك الجمال جمالها فليل كما شاء الغرام رحيب
 ١٥ وما لى الا آتة بعد آتة وما لى الا زفرة ونحيب
 حينئذ لهدر غادر القلب رهنة وعلم دمع العين كيف يصوب
 وذكرى خليل لم يفب غير شخصه وفى كل قلب من هواه نصيب
 ١٨ ولولا حديث النفس عنه بعوده وان المنى تدعو به فيجيب
 لما استعذب الماء الزلال لآته اذا ما زج الماء الزلال يطيب

فبادرها المملوك لنبيها متعرفاً ، وبارجها متعرفاً ، وبولايها متمسكاً ،
 ٢١ وبثانيها متمسكاً ، شوقاً اليها لا يبيد ، ولو غمر عمر لبيد ، واقفاً على آمال

(١) كذا فى الاصل وفى اعان العصر بخطه ولعله « وماكى »

اللقاء وقوف غيلان بدار مية ، عاكفاً على ارجاء الرجاء عكوف توبة على
ليل الاخيلية (١) ، والله يتولاه في حالته ظاعناً ومقيماً ، ويجعل السعد له

٣

حيث حلّ خدينا والتجج خديماً ، بمنه وكرمه

فكتبت الجواب اليه رحمه الله تعالى

- ١ تنوح حمامات اللوى فأجيبُ ويحضر عندي عابدي فأغيبُ
٢ وقد ملّ فرش السقم طول تقلقى عليه يجني اذ هبّ جنوبُ
٣ ولما بكت عيني نواك تعلمتُ دموع السحاب الفَرْ كيف تصوبُ
٤ ايا برقٍ ان حاكت قلبي فلم يكن لئارك مع هذا الحفوق لهيبُ
٥ وياغيثُ ان ساجلت دمي فانه يفوتك مع ذا آتة ونحيبُ
٦ وياغصنُ ان هزّت معاطفك الصبا فاك قلبُ بالغرام يذوبُ
٧ اذا جفّ جفني ذاب قلبي ادمعاً فله قلبُ عاد وهو قلبُ
٨ ايت يحفنّ ليس يعرف ما الكرى وائ حياة بالسهاد تطيبُ
٩ وقلبي اذا ما قرّ عادته لوعة فيعروه من بعد القرار وجيبُ
١٠ الا ان دهرًا قد رماني بصرفه لدهر اذا فكّرت فيه عجيبُ
١١ ويكني باني بين اهلي وممشري وصحي لبعدي عن حاك غريبُ

ويني (٢) ورود المثال الذي تصدق به (٣) مُنمعا ، واهداه خيلة فكم

سقى زهرها المنم من عمي ، وبعثه قلادة فكم ازال دُرّها المنظم من ظمّا ،

واقامه حجة على ان من ارسله (٤) يكون في الاحسان (٥) مالكا ومتمما ، ١٨

فلت برؤيته غلة الظماء البرح ، وطابت ما شاده من بنان البيان فقلت بلقيس

(١) في الاعيان : على حد الاخيلية (٢) في الاعيان : قبل الارض ويني

(٣) به مولانا - اعيان (٤) مرسله - اعيان (٥) الاحسان والاداب - اعيان

عني ادخل الصرح ، وقت من حقوقه الواجة علي بما يطول فيه الشرح ،
وتلقته بالضم الى قلب لا يجبر منه الكسر غير الفتح ، واسمت ناظري من
٣ طرسه في الروض ^(١) الألف ، وقسمت حليته على اعضاءي فللجيد القلائد
وللفرق التيجان وللاذن الشنف ، ووردت منه الصافي ، والتحف ظله ^(٢)
الضافي ، واجتليت من وجهه بشرا قابله الشكر بالقلم الحافي ، وعكفت منه على
٦ كعبة الفضل فله ما نشر في استلامى وطوى في طوافي ، وكلفت ^(٣) قلبي
الطاير جوابا فلم تقو القوادم وظهر الحوى في الخوافي ، وقلت هذا الفن الفذ
الذي ما له ضرب ، وهذا وصل الحبيب البعيد قد نلته برغم الرقيب القريب ،
٩ فيا عيني بيتا في اعتناق ويا نومي قدمت على السلامة

وأقسم ان البيان ما نكب عما دبحه مولانا ونكت ، ولا اجراه الله على
لسانه الا لما سكّت البلغاء وبكت ، ولا آتاه هذه النقود المطبوعة الا وقد خلصت
١٢ القلوب من رق غيره وفكت ، ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع الا ان الاويل
احسوا بطول رسالهم فقطعوها من حيث رقت والصحيح ركت ^(٤) فا كل
كاتب يد فم ولسانه فيه قلم ، ولا كل متكلم حُسن بيانه تأتم الهداة به كانه
١٥ علم ، ولا كل بليغ اذا خلطب الولي كلا واذا كلم العدو كلم ، لان مولانا
حرسه الله تعالى لا يتكلف اذا انشا ^(٥) ، ولا يتخلف اذا وثى ، والسجع
عنده اهون من النفس الذي يردده واخف ، والدر الذي يقذفه من رأس قلمه
١٨ اكبر من الدر الذي في قعر البحر واشف ، واذا راض قلمه روض الطروس
من وقته ، واذا افاض كله فوض البيان اليها امر ممتة وممتة ، وما كله الا بحر
والقوافي امواج ، وما قلمه الا ملك البلاغة فاذا امتطى يده ركضت به من
٢١ الطروس على حُلل الديباج ، فلهذا اخلت رسالها الحمايل ، وتعلمت منه

(١) روضه - اعيان (٢) بظله - اعيان (٣) وكلف - اعيان (٤) والصحيح

من حيث ركت - اعيان (٥) انشى - اعيان

الصبا لطف الشبايل ، واخذت بأفاق البلاغة فلها اقرارها الطوالع ولنغيرها بنحوها
الاوائل ، وانتت اعالي الفضائل ورّكت للناس فضالات ^(١) الاسافل

٣ وهذا الحق ليس به خفاء فدعنى من بيتات الطريق

فأما درّه الذي خلطه الجناس وخرطه في ذلك ^(٢) السلك ، فاحقه واولاه
بقول ابن سناء الملك :

٦ فذا السجع ليس في النثر مثله وهذا جناس ليس يحسنه الشعر

فلو رأى الميكالى نمطه العالى ^(٣) ، وتنسم شذا غاليته العزيز العالى ، لقال
عطلت هذه المحاسن حالى الحالى ، وكنت من قبلها ما اظنّ اللآلى الآلى ، ولو

٩ ظفر الحظيرى بتلك الدرر حلى بهما ^(٤) تصنيفه وعلم ان ارباب الجناس
لو انفق احدهم من الكلام ^(٥) ملء الارض ذهباً ما بلغ مدّ مولانا ولا نصيفه ،
ولو بلغ العماد الكاتب هذه النكت رفعها على عرشه وعوذها بآية الكرسي ،

١٢ ودخل دار صته واغلق باب الفتح القدسي ، فعين الله على هذه الكلم التي نفّثت
في المقّد ، وايقظت جدّه هذا الفنّ الذي كان قد رقد ، فقد اصاب الناس بالسهم
واصبت انت بالقرطاس ، وجاؤا في كلامهم بالذاوى الذابل وجئت انت بالفَضّ

اليانع الغراس ، وابعدت ^(٦) في مرعى هذا الفنّ وقاربوا ولكن اين الناس من
هذا الجناس ، وسبقت الى الغاية ولو وقفت ما في وقوفك ساعة من باس ، وقد
قيل بدئ الشعر بامير وختم بامير يريدون امراً القيس وابا فراس ، وكذا اقول

١٨ بدئ الجناس بالبستى وختم بمولانا وكلاهما ابو الفتح فصّح القياس ، وقد اثبتت
على تلك الروضة ولو وقفت لاثبتت وما اثبتت ، ووقفت عند قدرى فما اجبت
ولكن اتفحت وما استحيت ، على انى لو وجدت لسائماً قابلاً لقلت فأتى

(١) فضالة - اعيان (٢) الذي خرطه الحناس في ذلك - اعيان (٣) العالى -

اعيان (٤) كذا في س واعيان العصر (٥) من الكلام : مقودة في الاعيان

(٦) وابعدت انت - اعيان

وجدت اول البيت ، وقد شغل وصفٌ مثال مولانا عن شكوى حالى ^(١) الشاقة ،
وارجو آتى اوحيا شفاهاً اتما فى الدنيا واما يوم الحاقة ،

٣ ان نَمِشْ نلتقى والّا فا اشعل من مات عن جميع الانام

قلت لم نلتق وحالت منيته بينه وبين الجواب وتوفى رحمه الله تعالى يوم
السبت حادى عشر شعبان سنة اربع وثلثين وسبع مائة وكانت جنازته حفلة
الى الغاية سيمها القضاة والامراء والجنود والفقهاء والعوام وتأسف الناس عليه
ولما بلغتني وفاته قلت ارثيه

ما بعد فقدك لى انى ارجيه ولا سرور من الدنيا اقصيه
٩ ان مُتْ بعدك من وجد ومن حزنٍ فحق فضلك عندى من يوفيه
ومن يعلم فيك الورق ان جهلت نواحها او تناسته فتمليه
اتما لطافة اناس النسيم ^(٢) قد نسيها غير لطفٍ كنت تبديه
١٢ وان ترشفت عذب الماء اذكرنى زلاله خلقة قد كنت تحويه
ياراحلاً فوق اعناق الرجال واجفان الملائك تحت العرش تبكيه
وذاهباً سار لا يلوى على احد والذكر ينشره والحد يطويه
١٥ وماضياً غفر الله الكريم له باللطف حاضره منه وباديه
وبات بالخور والرضوان مشغلاً اذ اقبلت تهادى فى تلقيه
حتى غدا فى جنان الخلد مبهجاً والقلب بالحزن يضى فى تلقيه
١٨ لهنى على ذلك الشخص الكريم وقد دعاه نحو البلى فى الترب داعيه
وحيرتى ^(٣) فيه لا تقضى على ولا تنفى لوايعها حتى اوافيه

(١) حال الملوك - اعيان كذا فى الاعيان وفى س « الرياس » (٣) كذا
فى الاعيان وفى س « وحسرتى »

- اجرى الاسى عبراتي كالمقيق وقد
يا وحشة الدهر في عين الانام فقد
واوحشة الدهر ان تُنثر ملأته
يا حافظا ضاع نشر العلم منه الى
صان الرواية بالاسناد فامتعت
واستضعفت بارقات الجوى انفسها
حفظت ستة خبير المرسلين فما
لله سميك من حبر تجر في
وهل يجيب معاذ الله سى فى
يكفيه ما خطه في الصحف من مدح النبي يكفيه هذا القدر يكفيه
عمر البخاري فما قد اصيب به
كاه ما تحلى سمع حاضره
رواية زانها منه بمعرفة
يا رحمتاه لشرح الترمذي فمن
لو كان امهله داعي المنون الى
لكان اهداه روصا كله زهر
من للقرىض فلم اعرف له احدا
ما كان ذاك الذي تلقاه ينظمه
يهر سامعه حتى يخيل لي
ومن يمر على القرطاس راحته
ما كل من خط في طرس وسوده
ولا تحل كل من في كفه قلم
- اصم سمى واصمى القلب ناعيه
خلت وجوه الليالي من معانيه
ولم تطرز حواشيها اماليه
ان ككاد يعرفه من لا يستيه
ثغورها حين حاطها عواليه
في فهم مشكلة عن ان تجاريه
أراك تسمى مضاعا عند باريه
علم الحديث فما خابت معانيه
في ستة المصطفى افنى لبياليه
مات الذي كان بين الناس يدره
بلفظه عند ما يروى لآله
ما كل من قام بين الناس يرويه
يصم غربته فينا ويؤويه
ان تنهى في اماليه امانيه
انامل الفكر في معناه تجنيه
سواء رقت به فينا حواشيه
شعرا ولكنه سحر يعانيه
كأس الحميا ادارتها قوافيه
قنبت الزهر غصا في نواحيه
بالحبر تغدو به بيضا لبياليه
اذا دعاه الى معى يليه

هيات ما كان فتح الدين حين مضى والله ألا فريداً في معاليه
 كم حاز فضلاً يقول القايلون له لو حازك الليل لأبيضت ذبابيه
 ٣ لا تسأل الناس سألني عن خلائقه لتأخذ الماء عني من مجاريه
 ما ذا أقول وما للناس من صفوة محمودة قطأً ألا رُكبت فيه
 كالشمس كل الوري يدرى محاسنها والكاف زائدة لا كاف تشبيه
 ٦ سقى الغمامُ ضريحاً قد تضمته صوباً اذا أنهل لا ترقى غواديه
 وبأكبرته تحياتُ نوافحها من الجنان نُحييه فتحييه

وكتبت اليه عند قدومي دمشق من القاهرة

٩ كان سمى في مصر بالشيخ فتح الدين يحى الآداب وهي شهية
 يا لها غربةً بارض دمشق اعوزتى الفواكه الفتحية
 وكتبت اليه

١٢ يا حافظاً كم لروايته من جنة في بطن قرطاس
 وكم شذاً من سنة المصطفى قد ضاع من حفظك للناس
 وانشدني رحمه الله من لفظه لنفسه

١٥ قهرى لمعرفك المعروف يُغني
 ان اوبقتني المطايا عن مدى شرف
 او غص من أمل ما ساء من عملي
 يا من ارتحيه والتقصير يُرجيني
 نجا بادراكه الناجون من دوني
 فان لي حسن ظن فيك يكفيني

١٨ وانشدني من لفظه لنفسه

غذيري من دهر تصدى معاتباً لمستمح العتبي فاقصد من قصد
 رجوت به وصل الحبيب فعندما تبدى لي المعشوق قابله الرصد

وانشدني اجازةً ومن خطه نقلت

صرفت الناس عن بالي فحبلُ ودادهم بالي
وجبلُ الله معصمي به علقْتُ آمالي
ومن يسُلُ الوري طرّاً فاني عنهم سالي
فلا وجهي لذي جاور ولا ميلي لذي مالٍ

وانشدني من لفظه لنفسه

يا بديع الجمال شكر جمالك ان توافي عشاقه بوصالك
لنت عطفاً لهم وقلبك قاس فهم يأخذون من ذا لذلك
غير ان الكمال اولي هذا الحسن ومن للبدر مثل كمالك
قابلت وجهك السماء فشكل البدر ما في مرآتها من خيالك
مثلته لكن رسوم صداها كلفته فقصرت عن مثالك

وانشدني من لفظه لنفسه ملفزاً

ظبي من الترك هضم الحشا مهفف القد رشيق القوام
للطرف من تذكاره عبرة والقلب شوق ارق المسهام

الاسم قراقوش وانشدني لنفسه اجازةً ومن خطه نقلت

ومستتير بسنا رأيه وقلبه من حوبه مُظلم
يرجو وما قدّم من صالح ربحاً وهل ربح له يقسم
والله بالعصر على خُسره ما لم يتقدّم صالحاً يُقسم

وانشدني من لفظه لنفسه

سلى عن غرامي مدمى فهو صادق وسأكن قلبي فهو للين خافق
ونوى يا وسنى سليه فاني لما ضاع منه في جفونك رايق
تمنّيت الايام منك بخلسةٍ فكم عندها عما تمنّى عوايق

مضى وعدت بالوصل فالوعد كاذب وان وعدت بالهجر فالوعد صادق
 حكي حسن من احببها الشمس اشرفت فلا زال ذاك الحسن ما ذر شارق
 بكل فؤاد من هواها متارب وفي كل حسن من حلاها مشارق
 تثبت فن اعطائها العنصن ما يس ومن ليها غصن الخيلة سارق
 يلوم عليها لا عدته ملامه عدو منافق او صديق منافق
 وما العذل مقبول اذا صدق الهوى ولا اللوم عن طرق الصباية عايق
 وانشدني من لفظه لنفسه

عهدي به والين ليس يروده صب براه نحوله ودموعه
 لا تطلبوا في الحب نار متيم فاموت من شرع الغرام شروع
 عن ساكن الوادي سقته مدامي حدث حديثا طاب لي مسموعه
 افدى الذي عنتر البدور لوجهه اذ حل معنى الحسن فيه جميعه
 البدر من كلف به كلف به والعنصن من عطف عليه خضوعه
 لله معسول المرافف واللي حاو الحديث ظريفه مطبوعه
 دارت رحيق لحاظه فلنا بها سكر يحل عن المدام صنيعه
 يخفى فاضير عتبه فاذا بدا بجماله تما جناه شفيعه
 وانشدني اجازة ومن خطه نقلت له

ان غصن من قفرنا قوم غنى منحوا فكل حزب بما اوتوه قد فرحوا
 ان هم اضاعوا لحفظ المال دينهم فان ما خسروا اضاعوا ما ربحوا
 وانشدني من لفظه لنفسه

قضى ولم يقض من احببه اربا صب اذا مر خفاق النسيم صبا
 راض بما صنعت ايدي الغرام به فحسبه الحب ما اعطى وما سلبا
 لا تحسبن قتيل الحب مات فني شرع الهوى عاش للاحباب منتسبا

- في جنة من معاني حسن قائله لا يشتكى نصبا فيها ولا وصبا
ما مات من مات في احبابه كلفا وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا
فالسحب تبكيه بل تسقيه هامية وكيف تبكي عجا نال ما طلبا ٢
وطوقت جيبها الورقة واختضبت له وغنت على اعوادها طربا
ومالت الدوحة الفتاة راقصة تصبو وتثر من اوراقها ذبا
والغصن نشوان يثنيه الغرام به كانه من حيا وجده شربا ٦
والروض حل اناس النسيم شذا ازهاره راجيا من قربه سببا
فراقه الورد فاستغنى به وشى عطفًا اليه ومن رجع الجواب ابي
ففارقت روضها الازهار واتخذت نحو الرسول سيلا وابنت سريا ٩
وحين وافته نادى عند رؤيته لمثل هذا جاء فليحل جبا
تهللت وجنات الورد من فرح واعين الزجس اخضلت له نعبا
سقته واستوسقت من عرفه ارجا اذكي واعطر اناسا اذا انقبا ١٢
واتلت لمحة من حسن قائله فاجلعت هربا اذ لم تطلق رها

ورأيت بعد وفاته في النوم رحمه الله تعالى في سنة اربع واربعين وسبع مائة
وهو على عادة اجتماعي به وهو يقول في انشاء كلامه رأيت الترجمة التي عملها ١٥
وما كنت تحتاج الى تينك اللفظتين او ما هذا معناه ففطنت في النوم لما قال
وكشطتهما لانهما لم يكونا من كلامي في حقه

وكتبت له استدعاء اجازته لي بما صورته بعد المجدلة والصلاة : المسؤل من ١٨
احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة المتقن الحافظ ، رحلة المحدثين ، قبله
المتأدين ، جامع اشنت الفضائل ، حاوي محاسن الاواخر والاول ،

حافظ السنة حفظا لا ترى معه ان تعمل الناس الاسنة ٢١
مركز الماير من اهل النهى قال ما قد حوى ثمنى الا عنه

بديع زمانه ، نادرة اوانه ، ضابط الانساب على اختلافها فهو السيل
 المتحدّر لابن نقطه ، ناقل العلم الشريف عن سلفه الذي وافق على المراد
 ٢ شرطه ، صاحب ذيل الفخر الذي لو بلغ السمعاني جعله في الحلية قرطه ،
 صاحب النقل الذي اذا اتى رايت البحر بامواجه منه يلتطم ، والعبارة تستبق
 في مضمار لهوائه فتزداد وتزدحم ، الذي ان ترسل نقصت عنده الفاظ الفاضل ،
 ٦ وعجز عن مفاوضته ومعارضته كل مناظر ومنازل ، او نظم بُت الجوهر الفرد
 خلافاً للنظام فيما زعم ، ونحفظا بما يُيديه فرق الفرقدين وترضى النجوم بما
 حكم ، او اورد بما قد سمع واقعة مات التاريخ في جلله ، ووقف سيف كل
 ٩ حاكٍ عند حده ، او استمد قلماً كف بصره عنه ابن مقالة ، ووقف ابن البواب
 بخدمته يطلب من فضله فضلة ، فهو الذي تطير اقلامه الى اقتناص شوارد المعاني
 فتكون من انامله اولى اجنحة مثنى وثلاث ، وتبعث فكرته في خدمة السنة
 ١٢ النبوية وما يكره الله هذا الانبعاث ، وتبرز نخبات المعاني بنظمه ومن السحر
 اظهار الخبايا ، ويعقد الالسنه عن معارضته وعقد اللسان لا يكون بغير السحر
 في البرايا ، ويستنزل كواكب الفصاحة من سياتها بغير رصد ، ويأتى بالفاظه
 ١٥ العذبة ونورها للشمس وغولها للاسد ، ويُحل من شرف سيادته بيتاً عموده
 الصبح وطنه المجرة ، ويتوقل هضبات المناير ويستجن حشا المحاريب ويطأ
 بطون الاسرة ، فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس

١٨ لا زال روض العلم من فضله انفسه طيبة النفع
 وكلنا نطعم الى نظمه ابدى سحاباً دايماً السح
 وكيف ما حلوه طالب في العلم لا ينفك ذا نجم
 ٢١ وان غدا باب النهى مقفلاً في الناس نادوا يا ابا الفتح

اجازة كاتب هذه الاحرف جميع ما رواه من انواع العلوم وما حمّله من
 تفسير لكتاب الله تعالى او سنة عن رسول الله صلى الله عليه واثري عن

الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ومن بعدهم الى عصرنا هذا بسامع من شيوخه
او بقرأة من لفظه او سماع بقرأة غيره او بطريق الاجازة خاصة كانت
او عامة او باذن او مناولة او وصية كيف ما تأدى ذلك اليه الى غير ذلك من ٣
كتب الادب وغيرها واجازة ما له من مقول نظمًا ونثرًا وتأليفًا وجمعًا في سائر
العلوم وأثبت ذلك باجمعه الى هذا التاريخ بحظّه اجازة خاصة واجازة ما لعله
يتفق له من بعد ذلك من هذه الأنواع فإنّ الرياض لا يتقطع زهرها والبحار
لا ينفد دررها اجازة عامة على احد الرايين عند من يجوزه وكان ذلك
في جدى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة

فكتب الجواب رحمه الله بما صورته بعد حمد الله المجيب من دعاء ، ٩
القريب عن نادى نداء ، الذى ابتعث محمداً بأنواره الساطعة وهدهد ، واتّبه
بصحبة الذين حوّا حماء ، ونصروه على من عدا ، وحزبه الذين رويوا سنته
ورويوا استهم من عدا ، وشفوا بإيراد مناهله من كان يشكو صدا ، واجابوه ١٢
لما دعاهم لما يحيم اليه اجابة الصارخ صدا ، صلى الله عليه وعلى آله ومحبه
صلوةً تلقهم من الشرف الرفيع غاية مداه ، وسلم عليه وعليهم تسليماً يسوغهم
مشرع الرضوان عذاباً ربه سلاً متناه ، فلما كتبت ايها الصدر الذى يشرح ١٥
الصدر شفاه ، والبدر الذى يبهج البدور سناً وسناء ، والحبر الذى غدا
فى التماس ازهار الادب راغباً ، ولاقتباس أنوار العلم طالباً ، فحصل على اقتناء
فرايدها ، واقتناس شواردها ، والفي عقله عقال اوابدها ، وعجال مصايدها ، ١٨
ومطار مطاردها ، بما اودعت الالمنية من المعانى المتدعة ذهنه ، واستعادته (١)
على لسان قلمه ، وقد البسته الفصاحة ما البسته من حسن تلك الفطنة ،

زهر الآداب منه يُحتى حسن الابداع ما ابداع حسنه ٢١
بارع فى كلّ فنّ فتى قال قال الناس ما ابرع فنه
ومنى ما قام فاض السحر عن غامض الافكار منه المرجحة

فَالْأَدَبُ حِرْصُ اللَّهِ تَعَالَى رِيَاضُ هُوَ مُجْتَنِي غُرُوسَهَا ، وَسَاءُ هُوَ مَجْتَلِي أَقَارِهَا
 وَشُمُوسَهَا ، وَبِحَرْوٍ اسْتَقَرَّتْ لَدَيْهِ جَوَاهِرُهُ ، وَسَحَرَتْ حُلَالَهُ لَمْ تَنْفُثْ فِي عَصَرِهِ
 ٢ الْآ عَنْ قَلَمِهِ سَوَاحِرُهُ ، فَلَهُ فِي فَنِّي النِّظْمِ وَالنَّثَرِ حُلُ الرَّايتَيْنِ ، وَسَبَقُ الْغَايَتَيْنِ ،
 وَحُوزُ الْبِرَاعَتَيْنِ ، وَسِرِّ الصَّنَاعَتَيْنِ ، وَهُوَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ، فَاطْلُ الْغَمَامَةِ ، وَلَهُ
 النِّظَرُ الثَّاقِبُ فِي دَقَائِقِهَا فَنُّ زُرْقَةِ الْيَمَامَةِ ، إِنْ سَامَ نَظْمًا فَنُّ شَاعِرِ تَهَامَةِ ،
 ٦ وَإِنْ شَاءَ انْشَاءً فَلَهُ التَّقْدِيمُ عَلَى قُدَامَةِ ، وَإِنْ وَشَى طَرَسًا فَمَا ابْنُ هَلَالِ الْآ
 كَالْقَلَامَةِ ، إِنْ أَجِيزَ لَكَ مَا عِنْدِي ، فَكُنَّا الزَّمَنِي إِنْ أَتَجَاوَزَ حَدِّي ، لَوْلَا
 إِنْ الْإِقْرَارُ بَانَ الرِّوَايَةُ عَنِ الْإِقْرَانِ نَهْجُ مُهَيِّعٍ ، وَالْإِعْتَرَاْفُ بِأَنَّ لِلْكَبِيرِ مِنْ
 ٩ بَحْرِ الصَّغِيرِ الْإِعْتَرَاْفُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرَعُهُ ذَاكَ الْمَشْرَعُ ، فَتَمَّ قَدْ أَجْزَتْ لَكَ
 مَا رَوَيْتُهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ ، وَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الشَّرْطِ الْمَعْرُوفِ وَالْعُرْفِ الْمَعْلُومِ ،
 وَمَا تَضَمَّنَتْهُ الْإِسْتِدْعَاءُ الرَّقِيمِ ، بِمَحْطَاطِكَ الْكَرِيمِ ، مِمَّا أَقْتَدَحَهُ زَنْدِي الشَّخَّاحِ ،
 ١٢ وَجَادَتْ لِي بِهِ السَّجَايَا الشَّخَّاحِ ، مِنْ فَنُونِ الْإِدْبِ الَّتِي بَاغَتْ فِيهَا مِنْ بَاعِي أَمَدِ ،
 وَسَهْمِكَ فِي مَرَامِيهَا مِنْ سَهْمِي أَسَدَ ، وَادْنَتْ لَكَ فِي إِصْلَاحِ مَا تَعَثَّرَ عَلَيْهِ مِنْ
 الزَّلْزَلِ وَالْوَهْمِ ، وَالْحُلُلِ الصَّادِرِ عَنْ غَفْلَةٍ اعْتَرَتْ النُّقْلَ أَوْ وَهْلَةٍ اعْتَرَضَتْ
 ١٥ الْفَهْمَ ، فَيَا صَدْرَ عَنْ قَرِيحَتِي الْقَرِيحَةُ مِنَ النَّثْرِ وَالنِّظْمِ ، وَفَيَا تَرَاهُ مِنْ اسْتِبْدَالِ
 لَفْظٍ بغيرِهِ مِمَّا لَعَلَّهُ أَنْجَى مِنَ الْمَرْهُوبِ ، أَوْ أَنْجَحَ فِي نَيْلِ الْمَطْلُوبِ ، أَوْ أَجْرَى
 فِي سَنَنِ الْفَصَاحَةِ عَلَى الْإِسْلُوبِ ، وَقَدْ أَجْزَتْ لَكَ إِبَازَةٌ خَاصَّةٌ يَرَى جَوَازَهَا
 ١٨ بَعْضُ مَنْ لَا يَرَى جَوَازَ الْإِبَازَةِ الْعَامَّةِ إِنْ تَرَوَى عَنِّي مَا لِي مِنْ تَصْنِيفِ إِبْقِيَّتِهِ ،
 فِي أَيْ مَعْنَى انْتَقِيَّتِهِ ، فَنَ ذَلِكَ وَذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ وَقَدْ
 ذَكَرْتُهَا أَنَا آفَا قَدْ أَجْزَتْ لَكَ أَيْدِكَ اللَّهُ جَمِيعَ ذَلِكَ ، بِشَرْطِ التَّحَرِّيِ فِيهَا هُنَاكَ ،
 ٢١ تَبَرُّكَاً بِالْإِدْخُولِ فِي هَذِهِ الْحَلْبَةِ ، وَتَمَسَّكَاً بِإِقْتِفَاءِ السَّلَفِ فِي إِرتِقَاءِ هَذِهِ الرَّبَّةِ ،
 وَإِقْبَالاً مِنْ نَشْرِ السَّنَةِ عَلَى مَا هُوَ أَمْنِيَّةُ التَّمَنَّى ، وَامْتِنَالاً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ
 الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ بَلِّغُوا عَنِّي ، قَدْ أَخْبَرْنَا أَبُو الْمَرْزُوقِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ

- على الحراني رحمه الله تعالى بقرأة والذي رحمة الله عليه وأنا اسمع سنة ست وسبعين وست مائة قال اخبرنا ابو علي ابن ابي القسم (١) البغدادى قرأة عليه وأنا اسمع سنة ست مائة وقبل ذلك سنة تسع وتسعين وخمس مائة وأنا مُحَضَّرٌ ٣ في الخامسة قال انا القاضي ابو بكر الانصارى قاضى المارستان سماعاً عليه سنة اربع وعشرين وخمس مائة قال انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في سنة ست واربعين واربع مائة قال انا ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن ٦ بشار السابورى بالبصرة سا ابو بكر محمد بن احمد بن محمويه العسكرى سا محمد ابن ابراهيم بن كثير الصورى سا الفريابى عن ابن ثوبان عن حسان ابن عطية عن ابي كبشة السلولى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ٩ صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ابو كبشة السلولى تابعي ثقة والصحيح انه لا يعرف اسمه ومولدى في رابع عشر ذى القعدة سنة احدى ١٢ وسبعين وست مائة بالقاهرة وفي هذه السنة اجاز لي الشيخ المسند نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وكان ابي رحمه الله يخبرني انه كنانى واجلسني في حجره وكان يسأله عني بعد ذلك ، واجاز لي بعده جماعة ١٥ ثم في سنة خمس وسبعين حضرت مجلس سماع الحديث عند جماعة من الاعيان منهم الجبر الامام شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسى ابن اخي الحافظ عبد القى المقدسى واثبت اسمي في الطباقي ١٨ حاضراً في الرابعة ثم في سنة خمس وثمانين كتبت الحديث عن شيخنا الامام قطب الدين ابي بكر محمد بن احمد بن القسطلاني رحمه الله بخطي وقرأت عليه بلفظي وعلى الشيوخ من اصحاب المسند ابي حفص ابن طبرزد والعلامة ابي ٢١ اليمن الكندى والقاضى ابي القسم الحرستاني والصوفى ابي عبد الله ابن البناء وابي الحسن ابن البناء وغيرهم بمصر والاسكندرية والشام والحجاز وغير ذلك،

واجاز لي جماعة من الرواة بالحجاز والعراق والشام وافريقية والاندلس وغيرها
 يطول ذكرهم وحَبِّذا ايدك الله اختيارك من طلب الحديث الدرجة العالية ،
 ٣ واثارك ان تكون مع الفرقة الناجية لا الفرقة النابية ، فقد اخبرنا الشيخان
 ابو محمد عبد اللطيف وعبد العزيز ابنا الشيخ ابي محمد عبد المنعم بن علي بن
 نصر بن منصور بن الصيقل الحراني الاول اجازةً والثاني سماعًا قال انا ضياء بن
 ٦ الحُرَيْف انا محمد بن عبد الباقي انا ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ انا
 ابو القسم الطبراني سليمان بن احمد بن ايوب بن مُطَيْر اللخمي سا احمد بن
 محمد بن هاشم البعلبكي سا عبد الملك بن الاصْبَغ البعلبكي سا الوليد بن مسلم
 ٩ سا الازاعي حدثني قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على ثلث
 وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة ، وبالسناد الى الخطيب قال
 ١٢ سا عبد الله بن احمد بن علي السوذرجاني باصهان قال سمعت عبد الله بن القسم
 يقول سمعت احمد بن محمد بن رَوْه يقول سا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال
 حَدَّثْتُ عَنْ احمد بن حنبل وذكر حديث النبي صلى الله عليه تفرق الامة على
 ١٥ ثَلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة فقال ان لم يكونوا اصحاب الحديث
 فلا ادري مَنْ هم ، وبه الى ابي بصير الخطيب قال حدثني محمد بن ابي الحسن
 قال اخبرني ابو القسم ابن سَخْنَوَيْه قال سمعت ابا العباس احمد بن منصور
 ١٨ الحافظ بصور يقول سمعت ابا الحسن محمد بن عبد الله بن بشر بفسا يقول رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت (١) من الفرقة الناجية من ثلث وسبعين
 فرقة قال اتم يا اصحاب الحديث ، وبه الى الخطيب قال اخبرني محمد بن علي
 ٢١ الاصهاني سا الحسين بن محمد بن الوليد التستري بها سا ابو العباس احمد بن
 محمد بن يوسف بن مسعدة املاء قال سمعت عبد الله بن سلام يقول انشدني
 عبدة بن زياد الاصهاني من قوله

دين النبي محمد اخبارُ نعم المطية للفني الأمار
لا تُخدَعَنَّ عن الحديث واهله فالرأى ليل والحديث نهارُ
ولربما غلط الفتي سُبُل الهدى والشمس بازغة لها انوارُ ٣

انشدني (١) والدي ابو عمرو محمد قال انشدني والدي ابو بكر محمد بن
احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس رحمهما الله تعالى قال انشدني
الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن مفرج السبائي قال انشدني ابو الوليد سعد
السعود بن احمد بن هشام قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك
انشدنا ابو اسامة يعقوب قال انشدني والدي الفقيه الحافظ ابو محمد ابن حزم لنفسه
مَنْ عَذِرِي مِنْ أُنَاسٍ جَهِلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ ١
رَكِبُوا الرَّأْيَ عَنَادًا فَسَرَوْا فِي ظُلَامٍ تَمَلَّ فِيهِ مِنْ غَبَرٍ
وَطَرِيقَ الرُّشْدِ نَهَجٌ مَهِيحٌ مِثْلَ مَا أَبْصَرْتَ فِي الْإِفْقِ الْقَمَرُ
وَهُوَ الْاجْجَاعُ وَالنَّعْمُ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ أَرَزَ ١٢
والله المسؤول ان يلهمنا رشدًا يدلنا عليه ، ودلالةً تهدينا الى ما يُزلفنا لديه ،
وهداية يسى نورها بين ايدينا اذا وقفنا يوم العرض بين يديه ، بمنه وكرمه

« جمال الدين محمد بن نباته »

✓ (٢) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن (٣)

ابن ابى الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب ابى
يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي الاصل المصرى المولد الحذاقي الشافعى
جمال الدين ابو بكر الاديب الناظم النثر ، تفرّد بلطف النظم وعذوبة اللفظ
(١) وانشدني - اعيان (٢) في الهامش : من هنا الى قوله وكتب الى وانا ضعيف
نقل اذ نبني بلفظك طبنا مقنود من خط الصلاح كما هو منه عليه هناك (٣) El في
ترجمة ابن نباته

وجودة المعنى وغرابة المقصد وجزالة الكلام وانسجام التركيب ، واما ثمره فانه
 العناية في الفصاحة سلك منهج الفاضل رحمه الله وحذا حذوه واطفأ نور ابن
 ٣ عبد الظاهر فلم يدع له في القلوب حظوة ، واما خطه فاعلى قيمة من الدرر لو
 رُزِقَ حظًا واغزر ديمة من الفيث الا ان الزمان اصبح قلبه عليه فظا لو انصفه
 الدهر كان للكتاب اماما ، ولو رقا رُبما يستحقها لغرد سحجه حماما ، وانسجم
 ٦ لفظه عماما ، وطلع بدر فضله تماما ،

وغضارة الايام تأبى ان يُرى فيها لابناء الذكاء نصيبُ

ولذلك من محب الليالى طالبا جَدًا وضما فانه المطلوبُ

٩ وُلد بمصر في رقاق القناديل سنة ست وثمانين وست مائة ونشأ بالديار المصرية
 وبها تأدب واشتغل بفضى النظم والنثر وسمع ممن امكنه السماع منه وكان له
 بالقاضى علاء الدين ابن عبد الظاهر اجتماع وله منه نصيب وورد الى الشام سنة
 ١٢ خمس عشرة تقريبا ومدح اكابرها واجازوه ومدح الملك المؤيد عماد الدين
 اسمعيل صاحب حماة فاجازوه وجعل ذلك عادة له في كل سنة فدحه بمدائح حسنة ثم
 لما مات رحمه الله استمر بذلك الراتب له ولده الملك الافضل ناصر الدين محمد وكان
 ١٥ يرتحل الى حلب وطرابلس ثم انه اقتصر آخر امره على الإقامة بدمشق
 والاجتماع عن الناس وقرره الصاحب امين الدين امين الملك رحمه الله ان يكون
 في كل سنة ناظر القمامة بالقدس الشريف ايلم زيارة النصارى لها فيتوجه
 ١٨ يباشر ذلك ويعود ، واضيف له الى نكد الزمان انه لم يعيش له ولد فدفن فيها
 اظن قريبا من ستة عشر ولدا كلهم اذا ترعرع وبلغ خمسا او ستا او سبعا
 يتوفاه الله تعالى فيجد لذلك الآلام المبرحة ويريهم بالاشعار الراقية الرقيقة
 ٢١ كتبت اليه من الديار المصرية في سنة تسع وعشرين وسبع مائة استدعاء
 لاجازته لى صورته :

الحمد لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على خير انبيائه ، محمد وآله ومحبه

- واصفياه ، المسؤول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحلة الادب ،
 قبله ذوى التحصين له فى التحصيل والدأب ، الذى قيت شوارد المعانى صرعى
 نحو له للطافة تحيته ، ونمى الالفاظ المذبة طوع تحوله فى التركيب وتحيته ،
 فامسى وله النسيب الذى يضحك من العباس من رفته ، ويقم صريع الغواني الى
 ممتة بعد ممتة ، والغزل الذى يشب له فوذ الوليد ، ويسترق الحر من كلام
 عبيد ، والتشبيه الذى لو علمه ابن المعتز لما نصب الهلال فخا لصيد النجوم ،
 ولو تعاطاه حفيد جريج ل قيل له الم تسمع الم غلبت الروم ، والمدح الذى لو
 بلغ زهير لقال ما انا من هذه الحدايق ، او اتصل نبأ بالمتنبى لاشتغل عن
 ذكر العذيب وبارق ، والرثاء الذى نقص عنده ابو تمام بعد ان رفع له لواء
 الشرف والفخر ، وقال هذه عذوبة الزلال لا ما تفجّر من الحنساء على صخر ،
 والترسل الذى سقى الفاضل كأس الخوف لما شبه الغمود بالكمايم والسيوف
 بالازهار ، واذله حتى حجت له قسمة التجنيس فى الخيل والخيال بين المراقب
 والمراقد واخطأت معه فى المراجع والمساجد بين الانواء والانوار ، والكتابة
 التى تغدو الطروس بها وكأنها بروذ عجرة ، اوساء بالنجوم زاهرة ، ان لم
 ترض ان تكون فى الارض رياضاً مزهرة

١٥

- ادب على الحصرى يعلو فاجه وله ابن بستم بكى الوانا
 وترسل سبجان من قد زاده منه واعطى الفاضل النقصانا
 وكتابة لعلوها فى وضعها ليس ابن مقلة عندها انسانا
 فلکم اخى فضل رأيت عيناه فى ال اوراق لابن نباتة بستانا

١٨

- جمال الدين ابى بكر محمد بن الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة
 جمع الله به شتات الادب فى دوحة هذه الدولة ، ولم به شعث ابنياه الذين
 لا صون لهم ولا صولة ، واقام به عماد ابيات الشعر التى لولاه لما صرفت دار
 مية من اطلال خولة ، بمنه وكرمه ، اجازة كاتب هذه الاحرف ما له فسح الله

٢١

في مدته من رواية المصنفات في الاحاديث النبوية والتأليفات الادبية على
اختلاف اوضاعها وتباين اجناسها وانواعها بحسب ما تأدى ذلك اليه واتصل
٣ به من قراءة او سماع او اجازة او وصية او وجادة من مشايخ العلم الذين اخذ
عنهم واجازة ماله احسن الله اليه من مقول نظمًا او ثركًا تأليفًا او وضعًا اجازةً
خاصةً واثبات ماله من التصانيف الى هذا التاريخ بخطه الكريم واجازة
٦ ما لعله يقع له بعد ذلك اجازة عامة على احد القولين في المسألة فان الرياض
لا ينقطع زهرها ، والبحار لا تنفذ دررها ، واثبات ما يحسن ايراده في هذه
الاجازة من المقاطيع الراقية ، والايات اللالقة ، وذكر نسبه ومولده ومكانه
٩ فلجاب بما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد حمد الله الذي
اذا توجه ذو السؤال اليه فاز ، واذا دعى كرمه ذوو الطلب اجب واجاز ،
والصلوة على سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجح حجاز ،
١٢ وعلى آله وصحبه حقايق الفضل والفصل ومن بعدهم عجاز ، فلو لزم
في كل الاحوال تناسبُ المخاطبة ، وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف
المناسبة ، لما رضى سجعُ الحمايم لمطارحته نوعًا من الاطيار ، ولا قبل فصحاء
١٥ الأول مراجعة الصدى من الديار ، ولا قنع غمزُ حواجب الاحبة برد القلوب
الهائمة في اودية الافكار ، ولكن تقول الاكابر والاتباع تبذل من الاجوبة جهدها ،
وتنفق مما عندها ، وتجرّد الامائل سيوف النطق ولا تتعدى الاولياء من الطاعة
١٨ حدّها ، ولما كنت ايتها الراقمُ برودَ هذا السؤال بيانه ، والمنشئ روضَ
هذا الاستدعاء بآثار السحب من بساتينه ، والسايل الذي هزّت المعاطف
فضايه ، وسحرت ارباب العقول عقايله ، واقلم المسؤول مقاما ليس هو من اهله ،
٢١ فليتبّق الله سايه ، فريد فنّ الادب الذي لا يُبارى ، وبحره الذي لا يُهدى
غايصَ قلمه الدرّ الآكبار ، وذا اليد البيضاء فيه الذي طابما آنس من جانب
ذهنه الشريف نارا ، وخليه الذي اطلع على اسراره الدقيقة ، ورئيسه الذي

- لو جازى ابن المعتز وتمت ولايته لكان خليل امير المؤمنين على الحقيقة ،
وناظمه الذى يسرى الطائيات تحت علمه المنشور ، وكاتبه الذى يتبحر العبدان
بالدخول تحت رقه المأثور ، طالما شافه منه العلم وجها جميلا وقدرنا جيلا ، ٣
ولاقي من لا يندم على محبته فيقول ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا ، فهو الفرس الذى
يقصر عن امالى وصفه الشجرى ، ويفخر الدين والعلم بشخصه ولفظه فهذا يقول
غرسى ، وهذا يقول ثمرى ، كم اغنى بمفرد شخصه عن فضلاء جيل ، وكم بدا ٦
للسمع والبصر من نبات فكره بُشِنَ ومن وجهه جميل ، وكم تنزهت الافكار
من لفظه وخطه بين ريحان وورد لا بين اذخر وجليل ، وكم دام عهده ووده
حتى كاد يبطل قول الاول « دليل على ان لا يدوم خليل » ، تود الشهب لو كانت ٩
حصباء غدير طرسه ، وتغار الافق اذا طرّز يراع درجه بالظلماء اردية شمسه ،
وتحاسد النظم والنثر على ما تنتج مقدمات منطق من النتائج ، وينشده كل منهما
اذا حاول القول خليل الصفا هل انت بالدار طايح ، ان كتب اغضى ابن مقلة ١٢
من الحسد على قذاة ، وحل ابن البواب لحجته عصا القلم قايل ما ظلم من
اشبه اباه ، وان نحا النحو لباه عشرا ، ولانت اعطاف الحروف قسرا ،
وتشاجرت الامثلة على لفظه فلا غرو ان ضرب زيد عمرا ، يترجل كلام ١٥
الفارسي بين يديه ، ويطيّر لفظ ابن عصفور حذرا من البازي المطل عليه ،
وان شعر هامت الشعراء بذكره فى كل واد ، وخل ذكرها فى كل ناد ،
ونصبت بيوته على يفاع الشرف كما تنصب بيوت الاجواد ، طالما بله ليذا ، ١٨
وولى شعر ابن مقبل منه شريدا ، وقالت الآداب لبحترى لفظه الم ربك فينا
وليذا ، وان ترفا الدر اليتيم الا تحت حجره ، ولا الزهر النضير الا ما ارتضع
من اخلاف قطره ، ولا المترسلون الا من تصرف فى ولاية البلاغة تحت ٢١
نبيه وامره ، وان تكلم على فنون الادب روى الظماء ، وجلال معانى الالفاظ
كالدمى ، وقال المروض له ولا بن احمد « خليلي هيا بارك الله فيكما » ، هذا

وكم أتى قدم علوم الاوائل على فكره الحكيم ، وشهدت روايته الاحاديث النبوية بفضلها وما اعلی من شهد بفضلها الحديث والقديم ،

٣ علت به درجات الفضل واتضحت دقایق من معانی لفظه التيهج
هذا وكيل الشباب الجون منسدل فكيف حين يضيء الشيب بالسرّج
يا حبذا اغني الاوصاف ساهرة بين الدقایق من غلياه والدرّج

٦ بدأ أتى اعرك الله من الوصف بما قلّ عنه مكاني ، واضمحلت عياني ،
وكاد من الحجل يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى ، وحملت كاهلى من المنّ مالم
يستطع ، وضربت لذكرى فى الآفاق نوبة خلية لا تنقطع ، وسألتنى مع ما عندك
٩ من المحاسن التى لها طرب من نفسها ، ونمر من غرسها ، ان احبيك واجيزك ،
واوازن بمنقال كلّى الحديد ابريزك ، واقابل لسنك المطلق بلسانى المحصور ، وأثبت
استدعاءك الجليلي على بيت مال نطقى المكسور ، فتحيّرت بين امرين امرين ،
١٢ ووقع ذهني السقيم بين دائنين مضيّرين ، ان فعلت ما امرت فما انا من ارباب هذا
القدر العالى ، والصدر الحالى ، ومن انا من ابناء مصر حتى اتقدم لهذا الملك
العزيز ، وكيف أطالب مع إقتار علمي وفهمي بأن واجيز (١) وابن لمقيّد
١٥ خطوى هذه الوثبات ، وأنى يماثل قوة هذا الفرس صفّ هذا النبات ، وان
منفت قد اسأت الادب والمطلوب حسن الادب متى ، واهملت الطاعة التى
اقرع بمدى برع القلم سنى ، وفأتى شرف الذكر الذى امتلأ به حوض الرجال
١٨ وقال قطنى ، ثم ترجع عندى ان احبيب السؤال ، واقابل بالامثال ، واتحمل
على ظلع الاقوال ، صابرا على تهكم سالى ، مُمظما قدرى كما قيل بتخافى متقاداً
الى جنة استدعايك من السطور بسلاسل ، واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لى
٢١ روايته من مسموع ومأثور ، ومنظوم ومنثور ، واجازة ومناولة ومطارحة

(١) بان امدح واجيز ع وق الهامش من س : له (احبيب) انتهى . فعل هذا
يكون (بان احبيب واجيز) (م)

- ومراسلة ونقل وتصنيف ، وتنضيد وتقويف ، وماضٍ ومتردد ، وآتٍ على رأى بعض الرواة ومتجدد ، وجميع ما تضمنه استدعاؤك فاجمع ما يكون لفظه المتفرد كاتباً لك بذلك خطي مشروطاً عليك الشرط المعتبر فليكن قبولاك يا عربى^٢ البيان جواب شرطى ذاكرة من لمع خبرى ما ابطأت بذكره وارجو ان ابطى ولا اخطى فلما مولدى بمصر المحروسة فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وست مائة بزقاق القناديل واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سماعاً وحضوراً^٦ فمن اقدمهم الشيخ شهاب الدين ابو الهيجاء غازى ابن ابى الفضل بن عبد الوهاب نزيل قطيا المعروف بابن الرذاف سمعت عليه بعض الفيلانيات وهو الجزء الثانى والثالث من تجزئة احد عشر جزءا والشيخ عمر الدين ابو نصر عبد العزيز بن^٩ ابى الفرج الحصرى البغدادى سمعت عليه جزءا من احاديث خرجهاله والذى ، والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن ابى محمد اسحق بن محمد الهمداني الابرقوهى سمعت عليه السيرة النبوية بقراءة الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس ، واما من^{١٢} اجازنى منهم بمصر وغيرها من الامصار فكثير اخبرنا الشيخ المسند عمر الدين ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن على الحرانى رحمه الله اجازةً اما الشيخ ابو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل قراءةً عليه وانا حاضر ببغداد اما^{١٥} الشيخ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز قراءةً عليه وانا اسمع اما الشيخ ابو الغنائم عبد الصمد بن على بن محمد قراءةً عليه وانا حاضر قيل له اخبركم ابو الحسن على بن عمر بن احمد الدارقطنى ما محمد بن على بن اسمعيل^{١٨} الايلي ما احمد بن المعلى بن يزيد ما حماد بن المبارك ما محمد بن شعيب ما مروان ابن جناح عن هشام بن عروة انه اخبره عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة ،^{٢١} واما الفضلاء والادباء الذين رويت عنهم ورايت منهم فتمم القاضى الفاضل محيى الدين ابو محمد^(١) عبد الله ابن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر الكاتب المعمرى والشيخ

الامام بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن النخاس النحوى الحلبي والامير
الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن صاحب المورخ شرف الدين اسمعيل
٣ التبتى الآمدى ، اقترح على ولم يبلغ الحلم نظما في زيادة النيل قتل

زادت اصابعُ نيلنا وطمّتْ فاكدت الاعادى

وات بكل جميلة ما ذى اصابعُ ذى ايدى

٦ والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان الضرير من اهل منية بنى خصيب
قرأت عليه كثيرا من كتب الادب المشهورة وكان كثيرا ما يستشدنى الى ان
انشده قولى

٩ يا غايين تطلنا لفيتم بطيب لهم ولا واقه لم يطبر

ذكرت والكأس فى كنى ليايكم فالكأس فى راحة والقلب فى تعب

فقال اتعب والله جذعك الفرح ، والشيخ العالم بهاء الدين محمد بن محمد
١٢ المعروف بابن المفسر انشدنى يوما لنفسه

لا أرى لى فى حياتى راحة ذهبت لدة عيشى بالكبر

بقى الموت لمثل ستره يا الهى انت اولى من ستر

١٥ فانشده لى

بقلت وجنة المليح وقد ولّى زمان الصبى الذى كنت املك

يا عذار المليح دعنى فأتى لست فى ذا الزمان من خل بقلك

١٨ والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصرى سمعته ينشد لنفسه

يا خجلتى ومخائلى سود غدا ومخايفُ الارار فى إشراق

وتوقى لموتجى لى قايلر اكذا تكون مخايف الوراق

٢١ والاديب الفاضل نصير الدين المناوى الحمأى انشدنى لنفسه

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا حَوَتْ غَزَالُ تَبَدَّى لِي بِكَأْسٍ رَحِيقِ
وَقَدْ شَهِدْتُ لِي سُنَّةُ اللّٰهُوَ اتَى أُحِبُّ مِنَ الصَّبَاءِ كُلِّ عَتِيقِ

٣

فَانْشَدَنِي

أَنَّى إِذَا آتَيْتَ هَذَا طَارِقًا عَجَلْتُ بِاللَّذَاتِ قَطْعَ طَرِيقِ
وَدَعَوْتُ أَلْفَاظَ الْمَلِيحِ وَكَأَنَّهُ فَنَعَمْتَ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَعَتِيقِ

- وجاعةٌ يطول ذكرهم ، ويمز على أن لا يحضرني الآن إلا شعرهم ، وأما
مصنفاتي التي هي كالياسمين لا تسوى جمعها ولولا جبر الحزائن الشريفة السلطانية
الملكية المؤيدية لها ما استجزت نصبا ولا رفعا فهي «كتاب مجمع الفرائد»
«كتاب القطر النبائي» «كتاب شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون» (١)
«كتاب منتخب الهدية من المدارج المؤيدية» «كتاب الفاضل من انشاء الفاضل»
«كتاب زهر المنثور» «كتاب سجع المطوق» «كتاب ايزار الاخبار» «كتاب
شعائر البيت التقوى» ولم يكمل الى الآن ، الارجوزه المسماة «فرايد السلوك»
في مصايد الملوك ، اجزت لك اعزك الله روايتها عني ورواية ما ادوّه واجمعه
بعدها حسبما اقترحه استدعاؤك وتمّحه ونسخه وحققه وتضمنه سؤالك الذي
تصدّقت به عليّ فنك السؤال ومنك الصدقة والله تعالى يشكر عهدك الجليل ،
وكلامك الجزلة وكرمك الجزيل ، ويمتّع قنون الفضائل المنتجة الى ظلّ قلبك
الظليل ، ولا يُدم الاحباب الاّ داب من اسمك وسمتك خير صاحب و خليل ،
بمنه وطوله تمت الاجازة ، ثم اني سمعت من لفظه «كتاب منتخب الهدية»
«و القطر النبائي» وكنت قد كتبت عليه وانا بالقاهرة

بحقك لا تقل فيمن تقصّي وفات لقد مضى بالطيّسات

٢١ وراح وشعره حلو رقيقُ فا يتكلم القطرُ النبائي

(١) بالهامش : واقول لو قال قرة العيون في شرح رسالة ابن زيدون لكان اليق

بعمدوية اللفظ ولطافة المعنى كما لا يخفى عمدا . . .

وسمعت من لفظه « فرايد السلوك » وسمعت من لفظه « المنتخب المنصوري »
وسمعت من لفظه « النحلة الانسية في الرحلة القدسية » وغالب ما انشاء من النظم
٣ والنثر سمعته وكنت قد كتبت بالقاهرة على قطعة اهداها من شعره

يا ابن نباتة اهديت شعرا نصيبي سكر منه وسكر
يفوت الفيت عدا وهو حلوا فشعرك كيف ما حاولت قطر

٦ وقد اختار من دواوين الشعراء جملة منها ديوان ابن الرومي وديوان ابن سناء
الملك وديوان ابن فلاقس وديوان ابن حجاج وهو اختيار جيد ساء « تلطيف
المزاج من شعر ابن حجاج » (١) وديوان شرف الدين شيخ الشيوخ ، وبينى وبينه
٩ مكاتبات كثيرة ، ومراجعات اثيرة ، منها ما كتبه الى وانا بالقاهرة سنة اثنين
وثلاثين وسبع مائة وهو

رضيت بالكتب بعد القرب فانقطعت حتى رضيت سلاما في حواشيها

١٢ ويُنهى انه كان كبير الخاطر ، حسير الناظر ، لاقطاع بر مولانا الممتاز
ولامتاع المملوك من المكاتب طنا ان بينها وبين القصد حجاز ، فلما وقف الآن
على ذكره في حاشية مكتبة جمالية استأف للخاطر سرورا ، واقام وزن البيت
١٥ القلبى وكان مكسورا ، ووضع الطرس على وجه خطه الاعمى فارتد بصيرا ،
وجمع بين ذلك الخاطر واللفظ والقلب وانما جمع مسكينا ويتيا واسيرا ، وسره
اشهد الله ان يكون معدود الذكر في الحاشية ، واستوقف الفاظ الكتاب وقد
١٨ كانت الى درج الادراج ماشية ،

حلل لللى ان تروع فؤاده بهجره ومغفور لللى ذنوبها

لا تفرعن سماع من تهوى بتعداد الذنوب

٢١ ما ناقش الاحباب الا من يعيش بلا حبيب

وقد علم الله شوق المملوك الى تلك الخلايق ورييها ، والالفاظ وبديها ،
وشجوه الذى اخفى الجلد وابانه ووحشته التى افردته سهماً واحداً فى دمشق
لا فى كنانة

٣

لم يترك الدهر لى خلاً أسر به الاً اصطفاه بنأى او بهجران
والله تعالى يحرس مولانا حيث كان ، ويمدّه بمعنئى المكان والامكان ،
ويصون نفاسة نفسه وان تغيرت على احبابها ، واعرضت عن غلمانها ، ويأبى
٦ فاموس الرتبة ان يقال عن اصحابها ، ولا يُعدم الاولياء على القرب والبعد ان
يحتسوا من نظمه وثره ثمر البيان متشابهها ، المملوك يقبل يد الجنب الاخوى
البرهانى شكر الله احسانه ، واوضح فى استحقاق رُتب الفضل برهانه ، وودَّ
المملوك لو رآه عند القدوم من حلب فكان يوقى بعض قروض فضله وفروض
بنله ، ولكن آنى الحال المناسب الاً ان تبدأ هدية ذلك المولى بحبه (١) فيقابلها
المملوك ببخله يا مولانا بلغ المملوك تقدّم المقرّ الفلانى وتبيته وتعيته واراد
١٢ المملوك مطالعته وعرض وسايه ولكنه ذكر حكاية بعض خفاة الاعراب
ومُتَجَرِّفِهِمْ وقد اشتدّ به ضعفه فقال له بعض اخوانه تب الى الله تعالى فقال
يا اخى ان عافانى تبّت فانى لا اقبل التسر فان نظر ذلك المقرّ الى المملوك ونفمه
١٥ كتبَ وقال اطاطب واطال ونهض فى خدمة ايامه بما لا ينهض به سواه من
اهل المقال والا

كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشدُّ تغانياً
١٨ فكُتبت الى الجواب عن ذلك

وينى ورود المثال الصالى ، والفضل الذى نصب لى لواء الفخر لو انه كما
اعهده متوالى ، والبرّ الذى كم تمسكتُ بحباله فارسل الجيالى ، والروض الذى
هو لابن الشجرى نهاية الامانى فى الامالى ، والازاهر التى اصبحت من جنة
جناتها فلا بدع اذا كنت لنار عتها اليوم صالى (٢)

(١) كذا فى س وفى ح بحبه (٢) فى الاصلين : سال

إذا لم يُخْنِ صَبٌّ فَمِمَّ عِتَابُ وإن لم يكن ذنبٌ فَمِمَّ يُتَابُ
أجل ما لنا الآهواكم جنايةً فهل عندكم غير الصدود عقابُ

٣ فوق المملوك عليه ، بعد ان تَمَثَّلَ واقفًا لديه ، وشاهد ذلك اللفظ الرقيق
المشتمل على العتبِ اللفظَ وَتَحَقَّقَ أَنَّ هذا من جزئيات ما ساق اليه القسم
وحصَّ عليه الحظ

٦ وضايتي ان الوم حظي وحظي (١) الحائط القصيرُ

ولقد علم المملوك عند رؤيته انه غمامة تقمع بالعتب رعدُها عند الغض ،
ورسولٌ جاءَ بعد فترة يدعو القلب الى الكسر والطرف الى الغض ، وخصمُ
٩ يَرُوعُ بالعتب ويُرُوقُ باللفظ وكذا جرى لأن الروع تجعل نقده في الغض ،
هذا عتابك الا انه مَقَّةٌ قد ضَمِنَ الدرَّ الا انه كَلِمٌ

فيا له من عتابٍ ما حاك المتأبى منه لقطة لفظة ، ولا رقاً الى رقه عتابُ
١٢ جرى بين الزمان وجحظة ، ولا استحضر مُهديه عند تسطيره من القرآن
الكريم ' وليجدوا فيكم غِلظة ' (٢)

١٥ واطيبُ ايام الهوى يومك الذي تُرَوِّعُ بالهجران فيه والعتب
اذا لم يكن في الحب سُخْطٌ ولا رضى فاين حلاوات الرسائل والكُتُبِ

ولله مولانا فانه كبث لما كتب ، وعبث لما عتب ، ونفت بعد ان لبث ، ولو
أَجَنَّتْ الودَّ لأَجَنَّبَ ، ولكن دلَّ بهذا على انه ليس له اغراض في الاعراض ،
١٨ وانه لا يليق بوده الثابت التبدل في التبدل ولا يمتد ان يمتاض ، والله القائل
ما اشرف همته

لستُ سمحًا بودادى كلَّ من نادى اجبهُ

٢١ ولعمري ان مولانا سَبَّاقُ ضايت ، ورَبُّ آيات ، وصاحب دهاء لابل

دقاشات ، علم أنه نكَب عن الوفاء ، وظهر عن لُطفه ما لا يليق به من الجفاء ،
 واهمل المملوك هذه المدة ، وطمع في ضعفه وظن أنه ليس لذكره كَرَّةٌ بعد
 الفرار ولا رَدَّةٌ ، فكتبا سورةً من السب سكنت ما عند المملوك من السورة ، ٣
 وامكنه غفلة الرقباء فاختلس الزورة ، وسابق حُرُاف المملوك وقاطع عليه الذَّورة ،
 تشكى الحبَّ وتشكو وهي ظالمةٌ كالقوس تُصمى الرمايا وهي مرَّان

وقد تمثَّل المملوك بهذا البيت دون غيره من الامثال لانه انسب بمولانا ٦
 واقرب ، وتخيَّل ما ينعهد من توهم مولانا فلم يقل يلغُ ويصى كالمقرب ،
 على ان المملوك احق بهذه المعابة ، واليق بأن يصدر عنه مثل تلك المكاتبه ،
 واذ قد فتح هذا الباب ، ونوقش في مثل هذا الحساب ، « فاسكب دموعك »
 يا غمام ونسكب ، فظهر ما في زوايا الجوانح من الحبايا ، وتبع ما في القلب
 ان كان حبَّ مولانا ترك منها بقايا ، وان كان مولانا حمل البريد هذه البطاقة
 فسد المملوك ما يسجز عن حمله المطايا ، هيات ما هذا مقام يحصل فيه الصفا ، ١٢
 ولو كان هذا موضع السب لاشتقى ،

فما يقوم لاهل الحبِّ بَيِّنَةٌ على بياض صباحٍ او سواد دُجا
 وان شئت اَلقينا التفاضل بيننا وقلنا جيلًا واقصرنا على الود ١٥
 استطرد المملوك بهذا الفصل وهو قبيحٌ بصدق ولايه ، ونكتة سواد
 كانها الحال لكنهما ما تليق بوجنة صفايه ، ولكن الود اذا ما صفا لم يحمل معه
 الضمير اذى ، ولم تغمض الجفون منه على قذى ١٨

ما ناصحتك خبايا الود من رَجُلٍ ما لم ينلك بمكروه من العذل
 محبتي فيك تأبى ان تساعني بأن اراك على شيء من الزلل
 وان اتقى اقتراب ، فلكل سؤال جواب ، ومن كل حُرْم حساب ، ولكل ٢١
 صغيرة وكبيرة مناقشة وحساب ، ولكل ظمأ اما سقيا رحمة او سقيا عذاب ،

وان ظفرت بنا ايدى المنايا فكم من حسرة تحت التراب

وقد اشتغل المملوك بهذا الفصل ، ولو وُقِّق في هذه الخدمة قطع منها
٣ هذا الرصل ، وجرى على عادته في الاغضاء وطلب النصر بالبصر لا بالنصل ،
فالمر اصر مدة من ان يضيع بالتاب

ويستغفر الله المملوك من هذا على ان مولانا عوَّذ المملوك بالاحتمال اذا
٦ آذى ويرجع الى وصف مثال مولانا فيقول انه الحديقة ، والروض الذى جمع
الازهار الا انه عديم شقيقه ، والفضل الذى صدر عن امثل الناس طريقه ،
والقادم الذى كانه ولذ جاء بعد اليأس وان عملت له الدموع عقيقة ،

٩ والله ما قتلت عيني محاسنه الا وقد سحرت الفاطه اذنى

فتح الله الوجود بكلم مولانا التى هى عوَّذ من الغير ، وجمال الكتب
والسير ، ولا اخلى الله من فوايده ولا قطع ما اجراه على المملوك من عوايده
١٢ وقد بلغ المملوك سلامه وجبره مملوكه الاخ فدعا وابتهل ، وشبَّ جمر شوقه
الى رؤيته بعدما اكتهل ، وقال لا بد من التود الى جنبه ان كان فى العمر مهل ،
واما الاشارة الكريمة فى امر من ذكره مولانا وانه تعين وتمكَّن وتبين والتادرة
١٥ اللايقة بذلك المقام فيقول المملوك انه ما عامل كما عومل ، ولا قابل كما قوبل ، بل
اذكر ركود الدهر وهباته ، وعمل بقول الحيص ييص فى ابيانه ، بعد ان كبا
سريما ، وخر الغم واليدى صريما

١٨ فصففت عن اثوابه ولو اتى كنت المقطر برنى اثوابى

ثم الجواب . وكتب الى فى وقت

دُمت للآداب تُنشى رسمها بيراع خطوه خطو فسيح
٢١ ليت شعى انت يا باعها بعدما ماتت خليل ام مسيح

فاجبت بقولي

اختلفنا لبديع النظم في كل ما تهديه من لفظ فصيح
قال غيري هو زهرٌ قال لا قلت زهرٌ قال لي هذا الصحيح ٣

وكتب الى يطلب مني عارية كتاب التشبيهات لابن ظافر

لفظ ابن ظافر قد ظفرت به وقواد حبي منه غير خلى
فأحمد وهو الشفيح لنا أمتع ابا بكر بلفظ على ٦

وينهى انه يحب لفظ على وتثقله يزيد ، ومن مولانا المهودة لا يتقل عليها
ان تقي ، وتفيد ، وقد سمع بكتاب المشار اليه وسؤاله مشاهدة ذلك المحبوب ،
وعارية هذا الكتاب مدة ثلاثة ايام « ذلك وعدٌ غير مكذوب » (١) ٩
فاشتغلت عن تجهيزه بالحتى ثم اتى جهته وكتبت معه

المبد مجبول الطباع على ما تشهى في القول والعمل
ومع التوالى في ودادك لم أمتع ابا بكر كلام على ١٢

فكتب الى قبل وصوله اليه

عذيري منه مُرضاً متجنباً كاتى له نحو الوداد اجاذبُ
قاس فوق ما تقرر الجبال فلم يُجب ندائى واصدء الجبال تجاوبُ ١٥

فكتبت الجواب عن ذلك

عذيري من مولى يرى العذر وافرأ بسيطاً وما اقباله متقاربُ
يعدّ دلالاً عن ودادى وينثنى وقبل صدور الذنب منى يمايبُ ١٨

فلما تأخر كتاب التشبيهات المذكور ولم يرسله كتبت اليه

قد قلت ان ثلثاً عمرُ غيبته عنى وذلك وعدٌ غير مكذوب
وليس وعدك شاهاً ساقها الزمن السجاني فليتها منه بفرقوب ٢١

فكتب الجواب عن ذلك

جاءت ومن طرفها ساقٍ يدبرُ على سعى من اللفظ فيه خير مشروبٍ
 فقبذا هو من ساقٍ نعمتُ به وان تعرض فيه ذكر عرقوبٍ
 ٣ (١) وكتب الى وانا ضيف

نُقِلْ اذ نبى بلفظك طَبْنَا من الهم والجسم الشريف تحيلُ
 فما انت فينا كالنسيم بلطفه طيبٌ يداوى الناس وهو عليلُ
 وحاشاك من شكوى اعتلالٍ سينتفضى قريبا كما تختاره (٢) ويزولُ
 فلا غير اجفان المليح سقيمة ولا غير ارداف المليح ثقيلُ

فكتبت الجواب عن ذلك

حلمائِ نازِ جاهها منك جَنَّةُ غصون رُياها بالبديع تميلُ
 تهدلت الاقانُ منها فخطرى له بين هاتيك الظلال مقبلُ
 فابعدت فضلا منك بالحق قاضيا وليس له عني بذلك عدولُ
 وانت حبيب الشعر اصبحن سيدا كما اتى مولى والاسم خليلُ
 ١٢

وكنت اجلسُ انا وهو عند شباك الكاملية نتذاكر في الجامع الاموى كل ليلة بعد صلاة العصر فكتب بعض الليالى لشغل عرض فكتب الى

امولائِ غبتَ وخلفني من الهم ذا فكرة خاضعه
 فما انا بعدك في جامع ولكن قلبي في جامع

فكتبت الجواب اليه عن ذلك

وقفتُ على نظمك المشبه وعابنتُ روضته اليانه
 فكم الف مثل غصن النقا وهرتها فوقها ساجه
 اقام على الود لي حجة ولكن عن الناس لي قاطه

(١) في الهامش : من اول الترجمة الى هنا مفقود من خط الصلاح (٢) تختاره س

تختاره ع

وقد سمع العبدُ الفاظها فيا حُسْنَهَا في الحشا واقه
 واصبح شكوى لها نَالِيَا وجملة للشا جامعه
 وَرُحْتُ لباب الشا قارعا الى ان تُصِيبَ العدى قارعه ٢

فلما وقف عليها وانتهى الى الرابع منها قال هذا التالى والجامعة ما كانالى في حساب ، ولما حضرتُ من القاهرة اهدى الى طعام بسلاً فكتبت اليه من ابيات

ظننتَ العبدُ عن مصر تسلى فاهدى جودك الوافى بسلاً ٦
 نعم اذكرتى عيشاً بمصر واقبالاً من الدنيا تولى
 طعامُ فوقه لمُ شهيُّ الى كلِّ النفوس فكيف يُقلى
 وذهُنُ فوقه قد كان صَبَاً تَلَفَّتْ ناره حتى تسلى ٩

وكتب الى مع خَوْجِه سراج

شَبُّهُ المراء من هداياه يُدرى فى العلى والسقوط حكماً بحكم
 وكذا فى هديتى لى شبه ١٢ حيث انى وتلك قطعة لم

وكتبت اليه ملفزاً فى باب

قل لى ماشىء اذا رمت ان تمكُّهُ لم تَسْتَطِيع ذلك
 تراه فى طول المدى واقفاً فى خدمة المملوك والمالك ١٥
 ذو حاجب منه محيط به وربما أعتاق بأسيالك
 وان حوى انفاً يكن طوله فاعجب لهذا الامر فى حالك
 كم صاح من طارقة ربما حلت به مثل الدُّجى الحالك
 ولم تزل ترقعه فى القفا منه ولم يشعر بافعالك
 وليس شيخاً وهو ذو دَوْرَةٍ طريقه يعرفها السالك

تأمنه ان غبت دهرًا على ما تصطفيه النفس من مالك
مبني على ضمير وقبح معًا يحرمه النفع لأشغالك
والخشو منسوب اليه ولا يعرف ما احدث من مالك
وكم يولى صاحبًا ظهره ومثل ذا العيب رضى آلك
بيته لازلت فصيح اللها فانه لم يخف عن بالك
٦ فكتب الى الجواب

فتحت لي بابًا من الود ما عهده يرضى بامالك
فبتذا لفزك من فاعر وذلك لي من بعد اغفالك
الغزة في واقف خاضر كالعبد في تصريف افعالك
ما فيه من عيب ويا طالما قد رده في حكمه مالك
لكن له في وسطه ظالما قرع اعاده الله من ذلك
يقال للأمرد او غيره هذا لعمري شرط ادخالك
وربما بالوطى اذبحته في عقبه مع طهر اعمالك
لا الشمر والتوشيح يدري ومن تصريحك استملى واقفالك
وكم بدا يحمل لوحًا وما خط عليه بعض اقوالك
يخشى اذا ابصرته مرتجبا فاعجب له في كل احوالك
ودقه الخارج لا يخشنى وربما يحلو لسؤالك
اعجبنى والله مع نظمه رضوانك المهود يا مالك

وكتب الى ملغزا في قلم

يا فاضلاً قد عنى لربته فامر دثر التنا وناظمه
ما اسم سقيم بالك كان على احشائه صبو تلامذه
يكي على الوصل وهو واجده وليس يكيه وهو حادمه
وهو آلف وعنده ملك وهو لم يستطع قلبه بكتامه

قل فيه ما شئت ان حذفته وان
وقم بفنرك أستقام فا

٢

فكتبت اليه الجواب

يا من به الشعر راق راقه
الغزت فيما اذا سعى رسمت

٦

ان طاب في سجه وطال فقل
وهو لدى الروح صارم ذكر

اسى لباريه ساجدا يسكا
وطال عمر البكاء منه فأجرى

٩

يدري ضميري وما ألم به
كل حساب الامام يعمله

وكم له من تراجم صدرت
خوشيت من عكسه فا احدث

١٢

وذمت للباهرات بُدعها
وكتب الى ملغزا في كِتَاب

١٥

يا شامل البر زانه خلق
ما أَسْمُ لشيء بحكم همتى لا

مشتبه الامر كاد اكثره
لكن اذا ما جملت دابك في القلب فا امره

١٨

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

يا من نحا الفضل فاقنى بجلا
دابك عكس الذي تحاوله

٢١

احرفه اربع فان سقط ال
اول باد الباقي لمتبته

رأيت من شاء قلباً أحرفه كابدَ أشياء في قلبه
في الشجر الأخضر النضربدا كأنه الجمر في تلبه

٣ وكتب الى معاتباً

يا خليلي بل سيدي لم ذا قلوبنا بالفراق مُندَهه
ووحشة بيننا يحزكها نحو الجفا فهي هكذا وحشة

٦ فكتبت الجواب

عبدك هذا العتابُ صبره ونفسه باللام مُنكسه
وكان من قبلُ اذ تلافه يقرأ تصحيف نفسه نقشه

٩ ولما حضر من القدس اهدى الى حزاما وكتب معه

بلدٌ بعد ذكاء ذهني تشتتُ الرزق في البلاد
وغير مستنكر حارٌّ اهدى حزاماً الى جواد

١٢ فكتبت الجواب

عروة الوؤد من طباعى ووثى قبل تُهدي الحزامَ يابن الكرام
فودادى قد أغتدى عربياً كونه بين عروة وحزام

١٥ وانشدني من لفظه لنفسه وقد دخل ديوان الانشاء بمشق فتعذر ايصال معلومه

الزر اليه

كتنا من الشعر قد هربنا لربة تقضى الاعادة

١٨ فما دخلنا في باب جام ولا خرجنا عن الشحادة

وكان القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قد دخل به الى الديوان بمشق في اوائل

سنة ثلث واربعين وسبع مائة وكان اقام مدةً يتردد الى الديوان ويكتب ولم

٢١ يكتب له توقيع فكان يتقاضى القاضي شهاب الدين في ذلك كل قليل بمقاطيع

مطبوعة واييات فيها المحاسن مجموعة من ذلك قوله وكتبت له توقيعاً هذه نسخته

- رُسم بالامر العالي لا زال يزيدُ البلغاءَ جمالا ، ويُفيد الفصحاءَ باختياره كفوًا
يُحجل القمر كلالا ، ان يُرَبِّبَ المجلس السامى القضائى الجمالى فى كذا إِنْجَازًا لوعده
استحقاقه الذى اوجب له الصَّوْنُ والصَّوْلَةُ ، وابرارًا لما فى ضمير الزمان له من ان
يرى له فى الجَوِّ حُجُوله ، وَاِنْجَازًا لما أسهب تَوْحُّهُ فى الحرمان والحنو الشهابى يرفرف
حوله ، واحرازًا لادبه الذى ما حطى بقلمه فم ديوان ولا حلى بكلمه جسد دولة ،
لانه الفاضل الذى يروض الاطراس ، ويصيب بسهام اقلامه الاغراض على انها ما
تُنفذ فى القرطاس ، ويترجل البرق لارْجَاحه الذى يقول له التروى ما فى وقوفك
ساعة من باس ، ويهز الاعطاف بانشايه الذى كأنه زمن الصبي والدهم سمح
والحبيب مؤاتى ، وَيَمْطُرُ الافهامُ غمامُ كلامه الحلو فيتحقق الناسُ انه القَطْرُ
النباتى ، ويذكر الزمن الفاضل بِآدابه التى اظلمت على ابن سناء الملك وما عاش
لها ابن تَمَتَّى ، فليباشر ذلك مباشرة تُصدقُ الامل فى فضايه ، وتُحقق الظن فى
كلامه ، الذى تنزه الطرف فى غايل خياله ، ويشهد اواخر اده لتقديم بيته واوايله ،
وليمنق الطروس بسطوره فان حروفه آتق من تخارج المذار ، ومداده اليق
من خيلان ليل فى خدود نهار ، والفاظه تروق لطفًا كما تروق الثغور العذاب
عند التبتُّم والافتقار ، ومعانيه يشف نورها كما شَفَ لجين الكاس عن ذهب
العقار ، فقد صادفت سحائب كله روابى يزكو غراسُ نباتها ومواقعُ انشايه اكبادًا
تتلظى ظمًا الى برد قطراتها ، وجياد بلاغته مضمارًا لا يضيق مداه عن فسيح
خطواتها ، واقلام بيانه اجما لا تزارُ أُسد الفصاحة الا من غاباتها ، فكم له
من تعاليق ما رآها الجاحظ فى حيوانه ، وكم له من جمل دواوين ولكنه اليوم
جمال ديوانه ، وليكن ما يكتب فى قلبه ، ويدفن ميت الاسرار فى ضريح جانيحيه
الى لقاء ربه ، فلها صناعة الكتمان رأس مالها ، والترفع والانجماع عن الناس
سراجها ، والوصايا كثيرة وتقوى الله تعالى ملاك ما يؤمر به وتُناط الوصايا الحسان
بسببه فلينسج منها على خير منوال ، وليجرح فيها على خير اسلوب فلن من عدما
ماله من وال ، (١) والخطُ الكريم اعلاه حجة بمقتضاه ان شاء الله تعالى ٧٤

٢٠٠

« ابو اليسر ابن الصايغ »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر^(١)

٣

ابن عبد الحائق بن خليل ابن مقلد الانصارى الشيخ الامام المفقى بركة
 الوقت بدر الدين ابو اليسر ابن قاضى القضاة عمر الدين ابى المفاخر الدمشقى الشافى
 ٦ مدرّس الدماغية والمعادية ، ولد سنة ست وسبعين وسمع كثيرا من ابيه وابن
 شيبان والفخر على بنت مكى وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخارى
 عن اليونينى وسمع حضورا من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة
 ٩ الشيخ برهان الدين وولّوه قضاء القضاة فاستقن وصمّ فاحترمه الناس واحبّوه
 لتواضعه ودينه وعظمه تنكز نايب دمشق واعتقد فيه وحجّ غير مرة وتولّى
 خطابة القدس مديدة ثم تركها ولما كان بالقدس طلبه المقداسة ودخلوا عليه
 ١٢ بسامع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فنفع
 لهم واكثر من الشفاعات فاستقله الناظر وشكا فى الباطن لنايب دمشق وقال هذا
 يدخل روحه فى غير الخطابة ويتكلم فى الولاية والعزل فنقص قدره عنده وكان
 ١٥ مقتصدا فى لباسه واموره ودرّس وهو امهد ثم زار القدس فقتل هناك ونقل
 الى دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودُفن عند ابيه بسفح قاسيون
 وشيخه الخلائق وحمل على الرؤس وكانت وفاته بعد القاضى جلال الدين القزوينى
 ١٨ بلبال يسير وهو ابن عم قاضى القضاة نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب

٢٠١

« نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر

٢١

ابن عبد الحائق بن خليل بن مقلد القاضى نور الدين ابن الصايغ قاضى قضاء

(١) فوات الوفيات ٢ ص ١٧٢

حلب الشافعي كان خيرا ساكنا وقورا سمع من احمد بن حبة الله بن عساكر
ولي قضاء الساكر بالشام ايام الفخري وراح معهم الى القاهرة ثم عزل وبقي على
تدريس الدماغة الى ان تولى قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضا عن ابن الحشاش ٣
سنة اربع واربعين وسبع مائة ومولده سنة ست وسبعين وست مائة وتوفي على
قضاء حلب في شوال سنة تسع واربعين وسبع مائة (١)

فصل الالف وما بعدها في الآباء

٦

٢٠٢

«ابوالمظفر الهروي»

محمد بن آدم (٢)

٩

ابن كال ابوالمظفر الهروي ، ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في «السياق»
وقال : مات بغتة سنة اربع عشرة واربع مائة ودفن بمقبرة الحسين بقرب قبر ابي
العباس السراج ووصفه فقال الاستاذ الكامل الامام في الادب والمعاني المبرز على ١٢
اقرانه وعلى من تقدمه من الائمة باستخراج المعاني وشرح الابيات والامثال
وغرائب التفسير بحيث يضرب به المثل ومن تأمل فوايده في كتاب «شرح الحماسة»
و «شرح الاصلاح» و «شرح امثال ابي عبيد» و «شرح ديوان ابي الطيب» ١٥
وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد وتلمذ للاستاذ ابي بكر الخوارزمي الطبري
وتفقه على القاضي ابي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي ابي العلاء صاعد ،
وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين وغير ذلك فلما الحديث فا اعلم ١٨
انه نقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لعدم السماع له

(١) في هامش نسخة س: هذا آخر الجزء الثاني من تجزئة المصنف بخطه رحمه الله تعالى

(٢) مجمع الادباء ٦ ص ٢٦٧

فصل الهزرة وما بعدها في الآباء

٢٠٣

« ابوبكر المستمل »

٣

محمد بن ابان^(١)

وزير البلخي ابوبكر المستمل كان ثقة حافظا مصنفًا مشهورًا، حدث عنه البخاري وغيره أصحاب الكتب الصحاح ٦

٢٠٤

« محمد بن ابان الجعفي الكوفي »

محمد بن ابان بن صالح^(٢)

٩

الجعفي القرشي الكوفي، ضعفه ابن معين وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون في حفظه، قال احمد بن حنبل: كان من ذُعاة المرجئة، قال الشيخ شمس الدين الذهبي كذا اورد العقيلي في ترجمة هذا وانما الذي قال فيه احمد هذا محمد بن ابان ١٢
الجعفي يروي عن ابي اسحق وحماد وعبد العزيز بن رُفيع، توفي سنة سبعين ومائة

٢٠٥

« الامام ابن ابان القرطبي »

١٥

محمد بن ابان بن سيد^(٣)

ابن ابان ابو عبد الله اللخمي القرطبي، كان عارفاً بالغة والغريب والنسب ١٨ والاخبار، اخذ عن ابي علي القالي وكان مكينا عند المستنصر المغربي^(٤)، توفي سنة اربع وخسين وثلاث مائة

(١) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ ، طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٦٨ (٣) مصبم الادباء ٦ ص ٢٦٧ (٤) في مصبم الادباء « المتصر »

٢٠٦

✓ « الكاتب الشاعر »

٣

محمد بن ابان الكاتب

يكنى اباجعفر اديب حسن البلاغة كان يكتب لنصر بن منصور بن بتمام ثم
اشتهر بالزندقة فحبس في بغداد ثم أطلق ، له قصيدة يصف فيها سامة ، من شعره

٦

إذا أنا لم اصبر على الذنب من آخر وكنت اجازيه فاين التفاضلُ
إذا ما دهاني مَفْصِلُ قَطَعْتُهُ بقيتُ وما لي للنهوض مَقَاصِلُ
ولكن أدأويه فان صحَّ سَرَبِي وان هو اعني كان فيه تحاملُ

٩

توفي المذكور ...

٢٠٧

(١) محمد بن أبي بن كعب

١٢

توفي سنة ثلث وستين للهجرة

٢٠٨

« ابو امية الحافظ »

١٥

(٢) محمد بن ابراهيم

ابو أمية البغدادى ثم الواسطى الحافظ ، رحل وطوّف وصنّف ، وثقه
ابو داود وغيره ، توفي سنة ثلث وسبعين ومائة

١٨

٢٠٩

« ابن المواز المالكي »

محمد بن ابراهيم بن زياد

الامام ابو عبدالله المواز بالواو المشددة والزاي الاسكندراني المالكي صاحب ٢١

التصانيف المشهورة ، له تصنيف حافل في الفقه رواه ابن ابي مَطَر وابن مُبَشِّر عنه قدم دمشق محبة ابن طولون وانتهت اليه رئاسة المذهب والمعرفة بتفريعه ٢ ودقايقه ، توفي سنة احدى وثمانين وماتين

٢١٠

« الامام ابن المنذر »

محمد بن ابراهيم بن المنذر^(١)

٦

الامام ابو بكر النيسابوري الفقيه صاحب التصانيف ، توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مائة بمكة ، قال ابو اسحق في « كتاب الطبقات » : صنف في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف انتهى ، ومن كتبه المشهورة « كتاب الاشراف » وهو كتاب كبير في اختلاف العلماء وله « المبسوط » وهو اكبر منه في اختلاف العلماء وله « كتاب الاجماع » وهو صغير

٢١١

١٢

« الفزارى المنجم »

٧ محمد بن ابراهيم بن حبيب^(٢)

ابن سليمان بن سُمُرَةَ بن جُنْدَب الفزارى الكوفى ، كان عالما بامر النجوم له قصيدة تقوم مقام الزيجات وهى مزدوجة ، قال المرزبانى : تدخل فى وشرحها فى عشرة اجلاد اولها

الحمد لله العلى الاعظم ذى الفضل والمجد الكبير الاكرم

١٨

الواحد الفرد الجواد المنعم

الخالق السبع العلى طباقا والشمس يحلو ضومها الانعاسا

والبدر يملأ نوره الآفاقا

(١) طبقات السبكي ٢ من ١٢٦ ، وفيات الاعيان ١ من ٦٥٧ (٢) معجم الادباء

٦ من ٢٦٨ ، اخبار العلماء باخبار الحكاء للقفى (طبع مصر ١٣٢٦) من ١٧٧

والفلك الدائر في المسير لاعظم الخطب من الامور

يسير في بحر من البحور

فيه النجوم كلها عوامل منها مقيم دهره وزايل ٣
طالع منها ومنها آفل

قال فيه يحيى بن خالد البرمكي : اربعة لم يدرك مثلهم الخليل بن احمد وابن

المقفع وابوخيفة والفزارى ٦

٢١٢

« العلوى المارح »

٩ ✓ محمد بن ابراهيم بن اسماعيل

ابن ابراهيم المعروف بطباطبا ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى

الله عنه ، كان خطيبا شاعرا خرج في ايام المأمون بالكوفة ولما عنهم نصر بن

شبيب على الخروج مع محمد المذكور ومن معه من قيس غيلان ومن اطاعه من ١٢

غيرهم انشده بعض بنى عمه ينهاء عن ذلك منها

يا نصر لا يذهب برأيك عُصْبَةٌ تبع الفرور خفيفة احلامها

١٥ فَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ سَاعَةِ زَلَّةٍ يَبْقَى عَلَيْكَ شَأْنُهَا وَلِزَامِهَا

لا تعرضن لما يخاف وباله ان الخلافة لا يُرامُ مرأها

فاضرب نصر عن رأيه ووجه الى محمد بمال كثير وسلاح وقال استعن بهذا واقضى

١٨ فلم يقبل وقال محمد بن ابراهيم

سَنَعْنِي بِمُحَمَّدِ اللَّهِ عَنْكَ بُعْصِيَّةٌ يَهْتَوْنَ لِلدَّاعِي إِلَى مَنَهِجِ الْحَقِّ

ظَلَمْنَا بِكَ الْحُسْنَى فَقَصَّرْتَ دُونَهَا فَاصْبَحْتَ مَذْمُومًا وَقَارَ ذَوُو الصَّدَقِ

وما كل شيء سابق او مقصّر يؤولُ به التحصيل الآ الى العرق ٢١

ودخل الكوفة في جمدى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة وخطب الناس وبأيعوه

واعطاهم الامان فقال بعض شعراء الكوفة فيه

الم تر ان الله اظهر دينه وصَلَّتْ بنو العباس خلف بنى على

فلما وصل الخبر بذلك جهز الحسن بن سهل اليه عسكريا فكسره ابوالسرايا وهو
٣ الذى قام بامر محمد بن ابراهيم وهو مقدم عسكريه ثم جهزه اليه مرة اخرى فكبسه
ابوالسرايا ليلاً وهو ينشد

وجهي رعى والحسام حصني والريح يني بالضمير عنى

واليوم يبدو ما اقول منى

٦

ومضى ذلك العسكر الذى نُقِدَ اليه ما بين قتل وغريق وقتل مقدمه ثم رجع
ابوالسرايا الى الكوفة ظافرا غامعا فوجد محمد بن ابراهيم شديد المرض فقال له ابو
٩ السرايا اوصني يا ابن رسول الله فقال محمد الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطيبين اوصيك بتقوى الله فانها احسن حجة وامنع عصمة والصبر
فانه افضل مفرع واحمد معول وان تستقم الغضب لربك وتدوم على منع دينك
١٢ وتحسن محبة من استجاب لك وتعذل بهم عن المزالق ولا تقدم اقدام متهور
ولا تضجج تضجج متهاون واكفف عن الاسراف فى الدماء ما لم يؤهن ذلك
منك دينا او يصدك عن صواب وارفق بالضعفاء واياك والعجلة فان معها الهلكة
١٥ واعلم ان نفسك موصولة بدماء آل محمد صلى الله عليه وسلم ودمك مختلط بدمائهم
فان سلموا سلمت وان هلكوا هلكت فكن على ان يسلموا احرص منك على ان
يمطبووا ووقر كبيرهم وبر صغيرهم واقبل رأى عالمهم واحتمل ان كانت هفوة
١٨ من جاهلهم يرع الله حقك واحفظ قرابتهم يحسن الله نصرك وول الناس الحيرة
لانفسهم فى من يقوم مقامى لهم من آل على فان اختلفوا فالامر الى على بن
عبيد الله فانى قد بلوت دينه ورضيت طريقه فارضوا به واحسنوا طاعته تحمدوا
٢١ رأيه وبأسه ، ثم مات فدفته ليلاً فرأاه ابوالسرايا بايات منها

عاش الحميد فلما ان قضى ومضى كان الفقيد فن ذا بعده الخلف

ومن شعر محمد بن ابراهيم ايضا :

وكنْتُ على جَدِّ من امرى فزادنى الى الجَدِّ جدًّا ما رأيت من الظلم
ايذهب مال الله فى غير حقِّه وينزل اهل الحقِّ فى جابر الحكم ٢
لعمرك ما ابصرتها فسألها وجاوزتها الآ لاُمضى فى عزى
كنى عبرةً والله يقضى قضاءً بها عِظَةً من ربنا لذوى الحلم
ومنه ٦

أَبْنَقَضُ حَقَّنَا فى كل وقت على قَرِبٍ ويأخذُه البعيدُ
فِيَالَيْتِ التَّقَرُّبُ كانُ بُعْدًا ولم تَجْمَعْ مَنَاسِبِنَا الجُدُودُ

٢١٣

٩

محمد بن ابراهيم بن صدران

الازدى السلمي بفتح السين البصرى المؤذن ، روى عنه ابو داود والترمذى
والنسائى ، توفى سنة خمسين ومائتين ١٢

٢١٤

محمد بن ابراهيم بن دينار

المدنى ، توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة ١٥

٢١٥

« ابن سندل »

محمد بن ابراهيم بن دينار

١٨

يعرف بابن سندل قال فى يوسف بن عبدالعزيز بن الماحشون :

ان كنتَ تَطْلُبُ عِلْمًا نَافِعًا وَهَدًى فَاقْصِدْ لِيُوسُفَ ثُمَّ اقْصِدِ الْحِجَابَ

والرافعي فخذ عنه فان له عقلاً اصيلاً وتصحيحاً وابهاج
لا تعدلنّ بهم ذا فطنة ابدًا قاضي القضاة ولا نوح بن درّاج

٢١٦

٣

«الباخرزي»

محمد بن ابرهيم

٦ ابومنصور الباخرزي من اهل خراسان، نزل بغدادا كان يتشيع وعمى
آخر عمره وكان يهاجى مثقالاً الواسطي، قال الباخرزي
صبت على مصائب لو انها صبت على الايام عدنّ لياليا

٩ وقال في مثقال

في بيت مثقال يكون ذوو الزنا وذوو اللواط
يملونه وعجوزة ويرى بذاك اخا اغتباط

٢١٧

١١

محمد بن ابرهيم المصري

ويعرف بابن الخراساني كان كيساً كثير النادرة له مع الحسين الجمل المصري

١٤ مُدَاعَبَات وهو القائل

بكيت وما خلّفتي باكيًا على رسم دارٍ ولا في طلل
ولكن بكائي من حادثٍ تورط فيه حسينُ الجمَل
فنن للقيادة من بعده لقد كان نارًا بها تشتعل
ومن اللواط ومن الزنا وما حرّم الله لا ما أحل

١٨

٢١٨

« محمد بن ابراهيم التيمي المدني »

٣

(١) محمد بن ابراهيم التيمي

المدني الفقيه كان جدّه الحرث بن صخر من المهاجرين وهو ابن عم ابي بكر الصديق ، روى عن اسامة بن زيد وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعلقمة بن وقاص وعيسى بن طلحة بن عبيد الله وطائفة من قدماء التابعين ورأى سعد بن ابي وقاص وغيره وكان احد الفقهاء الثقات وكان عريف بن تيم ، وقد روى له اصحاب الكتب الصحاح الستة ، توفي سنة عشرين ومائة

٩

٢١٩

« الامير محمد بن الامام ابراهيم »

١٢

محمد بن ابراهيم

الامير محمد ابن الامام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولى دمشق للمهدى والرشيد وولى مكة والموسم وكان كبير القدر معظما وهو صاحب اكرموا الشهود ، توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائة ، اسند ١٥ عن عمه المنصور وجعفر بن محمد بن علي وغيرهما

٢٢٠

١٨

« ابن ابراهيم المدني صاحب مالك »

محمد بن ابراهيم بن دينار

المدني مولى جُهينة الفقيه صاحب الامام مالك رضى الله عنه ، توفي سنة

٢١

تسعين ومائة

٢٢١

« ابن عبدوس صاحب سحنون »

محمد بن ابراهيم بن عبدوس

٣

القرشي مولا للمغربى الفقيه المالكي صاحب سحنون ، كان اماما كبيرا مشهورا
 زاهدا عابدا محبا الدعوة ، توفى سنة ثمانين ومائتين

٢٢٢

٦

« البوشنجى الكبير المالكي »

محمد بن ابراهيم بن سعيد

٩ الامام الكبير البوشنجى القبدى الفقيه المالكي شيخ اهل الحديث في
 زمانه بنيسابور ، رحل وطوف وصنف وكان اماما في اللغة وكلام العرب ،
 توفى غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وصلى عليه امام الائمة ابن حزيمة

٢٢٣

١٢

« ابن ابراهيم محدث دمشق »

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

١٥ ابن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي ابو عبد الله محدث دمشق في
 وقته ، قال عبد العزيز الكنعاني : كان ثقة مأمونا جوادا ، توفى سنة ثمان
 وخمسين وثلث مائة

٢٢٤

١٨

« حازن كتب الصاحب المسند »

محمد بن ابراهيم بن علي

٢١ ابن عاصم بن زاذان ابو بكر المقرئ الحافظ مسند اصبهان ، طوف الشام

ومصر والعراق وسمع في قرب خمسين مدينة ، قال ابن سَردويه : هو ثقة
مأمون صاحب اصول وكان خازن كتب صاحب ابن عباد ، توفي سنة احدى
وثمانين وثلاث مائة

٣

٢٢٥

« ابن المشكالي »

٦ محمد بن ابراهيم بن اسميل

ابن يحيى ابو عبد الله الحسيني الطليطلى ويعرف بابن المشكالي من كبار
المُسْتَدِين بالآمدلس ، توفي سنة اربع مائة

٩

٢٢٦

« اليزدى مسند اصهان »

محمد بن ابراهيم بن جعفر

ابو عبد الله اليزدى الجرجاني مسند اصهان في وقته وهو صدوق مقبول ، ١٢
توفي سنة ثمان واربع مائة

٢٢٧

١٥

« ابن شق الليل »

محمد بن ابراهيم بن موسى

ابن عبد السلام ابو عبد الله ابن شق الليل الانصارى الطليطلى ، كان فقيها
عارفا بمذهب مالك حافظا يعرف الرجال والعلل مليح الخط جيد المشاركة ١٨
في الفنون لغويا نحويا حسن الفضيلة كثير التصانيف وله شعر ، توفي سنة
خمس وخمسين واربع مائة

٢٢٨

• الحافظ مريع الانطاقي •

محمد بن ابراهيم

٣

ابو جعفر الانطاقي ويعرف بمريع احد الحافظين ، قال حضرت عند الامام احمد بن حنبل فذكر حديثا فقلت اتأذن لي ان اكتب من محبتك قال يا هذا ٦ هذا ورع مظلم اكتب ، اسند الانطاقي عن ابي حذيفة المهدي وغيره وروى عنه المحاملي وغيره وكان ثقة ، توفي سنة ست وخمسين ومائتين

٢٢٩

• ابو حمزة الصوفي البغدادي •

٩

✓ محمد بن ابراهيم ابو حمزة (١)

الصوفي البغدادي استاذ البغداديين ، قال ابن الجوزي في «المرآة» : هو اول ١٢ من تكلم ببغداد في هذا المذهب من صفاء الذكر وجمع الهمّ والمحبة والشوق والقرب والانس لم يسبقه الى الكلام بهذا على رؤس المنابر ببغداد احد وما زال مقبولا حسن المنزلة عند الناس الى ان توفي سنة تسع وستين ومائتين ودفن بباب الكوفة في بغداد وكان عالما بالقراآت ، جالس الامام احمد وكان اذا جرى في مجلس احمد شيء من كلام القوم يلتفت الى ابي حمزة ويقول ما تقول في هذه المسئلة ١٥ يا صوفي ، وصحب سريّا والجنيد وحسن المسوحى وغيرهم وقدم مكة والمدنية ١٨ وتكلم بهما مرارا ، ومن كلامه : من رزق ثلاثة اشياء نجا من الآفات بطن جامع مع قلب قانع وقرء دائم مع زهد حاضر وصبر كامل مع ذكر دائم ، وسئل عن الأنس فقال ضيق الصدر من معاينة الخلق ، سمع انسانا يلوم ٢١ آخر على اظهار وجهه وغلبة الحال عليه في مجلس بعض الاضداد فقال يا اخي

الوجد الغالب يُسقط التمييزَ ويحمل الاماكنَ كلها مكانًا واحدًا والاعيان عينًا واحدةً ، وما احسن قول القايل ما لابن الروي

٣ فدع الملامةَ للمحبِّ فانها بئس الدواء لموجع مقلق
لا تطفئَ جوى بلومِ اَنه كالريح تُغري النارَ بالاحراق

وخرج جماعةٌ من بغداد يستقبلونه عند قدومه من مكة فاذا به قد شجب لونه فقيل له يا سيدى هل تتغير الاسرار بتغير الصفات قال معاذ الله ان تتغير لو تغيرت لهلك العالم ولكنه ساكن الاسرار فحملها واعرض عن الصفات فلاشاها ثم انشد

٩ كما ترى صيرنى قطع قفار الدمن
شردنى عن وطنى كاتنى لم اكدر
اذا تغيبتُ بدا وان بدا غيببني
١٢ يقول لا تشهد ما تشهد او تشهدني

٢٣٠

« ابن قطبة البغدادى المؤدب »

١٥ محمد بن ابراهيم بن قطبة

البغدادى المؤدِّب بالبلاء قال ابن ابى حاتم : صدوق ، توفى في عشر الستين والمائة

٢٣١

١٨ « محمد ابن شاهين البغدادى »

محمد بن ابراهيم بن حفص

ابن شاهين ابو الحسن البغدادى ، سمع الكثير وحدث عن يوسف بن موسى القطان وغيره وروى عنه الدارقطنى وغيره كان ثقة ، خرج من الحما ٢١ في رمضان وهو في عافية فات جماعة سنة عشرين وثلاث مائة

٢٣٢

« ابن عبد ربه الهذلي »

محمد بن ابراهيم بن عبد ربه

٣

ابو عبد الله الهذلي من ولد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نيسابوري ،
رحل في طلب العلم وصنف الكتب وكان فاضلاً خرج حاكماً فاصبته جراحة
٦ في نوبة القرمطي فرّد الى الكوفة ومات بها ، حدث عن ابي الحسن بن جوصا
وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره ، توفي سنة ثلث وعشرين وثلث مائة
كان ثقة

٢٣٣

٩

« ابو عمرو الرحاحي النيسابوري »

محمد بن ابراهيم بن يوسف

١٢ ابو عمرو الزجاجي النيسابوري احد المشايخ في وقته ، صاحب الجنيّد والثوريّ
والحوّاص وغيرهم جاور بمكة وصار شيخ الحرم وحج سبعين حجة ولم يئمل
ولم يتغوّط في الحرم اربعين سنة وكان يخرج الى الحلّ فيقضي حاجته ثم يرجع
١٥ وكان يجتمع الكناني والنهرجوري والمرعشي وغيرهم في حلقة وهى صدر
الجميع فان اختلفوا في شئ رجعوا الى قوله وهو المنظور اليه ، توفي سنة ثمان
واربعين وثلث مائة

٢٣٤

١٨

« ابو بكر الصالح الراهد »

محمد بن ابراهيم بن احمد

٢١ ابو بكر كان مقيماً باصبهان وكان صالحاً زاهداً يحج ماشياً من اصبهان الى مكة
كثيراً ، كان ثقة ، توفي بهمدان سنة سبع وعشرين واربع مائة

« الجرباذقاني الصالح ابن محمد دادا »

٢ محمد بن ابراهيم بن الحسين (١)

ابو جعفر الجرباذقاني قرية من عمل اصهبان ، انقطع الى العلم والعبادة واقام
باصهبان وبغداد وصحب ابا الفضل ابن ناصر حتى مات في ذى الحجة سنة خمسين
وخم مائة ودفن بالشونيزية وقيل سنة تسع واربعين ، ومن شعره

ايا ليت اسباب المنايا اراحت فآني ارى في الموت أرواح راحة
وموت الفنى خير له من حياته اذا ظهرت اعلام سوء ولاحت

٩

٢٣٦

« اس الكبرياء الواعظ الثامى »

٣ محمد بن ابراهيم بن ثابت (٢)

ابن ابراهيم بن فرح الكسباني المقرئ الواعظ الاديب المصرى المعروف
بالكيزاني نسبة الى عمل الكوز ، قال ابن خلكان رحمه الله تعالى : كان زاهدا
ورعا ، وبمصر طائفة يُنسبون اليه ويمتقدون مقالته ، وله ديوان شعر مشهور
اكثره فى الزهد ولم اقف عليه وسمت له بيتا واحدا اعجبني وهو

١٥

واذا لاق بالمحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق

وقال صاحب المرآة : كان يقول افعال العباد قديمة ولما توفي سنة ستين وخمس
ماية دُفن عند الشافى رحمه الله بالقرافة فبث عليه الحيوشاني ونبشه فى ايام
صلاح الدين واخرجه ودفن فى مكان آخر ، قال ابن خلكان : نُقل الى سفح

١٨

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٦٥ ، معجم الادباء ٦ ص ٢٦٩

(٢) وفیات الاعيان ٢ ص ٢٥

المقظم بقرب الحوض المعروف بلمّ مودود وقبره هناك مشهور ، وقال

صاحب المرأة : وكان زاهدا قنوعا من الدنيا باليسير فصيحاً ومن شعره

٣ اصرفوا عني طيبي ودعوني وحيبي

عللوا قلبي بذكرها . فقد زاد لهيبي

طاب هتكي في هواه بين واشر ورقيب

٦ لا ابالي بفوات النفس مادام نصيبي

وقال

ليس من لام وان اطنب فيه بمصيب

٩ جسدی راض بقمی وجفونی بخي

وقال

يا من يتنه على الزمان بخسنه اعطف على الصبّ المشوق التائه

٢١ اضحى يخاف على احتراق قواده اسفاً لامك منه في سودايه

قلت وهذا معنى مشهور اشبه شيء بقول الارزجاني :

يرى قزادي وهو في سودايه آراه لا يخشى على حوايه

١٥ وقول الآخر

يا محرقة بالشمع وجه محبه رفقا فان مدامي تطفئه

حرق بهذي النار كل جوارحي واحذر على قلبي فانك فيه

١٨ وقول الارزجاني وهو مليح

ولا تسب القلوب وانت فيها فأخشى ان تكون من السبايا

وقول

٢١ (١)

ومن شعر ابن الكيزاني ايضاً

٢٤ اسكان هذا الحى من آل مالك مسالمة ما بيننا وجيل

الم تعدونا ان تزوروا وتكرموا فا بال ميعاد الوصال يطول

(١) بياض في الاصل

- وَحُلِّمْتُ عَنْ الْوَعْدِ الْجَلِيلِ مِلَالَةً وَأَتَمُّ عَلَى نَقْضِ الْهُودِ نُزُولُ
وَأَنَا لِنَسْتَبْقَى الْمَوَدَّةَ وَالْهَوَى شَهِيدٌ لَنَا أَنْ لَيْسَ عَنْهُ نُزُولُ
وَمَا مِنْكُمْ بُدٌّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَأَنْ كَانَ مِنْكُمْ هَاجِرٌ وَمَمْلُوكُ
دَوَاعِي الْهَوَى عَتَمَتْهُ فَاصْطَبِرْ لَهَا وَأَنْ جَارَ بَيْنَ أَوْجَفَاكَ خَلِيلُ

ومن شعر ابن الكيزاني

- شَرَفْنَا يَمْضِي وَمَشْرُوفَنَا وَأَمَّا يُفْتَقَدُ الْحَبِيرُ
كَالْجَوْرِ لَا يُعْدَمُ إِظْلَامُهُ إِلَّا إِذَا مَا غَدِمَ النَّبِيرُ

ومنه

- أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ يُكَاتِمُ سِرَّهُ وَيَرَى بِذَلِكَ عَلَيْهِ مَعْرَهُ
أَمَّا يَعْرِفُ اللَّيِّبُ إِذَا مَا حَفِظَ السَّرَّ عَنْ أَخِيهِ فَسِرَّهُ
أَنْ يَجِدَ مَرَّةً حُلَاوَةً شَكُوا هُ سِيلِقِي نَدَامَةً أَلْفَ مَرَّةً

ومنه

- أَتَزْعَمُ لِيْلَى أَتَنَى لَا أَحْبَبَهَا وَأَتَى لَمَّا الْقَاءَ غَيْرَ حَمُولِ
فَلَا وَوَقُوفِي بَيْنَ الْوِيَةِ الْهَوَى وَعَصِيَانِ قَلْبِي لِلْهَوَى وَعَذُولِ
لَوْ أَنْتَظِمْتَنِي أَسْهَمُ الْهَجْرَ كُلَّهَا لَكُنْتُ عَلَى الْإِيْلَامِ غَيْرَ مَمْلُولِ
وَكُنْتُ أُبَالَى إِذَا تَعَلَّقْتُ حُبَّهَا أَفَاضْتُ دَمْعِي أَمْ أَضَرَّ نَحُولِ

ومنه

- أَيَّ صَبْرٍ تَرَكْتُمْ لِي لَمَّا رَحَلْتُمْ لِي فُؤَادَ مَتَيْمٍ سَائِرٍ حَيْثُ سَرْتُمْ
ثَابِتٌ تَحْتَ حَبْكُمُ جَرْتُمْ أَوْعَدْتُمْ فَحَقَّقَ الْهَوَى الْمَرْحَ الْآ رَحْمَتُمْ
أَنَا فِي كُلِّ حَالَةٍ عَبْدُكُمْ أَنْ رَضِيتُمْ

ومنه

- يَا دَارَ هَلْ تَجِدِينَ وَجْدَ الشَّاكِي أَوْ تَمُطِّفِينَ عَلَى بَكَاءِ الْبَاكِي
لَا تَنْكُرِي سُقْمِي فَا حَكَمَ الْبَلَى فِي مُهْجَتِي إِلَّا لِأَجْلِ بِلَاكِي

اصبحت دائرة الجنب وطالما
 اعمل اطراي بعيشك غادري
 ٣ ما قصرت نوحا حمامات الجي
 مونه
 ٦ والله لولا ان ذكرك مؤنسى
 ولئن بكت عيني عليك صباية
 اتظن ان البعد حل مودتي
 كيف السلو وقد تمكن في الحشا
 ٩ واليك قد رحل الهوى بحشاشي

٢٣٧

محمد بن ابرهيم بن محمد

١٢ ابن يحيى بن سَخْتُوَيْه بن عبدالله المحدث المزكي ابو اسحق النيسابوري احد
 الاخوة الخمسة واصغرهم ، حدث عن والده وغيره وكان صحيح السماع ، توفي
 سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٨

١٥

« ابو عبدالله المقرئ البغدادي »

محمد بن ابرهيم بن محمد

١٨ ابو عبدالله المقرئ البغدادي ، اقام بمكة وحدث بها وكان دينيا زاهدا من
 اهل القرآن والحديث والفقه والخلاف والنحو ، روى عن جماعة كابى على على
 بن احمد بن على التستري البصرى وابى الحسن على بن عبد الرحمن الشمخاني (١)
 ٢١ وابى اسحق ابن على الطبري وابى عبدالله محمد بن احمد البرقي وابى القسم ميمون

(١) الشمخاني ع

ابن علي الميموني وابراهيم بن عبدالله البغدادي وروى عنه ابو المظفر محمد بن علي
بن الحسين الشيباني الطبري قاضي مكة ، توفي بالكوفة منصرفا من الحج سنة
ست عشرة وخمس مائة

٢٣٩

« ابن خيرة »

٦ محمد بن ابراهيم بن خيرة

ابو القسم ابن المراعيني الاشبيلي ، كان من اعيان اشبيلية ساه بفضله
وارتقى الى ان كتب عن ملك اشبيلية السيد ابي حفص ، صف في الادب
« كتاب ريحان الالباب وريحان الشباب في مراتب الآداب » وهو كتاب حسن
في الادب ملكته في مجلدين كبار وهو كتاب مُتمتع ، واورد له ابن الامام
من الشعر قوله

١٢ رعيًا لمنزلنا الحصيب وظلّه وسقى الثرى النجدىّ سحّ ربابه
واها على ذاك الزمان وطيه
واها على ساداته لا ادّعى كلفًا بزينه ولا بربابه

١٥ ومن شعره ايضا

يامن له منطق كالدرّ في نسق يزهى به الخبر في وشى من الخبر
ويشرق الطرس ممشوقًا بأسطره كأنما هو مشتقّ من الحور

١٨ ومنه ايضا

لك الامل السُّبُط اقلامها تقصّ بخمس على سادس
فطورًا تحطّ بقرطاسها وطورًا تقطّ طلا الفارس
فريحان خطك روض النى تعلق من حوطه المايس

٢١

« ابن هاني المغربي »

١ محمد بن ابراهيم بن هاني^(١)

٣

ابو القسم وابو الحسن الازدي الاندلسي الشاعر المشهور ، قيل انه من ولد
 يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صُفرة وقيل من ولد اخيه رُوح ،
 وكان ابوه شاعراً من قرية من قرى المهدية انتقل الى الاندلس فولد له محمد
 المذكور باشبيلية ونشأ بها وحصل حظاً وافراً من الادب وتمهر في النظم واتصل
 بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان منهمكاً على اللذات مهتماً بمذهب الفلاسفة
 فقم عليه وعلى الملك ايضاً اهل اشبيلية فاشار عليه بالغبية فانفصل عنها وعمره
 يومئذ سبع وعشرون سنة فلقى جُوهراً القايد فامتدحه وتوجه الى المسيلة ونمي
 خبره الى المعز بن تميم^(٢) فطلبه فجاءه واكرمه وبالح في الانعام عليه وتوجه المعز
 الى الديار المصرية فشيتمه ابن هاني ورجع الى المغرب لاختذ عياله والالتحاق به
 فلما وصل الى بركة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياماً فقتل انهم عربدوا
 عليه فقتلوه وقيل بل خرج من عندهم سكراناً فنام في الطريق فاصبح ميتاً ولم
 يعلم سبب موته وكان موته سنة اثنتين وستين وثلاث مائة كذا قيده ابن حلكان ،
 وقال صاحب المرأة : سنة خمس وستين ولما بلغت المعز وفاته تأسف عليه وقال
 هذا الرجل كنا نرجو ان تفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدّر لنا قال ابن خلكان :
 ١٨ وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من مقدمهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم
 على الاطلاق وهو عندهم كاللتنفي في المشاركة وكانا متعاصرين ، قلت اما ابو العلاء
 المعري فكان يقول عن شعره هو بمر مفضض واذا سمعه يقول رجي تطحن
 ٢١ قروناً وهذا من التعصب المفرط لان شعره يرشّف خندريسا ، ويكسّف من
 اشعار غيره شموسا ، ومن شعره القصيدة الفائية التي اولها

(١) في ترجمة « ابن هاني » (٢) في الهامش : بخط ابن حجر قوله ابن

تميم غلط فان تميماً من اولاد المعز

أَلَيْلَتُنَا اذْ ارْسَلَتْ وَاِرْدَا وَخَفَا وَبِتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي اِذْنِهَا شَفَا
وَبَاتَ لَنَا سَاقٍ يُدِيرُ مَدَامَةً بِشَمْعَةٍ صَبَحَ لَا تَقْطُ وَلَا تُطْفَا

٣ مِنْهَا بَدَّ تَشْبِيهِ كَثِيرٍ فِي النُّجُومِ

كَانَ سُهَاهَا عَاشِقُ بَيْنِ عَوْدٍ فَأَوْنَةً يَبْدُو وَأَوْنَةً يَخْفَى
عَارِضُهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ جَمَاعَةٌ وَنَسَجُوا عَلَى مَنَوَالِهِ وَلَمْ يَتَمَسَّكُوا فِي الْحَسَنِ بِإِذْيَالِهِ
مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَفَاجِيُّ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ

٦ كَانَ السَّهَى اِنْسَانٌ عَيْنٌ غَرِيقَةٌ مِنْ الدَّمْعِ يَبْدُو كَمَا ذَرَفَتْ ذَرَفَا
اِنْشَدَنِي الشَّيْخُ الْاِمَامُ شِهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ لِنَفْسِهِ اِجَازَةً

٩ كَانَ السَّهَى صَبَّ سَهَا نَحْوَ الْفَهْ يَرَامِي الْيَالِي جَفْنَهُ لَا يَنَامُهَا
وَاِنْشَدَنِي بَعْضُ اَهْلِ الْعَصْرِ لِنَفْسِهِ

١٢ كَانَ السَّهَى كَشَافُ حَرْبٍ لَدَى الْوَعَى فِي كَرَمٍ يَبْدُو فِي فِرَةٍ يَخْفَى
وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الْفَرَزْبِيُّ الْقَدِيمُ

كَانَ السَّهَى جَسْمِي فَلَيْسَ بِشَاهِدٍ وَلَا غَايِبٍ مِنْ شِدَّةِ السَّعْمِ الْبَرَحِ
وَقَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ

١٥ كَانَ السَّهَى مُضَيٌّ اَنَامَ بِنَعْمَتِهِ بَنُوهُ وَظَنُّوا اِنْ مَيَّتَهُ حَتْمٌ
وَكُلُّهُمْ مَا اَصَابَ شَاكِلَةُ الرَّمِيِّ غَيْرُهُ ، وَمِنْ شَعْرِهِ اَيْضًا الْقَصِيدَةُ الْمَشْهُورَةُ اَوَّلُهَا

فَتَقْتُ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَنْبَرٍ وَامْدَكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحُ الْمُسْفَرِ
وَجَنِينُ ثَمَرِ الْوَقَايعِ يَاتِقًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْاَخْضَرِ

مِنْهَا

لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ طَعِينِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا التَّكَسَّرِ

٢١ طَعْنُ بَعْضِهِمْ فِي هَذَا وَقَالَ هُوَ بِالذَّمِّ اشْبَهَ مِنْهُ بِالْمَدْحِ لِأَنَّهُ وَصَفَهُمْ أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ
جَمَاعَةً عَلَى الْمَدْوِ وَتَكَسَّرَ رَمَاحُهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْدُرُوا عَلَيْهِ ، قُلْتُ وَيَحْتَمِلُ اِنْ

يكون القتل منهم اى الطعين من المدوحين فلا يموت حتى تنكسر عليه رماح
اعاديهم وهو ظاهر ، ومن شعره القصيدة التونية التى منها

٣ المشرقاتُ كانهنَّ كواكبُ والناعماتُ كانهنَّ غصونُ
بيضُ وما ضحك الصباحُ وانما بلمسك من عُمر الحسانِ يخونُ
منها

٦ اعير لحظ العين بهجة منظر من بعدهم انى اذا الخوون
لا الجؤ جؤ مُشرق وان اكسى زهرا ولا الروض المعين معينُ
منها فى الحيل

٩ عُرِفَتْ بساعةٍ سَبَقها لا انها علقَتْ بها يوم الرهان عيونُ
واجلَّ علم البرق فيها انها مَرَّتْ يجانبتيه وهى ظنونُ
والقصيدة الفائية الاخرى التى منها

١٢ ولقد هزرتُ غصونها بثمارها وهصرُتهنَّ مهفهفاً فهفهفا
فرددتها من راحتيه مُرَّةً وشربُتها من مقلتيه قرقفا
ما كان اقتكنى لو اخترطت يدي من ناظريك على رقيق مُرهفا

١٥ واخذ هذا المعنى ناصح الدين الارجاني

عجب الخلايق من قواد قى ارسى بحيث الاسهم المرقُ
يلتذ ما اصماه قاتله وبه اذا لم يرميه القلقُ
اسجع بقلبي حين ترشفه لو ان صدغك فوقه حلقُ

وقوله

٢١ امسحوا عن ناظرى كل السهاد وانقضوا عن مضجعى شوك القتاد
اوخذوا منى ما اقيمتوا لا احبة الجسم مسلوب الفؤاد

منها في وصف الدروع

كل رقراق الحواشي فوقه كميون من افاعر او جراد
فعلی الاجساد وقد من سنا وعلى الماذى صبغ من جساد
وقوله

فتكات طرفك ام سيوف ابيك وكؤس خمر ك ام مراشف فيك
اجلاد مرهقه وقتك محاجر لا انت راحه ولا اهلوك
منها

منعوك من سنة الكرى وسروا فلو عتروا بطيف طارق ظنوك
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة لما تمايل عطفك اثموك (١)

٢٤١

« ابوبكر المطار الحافظ »

١٢ محمد بن ابراهيم بن علي

ابن ابراهيم ابوبكر المطار الحافظ الاصهاني كان عظيم الشأن يلبه عارفا
بالرجال والمتون وهو امام ثقة ، توفي سنة ست وستين واربع مائة

٢٤٢

١٥

« ابن غريب الحال »

محمد بن ابراهيم بن غريب الحال

ابوبكر ، طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه فسمع ابوي الحسين احمد بن ١٨
عبدالله بن الخضر السوسجردى وعلى بن محمد بن عبدالله بن بشران وابا الحسن
على الحماني ، وحدث باليسير روى عنه ابو علي ابن البناء في مشيخته وروى
عنه الخطيب وكتب عنه انشيد ، توفي سنة احدى وعشرين واربع مائة ٢١

(١) في الهامش : وقوله صح

محمد بن ابراهيم بن خلف^(١)

٣

اللمخي الاديب ويسرى بان زروقة ، قال ابن بشكوال : كان من اهل الادب معتنيا بطلبه قديما مشهورا فيه ممن يقول الشعر الحسن له التأليفات في الادب والاحبار ، ومن شيوخه ابو نصر النحوى وابن ابى الحباب وغيرها ، وتوفى في حدود سنة خمس وثلثين واربع مائة وهو ابن سبع وستين سنة ، ومن شعره ... (٢)

٩

محمد بن ابراهيم بن احمد^(٣)

البهقي ابوسعيد ، قال عبد الغافر : رجل فاضل متدين حسن الطريقة حسن العقيدة ، صنف في اللغة « كتاب الهداية » « كتاب الفنى » وسمع الحديث من مشايخ نيسابور كالامام شيخ الاسلام الصابوني والامام ناصر المروزى

١٥

✓ محمد بن ابراهيم

١٨

ابو عبدالله الاسدى ، ولد بمكة سنة احدى واربعين واربع مائة ، وتوفى سنة خمس مائة ، سافر الى البلاد ولقى العلماء وخدم الوزير ابا القسم المغربى ، وقال العماد الكاتب : هو من اهل مكة لقي ابا الحسن التهاى فى صباه مولده بمكة

ومنشاؤه بالحجاز وتوجه الى العراق ثم ورد خراسان وعمر الى ان بلغ حد المائة
ولقي القرن بعد القرن والفئة بعد الفئة وتوفي بفرة ، ومن شعره

كفى حزناً اتي خدمتك برهة وانفقت في مدحك شرح شباني ٣
فلم ير لي شكر بغير شكاية ولم ير لي مدح بغير عتاب

قال سبط ابن الجوزي : ومن بديع شعره

قال قلت اذ آيت مراراً قلت قلت كاهلي بالأيدى ٦
قال طولت قلت لا بل تطولت واورمت قلت جبل الوداد

قلت وهذا من انواع البديع وهو الذي يستمنه ارباب البلاغة القول بالموجب
وله نظائر كثيرة منها قول الشيخ صدرالدين ابن الوكيل ٩

وبى من قسا قلباً ولان معاطفاً اذا قلت ادناني يضاعف تبعدي
أقر برق اذا قول انا له وكما قالها ايضاً ولكن لهديدي

وقول محاسن الشوا ١٢

ولما آتاني الصاذلون عديتهم وما فيهم إلا للحمى قرض
وقد بهتوا لما رأوني شاحباً وقالوا به عين قتلت وعارض

وقولى انا ١٥

ولقد آيت لصاحب وسألته في قرض دينار لأمر كانا
فاجابني والله دارى ما حوت عيناً قتلت له ولا انسانا

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابن محمد ابو عبد الله التلمساني الانصارى المعروف بالشرش بالشين المعجمة ٢١

قال الشيخ قطب الدين اليوناني : ذكره ابو المظفر منصور بن سليم في تاريخ

الاسكندرية^١ وقال شيخ حسن من اهل الديانة والخير والعفاف والصيانة
 سمع الحديث بالمغرب وبمكة وبغيرها وسكن الاسكندرية وحدث بها وكان
 ثقة صالحا نسل عن مولده فقال سنة اربع وستين وخمس مائة بتلمسان^٢
 توفي ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وخمسين وست مائة بالاسكندرية ودفن
 ما بين الميناوين وكان يوما مشهودا

آخر الجزء الاول من كتاب الوافي بالوفيات
 ويتلوه ان شاء الله تعالى محمد بن ابراهيم
 بن عمر والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله واصحابه
 وسلم تسليما كثيرا

فهرست اصحاب التراجم

الترجمة الصفحة

٢٨١ (١٨٤)	الاثير ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد
١٦٣ (٩٤)	الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٢٦ (٣٨)	ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
١٢٠ (٢٩)	ابن الاديب ابو الفتح الكاتب البغدادى ، محمد بن محمد
٢٠٦ (١٣٢)	الاسد ابن جمال الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٨٨ (١١٦)	الاسعردى نور الدين ، محمد بن محمد
٢٨٦ (١٩١)	افتخار الدين الحنفى ، محمد بن محمد بن محمد
٣٣٥ (٢٠٨)	ابو امية الحافظ ، محمد بن ابراهيم
٢٧٨ (١٨٠)	الانصارى ابو محمد ، محمد بن محمد بن محمد

ب

٣٤٠ (٢١٦)	الباخرزى ، محمد بن ابراهيم
٢٤٩ (١٦٢)	ابن البارنبارى تاج الدين القاضى ، محمد بن محمد بن عبد المنعم
٩٩ (١)	ابن الباغندى
٢٠٤ (١٢٩)	بدر الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
٢٠١ (١٢٥)	بدر الدين الواعظ النيسابورى ، محمد بن محمد بن ابى سعد
٢٣٧ (١٥٦)	البرزالى الحنبلى ، محمد بن محمد بن محمود
١٦٠ (٨٥)	ابو البركات ابن خيس ، محمد بن محمد بن الحسين
١٦٦ (٩٨)	ابو البركات ابن الطوسى ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
٢٨٢ (١٨٥)	برهان الدين النسفى ، محمد بن محمد بن محمد
٢٧٩ (١٨٢)	البروى الشافعى ، محمد بن محمد بن محمد

الثرة الصفحة

١٦١ (٨٧)

ابن بطة والد عبيد الله ، محمد بن محمد بن حمدان

٢١٥ (١٤٣)

ابن ابى البقاء البلنسى ، محمد بن محمد بن سليمان

٣٤٦ (٢٣٤)

ابو بكر الزاهد ، محمد بن ابراهيم بن احمد

١٦٣ (٩٣)

ابو بكر ابن كوثاه ، محمد بن محمد بن عبد الجليل

١٣٠ (٤٤)

ابو بكر اللباد المالكي ، محمد بن محمد بن وشاح

٣٣٤ (٢٠٣)

ابو بكر المستمل ، محمد بن ابان

٢٨١ (١٨٤)

ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد

٢٠٣ (١٢٨)

بهاء الدين ابن خلكان اخو شمس الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم

٢٠٩ (١٣٦)

البوزجاني الحاسب ، محمد بن محمد بن يحيى

٣٤٢ (٢٢٢)

البوشنجي الكبير المالكي ، محمد بن ابراهيم بن سعيد

١٢١ (٣١)

اليضاوى ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله

٣٥٦ (٢٤٤)

اليهقي ، ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن احمد

ت

٢٦٠ (١٦٥)

ابن تاج الخطباء القوصي ، محمد بن محمد بن احمد

٢١٢ (١٤٠)

التكريتي الشاعر ، محمد بن محمد

١٦٩ و ١٢١ (١٠٥ و ٣٠)

ابو تمام الزينبي النقيب ، محمد بن محمد بن علي

٢٨٨ (١٩٥)

ابن التنسي ، محمد بن محمد بن محمد

ج

٢٦١ (١٦٦)

ابن الجبلى الفرجوطي ، محمد بن محمد

١٩٨ (١٢١)

الجدائي الكاتب ، محمد بن محمد بن المبارك

١٠٤ (٨)

الجدوعي القاضي ، محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد

٣٤٧ (٢٣٥)	الجرادقاني ابن محمد دادا ، محمد بن ابراهيم بن الحسين
٢٠٣ (١٢٧)	ابن جعوان شمس الدين ، محمد بن محمد بن عباس
٢٢٨ (١٤٧)	ابن الجعفرية الحلبي ، محمد بن محمد بن جعفر
١٧٨ (١١١ مكرر)	جمال الدين الدباب ، محمد بن محمد بن علي
٢٠٥ (١٣١)	جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس ، محمد بن محمد بن سالم
١٩٧ (١٢٠)	جمال لدين ابن عمرو النحوي
١٧٥ (١١١)	ابن الجتّان الشاطبي ، محمد بن محمد
١٥٧ (٧٨)	ابن الجنيد الاصبهاني ، محمد بن محمد
٢١٦ (١٤٥)	ابن جمهور الازدي ، محمد بن محمد
٢٧٢ (١٧٣)	ابن جهير عميد الدولة الوزير ، محمد بن محمد بن محمد

ح

٢٣٧ (١٥٧)	ابن الحاج الفاسي العبدري ، محمد بن محمد
١١٥ (١٥)	الحاكم الكبير محمد بن محمد بن احمد بن اسحق
١٢٨ (٤١)	الحجّاجي المحدث ، محمد بن محمد بن يعقوب
١١٧ (٢٢)	ابو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة ، محمد بن محمد بن عمر العلوي
٢٣٢ (١٥٣)	ابن خريث ، محمد بن محمد بن علي
١٥٣ (٧٠)	ابن الحساس ، محمد بن محمد بن احمد
١٢٠ (٢٨)	ابو الحسن البصري الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
١١٨ (٢٣)	ابو الحسن البغدادي الحنفي ، محمد بن محمد بن ابراهيم
١٢١ (٣١)	ابو الحسن البيضاوي الشافعي ختن الطبري ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٥٩ (٨٢)	ابو الحسن ابن القلي ، محمد بن محمد بن الحسين
٩٩ (٢)	ابو الحسن النفاخ المحدث ، محمد بن محمد بن عبد الله

الثرة الصفحة

- ١٥٨ (٨٠) ابن حسنكويه الفارسي ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١١٤ (١٤) الحتمال المحدث ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٤٤ (٢٢٩) ابو حمزة الصوفي البغدادى ، محمد بن ابراهيم
 ٢١٧ (١٤٦) ابن حنا صاحب تاج الدين ، محمد بن محمد بن على

خ

- ١٤٩ (٦٣) الخاتوني البغدادى الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٦٠ (٨٤) ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٣٤٠ (٢١٧) ابن الخراسانى ، محمد بن ابراهيم المصرى
 ١٤٥ (٥٤) ابن الخراسانى ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٠٠ (٥) الخزازى ابو الحسين النحوى ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٥ (٩٥) ابن الخشاب ابو الفتح الكاتب ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٥٤ (٧٤) ابو الخطّاب البطايحي الشاعر، محمد بن محمد بن احمد المصرى
 ١٤٨ (٥٨) ابو الخطّاب الطيب ، محمد بن محمد ابن ابى طالب
 ٢٤٨ (١٦١) الخطيب بدر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٨٤ (١٨٨) خطيب جامع حماة ، محمد بن محمد بن محمد موفق الدين
 ٢٨٩ (١٩٧) ابن خطيب الزبجيلية ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٦٥ (٩٦) الخطيب الكشميهنى ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٠٣ (١٢٨) ابن خلكان بهاء الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم اخو شمس الدين
 ١٦٠ (٨٥) ابن خنيس ابو البركات ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١٧٩ (١١٢) الخواجا نصير الدين الطوسى ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٣٥١ (٢٣٩) ابن خيرة ، محمد بن ابراهيم
 ١١٧ (٢٠) الخيشى النحوى ، محمد بن محمد بن عيسى

د

الغرة الصفحة

- ابن الدتّاب جمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 (١١١ مكرر) ١٧٨
 (٨٩) ١٦٢
 (١٨) ١١٦
 (١٦٠) ٢٤٧
 (١٥٤) ٢٣٢
 (٧٩) ١٥٨
- ابن الدتّاب جمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 الدتّاس ، محمد بن محمد بن سفيان ابو طاهر الفقيه
 ابن الدقاق الشافعي الاصولي ، محمد بن محمد بن جعفر
 ابن دقيق العيد كمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ابن دمرتاش الشاعر ، محمد بن محمد بن محمود
 الديناري النحوي ، محمد بن محمد بن الحسن

ذ

- ذو المناقب ، محمد بن محمد بن القسم
 (٥٩) ١٤٨

ر

- اخو الرافي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 (٥٦) ١٤٧
 (٧٣) ١٥٤
 (٩٢) ١٦٣
 (١٥١) ٢٣١
 (١٨٣) ٢٨٠
 (١٥٩) ٢٣٨
- ابو رشيد ابن الغزال ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن رشيق قاضي الاسكندرية ، محمد بن محمد بن الحسين
 ركن الدين العميدي ، محمد بن محمد بن محمد
 ركن الدين ابن القوبع ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ز

- الزجاجي النيسابوري ابو عمرو محمد بن ابراهيم بن يوسف
 (٢٣٣) ٣٤٦
 (٢٤٣) ٣٥٦
 (٨١) ١٥٩
- ابن زروقة ، محمد بن ابراهيم بن حلف
 زعيم الكفّاة ابن المعوج ، محمد بن محمد بن الحسين

التمرّة الصفحة

- ١١٧ (٢٠) ابن الزوال ، محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون
 ١٦١ (٨٦) زين الائمة الحنفى الضرير ، محمد بن محمد
 ٢٠٠ (١٢٤) زين الدين الكوفى المحدث ، محمد بن محمد بن ابى بكر

س

- ٣٥٠ (٢٣٧) ابن سختويه ، محمد بن ابراهيم بن محمد
 ١٧٨ (١١٠ مكر) السطيل مهذب الدين الحاسب الشاعر ، محمد بن محمد بن ابراهيم
 ١٨٦ (١١٥) سعد الدين ابن عربى ، محمد بن محمد بن على
 ٣٥٦ (٢٤٤) ابو سعيد البهقى ، محمد بن ابراهيم بن احمد
 ٢٧٠ (١٦٨) السفاسى المالكى شمس الدين ، محمد بن محمد
 ١٤٩ (٦١) ابن السكون الكاتب الحلى ، محمد بن محمد بن ثابت
 ١٦٧ (١٠٢) ابن سكينه ، محمد بن محمد بن عبد الوهاب
 ١٢١ (٣٣) ابن سنده المطرز ، محمد بن محمد بن احمد
 ٢٣٦ (١٥٥) ابن سهل الوزير ، محمد بن محمد
 ٢٨٩ (١٩٨) ابن سيد الناس فتح الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ش

- ٢٠٨ (١٣٤) الشاطبى محى الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم
 ١٧٥ (١١١) الشاطبى ، محمد بن محمد بن الجنان
 ١١٩ (٢٦) الشاماتى الاديب ، محمد بن محمد بن احمد
 ٣٤٥ (٢٣١) ابن شاهين البغدادى ، محمد بن ابراهيم بن حفص
 ١٥٢ (٦٩) ابن الشبلى ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٨ (١٠٣) ابن الشيخير الصيرفى ، محمد بن محمد بن عبيد الله
 ٣٥٧ (٢٤٦) الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

- الشريشي القنأى زين الدين ، محمد بن محمد بن محمد ٢٨٧ (١٩٢)
 الشريف المرتضى (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن علي ١٤٣ (٤٩)
 الشعباني ، محمد بن محمد بن جمهور ١٥٧ (٧٧)
 ابن شقّ الليل ، محمد بن ابراهيم بن موسى ٣٤٣ (٢٢٧)
 الشلحي ابو الفرج الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل ١١٦ (١٩)
 شمس الدين ابن جمران ، محمد بن محمد بن عباس ٢٠٣ (١٢٧)
 شمس الدين الدشقي قاضي حلب ، محمد بن محمد بن بهرام ٢٠٩ (١٣٥)
 ابن الشهرزوري عبي الدين القاضي ، محمد بن محمد بن عبد الله ٢١٠ (١٣٨)
 الشيباني ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عقبة ٩٩ (٣)
 شيخ الشرف العبيدلي ، محمد بن محمد بن علي ١١٨ (٢٤)
 الشيخ المفيد الشيعي ، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم ١١٦ (١٧)
 ابن الشيرازي شمس الدين ، محمد بن محمد بن محمد ٢٨٥ (١٩٠)

ص

- الصاحب محي الدين ابن ندى الجزري ، محمد بن محمد بن سعيد ١٧٢ (١١٠)
 ابن الصايغ ناصر الدين ، محمد بن محمد بن محمد ٢٨٨ (١٩٤)
 ابن الصايغ نور الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر قاضي حلب ٣٣٢ (٢٠١)
 ابن الصايغ ابو اليسر ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ٣٣٢ (٢٠٠)
 ابن الصباغ ابو طالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد ١٦٧ (١٠٠)
 ابن الصباغ ابو غالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد ١٦٧ (١٠١)
 ابن صغير الطبيب ، محمد بن محمد بن عبد الله ٢٥٨ (١٦٣)
 ابن صندل ، محمد بن ابراهيم بن دينار ٣٣٩ (٢١٥)
 ابن الصيرفي المحدث ، محمد بن محمد بن علي ٢٣١ (١٥٢)

ض

النمرة الصفحة

- ١٦٦ (٩٩) ابن الضبّة المقرئ الشافعي ، محمد بن محمد بن عبد كان
 ٢٠٠ (١٢٣) ضياء الدين المالقي الحافظ ، محمد بن محمد بن صابر

ط

- ١١٩ (٢٧) ابو طالب ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم
 ٢٧٣ (١٧٤) الطالقاني الصوفي ، محمد بن محمد بن محمد
 ٣٣٧ (٢١٢) ابن طباطبا العلوي ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
 ٢٢٨ (١٤٨) الطبري القاضي نجم الدين ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٦ (٩٨) ابن الطوسي ابو البركات ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
 ١٠٥ (١٠) الملويري والي مظالم القيروان ، محمد بن محمد بن خالد

ظ

- ١٤١ (٤٨) ابن ظفر ، محمد بن محمد

ع

- ١٦٢ (٩٠) ابن عباد المقرئ ، محمد بن محمد
 ٣٤٦ (٢٣٢) ابن عبد ربه الهذلي ، محمد بن ابراهيم
 ٢٧٩ (١٨١) ابو عبد الله البيضاوي ، محمد بن محمد بن محمد
 ٣٥٠ (٢٣٨) ابو عبد الله المقرئ البغدادي ، محمد بن ابراهيم بن محمد
 ٢٣٠ (١٤٩) ابن عبدك الصوفي ، محمد بن محمد بن حسين
 ٣٤٢ (٢٢١) ابن عبدوس صاحب سخنون ، محمد بن ابراهيم
 ١١٤ (١٢) ابو عثمان ابن الامام الشافعي ، محمد بن محمد بن ادريس
 ١٨٦ (١١٥) ابن العربي سعد الدين ، محمد بن محمد بن علي

- ١٩٣ (١١٨) ابن العربي عماد الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ١٢٨ (٤٢) ابن عروس الكاتب ، محمد بن محمد
 ١٤١ (٤٧) عمر الدين ابن القيسراني ، محمد بن محمد بن خالد
 ٢٨٥ (١٨٩) عمر الدين ابن الوزير العلقمي ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٣٢ (٤٦) ابن اخي العزيز العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد
 ٢٨٧ (١٩٣) ابن عساكر القوصي الشافعي ، محمد بن محمد بن محمد
 ٣٥٥ (٢٤١) العطار ، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي
 ٢٣٨ (١٥٨) ابن العفيف الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٢٧٣ (١٧٥) المكبري ابو منصور ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٨٤ (١١٤) ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي
 ١٦٦ (٩٧) ابو علي الخطيب ابن المهدي ، محمد بن محمد بن عبد العزيز
 ١٥٢ (٦٨) ابو علي ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احد
 ١٩٣ (١١٨) عماد الدين ابن العربي ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٠١ (١٢٦) عماد الدين ابن الشيرازي الكاتب ، محمد بن محمد بن هبة الله
 ١٣٢ (٤٦) العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد
 ٣٤٦ (٢٣٣) ابو عمرو الزجاجي النيسابوري ، محمد بن ابراهيم بن يوسف
 ١٩٧ (١٢٠) ابن عمرو النحوي جمال الدين ، محمد بن محمد بن ابي علي
 ٢٨٣ (١٨٦) ابن عمرو الكري شرف الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٧٢ (١٧٣) عميد الدولة ابن جهير الوزير ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٨٠ (١٨٣) العميدي ركن الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٢٥ (٣٦) ابن عيشون المنجم الشاعر ، محمد بن محمد بن الحسن

غ

- ٢١٦ (١٤٤) الغافقي قاضي بلنسية ابو القسم ، محمد بن محمد بن نوح
 ٢٠٦ (١٣٣) الغالب بالله ابن الاحمر ، محمد بن محمد بن يوسف

التمرّة الصفحة

- ٣٥٥ (٢٤٢) ابن غريب الحال ، محمد بن ابراهيم
 ١٦٢ (٩١) ابن الغزال ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ١٦٣ (٩٢) ابن الغزال ابو رشيد ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٢٧٤ (١٧٦) الغزالي ابو حامد ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٧٨ (١٧٨) ابو الغنایم (ابن) المعوج ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٥٣ (٧٢) ابو الغنایم ابن المهتدى ، محمد بن محمد بن احمد
 ١١٩ (٢٧) ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم

ف

- ١٠٦ (١١) الفارابی ابو نصر ، محمد بن محمد بن طرخان
 ١٧٠ (١٠٧) ابو الفتح الحنزي الواعظ ، محمد بن محمد بن علي
 ١٦٥ (٩٥) ابو الفتح ابن الحشاش ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٢٠ (٢٩) ابو الفتح الكاتب البغدادي ابن الاديب ، محمد بن محمد
 ١٢٢ (٣٤) فخر الدولة ابن جهمير الوزير ، محمد بن محمد
 ٢٠٥ (١٣٠) فخر الدين ابن التبي ، محمد بن محمد بن عقيل
 ١١٦ (١٩) ابو الفرج الشلحي الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل
 ٢٦١ (١٦٦) الفرجوطي ابن الجبلي ، محمد بن محمد
 ١٤٣ (٥٠) الفرضي البغدادي ، محمد بن محمد بن ابى حنيفة
 ٣٣٦ (٢١١) الفزاري المنتجم ، محمد بن ابراهيم بن حبيب
 ١٢٦ (٣٧) الفلقى المقرئ ، محمد بن محمد بن عبد الله

ق

- ١١٤ (١٣) ابن القاهر ، محمد بن محمد
 ٣٤٥ (٢٣٠) ابن قحطبة البغدادي ، محمد بن ابراهيم

- قرطف ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
 ابن قرناس ناصر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن قزى ، محمد بن محمد بن الحسن
 ابن القلاس قوس الندف ، محمد بن محمد بن سعد الله
 ابن القلى الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 قوس الندف ابن القلاس ، محمد بن محمد بن سعد الله

ك

- الكاتب الاصفهاني عماد الدين ، محمد بن محمد بن حامد
 الكامل ابن العادل ، محمد بن محمد بن ايوب
 الكشميني الصالح ، محمد بن محمد بن محمود
 الكنجي ، محمد بن محمد بن ابي بكر
 ابن كونه ابو بكر ، محمد بن محمد بن عبد الجليل
 الكوفى المحدث زين الدين ، محمد بن محمد بن ابي بكر
 ابن الكيزاني الواعظ ، محمد بن ابراهيم بن ثابت

ل

- اللباد ابو بكر ، محمد بن محمد بن وشاح
 ابن لنكك ، محمد بن محمد بن جعفر

م

- ابن المأمون ، محمد بن محمد بن احمد
 ابن محرز الزهرى البلسى الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
 محمد النجى

الغرة الصفحة

- ٣٣٣ (٢٠٢) محمد بن آدم ، ابو المظفر الهروي
 ٣٣٤ (٢٠٣) محمد بن ابان ابو بكر المستطلي
 ٣٣٤ (٢٠٥) محمد بن ابان بن سيد القرطبي
 ٣٣٤ (٢٠٤) محمد بن ابان بن صالح الجعفي الكوفي
 ٣٣٥ (٢٠٦) محمد بن ابان الكاتب الشاعر X
 ٣٤٦ (٢٣٤) محمد بن ابراهيم بن احمد ابو بكر الزاهد
 ٣٥٦ (٢٤٥) محمد بن ابراهيم الاسدي X
 ٣٣٧ (٢١٢) محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا العلوي
 ٣٤٣ (٢٢٥) محمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن المشكالي
 ٣٣٥ (٢٠٨) محمد بن ابراهيم ابو امية الحافظ
 ٣٤٠ (٢١٦) محمد بن ابراهيم الباخرزي X
 ٣٤١ (٢١٨) محمد بن ابراهيم التبيسي
 ٣٤٧ (٢٣٦) محمد بن ابراهيم بن ثابت ابن الكيزاني الواعظ X
 ٣٤٣ (٢٢٦) محمد بن ابراهيم بن جعفر اليزدي
 ٣٣٦ (٢١١) محمد بن ابراهيم بن حبيب الفزارى المنجم X
 ٣٤٧ (٢٣٥) محمد بن ابراهيم بن الحسين الجرياذقاني X
 ٣٤٥ (٢٣١) محمد بن ابراهيم بن حفص بن شاهين البغدادي
 ٣٤٤ (٢٢٩) محمد بن ابراهيم ابو حمزة الصوفي البغدادي X
 ٣٥٦ (٢٤٣) محمد بن ابراهيم بن خلف ابن زروقة
 ٣٥١ (٢٣٩) محمد بن ابراهيم بن خيرة
 ٣٣٩ (٢١٤) محمد بن ابراهيم بن دينار
 ٣٤١ (٢٢٠) محمد بن ابراهيم بن دينار صاحب الامام مالك (١)

- ٣٣٩ (٢١٥) محمد بن ابرهيم بن دينار ابن صندل
 ٣٣٥ (٢٠٩) محمد بن ابرهيم بن زياد ابن المواز المالكي
 ٣٤٢ (٢٢٢) محمد بن ابرهيم بن سعيد البوشنجي الكبير المالكي
 ٣٣٩ (٢١٣) محمد بن ابرهيم بن صدران
 ٣٤٦ (٢٣٢) محمد بن ابرهيم بن عبد ربه الهذلي
 ٣٥٧ (٢٤٦) محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن الشرش
 ٣٤٢ (٢٢٣) محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن محدث دمشق
 ٣٤٢ (٢٢١) محمد بن ابرهيم بن عبدوس
 ٣٥٥ (٢٤١) محمد بن ابرهيم بن علي ابو بكر العطار
 ٣٤٢ (٢٢٤) محمد بن ابرهيم بن علي بن عاصم خازن كتب صاحب ابن عباد
 ٣٥٥ (٢٤٢) محمد بن ابرهيم بن غريب الحال
 ٣٤٥ (٢٣٠) محمد بن ابرهيم بن قحطبة البغدادى
 ٣٥٠ (٢٣٨) محمد بن ابرهيم بن محمد ابو عبد الله المقرئ البغدادى
 ٣٤١ (٢١٩) محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن العباس الامير
 ٣٥٠ (٢٣٧) محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه
 ٣٤٤ (٢٢٨) محمد بن ابرهيم مربع الانماطى
 ٣٤٠ (٢١٧) محمد بن ابرهيم المصرى ابن الخراسانى
 ٣٣٦ (٢١٠) محمد بن ابرهيم بن المنذر
 ٣٤٣ (٢٢٧) محمد بن ابرهيم بن موسى ابن شقّ الليل
 ٣٥٢ (٢٤٠) محمد بن ابرهيم بن هانيء المغربى
 ٢٤٦ (٢٣٣) محمد بن ابرهيم بن يوسف الزجاجى النيسابورى
 ٣٣٥ (٢٠٧) محمد بن ابى بن كعب
 ٣٤٧ (٢٣٥) ابن محمد دادا الجرباذقاني ، محمد بن ابرهيم بن الحسين

الغرة الصفحة

- محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجثنان (١١١) ١٧٥
 محمد الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن (٢٤٦) ٣٥٧
 محمد بن صالح ابن هبارية الشاعر (٤٥) ١٣٠
 محمد بن عبد العزيز الاسعدي نور الدين (١١٦) ١٨٨
 محمد القفصي ، محمد بن محمد بن احمد (١٠٩ مكرر) ١٧٧
 محمد بن محمد الكاتب البغدادي (٢٩) ١٢٠
 محمد بن محمد بن ابراهيم الحنفي (٢٣) ١١٨
 محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحضر مهذب الدين الحاسب الشاعر (١١٠) ١٧٨
 محمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان القاضي بهاء الدين (١٢٨) ٢٠٣
 محمد بن محمد بن ابراهيم الشاطبي (١٣٤) ٢٠٨
 محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البراز (٢٧) ١١٩
 محمد بن محمد بن ابراهيم النسوي الشافعي (٤) ٩٩
 محمد بن محمد بن احمد بن اسحق الحاكم (١٥) ١١٥
 محمد بن محمد بن احمد البصري (٢٨) ١٢٠
 محمد بن محمد بن احمد ابن ماج الخطباء القوصي (١٦٥) ٢٦٠
 محمد بن محمد بن احمد الحروي الهمام (٧٥) ١٥٦
 محمد بن محمد بن احمد ابن الحساس (٧٠) ١٥٣
 محمد بن محمد بن احمد الرامشي (٣٥) ١٢٤
 محمد بن محمد بن احمد ابن الرسول (٦٣) ١٥٤
 محمد بن محمد بن احمد بن سنده المطرز (٣٣) ١٢١
 محمد بن محمد بن احمد الشاماتي الاديب (٢٦) ١١٩
 محمد بن محمد بن احمد ابن الشبلي (٦٩) ١٥٢
 محمد بن محمد بن احمد الطبري نجم الدين (١٤٨) ٢٢٨

- ٢٨٠ (١٨٣) محمد بن محمد بن احمد العميدى ركن الدين
 ١١٧ (٢٠) محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون ابو تمام
 ١٥٢ (٦٨) محمد بن محمد بن احمد ابن المسلمة
 ١٧٧ (١٠٩ مكرر) محمد بن محمد بن احمد القفصى
 ١٩٨ (١٢٢) محمد بن محمد بن احمد ابن محرز البلسنى الشاعر
 ١٥٤ (٧٤) محمد بن محمد بن احمد المضرى البطايحي
 ١٥٣ (٧١) محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو عبد الله
 ١٥٣ (٧٢) محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو الفنايم
 ١٥٢ (٦٧) محمد بن محمد بن احمد النجاد المقرئ
 ١١٤ (١٢) محمد بن محمد بن ادريس الشافى
 ١٠٤ (٨) محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد الجذوى
 ١٥٠ (٦٤) محمد بن محمد بن الانبارى
 ١٩٣ (١١٩) محمد بن محمد بن ايوب الملك الكامل ناصر الدين ابن العادل ابى بكر
 ٢٠٩ (١٣٥) محمد بن محمد بن بهرام القاضى شمس الدين الدمشقى
 ١٠٠ (٦) محمد بن محمد بن بقاء
 ٢٣٠ (١٥٠) محمد بن محمد بن ابى بكر الكنجرى
 ٢٠٠ (١٢٤) محمد بن محمد بن ابى بكر الكوفى
 ٢١٢ (١٤٠) محمد بن محمد التكرى الشاعر
 ١٤٩ (٦١) محمد بن محمد بن ثابت ابن السكون
 ٢٦١ (١٦٦) محمد بن محمد ابن الجبلى الفرجوطى
 ٢٢٨ (١٤٧) محمد بن محمد بن جعفر ابن الجعفرية الحلى
 ١٥٦ (٧٦) محمد بن محمد بن جعفر بن لنتك
 ١١٦ (١٨) محمد بن محمد بن جعفر ابن الدقاق

الثمرة الصفحة

- محمد بن محمد بن جعفر ابن لنكك (٧٦) ١٥٦
- محمد بن محمد بن جمهور الشعباني (٧٧) ١٥٧
- محمد بن محمد ابن الجنان الشاطبي (١١١) ١٧٥
- محمد بن محمد بن الجنيد (٧٨) ١٥٧
- محمد بن محمد بن جمهور الازدي المرسى (١٤٤) ٢١٦
- محمد بن محمد بن جهير الوزير فخر الدولة (٣٤) ١٢٢
- محمد بن محمد ابن الحاج القاسي العبدي (١٥٧) ٢٣٧
- محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب الاصفهاني (٤٦) ١٣٢
- محمد بن محمد بن ابي حرب ابن النرسي الشاعر (٥٥) ١٤٦
- محمد بن محمد بن الحسن ابن حنكويه (٨٠) ١٥٨
- محمد بن محمد بن الحسن ابن الديناري (٧٩) ١٥٨
- محمد بن محمد بن الحسن ابن العفيف الكاتب (١٥٨) ٢٣٨
- محمد بن محمد بن الحسن بن عيشون المنجم الشاعر (٣٦) ١٢٥
- محمد بن محمد بن الحسن ابن قزحي (٥٣) ١٤٥
- محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة شمس الدين والد الشاعر (١٦٩) ٢٧٠
- محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي (١١٢) ١٧٩
- محمد بن محمد بن الحسين ابن القلي الكاتب (٨٢) ١٥٩
- محمد بن محمد بن الحسين الخاقوني (٦٣) ١٤٩
- محمد بن محمد بن الحسين ابن الخراساني (٥٤) ١٤٥
- محمد بن محمد بن الحسين ابن خيس ابو البركات (٨٥) ١٦٠
- محمد بن محمد بن الحسين ابن رشيق (١٥١) ٢٣١
- محمد بن محمد بن الحسين بن صالح زين الائمة (٨٦) ١٦١
- محمد بن محمد بن حسين ابن عبدك الصوفي (١٤٩) ٢٣٠

- محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابى يعلى ابو الحسين (٨٣) ١٥٩
 محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابى يعلى الحنبلى ابو خازم (٨٤) ١٦٠
 محمد بن محمد بن الحسين ابن المعوج (٨١) ١٥٩
 محمد بن محمد بن حمدان ابن بطه (٨٧) ١٦١
 محمد بن محمد بن ابى حنيفة الفرضى البغدادي (٥٠) ١٤٣
 محمد بن محمد بن خالد الطويري (١٠) ١٠٥
 محمد بن محمد بن خالد القيسراني الكاتب (٤٧) ١٤١
 محمد بن محمد بن خطاب ابن ابى المليح (٨٨) ١٦١
 محمد بن محمد بن زيد بن على (٤٩) ١٤٣
 محمد بن محمد بن سالم قاضي نابلس (١٣١) ٢٠٥
 محمد بن محمد بن سعد الله ابن ملاوى قوس الندف (٦٦) ١٥١
 محمد بن محمد بن ابى سعد النيسابوري (١٢٥) ٢٠١
 محمد بن محمد بن سعيد بن ندى الجزري (١١٠) ١٧٢
 محمد بن محمد السفاقسطى المالكي شمس الدين (١٦٨) ٢٧٠
 محمد بن محمد بن سفيان الدباس (٨٩) ١٦٢
 محمد بن محمد بن سليمان ابن ابى البقاء البلنسى (١٤٣) ٢١٥
 محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث ابو بكر ابن الباغندي (١) ٩٩
 محمد بن محمد بن سهل ابو الفرج الشلحي (١٩) ١١٦
 محمد بن محمد بن سهل الوزير (١٥٥) ٢٣٦
 محمد بن محمد بن صابر المالقي الاندلسي (١٢٣) ٢٠٠
 محمد بن محمد بن ابى طالب ابو الخطاب الطيب (٥٨) ١٤٨
 محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي (١١) ١٠٦
 محمد بن محمد بن ظفر الصقل (٤٨) ١٤١

الفترة الصفة

- محمد بن محمد بن عباد المقرئ (٩٠) ١٨٢
- محمد بن محمد بن عباس ابن جعوان (١٢٧) ٢٠٣
- محمد بن محمد بن عبد الجليل ابن كوتاه (٩٣) ١٦٣
- محمد بن محمد بن عبد الحميد الاديب الاندلسي (٣٩) ١٢٧
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاسدي قاضي قضاء حلب (١١٣) ١٨٣
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة الحمال (١٤) ١١٤
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحشاش X (٩٥) ١٦٥
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب بدر الدين (١٦١) ٢٤٨
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن قرناص (١١٧) ١٩٢
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن القوبع (١٥٩) ٢٣٨
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميني (٩٦) ١٦٥
- محمد بن محمد بن عبد الصمد الاسعدي نور الدين (١١٦) ١٨٨
- محمد بن محمد بن عبد العزيز ابن المهدي الخطيب (٩٧) ١٦٦
- محمد بن محمد بن عبد القادر الانصاري ٢٤٨
- محمد بن محمد بن عبد القاهر ابن الطوسي ابو البركات (٩٨) ١٦٦
- محمد بن محمد بن عبد كان ابن الضجة المقرئ (٩٩) ١٦٦
- محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي الوزير (٥٧) ١٤٧
- محمد بن محمد بن عبد الكريم اخو الرافعي (٥٦) ١٤٧
- محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصل (١٦٧) ٢٦٢
- محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي (٩٤) ١٦٣
- محمد بن محمد بن عبد الله الاسد ابن مالك (١٣٢) ٢٠٦
- محمد بن محمد بن عبد الله الليضاوي القاضي (٣١) ١٢١
- محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الهروي (١٦) ١١٥

- محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزورى (١٣٨) ٢١٠
- محمد بن محمد بن عبد الله ابن صغير الطبيب ناصر الدين (١٦٣) ٢٥٨
- محمد بن محمد بن عبد الله بن الغزال ابو رشيد (٩٢) ١٦٣
- محمد بن محمد بن عبد الله ابن الغزال المقرئ (٩١) ١٦٢
- محمد بن محمد بن عبد الله الفلنقى المقرئ (٣٧) ١٢٦
- محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك بدر الدين (١٢٩) ٢٠٤
- محمد بن محمد بن عبد الله المفتع ✕ (٤٣) ١٢٩
- محمد بن محمد بن عبد الله الملطى التحوى (٧) ١٠٤
- محمد بن محمد بن عبد الله النقاخ (٢) ٩٩
- محمد بن محمد بن عبد المنعم الباربارى (١٦٢) ٢٤٩
- محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو طالب (١٠٠) ١٦٧
- محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو غالب (١٠١) ١٦٧
- محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن سكية (١٠٢) ١٦٧
- محمد بن محمد بن عبيد الله ابن الشخير الصيرفى (١٠٣) ١٦٨
- محمد بن محمد بن عروس الكاتب (٤٢) ١٢٨
- محمد بن محمد بن عقبة ابو جعفر الشيبانى (٣) ٩٩
- محمد بن محمد بن عقيل ابن التنبى (١٣٠) ٢٠٥
- محمد بن محمد بن على ابن الباطوخ الواعظ (١٠٨) ١٧١
- محمد بن محمد بن على ابو تمام النقيب (٣٠ و ١٠٥) ١٦٩ ، ١٢١
- محمد بن محمد بن على ابن حريث (١٥٣) ٢٣٢
- محمد بن محمد بن على الحرزيمى الواعظ (٤٠) ١٢٧
- محمد بن محمد بن على ابن حنا الصاحب تاج الدين (١٤٦) ٢١٧
- محمد بن محمد بن على الحرزيمى الواعظ (١١٧) ١٧٠

ثمره الصفحة

١٧٨ (١١١)

محمد بن محمد بن علي الدتباب

٢٤٧ (١٦٠)

محمد بن محمد بن علي ابن دقيق العيد

١١٨ (٢٤)

محمد بن محمد بن علي شيخ الشرف

٢٣١ (١٥٢)

محمد بن محمد بن علي ابن الصيرفي

١٢١ (٣٢)

محمد بن محمد بن علي العباسي مسند العراق

١٨٦ (١١٥)

محمد بن محمد بن علي ابن العربي سعد الدين

١٩٣ (١١٨)

محمد بن محمد بن علي بن العربي عماد الدين

١٨٤ (١١٤)

محمد بن محمد بن علي ابن العلقمي الوزير

١٩٧ (١٢١)

محمد بن محمد بن ابي علي ابن عمرون

١٧١ (١٠٩)

محمد بن محمد بن علي ابن المعوج —

١٦٨ (١٠٤)

محمد بن محمد بن علي ابن مقله

١٤٤ (٥١)

محمد بن محمد بن علي الهمذاني

١٦٩ (١٠٥)

محمد بن محمد بن علي الهيتي ابو المعالي

١١٧ (٢٢)

محمد بن محمد بن عمر العلوي نقيب الاشراف

١٢٦ (٣٨)

محمد بن محمد بن عمر بن قرطف

١١٧ (٢١)

محمد بن محمد بن عيسى بن اسحق الخيشي

٢٥٩ (١٦٤)

محمد بن محمد بن عيسى النصيبي القوصي

١٠٥ (٩)

محمد بن محمد بن عيسى ابن ابي الورد الزاهد

١١٤ (١٣)

محمد بن محمد ابن القاهر بالله

١٤٨ (٥٩)

محمد بن محمد بن القسم الاخسيكتي ذو المناقب

٢٧١ (١٧١)

محمد بن محمد بن قوام

١٢٠ (٢٩)

محمد بن محمد الكاتب البغدادي ابو الفتح

١٩٨ (١٢١)

محمد بن محمد بن المبارك الجدائي الكاتب

- ١٤٩ (٦٢) محمد بن محمد بن المبارك ابن مشق
 ١٠٠ (٥) محمد بن محمد بن محمد بن احمد الخزاعي النحوي
 ٢٨٦ (١٩١) محمد بن محمد بن محمد افتخار الدين الحنفى
 ٢٧٨ (١٨٠) محمد بن محمد بن محمد الانصارى
 ٢٧٩ (١٨٢) محمد بن محمد بن محمد البروى الشافعى
 ٢٨١ (١٨٤) محمد بن محمد بن محمد بن بنان الكاتب
 ٢٧٩ (١٨١) محمد بن محمد بن محمد البيضاوى
 ٢٨٨ (١٩٥) محمد بن محمد بن محمد ابن التنسى
 ٢٧٢ (١٧٣) محمد بن محمد بن محمد ابن جهير الوزير
 ٣١١ (١٩٩) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة جمال الدين
 ٢٨٤ (١٨٨) محمد بن محمد بن محمد خطيب جامع حماة
 ٢٨٩ (١٩٧) محمد بن محمد بن محمد ابن خطيب الزنجيلية
 ٢٨٩ (١٩٨) محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس
 ٢٨٧ (١٩٢) محمد بن محمد بن محمد الشريشى القنائى
 ٢٨٥ (١٩٠) محمد بن محمد بن محمد ابن الشيرازى
 ٢٨٨ (١٩٤) محمد بن محمد بن محمد ابن الصايغ ناصر الدين
 ٢٧٣ (١٧٤) محمد بن محمد بن محمد الطالقانى الصوفى
 ٣٣٢ (٢٠١) محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب
 ٣٣٢ (٢٠٠) محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الصايغ ابو اليسر
 ٢٨٧ (١٩٣) محمد بن محمد بن محمد ابن عساكر القوصى
 ٢٧٣ (١٧٥) محمد بن محمد بن محمد العكبرى ابو منصور
 ٢٧٨ (١٧٩) محمد بن محمد بن محمد العكبرى ابو نصر
 ٢٨٥ (١٨٩) محمد بن محمد بن محمد ابن العلقمى الوزير

الفرقة الصفة

- محمد بن محمد بن محمد ابن عمروك البكري
 ٢٨٣ (١٨٦)
 محمد بن محمد بن محمد العميدى ركن الدين
 ٢٨٠ (١٨٣)
 محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى
 ٢٧٤ (١٧٦)
 محمد بن محمد بن محمد ابن عمش
 ٢٧١ (١٧٢)
 محمد بن محمد بن محمد ابن المموج ابو الغنيم
 ٢٧٨ (١٧٨)
 محمد بن محمد بن محمد ابن المولى الكاتب
 ٢٨٣ (١٨٧)
 محمد بن محمد بن محمد النسفى
 ٢٨٢ (١٨٥)
 محمد بن محمد بن محمد الوراق
 ٢٨٩ (١٩٦)
 محمد بن محمد بن محمود البرزالى الحنبلى
 ٢٣٧ (١٥٦)
 محمد بن محمد بن محمود ابن دمرماش الشاعر
 ٢٣٢ (١٥٤)
 محمد بن محمد بن محمود الكشميهنى
 ٢١٢ (١٣٩)
 محمد بن محمد بن مسلمة الاشبلى الشاعر
 ٢١٣ (١٤١)
 محمد بن محمد بن مواهب الشاعر
 ١٥٠ (٦٥)
 محمد بن محمد بن ميناء البعلبكي
 ٢٧١ (١٧٠)
 محمد بن محمد الناصحى الشافعى
 ١١٩ (٢٥)
 محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد
 ١١٦ (١٧)
 محمد بن محمد بن نوح الغافقى
 ٢١٦ (١٤٤)
 محمد بن محمد ابن الهبارية الشاعر
 ١٣٠ (٤٥)
 محمد بن محمد بن هبة الله عماد الدين الكاتب
 ٢٠١ (١٢٦)
 محمد بن محمد بن وشاح ابو بكر اللباد
 ١٣٠ (٤٤)
 محمد بن محمد بن ابي الوفاء القاضى الاصبهانى
 ١٤٤ (٥٢)
 محمد بن محمد بن يحيى البوزجاني الحاسب
 ٢٠٩ (١٣٦)
 محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجى ابو الحسن المحدث
 ١٢٨ (٤١)

- محمد بن محمد بن اليعمرى الأتبدى (١٤٢) ٢١٤
- محمد بن محمد بن يوسف الطومى الزاهد (١٣٧) ٢١٠
- محمد بن محمد بن يوسف الغالب بالله ابن الاحمر (١٣٣) ٢٠٦
- محمد ابن نباتة جمال الدين (١٩٩) ٣١١
- محمد اليعمرى الأتبدى (١٤٢) ٢١٤
- ابن محمش ، محمد بن محمد بن محمد (١٧٢) ٢٧١
- عفى الدين الاسدى قاضى قضاة حلب (١١٣) ١٨٣
- عفى الدين الشاطبى ، محمد بن محمد بن ابراهيم (١٣٤) ٢٠٨
- حربيع الاماطى ، محمد بن ابراهيم (٢٢٨) ٣٤٤
- المرتضى الشريف (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن على (٤٩) ١٤٣
- ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احمد (٦٨) ١٥٢
- مسند العراق ابو نصر العباسى (٣٢) ١٢١
- ابن مَشِيق ، محمد بن محمد بن المبارك (٦٢) ١٤٩
- ابن المشكالى ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل (٢٢٥) ٣٤٣
- ابو المظفر الهروى ، محمد بن آدم (٢٠٢) ٣٣٣
- ابو المعالى الهيتى ، محمد بن محمد (١٠٦) ١٦٩
- ابن الموج ، محمد بن محمد بن الحسين (٨١) ١٥٩
- ابن الموج ، محمد بن محمد بن على (١٠٩) ١٧١
- ابن الموج ، محمد بن محمد ابو الفنايم (١٧٨) ٢٧٨
- المفجع النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله (٤٣) ١٢٩
- ابن مقلة ، محمد بن محمد بن على ابن الوزير (١٠٤) ١٦٨
- ابن ملاوى ، محمد بن محمد بن سعد الله قوس الندف (٦٦) ١٥١
- الملطى النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد (٧) ١٠٤

الثرة الصنعة

١٩٣ (١١٩)

١٦١ (٨٨)

٣٣٦ (٢١٠)

١٥٣ (٧١)

١٥٣ (٧٢)

١٦٦ (٩٧)

١٧٨ (١١٠ مكرر)

٣٣٥ (٢٠٩)

١٥٠ (٦٥)

٢٦٣ (١٦٧)

٢٨٤ (١٨٨)

٢٨٣ (١٨٧)

١٨٤ (١١٤)

٢٧١ (١٧٠)

الملك الكامل ناصر الدين ، محمد بن محمد بن ايوب

بن ابي المليح الواعظ ، محمد بن محمد بن خطاب

ابن المنذر ، محمد بن ابراهيم

ابن المهتدي ابو عبد الله ، محمد بن محمد بن احمد

ابن المهتدي ابو الفنايم ، محمد بن محمد بن احمد

ابن المهدي الخطيب ، محمد بن محمد بن عبد العزيز

مذهب الدين الحاسب ، محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن المواز المالكي ، محمد بن ابراهيم بن زياد

ابن مواهب الشاعر ، محمد بن محمد

ابن الموصل شمس الدين ، محمد بن محمد بن عبد الكريم

موفق الدين الخطيب ، محمد بن محمد بن محمد

ابن المولى نظام الدين الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد

مؤيد الدين ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي

ابن ميناء ، محمد بن محمد شمس الدين البعلبكي

ن

١١٩ (٢٥)

٢٧٠ (١٦٩)

٣١١ (١٩٩)

١٥٢ (٦٧)

١٧٢ (١١٠)

١٤٦ (٥٥)

٢٨٢ (١٨٥)

١٢٤ (٣٥)

الناحبي ، محمد بن محمد

ابن نباتة ، محمد بن محمد بن الحسن شمس الدين

ابن نباتة ، محمد بن محمد بن محمد جمال الدين

النجاد المقرئ ، محمد بن محمد بن احمد

ابن ندى الجزري ، محمد بن محمد بن سعيد

ابن النسي الشاعر ، محمد بن محمد بن ابي حرب

النسفي برهان الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ابو نصر الرامشي ، محمد بن محمد بن احمد

- ٢١٠ (١٣٧) ابو النصر الطوسي الزاهد ، محمد بن محمد بن يوسف
 ١٢١ (٣٢) ابو النصر العباسي ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٧٨ (١٧٩) ابو نصر العكبري ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٥٩ (١٦٤) النصيبي القوسي ، محمد بن محمد بن عيسى
 ١٧٩ (١١٢) نصير الدين الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٩٩ (٢) النفاح ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ١٨٨ (١١٦) النور الاسعدي ، محمد بن محمد بن عبد الصمد



- ٣٥٢ (٢٤٠) ابن هانيّ المغربي ، محمد بن ابراهيم
 ١٣٠ (٤٥) ابن الهبارية الشاعر ، محمد بن محمد
 ١٥٦ (٧٥) الهمام المرتب الحرّوي ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٩ (١٠٦) الهيتي ابو المعالي ، محمد بن محمد بن علي



- ٢٨٩ (١٩٦) الورّاق ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٠٥ (٩) ابن ابي الورد الزاهد ، محمد بن محمد بن عيسى
 ١٤٧ (٥٧) الوزير القمي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ١٤٤ (٥٢) ابو الوفاء الاصهباني القاضي ، محمد بن محمد



- ٣٤٣ (٢٢٦) اليزدي مسند اسهبان ، محمد بن ابراهيم بن جعفر
 ١٥٩ (٨٤) ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين
 ١٥٩ (٨٣) ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو خازم

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	س	ص
سنة	سته	١٨	٢
كنانة	كنانه	١٧	١٥
العربية	العريه	٧	١٦
الذيل	الذيل	٢	٤٩
بيبرس	بيبرس ،	٧	٥٢
كان	كان ،	٢	٥٩
عند	عبد	٤	٨٤
ليد	وليد	٢٢	
بن	ابن	١٠	١٠٦
سينا	سيناء	٦	١٠٨
اللغات	اللات	١٢	١١٠
الشرف	الاشرف	١١	١١٨
تلقك	تلقك	٤	١٢٥
الديني	الدايني	٢٥	١٢٢
في الهامش : « بخط ابن جر الفتوح »	في الهامش بخط ابن جر « الفتوح	٢٤	١٤٤
سقطت ٦٠ من الترتيب !	٦١	٣	١٤٩
وأقنع	وأقنع	١٠	١٥١
الباقى	الباقى	١٦	١٥٢
الشبلى	الشبل	٨	١٥٣
الحرقى	الحزقى	١٤	١٦٠

الصواب	الخطأ	س	ص
ابن الغزال	ابو الغزال	١٨	١٦٢
العدد مكرر !	١٠٩	١٠	١٧٧
» »	١١٠	٦	١٧٨
» »	١١١	١٨	
القطاع	القطاع	١٥	١٨١
مدبر	مدبر	١٥	١٨٥
مدبراً	مدبراً	١٦	
المدبر	المدبر	١٦	
اضرب عليه !	٩١-١٩	١	١٩٦
الارض	الارض	٩	٢١٦
صورة	صورة	١٤	٢٤٠
٢١	١٢	٢١	٢٤٩
١٢	٢١	١٢	٢٧٠
حدث	حدث	١٩	٢٧٨
مخدومه	مخدومه	٢١	٢٨٣

